وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة محمد خيضر – بسكرة
كليةالعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم:العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل: 03/SOC15

عنوان الأطروحة

العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتفعيل الحياة المدرسية.

دراسة ميدانية في بعض متوسطات مدينة الوادي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في علم الإجتماع

تخصص: علم إجتماع التربية

إعداد الطالب:
مسعي أحمد محمد

إشراف الأستاذ الدكتور:
أ.دفريجة أحمد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
سليماني صباح	أستاذ محاضر " أ "	جامعة بسكرة	رئيسا
فريجة أحمد	أستاذ	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
علي شريف حورية	أستاذ محاضر " أ "	جامعة المسيلة	عضوا مناقشا
هويدي عبد الباسط	أستاذ	جامعة الوادي	عضوا مناقشا
حسني هنية	أستاذ محاضر " أ "	جامعة بسكرة	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي : 2019/2018

شكر وعرفان

الحمد الله والشكر لله رب العاملين، و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و على آله أجمعين.

الشكر والتقدير لجامعة محمد خيضر بسكرة –كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية التي أتاحت لنا الفرصة لهذه الدراسة و لجميع الأساتذة.

الشكر نجزله للأستاذ الدكتور: **فريجة أحمد** الذي تولى الدراسة بالإشراف و الرعاية و التوجيه و الإرشاد في جميع المراحل التي مرت بها الدراسة نظريا و ميدانيا فله كل الشكر و التقدير، و نسأل الله أن ينعم بالصحة و العافية.

كما نتقدم بالشكر و العرفان إلى كل مدراء متوسطات مدينة الوادي محل الدراسة و جميع الأساتذة الذين ساعدونا على إتمام هذا العمل.

ونشكر كل من ساعد و ساهم معنويا و معرفيا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد و نخص بالذكر الأساتذة : خماد محمد و الأستاذ خالد غربي و الأستاذ قدة إلياس.

وفي الأخير الحمد لله من قبل و من بعد أن يسر لنا أمرنا ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل المتواضع.

الإهـــــــــــــــــــــداء

إلى روح والداي اللذين أحسنا تربيتي.

إلى رفيقة الدرب زوجتي الغالية و العزيزة التي كانت سندا و عونا لي حفظها الله.

إلى بناتي أزهار حياتي.

إلى حماي العزيز الحاج مبروك رفيق الطريق

إلى كل عائلتي أخوتي وأخواتي .

إلى كل من أحب العلم.

إلى كل هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي هذا.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

مقدمة : ..... أ/ب/ج

الفصل الأول : موضوع الدراسة

تمهـــيد : 05

تحديد إشكالية الدراسة 06

أسباب اختيار الدراسة : 10

أهمية الدراسة :..... 10

أهداف الدراسة : 11

تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا :..... 12

المقاربة النظرية للدراسة :..... 14

الدراسات السابقة : 19

خلاصة الفصل : 28

الفصل الثاني : الأسرة

تمهـــيد : 30

تعريف الأسرة : 31

التكوين الاجتماعي للأسرة : 34

خصائص الأسرة : 35

مقومات الأسرة : 38

أهمية الأسرة : 41

أنواع الأسرة : 42

وظائف الأسرة : 44

أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية :..... 50

خلاصة الفصل : 56

الفصل الثالث : المدرسة

تمهـــيد :..... 58
مفهوم المدرسة :..... 59
عوامل ظهور المدرسة :..... 60
أشكال المدرسة : 61
خصائص المدرسة : 61
مكونات المدرسة : 62
وظائف المدرسة : 68
أهمية المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية : 71
الحياة المدرسية : 75
خلاصة الفصل : 82

الفصل الرابع : العلاقة بين الأسرة والمدرسة

تمهـــيد : 84
أهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة : 85
أهداف العلاقة بين الأسرة والمدرسة : 87
الدعائم التربوية للتعاون بين الأسرة والمدرسة : 88
مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة : 90
العلاقة بين الأسرة والمدرسة في ضوء بعض النماذج العالمية : 111
العلاقة بين الأسرة والمدرسة وسبل تفعيلها : 113
العلاقة بين الأسرة والمدرسة في ضوء التشريع المدرسي الجزائري : 116
خلاصة الفصل : 120

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهـــيد : 122
فروض الدراسة : 123
مجالات الدراسة : 124
عينة الدراسة : 127
منهج الدراسة : 128
أدوات جمع البيانات : 130
الأساليب الإحصائية للدراسة : 133
خلاصة الفصل : 134

الفصل السادس : عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية ونتائجها

تمهـــيد :..... 136
عرض وتحليل نتائج الدراسة : 137
مناقشة وتفسير بيانات الدراسة : 206
الاستنتاج العام: 218
اقتراحات الدراسة : 222
خاتمة : 223
ملخص الدراسة : 224
قائمة المراجع : 225
الملاحق : 239

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	المتدخلون في الحياة المدرسية	77

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	أسماء المؤسسات التي شملها المجال المكاني و البشري للدراسة	126
2	من يتولى صفة الولي في الأسرة المبحوثة	137
3	المستوى التعليمي للولي	138
4	قرب السكن من المدرسة	138
5	امتلاك العينة لوسائل التواصل	139
6	إيجاد الولي استعمال الحاسوب	140
7	امتلاك صفحة التواصل الاجتماعي	141
8	يبين امتلاكالولي بريد الكتروني	141
9	اطلاع الولي على تمدرس ابنه	142
10	معرفة الأولياء لأسماء الأساتذة	143
11	متابعة الأسرة لتمدرس الأبناء	144
12	أسلوب متابعة الأبناء	145
13	تعاون الأسرة مع الأستاذ بخصوص تمدرس الأبناء	146
14	سبب تعاون الأولياء مع الأساتذة	147
15	تشجيع الأبناء على الانخراط والمشاركة في النوادي الرياضية والثقافية داخل المدرسة	148
16	حضور الولي للنشاطات التي تقيمها المتوسطة	149
17	سبب الحضور من عدمه للنشاطات التي تقيمها المدرسة	150
18	القيام بزيارات متكررة للمتوسطة خلال العام الدراسي	150
19	امتلاك الأسرة لـــوسائل الاتصال الخاصة بالمدرسة	152
20	اعتقاد الأولياء بضرورة الاتصال بالمدرسة	153
21	طريقة الاتصال المفضلة بالمدرسة عند الأسرة	153
22	إرسال دفتر المراسلة إلى الأولياء	154

23	دعوة المدرسة الأولياء في نهاية كل فصل لاستلام كشوف النقاط	155
24	تشجيع المدرسة الأولياء على التواصل والتشاور معها	156
25	وجود جمعية أولياء التلاميذ في المتوسطة	156
26	انخراط الأولياءفي جمعية أولياء التلاميذ	157
27	سبب انخراط الأولياء من عدمه في جمعية أولياء التلاميذ	158
28	ضرورة جمعية أولياء التلاميذ	159
29	حضور الأولياء لاجتماع جمعية أولياء التلاميذ	159
30	مختلف المواضيع التي تناقش خلال اجتماعات الجمعية	160
31	عقد جمعية الأولياء التلاميذ لقاءات خاصة مع الأسر لتوعيتهم بأهمية العلاقة	161
32	يبين عمل جمعية أولياء التلاميذ لقاءات تنسيقية بين الأسرة والمدرسة	162
33	مساعدة جمعية أولياء التلاميذ المدرسة في أداء مهامها	163
34	إشراك المدرسة جمعية الأولياء في مختلف القضايا المتعلقة بالتلاميذ	164
35	اعتقاد الأولياء بأهمية مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية	165
36	سبب الاعتقاد بأهمية مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية	166
37	قيام المدرسة بالعمل والتنسيق مع الأسرة لتنظيم الأنشطة و البرامج وتنفيذ المشاريع	166
38	مشاركة المدرسة في انجاز مشروع	167
39	إطلاع المدرسة الأولياء على مشروع المؤسسة	168
40	تنسيق المدرسة بين الأسرة و جمعية أولياء التلاميذ في المشاركة في مشروع المؤسسة	169
41	عزوف الأولياء عن المشاركة في برامج المدرسة	170
42	سبب عزوف عن المشاركة في برامج المدرسة من طرف الأولياء	171
43	مساهمة الأولياء بمبالغ مالية لإنجاز أنشطة	171
44	علاقة الأولياء بالمدرسة	172

45	مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة في نظر الأولياء	173
46	رؤية الأولياء لتفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة	174
47	توزيع الأساتذة تبعا لمتغير الجنس	175
48	أقدمية الأساتذة في التعليم	175
49	امتلاك الأستاذ الحاسوب أو الهاتف	176
50	إيجاد استعمال الحاسوب	176
51	امتلاك الأساتذة للبريد الالكتروني	177
52	امتلاك الأساتذة صفحة خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي	178
53	معاملة الأستاذ للتلاميذ	179
54	رأي الأساتذة في زيارة الأولياء	180
55	أشكال الاتصال المفضلة عند الأساتذة	181
56	استدعاء الأساتذة للأولياء	182
57	اتصال الأولياء دون طلب الأستاذ	183
58	تقييم زيارة الأولياء للمدرسة	184
59	زيارة أسرة تلميذ	184
60	سبب زيارة الأساتذة أسرة تلميذ	185
61	شعور الأستاذ بتدخل أولياء الأمور في عمله	185
62	تضايق الأستاذ من ولي الأمر عند المناقشة حول كيفية التعامل مع التلاميذ	186
63	كيفية التعامل مع الأولياء عند زيارة المدرسة	187
64	وجود جمعية أولياء التلاميذ في المتوسطة	188
65	حضور الأساتذة لاجتماع جمعية الأولياء التلاميذ	188
66	التنسيق بين الأساتذة والجمعية فيما يخص التواصل مع الأولياء	189
67	سبب عدم التنسيق بين الأساتذة و الجمعية فيما يخص التواصل مع الأولياء	190
68	قيام جمعية أولياء التلاميذ بدورها في الحياة المدرسية	190

69	كيفية تفعيل جمعية أولياء الأمور من وجهة نظر الأساتذة	191
70	مشروع المؤسسة الحالي	192
71	سعي الأساتذة إلى إنجاح مشروع المؤسسة	192
72	سعي المدرسة إلى مشاركة الأسرة في مشروع وزيادة رغبتهم في مشروع المؤسسة	193
73	قيام كل من الأسرة وجمعية الأولياء والمدرسة بدورهم في مشروع المؤسسة	194
74	يبين هل يؤدي العمل بمشروع المؤسسة إلى تفعيل الحياة المدرسية	194
75	سبب تأدية العمل بمشروع المؤسسة إلى تفعيل الحياة المدرسية	195
76	مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية	196
77	سبب مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية	196
78	الأساليب التي تشارك من خلالها الأسرة المدرسة في الحياة المدرسية	197
79	تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة	198
80	تشجيع الأولياء على زيارة المدرسة	200
81	استثمار وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال عند الاتصال بالأسرة	200
82	إنشاء موقع الإلكتروني للمدرسة	201
83	حضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ	202
84	التنسيق بين المدرسة وجمعية أولياء التلاميذ في مختلف الانشغالات	202
85	تقييم أداء جمعية أولياء التلاميذ	203
86	مشروع المؤسسة لهذا الموسم	204
87	العمل بمشروع المؤسسة وبالتعاون مع الأسرة ينشط الحياة المدرسية	205
88	تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها	206

المقدمة :

تعد التربية من أهم مظاهر تطور الأمم والشعوب، فهي الوسيلة التي يقاس بها مدى تقدمها العلمي ورقيها الحضاري، كما يقاس الإزدهار لأي أمة من الأمم بمقدار ما توليه من عناية وإهتمام للميدان التربوي، فالبلدان المتقدمة ترى في التربية الوسيلة الأساسية لتأكيد قوتها ونهضتها، بل وحتى هيمنتها على البلدان الأخرى لكون التربية لا تعد استثمارا اقتصاديا أو اجتماعيا أو ثقافيا فحسب بل هي إستثمار حضاري لابد منه.

و التربية عملية تقوم بها كل مكونات المجتمع و نظمه و مؤسساته، كل في مجالها ولكل دورها كالأسرة و المدرسة و المؤسسات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية وغيرها، فمهمة التربية تبدأ من الأسرة وتصل إلى المدرسة التي تساعدها كونها مؤسسة متخصصة أنشأها المجتمع لتقوم بوظيفة التربية والتعليم و التكوين للحياة الاجتماعية.

حيث ترنوا كل من المدرسة والأسرة إلى تحقيق تنشئة اجتماعية للأفراد عن طريق التربية،ومن هذا المنظور الأساسي يجب أن تنطلق علاقتهما، هذه العلاقة التي لا يجب أن تبقى علاقة سطحية تظهر أساسا في كون الأسرة هي الوسط الممد للمدرسة بالأطفال وبالتالي عملية التربية والتعليم أو الإنتاج كله على عاتق المدرسة، بل يجب أن تكون علاقة عضوية شاملة مبنية على أساس الشراكة في العملية التربوية وترتكز على مبادئ التواصل والتفاعل المتبادل والشراكة الفعالة لتفعيل هذه العلاقة على مستوى التطبيق والممارسة، فالمدرسة والأسرة وجهان لعملة واحدة .

ومن هذا المنطلق وفي إطار ملتمس الإصلاح التربوي في الجزائر القاضي بضرورة إنفتاح المدرسة على محيطها صار من الطبيعي أن تتغير النظرة إلى الأسرة كي تصبح شريكا أساسيا للمؤسسة المدرسة، وأن تضطلع بأدوار تربوية تتفاعل مع الأدوار الموكلة للمدرسة، وعليه فقد حملت الإصلاحات التي مست المدرسة الجزائرية تغيرات في كل الأنساق الفرعية المكونة لنسق المدرسي لتمس جوانب مختلفة (تربويا، بيداغوجيا،إداريا...)، كما حملت هذه الإصلاحات قيم ومبادئ وعدة أساليب جديدة لتفعيل الحياة المدرسية و زيادة دافعية كل الفروع النسقية المكونة للمدرسة وجميع الشركاء سواء كانوا داخل النسق أو خارجه .

ومن جهة أخرى فإن نوعية العلاقة بين المؤسستين المدرسية و الأسرية كانت و لا تزال محل دراسة العديد من الباحثين الذين اهتموا بالتفاعلات الموجودة بين ثقافة هاتين المؤسستين، و تأثير ذلك على الحياة المدرسية، من أجل كل هذا و نظرا لأهمية الموضوع أردنا من خلال هذا العمل تسليط الضوء على جانب هام من هذا الموضوع و هو العلاقة بين مؤسستي الأسرة و المدرسة و تأثير ذلك على الحياة

المدرسية و من ثم التأسيس لثقافة مدنية شبه غائبة في محيطنا الاجتماعي والثقافي وهي ضرورة التعاون والتكامل بين الأسرة والمدرسة من خلال تثمين العديد من الأمور كالتواصل بين المؤسستين، جمعية أولياء التلاميذ، مشروع المؤسسة .

ومن خلال كل ما سبق، جاءت هذه الدراسة بغية الكشف عن مساهمة العلاقة بين الأسرة والمدرسة في تفعيل الحياة المدرسية. و قد تم تقسيم فصول الدراسة كالآتي:

الفصل الأول : وهو موضوع الدراسة تناول تعريف وتحديد مشكلة البحث ومبررات وأهمية اختيار المشكلة، والهدف من هذه الدراسة، و المقاربة النظرية المعتمدة في الموضوع كما تم فيه عرض لبعض الدراسات السابقة.

الفصل الثاني : عالج هذا الفصل الأسرة من خلال التطرق إلى أهم التعاريف التي أعطيت للأسرة، والتعرض للتكوين الاجتماعي للأسرة، أشكال الأسرة ،خصائصها ، مقوماتها، وظائفها، وكذا إبراز أهمية الأسرة في كل من عملية التنشئة الاجتماعية وفي الأخير توج الفصل بخلاصة لما تناوله.

الفصل الثالث : تم فيه معالجة المدرسة حيث حاولنا معالجة متغير المدرسة بنفس الطريقة التي عالجنا بها الأسرة، متطرقين إلى مفهوم المدرسة و توضيح عوامل ظهور المدرسة ثم انتقلنا إلى الحديث عن أشكالها، خصائصها، مكوناتها، وظائفها مع توضيح أهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية، وبعدها انتقلنا إلى الحديث عن الحياة المدرسية من حيث تعريفها وكذلك تطرقنا إلى الأنشطة المدرسية و التي تنقسم إلى قسمين الأنشطة الصفية و الأنشطة اللاصفية مختتمين هذا الفصل بخلاصة حول ما جاء فيه.

الفصل الرابع : تناولنا في هذا الفصل العلاقة بين الأسرة والمدرسة محاولين توضيح أهمية هذه العلاقة و أهدافها وكذا الدعائم التربوية للتعاون بين الأسرة و المدرسة مع إبراز أهم مظاهر هذه العلاقة مركزين على التواصل بينهما وصوره وجمعية أولياء التلاميذ ودورها في الحياة المدرسية وكذا مشروع المؤسسة الخيار الاستراتيجي لتفعيل الحياة المدرسية، ثم تم عرض العلاقة بين الأسرة والمدرسة في ضوء بعض النماذج العالمية، بعدها تم التطرق إلى سبل تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة و في الختام تم الحديث عن هذه العلاقة في ضوء التشريع المدرسي الجزائري مختتمين الفصل بخلاصة حول ما جاء فيه.

الفصل الخامس : تم التطرق فيه إلى الفرضيات و مجلات الدراسة ، عينة ومنهج الدراسة، مصادر و أدوات جمع البيانات، و الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

الفصل السادس : تم في هذا الفصل عرض و تحليل نتائج الدراسة و مناقشة و تفسير بيانات الدراسة ونتائج الدراسة، كما تم اعتماد عدة مقترحات كانت ضرورية و من ثم خاتمة الدراسة، ملخص الدراسة، قائمة المراجع، و الملاحق.

الفصل الأول

موضوع الدراسة

تمهيد

1 تحديد إشكالية الدراسة

2 أسباب وأهمية اختيار الدراسة

2-1 أسباب الدراسة

2-2 أهمية الدراسة

3 أهداف الدراسة

4 تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا

5 الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

تمهيد :

يعالج هذا الفصل أهم العناصر التي يرتكز عليها أي بحث سوسيولوجي، كونه يدور حول تحديد مشكلة البحث والتعريف بها، وهذا من أجل الإدراك الحقيقي لأبعاد الظاهرة المدروسة والتعرف على أهم مبررات اختيارها وتوضيح مدى أهميتها ووجوب دراستها كما تم التعرف إلى الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع أو تناولت جانب منه.

1 – تحديد الإشكالية :

يولي العالم اليوم اهتماما بالغا في اعتماده على القوى البشرية التي أصبحت جزء لا يتجزأ من عملية التنمية في شتى المجالات في عصرنا الحاضر، و هذه القوى البشرية لا يمكن لها الإسهام في عملية التنمية بدون أن يتوفر لها تربية هادفة ومستمرة، تشارك فيها العديد من مؤسسات المجتمع و من أهمها الأسرة والمدرسة.

فالأسرة هي البيئة التربوية الأولى المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء و تشكيل شخصياتهم الثقافية والاجتماعية و تأصيل القيم و المبادئ الدينية في نفوسهم، وهي المسؤولة عن توفير الاستقرار المادي و النفسي و الاجتماعي لأبنائها خاصة في الطفولة الثانية و الذي يؤثر بدوره على حياتهم المستقبلية خاصة الجانب التعليمي منها ونجاحهم في حياتهم المدرسية.

والمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لمساعدة الأسرة في تربية الأبناء وتعليمهم، لتعدد مشاغل الأسرة نتيجة لتطور الحياة و تعقيدها، فهي المسؤولة عن تربية الأبناء و تقويمهم وتمرير المعرفة الأساسية إليهم و تزويدهم بالعلوم والمعارف والخبرات التي تعتبر من مقومات الحياة المعاصرة، إضافة إلى دورها المرموق في بناء شخصية الفرد وتفجير طاقاته التفكيرية و الإبداعية.

فالمدرسة من أهم المؤسسات التي تتولى مسؤولية التنشئة الاجتماعية للفرد بجانب الأسرة بالإضافة إلى تكميل دور الأسرة في وظائفها المتنوعة، لذا يخطئ البعض عندما يظن أن التحاق الطفل بالمدرسة يعني توقف مهمة الأسرة إزاء العملية التربوية، لاعتقادهم أن المهمة أصبحت موكلة إلى المدرسة باعتبارها البيئة المتخصصة التي يعتمد عليها في تربية الأجيال و كأن المدرسة مؤسسة مستقلة في غير حاجة للإتصال بالبيئة والمجتمع الخارجي.

وبناء عليه يمكن القول أن العملية التربوية مسؤولية مشتركة بين الطرفين فهي ليست مسؤولية المدرسة بمفردها و لا مسؤولية الأسرة بمفردها أيضا، بل هي مسؤوليتهما معا، لأن الدور الاجتماعي لكل منها يتجلى في التنشئة الاجتماعية للأفراد عن طريق التربية، لذلك فإن علاقتهما يجب أن تنطلق من هذا المنظور الأساسي، وهذا ما دفع العديد من علماء النفس والاجتماع والتربية، للبحث في أعماق تلك العلاقة لفهم معناها، ومعرفة طبيعتها و الوقوف على العراقيل والتحديات التي تحول دون فعاليتها. حيث أشارت فادية، عمر الجولاني إلى أن : هناك العديد من المشكلات التي تعكس حالات القصور الوظيفي للأنساق التربوية، والتي قد تؤثر على فاعلية المؤسسات التربوية وعملياتها المختلفة و من هذه المشكلات

التي تثار على بساط البحث في نطاق علم الاجتماع التربوي اليوم مشكلة العلاقة بين الأسرة والمدرسة[1]، هذه العلاقة التي لا يجب أن تبقى علاقة سطحية تظهر أساسا في كون الأسرة هي الوسط الممد للمدرسة بالأطفال وبالتالي عملية التربية والتعليم أو الإنتاج كله على عاتق المدرسة ، بل يجب أن تكون علاقة عضوية شاملة مبنية على أساس الشراكة في العملية التربوية وترتكز على مبادئ التواصل والتفاعل المتبادل والتعاون الفعال لتفعيل هذه العلاقة على مستوى التطبيق والممارسة.

ونتيجة لأهمية هذه العلاقة في الحياة المدرسية فإن التراث العلمي يزخر بالعديد من الدراسات التي أكدت على أهمية التعاون و الحاجة لبناء علاقات وثيقة بين الأسرة والمدرسة باختلاف مراحلها لينعكس إيجابيا على الحياة المدرسية للتلاميذ (كالدراسة التي قام بها كل من عمروني حورية وخليفة قدور بعنوان: واقع المساندة الأسرية لبعض المدارس الابتدائية في ولاية الوادي ، عام 2013)، فالتكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة والاتصال المستمر بينهما قد يسمح ويساعد على قوة الصلة بين البيت والمدرسة مما يقضي على مشكلات كثيرة في المدرسة، كالانضباط والغياب والمشكلات السلوكية و التحصيلية للتلميذ.

وبما أن عصرنا يتسم بالتغير السريع في كافة الجوانب فإن ذلك يحتم ضرورة التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة على وجه الخصوص وكافة مؤسسات المجتمع على الوجه العموم، هذا ما تؤكده الإجراءات التربوية الحديثة من حرصها على توطيد العلاقة بين هاتين المؤسستين على اعتبار أنهما تلعبان دورا تكامليا في تربية الطفل وتعليمه، لما لهذا التكامل من ضرورة لتحقيق النمو والتوازن في شخصية الأبناء ولكونه ضرورة لتحقيق الأهداف التربوية والاندماج في الحياة المدرسية ، ولعل ما يهم الأولياء بصفة عامة هو الوصول إلى تحسين المردود العلمي و جودة الحياة المدرسية لأبنائهم، وذلك بمد جسور التعاون والتواصل بينهم وبين المدرسة ليضعوا الأبناء في المسار السليم لأن نجاحهم و تفوقهم حصيلة علاقات متينة بينهم وبين المدرسة أساسها الثقة المتبادلة والرسالة المشتركة.

ونظرا للتطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم، أخذت الجزائر على عاتقها إصلاح المنظومة التربوية على غرار النظم التربوية المختلفة في دول العالم حيث رأت من الضرورة الملحة و الحاجة الماسة إلى الدعم والمساندة المستمرة التي يقدمها المجتمع بأفراده ومؤسساته حتى يحقق التعليم الأهداف التي وضعت له، لقد حملت الإصلاحات التي مست المدرسة الجزائرية تغيرات جذرية في مستويات عديدة، حيث قامت الوزارة الوصية بإحداث تغيرات في كل الأنساق الفرعية المكونة للنسق المدرسي، لتمس جوانب مختلفة (تربويا ، بيداغوجيا ، إداريا ،...)، كما حملت هذه الإصلاحات قيم و مبادئ وعدة أساليب

[1] -فادية، عمر الجولاني، علم الاجتماع التربوي، مركز الأسكندرية للكتاب، مصر، 1997، ص341.

جديدة لتفعيل الحياة المدرسية وزيادة دافعية كل الفروع النسقية المكونة للمدرسة وجميع الشركاء سواء كانوا داخل النسق أو خارجها.

لقد علقت الجزائر من خلال القانون التوجيهي للتربية رقم 04/08[1] آمالا كبيرة على الأسرة التي تعتبر امتداد للمدرسة وجزء من الجماعة التربوية، فنجاح مهمة المدرسة مرهون بهذا التعاون والتضافر للجهود وعلية حثت بعض مواد من هذا القانون على المشاركة المباشرة في الحياة المدرسية جنب إلى جنب مع المعلمين والطاقم الإداري، فالحياة المدرسية تنقل الفرد من الأسرة و محيطها الضيق إلى المدرسة و محيطها الواسع، فهي حياة يومية يعيشها الفرد المتعلم في المدرسة أو خارجها يدخل من خلالها في علاقات تفاعلية مستمرة مع أقرانه وجميع الفاعلين في الحياة المدرسية من أساتذة وإدارة وعمال وأولياء، وهي قادرة على تحويل المدرسة إلى بيئة تربوية تعليمية يجد فيها كل متعلم ما يشبع رغباته و ميوله ويبعث فيه النشاط و الاهتمام و العمل من خلال ممارسة مختلف النشاطات المدرسية الصفية كانت أو للاصفية فيدمج فيها ويشعر بأنه جزء منها، وهذا لا يتسنى إلا بوجود علاقة وثيقة بين الأسرة والمدرسة.

وحتى تكون علاقة الأسرة بالمدرسة وثيقة لابد أن تبنى على أساس من التواصل الفعال بينهما والذي يعتبر مظهر من مظاهر هذه العلاقة ، متجسدا في المتابعة الأسرية للتلميذ داخل وخارج المدرسة، أو بالزيارات الأولياء المستمرة للمدرسة والتي قد تكشف عن جوانب هامة من شخصية التلميذ والتي ربما يغفل عليها الأستاذ، وقد يكون أيضا عن طريق اليوم المفتوح الذي تقيمه المدرسة في نهاية كل فصل دراسي وهو فرصة تجمع الأسرة بالمدرسة لمناقشة الأمور الخاصة بالحياة المدرسية للتلاميذ وقد يكون عن طريق دفتر المراسلة الخاص بالتلميذ أو موقع المدرسة الالكتروني وغيرها من وسائل التواصل الحديثة، والشيء المؤسف هنا أن كثير من أولياء الأمور لا يدركون أهمية التواصل مع المدرسة في ترسيخ مبدأ الشراكة المعرفية والاجتماعية بينهم وبين المدرسة، فعلى الرغم من أن تنشيط الحياة المدرسية وعدمه يعود لعدة عوامل، إلا أن التواصل الدائم و المتفاعل والمتناغم بين الأسرة والمدرسة يلعب دورا هاما وحاسما في تفعيلها.

كما توثق العلاقة بين الأسرة والمدرسة في ما يعرف بجمعية أولياء التلاميذ ، وهذه الأخيرة تمثل همزة وصل بينهما، وذلك بعقد جلسات تنسيقية واجتماعات دورية لإتاحة الفرصة لأولياء الأمور لمقابلة الأساتذة و الإدارة، لمناقشة جل مشاكل التلاميذ والعمل على إيجاد الحلول المناسبة مع تقديم الدعم المادي والمعنوي للمدرسة، لذا فهي تعتبر من أبرز المظاهر لتحقيق الترابط و التكامل الوظيفي بين الأسرة

[1] الجريدة الرسمية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية ،العدد04، 2008،ص11.

والمدرسة ، غير أن المتتبع للواقع المدرسي المعاش يلاحظ ضعف ومحدودية دور جمعيات أولياء التلاميذ في الحياة المدرسية وقد يرجع ذلك لعدم انخراط الأولياء فيها ومقاطعة اجتماعاتها،هذا ما أكدته دراسة (أحمد رضوان وأسامة مصاورة حول عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين و أثره في العنف المدرسي).

و يلعب مشروع المؤسسة دور مهم وحاسم في الارتقاء بالعلاقة بين الأسرة والمدرسة وتنشيط الحياة المدرسية وذلك بالالتفاف حول أهدافه و مضامينه بمشاركة كل الأطراف المتدخلة في الحياة المدرسية في تنفيذه لتوسيع مساحة الانخراط و الاحتضان الذي يفترض أن يميز العلاقة بين الأسرة والمدرسة كمؤسستين متكاملتين تشتركان في وظيفة مجتمعية واحدة هي تنشئة الأجيال الصاعدة.

وفي إطار ملتمس الإصلاح التربوي في الجزائر القاضي بضرورة انفتاح المدرسة على محيطها، صار من الطبيعي أن تتغير النظرة إلى الأسرة كي تصبح شريكا أساسيا للمدرسة، وأن تضطلع بأدوار تربوية تتفاعل مع الأدوار الموكلة إلى المدرسة، وهو ما نصبوا إليه في محاولة لربط الأسرة بالمدرسة لتحقيق جودة الحياة المدرسية باعتبار أن دخول الأسرة كشريك مباشر وفاعل فيها، يهدف إلى تقارب ما بين مؤسسة الأسرة والمدرسة لسد الهوة وتذويب الحواجز التي سببها عادة انعدام التواصل والتعاون والتنسيق، حتى تقوم هاتين المؤسستين بدورهما في تفعيل الحياة المدرسية.

ومنه جاءت هذه الدراسة الميدانية لتتكشف حقيقة هذه العلاقة و أثرها في تفعيل الحياة المدرسية مما يدفعنا إلى طرح التساؤل الرئيسي لها و هو:

هل تساهم العلاقة بين الأسرة والمدرسة في تفعيل الحياة المدرسية ؟

و تتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية :

- هل يساهم التواصل الفعال الثنائي الاتجاه بين الأسرة والمدرسة في تفعيل الحياة المدرسية ؟
- هل تساهم جمعية أولياء التلاميذ من خلال التنسيق بين الأسرة والمدرسة في تفعيل الحياة المدرسية ؟
- هل يساهم مشروع المؤسسة من خلال مشاركة الأسرة في تفعيل الحياة المدرسية ؟

2 – أسباب وأهمية اختيار موضوع الدراسة:

2-1 أسباب اختيار الدراسة:

إن تناول هذه الدراسة بالبحث والتنقيب لم يأتي من فراغ ، وإنما هناك عوامل رئيسية تحكمت في اختياري لهذا الموضوع ، منها الذاتية ومنها الموضوعية ونذكر منها :

2-1- 1 الذاتية :

*انتمائي إلى القطاع التربوي ، مكنني ذلك من ملاحظة المدرسة كمؤسسة اجتماعية لها دور كبير في المجتمع عامة وأثرها البالغ في عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ.

* راجعني بعض الأولياء لا يعرفون أبنائهم في أي مستوى دراسي يدرسون ، بل راجعني أحدهم مرة ليسلم مفتاح البيت لابنه فتبين له أن ابنه في المتوسط وليس في الابتدائي مما ولد لدى الرغبة الملحة في معرفة واقع العلاقة بين المدرسة والأسرة من جهة ودور هذه العلاقة في تفعيل الحياة المدرسية.

*على المستوى الشخصي كوني أب أحرص على أبنائي ومشاركتهم في أنشطتهم الصفية و اللاصفية وتفوقهم الدراسي وهو ما يشغل بال الأولياء عامة .

2-1-2 الموضوعية :

*محاولة الكشف على مجمل الآليات والوسائل المعززة لعلاقة المدرسة بالأسرة وكيفية استثمارها في تحسين وتفعيل الحياة المدرسية.

* ندرة الدراسات السوسيولوجية التي تناولت العلاقة بين المدرسة والأسرة والحياة المدرسية في الجزائر على حد علم الباحث.

*تخصصي في علم اجتماع التربية الذي يهتم بالمدرسة كنظام اجتماعي وكمجتمع مصغر يتكون من عدة أنساق متفاعلة مع بعضها البعض .

*محاولة الوصول لبعض المقترحات التي تساعد على توثيق العلاقة بين المدرسة والأسرة والتي تعتبر كنقاط ارتكاز تساهم في تفعيل الحياة المدرسية .

2-2 أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من الموضوع الذي تناقشه، ذلك أن تعزيز العلاقة بين المدرسة والأسرة أصبح ضرورة تربوية ملحة، كما أن معرفة طبيعة العلاقة بين المدرسة والأسرة ودرها في تفعيل الحياة المدرسية بطريقة علمية وموضوعية يكتسب أهمية كبيرة والوقوف على حقيقة هذه العلاقة داخل مجتمعنا يعتبر تحديدا

للسلبيات والايجابيات التي تحكم هذه العلاقة ومن ثم إعطاء المقترحات والنصائح ، كما تأخذ الدراسة أبعادا علمية وعملية نختصرها في الآتي :

2-2-1 الأهمية العلمية :

- تكمن أهمية الدراسة في تحديد العوامل والجوانب الرئيسية المكونة للعلاقة بين المدرسة و الأسرة.
- نظرا لأهمية كل من الأسرة والمدرسة باعتبارهما أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
- يشكل موضوع الأسرة والمدرسة وما يتعلق بهما في تخصص علم الاجتماع التربية أهمية، باعتبار أن التربية تدرس بالتفصيل مكونات العملية التعليمية بما قي ذلك مؤسساتها التربوية وتخصيص واسع للدراسة فيها.

2-2-2 الأهمية العملية :

-التطبيق الميداني لتأكد من وضع العلاقة القائمة بين المدرسة والأسرة ومساهمتها في تفعيل الحياة المدرسية.

-قلة البحوث حول موضوع العلاقة بين المدرسة والأسرة بصفة عامة والحياة المدرسية بصفة خاصة على مستوى الجزائر على حد علم الباحث.

- عندما تبلغ الدراسة أهدافها ، فإنها قد تساهم في وضع مقترحات وتصورات للعلاقة بين المدرسة والأسرة لتفعيل الحياة المدرسية ومنه تحسين العملية التعليمية في المدرسة الجزائرية.

3 - أهداف الدراسة :

إن معرفة الهدف يسهل على الباحث كشف ودراسة أبعاد الظاهرة والإجابة عن تساؤلاتها وفرضياتها ،وهو ما يجعلها على طريق البحث العلمي الصحيح . ومنه يتعين على الباحث أن يصوغ أهداف محددة لدراسته.

وفي هذه الدراسة حدد الباحث الأهداف التالية :

-الكشف عن وضع العلاقة القائمة بين المدرسة والأسرة في مدينة الوادي.

-معرفة مدى مساهمة جمعية أولياء التلاميذ في تفعيل الحياة المدرسية.

-معرفة مدى مساهمة مشروع المؤسسة من خلال مشاركة الأسرة في تفعيل الحياة المدرسية.

-معرفة مدى مساهمة التواصل الفعال بين الأسرة والمدرسة في تفعيل الحياة المدرسية.

-التعرف على أهم وسائل الاتصال المستعملة بين المدرسة والأسرة ومساهمتها في تفعيل الحياة المدرسية.

- محاولة الكشف على أهم المعوقات التي تحول دون تفعيل الحياة المدرسية .

4 – تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا :

في أي بحث سوسيولوجي يلجأ الباحث إلى استعمال مفاهيم ومصطلحات هامة تخدم بحثه وتبرز في عمله وهي التي يمكن تأويلها بصورة مختلفة تبعا للتفكير المختلف للقراء والباحثين. "فالمفاهيم ما هي في الواقع إلا تصورات ذهنية لمجموعة من الظواهر التي نريد ملاحظتها"[1]. وقد اشتملت الدراسة الحالية على مجموعة من المفاهيم التي يجب تحديدها وهي :

4-1 الأسرة :

لغة: كما جاء في المعجم الوسيط : "هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته."وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر.[2]

اصطلاحا: يعرفها "أوجست كونت" : الأسرة بأنها النقطة الأولى التي يبد أمنها التطور، وهي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد .[3]

ويعرفها "بوجاردوس" الأسرة بأنها : جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم و واحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربة الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية .[4]

ومنه يمكن تحديد التعريف الإجرائي للأسرة :

تعريف الأسرة : هي أهم جماعة أولية في المجتمع و تتكون من عدد من الأفراد، تتأسس بينهم القرابة بناء على محور الانتساب المزدوج، حيث يرتبطون بروابط الزواج (الزوج و الزوجة) أو الدم (بين الآباء و الأبناء)، يقيمون في منزل واحد ويتفاعل أعضاء الأسرة وفقا لأدوار اجتماعية محددة، وتقوم على أساس الحقوق و الواجبات ودورها الأساسي هو تنشئة الأطفال تنشئة سليمة وكذلك اهتمامها بحياتهم المدرسية من خلال إقامة تعاون وثيق مع المدرسة.

فالأسرة في هذه الدراسة يقصد بها الأب والأم وكل من يحمل صفة الولي وله أطفال متمدرسين في التعليم المتوسط ويقومون بتنشئة وتربية الأبناء ويهتمون بحياتهم المدرسية.

---

[1] موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، تر بوزيد صحراوي ، الجزائر، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2004، ص 158 .

[2] -مجموعة من المؤلفين "المعجم الوسيط " دار احياء التراث العربي بيروت، بدون سنة، ص12.

[3] - سعيد محمد عثمان، الإستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع ،مؤسسة شباب الجامعة، 2009، ص 16.

[4] - أحمد محمد مبارك، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2، الكويت، بدون سنة، ص128.

4-2 المدرسة:

لـــغة: المدرسة هي مكان الدراسة و طلب المعرفة، جمع مدارس[1].

اصطلاحا: يعرفها "تركي رابح : "هي تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع "[2].

كما تعرف أيضا بأنها: "مؤسسة اجتماعية تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية، تسمح عن طريق علاقتها التكاملية مع الأسرة بإدماج التلاميذ في المجتمع لتلقينهم القيم والمعايير والمبادئ الكبرى، بالإضافة إلى تزويدهم بأنماط السلوك المقبولة اجتماعيا"[3].

و من هذه التعريفات يمكن تعريف المدرسة إجرائيا بأنها :

مؤسسة اجتماعية ونظام متكامل يتكون من عناصر محددة ومتفاعلة وتمارس أدوار ووظائف اجتماعية محددة في إطار الحياة الاجتماعية، فهي تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية، وتعمل على تزويد الأطفال بالمهارات والخبرات الاجتماعية والعلمية والمهنية إلى درجة التأهيل الاجتماعي المقبول، من خلال التعاون والتكامل مع الأسرة.

فالمدرسة في هذه الدراسة هي مؤسسة تعليمية واجتماعية تغطي مرحلة التعليم المتوسط، وتقوم بعملية التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية بالتعاون مع الأسرة.

4-3 العلاقة بين الأسرة والمدرسة :

لغة: جاء في قاموس المعجم الوسيط اللغة العربية معنى العلاقة هي : اتصال أو تفاعل بين شخصين أو شيئين.

والعلاقة هي رابطة مبنية على مجموعة من الأهداف المشتركة التي يستجوب تحقيقها وجود قدرا من التواصل والتعاون والتكامل بين أطراف هذه العلاقة.

هذا وقد اعتمد الباحث كتعريف إجرائي للعلاقة بين الأسرة والمدرسة في هذه الدراسة حيث يقصد بها التواصل و التعاون والمشاركة بين الأسرة والمدرسة في مختلف البرامج و الأنشطة التربوية.

[1] خليل الجر : المعجم العربي الحديث لاروس، باريس، ص 1087 .
[2] رابح تركي، اصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990، ص 187 .
[3] Anne Barrére et Nicolas SEMBEL , Sociologie de l éducation, Paris Ed NATHAN , Paris, 1998 , P11 .

4-4 الحياة المدرسية:

جاء في القانون التوجيهي للتربية التونسية الفصل (49)[1] بأن الحياة المدرسية هي كل المعيش المدرسي و تتشكل من التلاف العوامل الزمانية و المكانية، و التنظيمية، والعلائقية، والتواصلية، والثقافية، والتنشيطية المؤمنة للخدمات التربوية التي تسديها المدرسة للتلاميذ.

و قد عرف الباحث جميل حمداوي[2]: الحياة المدرسية هي الحياة التي يعيشها المتعلمون في جميع الأوقات والأماكن المدرسية (أوقات الدرس والاستراحة والإطعام، والفصول والساحة والملاعب الرياضية، ومواقع الزيارات و الخرجات التربوية ....)، قصد تربيتهم وتهذيبهم وتعليمهم وتأهيلهم بالأنشطة الدينية والتربوية و التكوينية المبرمجة التي تراعي الجوانب المعرفية والوجدانية و الحسية –الحركية من شخصياتهم، مع ضمان المشاركة الفعلية والفعالة لكافة الفرقاء المعنيين (متعلمون، مدرسون، إدارة تربوية، أطر التوجيه التربوي، آباء وأمهات، شركاء المؤسسة.....).

ومنه يمكن تحديد التعريف الإجرائي للحياة المدرسية فيما يلي:

الحياة المدرسية جزء من الحياة العامة للتلميذ تعمل على تنشئته وتنمية شخصيته من جميع الجوانب، وذلك من خلال عنصر التنشيط الذي يميزها .

وعليه فالحياة المدرسية يقصد بها في هذه الدراسة جميع البرامج و الأنشطة المدرسية سواء كانت نشاطات صفية أو نشاطات لاصفية و التي يمارسها التلميذ داخل المدرسة وخارجها وتعود بنفع عليه.

5 – المقاربة النظرية للدراسة :

إن الواقع الاجتماعي لا يمكن إدراكه إلا في إطار نسق فكري يوجه الباحث حيث يعطي له صورة واضحة عن الظاهرة المبحوثة " والاقتراب حينما يتعلق الأمر بالبحث العلمي يكون بين الباحث والموضوع المبحوث وفق شروط وحسب إجراءات محددة ، ولذلك تصير المقاربة في المعنى الطريقة التي يتناول بها الشخص أو الدارس أو الباحث الموضوع ...." [3].

وصلب دراستنا يتمحور حول العلاقة بين المدرسة والأسرة وتفعيل الحياة المدرسية ،فدراسة مثل هذه المواضيع حسب وجهة بعض النظريات التي تناولت هذين المتغيرين وبالخصوص النظرية البنائية الوظيفية والتي أدرج بحثنا ضمنها كمقاربة لأنها الأنسب ، حيث ظهرت فكرة شراكة الأهل مع المدرسة و

[1] وزارة التربية والتكوين التونسية، الحياة المدرسية بالمدارس الابتدائية، وثيقة إرشادية، 2009، ص 15 .
[2] جميل حمداوي، تدبير الحياة المدرسية، الطبعة 1، 2015، ص 15.
[3] الطاهر إبراهيمي، «في سبيل مقاربة سوسيولوجية للبيئة في الجزائر»، منشورات مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2014، ص ص 17-18 .

التعاون مع المجتمع المحلي تاريخيا عندما دعا المفكر والمربي الكبير جون ديوي المربين منذ عام 1915إلى الاهتمام بثلاثة أمور أساسية لتربية النشئ وهي :

-تعاون البيت والمدرسة على التربية والتوجيه .

-التوفيق بين أعمال الطفل الاجتماعية وبين أعمال المدرسة .

-وجوب إحكام الرابطة بين المدرسة والأعمال الإنتاجية في البيئة .[1]

هذا وقد انطلق أصحاب الاتجاه الوظيفي في تحليلاتهم من فكرة أن المجتمع عبارة عن نسق اجتماعي مرتبط ترابطا داخليا حيث يشمل نظما متداخلة ومترابطة بعضها ببعض لينجز كل منها وظيفة محددة تحقق في النهاية الاتزان الكلي، ولكي نفهم أي نظام في المجتمع لابد من النظر إليه من خلال علاقته بالمجتمع الكلي وعلاقته بالنظم الفرعية الأخرى المكونة للنسق وفحصه ودراسته في ضوء الوظيفة التي يؤديها، وقد يفسر البعض الوظيفة على أساس التأثير الذي يحدثه الجزء في الكل وفي الأجزاء الأخرى المكونة للكل.

إن التصور الهام الذي تحمله البنائية الوظيفية بأن الاتزان هو جوهر وطبيعة المجتمع والذي يقوم على أساس التكامل والاتفاق والإجماع على قيم ومعايير وعادات معينة يتفق عليها الجميع ، ويرى أنصار هذا الاتجاه أن خلق مجتمع طبقي مفتوح ومرن تتحدد فيه المكانة الاجتماعية للأفراد وفقا لما يملكونه من مواهب وكفاءات وقدرات ، ومن ثمة تتاح لهم فرص واسعة ومتكافئة في عملية الحراك الاجتماعي داخل طبقات المجتمع من خلال النظم التعليمية ، حيث عالجت العلاقة بين النظم التعليمية والنظم الاجتماعية الأخرى على أساس التكامل الوظيفي ، ومنه " فإن هذا المنظور يهتم بصورة كبيرة بالعلاقة المزدوجة بين الأسرة والمدرسة ويركز أيضا على الدور الذي يجب أن يقوم به كل من الوالدين والمعلمين في نفس الوقت ، وذلك من أجل تحقيق معدلات عالية من معدلات التنشئة الاجتماعية والتربوية خاصة وأن عملية اكتساب أدوار جديدة لا تتم داخل المدارس فقط ،وإنما أيضا من واقع الحياة اليومية للتلاميذ " [2]، فعلماء اجتماع التربية وبوجهة نظرية تكاملية ووظيفية ناقشوا مدى التأثر والتأثير الذي يحدث بين المؤسستين وخلصوا إلى أن هناك دورا تكامليا بين النظم الأسرية والنظم المدرسية من أجل إعداد الفرد للدور المهيأ له نفسيا و اجتماعيا[3].

[1] جون ديوي ، المدرسة والمجتمع ، تر أحمد حسن الرحيم ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، 1978 ، ص 10 .
[2] علي أسعد وطفة ، علم الاجتماع المدرسي ، المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص ص 30-31 .
[3] عبد الله بن عايض، سالم الثبيتي، علم اجتماع التربية ، المكتب الجامعي الحديث ، الأزرطية ، الإسكندرية ، ط1 ، 2008 ، ص 55 .

ومنه نتوصل إلى أن مدخل الأنساق والبناءات الاجتماعية هي النقاط الأساسية في تحليلات الاتجاه الوظيفي ومنه فإن التحليل الوظيفي للنظام التعليمي يركز أساسا على الإسهام الفعال الذي يقوم به في المحافظة على بقاء النسق واستمراره .

وفي ما يلي سوف نتعرض إلى بعض أفكار كل من إميل "دوركايم" "وتالكوتبارسونز" في المجال التربوي باعتبارهم من بين النماذج الرائدة والفاعلة التي تركت بصمة كبيرة في علم اجتماع التربية .

– إميل دوركايم :

إن دوركايم من بين العلماء الذين ساهموا في بروز الاتجاه الوظيفي وقد ظهرت تصوراته في المجال التربوي و المجتمع من خلال تبنيه في تحليله للنظام التربوي تحليلا وظيفيا ، ولعل من أبرز القضايا التي تناولها دوركايم في مجال التربية هي:

– نظر دوركايم إلى التربية باعتبارها نظاما اجتماعيا يؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى بالمجتمع[1].

الملاحظ من إعتباردوركايم التربية نظام اجتماعي إنما يؤكد على الدور الوظيفي للتربية في إعداد وتنشئة وتشكيل النشئ وتهيئته من النواحي الجسمية والعقلية والأخلاقية ليكون عضوا نافعا في مجتمعه . و منه فهو يعتبر التربية هي إعداد الفرد للحياة في مجتمعه لكي يصبح قوة منتجة ، ومن ثم يؤكد على ضرورة الاهتمام بالتخطيط التربوي في ضوء التخطيط الشامل للمجتمع [2].

–كما تطرق دوركايم كذلك للواقعية فلم ينشر أراء خيالية لا يمكن تطبيقها إنما تمسك بواقع الطفل في بيئته وإمكانياته ، واقتنع بأهمية التجديد والذي يحتم تغير أساليب التربية وفق هذه الظروف ، كما أنه أبرز تداخل التربية في المجتمع لأن التربية تحدد وفق متطلبات المجتمع ، كما أن التربية تتدخل بدور فعال لتغيير هذا المجتمع[3].

وبهذا نجد دوركايم يعلي من شأن النسق التربوي على بقية أنساق المجتمع الأخرى حينما ربط تغير المجتمع وتغير الأنساق الأخرى بتغير النسق التربوي.

كما ناقش دوركايم قضايا تربوية على مستوى الوحدات الصغرى من بينها :

–اهتمامه بأسلوب التدريس كما اهتم بتحليل المناهج مع تركيزه على الطريقة التي تدار بها العملية التعليمية.

[1] حمدي علي أحمد، مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية ، ص 127 .
[2] علي السيد محمد الشيخبي، علم اجتماع التربية المعاصر ، القاهرة، دار الفكر العربي، ط 1 ، 2002 ، ص 54 .
[3] صباح السليماني، علم اجتماع التربية ، محاضرات على الخط ، جامعة بسكرة ، ص 48 .

-أشار دوركايم إلى عدد من المقررات والمناهج الدراسية من منظور سوسيو تاريخي ووضح نوعية الارتباط بين النظم التعليمية وضرورة اختيار المنهج ، والنظام الأخلاقي والتربوي [1].

- ومن جهة أخرى يؤكد دوركايم على دور المدرس وأهميته وكيفية إعداده كما بين أهمية العلاقة بين المدرس والتلميذ ،معتبرا المدرس ممثل للدولة والقيم الأخلاقية للمجتمع والمسؤول على نقلها للتلاميذ .

-تالكوتبارسونز :

يعتبر بارسونز من العلماء البارزين في الاتجاه البنائي الوظيفي حيث يصنف على أنه من طور هذا الاتجاه ، استخدم نظريته عن النسق الاجتماعي في مناقشته العديد من القضايا التربوية والنظام التعليمي ، حيث اعتبر بارسونز المجتمع نسقا كليا يتكون من أنساق فرعية والتي بدورها تكون متساندة وظيفيا ومتكاملة لاستمراره وبقائه .

ومن أهم الأفكار التي تقوم عليها نظرته للتربية :

*-يلعب التعليم دورا حيويا في تكامل المجتمع، وبذلك يساعد في إشباع أحد متطلبات الوظيفية الأربعة التي يتطلبها المجتمع .

*-يرى أن الأفراد باعتبارهم أعضاء في النسق الاجتماعي تتم تنشئتهم عن طريق النظام التربوي.

*-اعتبار المدرسة جسر بين الأسرة والمجتمع ككل فهي مؤسسة اجتماعية أسند إليها المجتمع وظيفة التنشئة الاجتماعية نتيجة تعقد المجتمع .

*-العلاقة التبادلية بين التنشئة الاجتماعية والمدرسة والأسرة و دور العبادة وعلاقتهم جميعا بالنظام التعليمي والتربوي الموجود في المجتمع .

*- تحليل ثقافة المدرسة وتبيان اختلافها وتنوعها من مدرسة إلى أخرى وذلك حسب نوعية وطبيعة التلاميذ و الوضع الأسري والاجتماعي لهم ، خاصة وأن المدرسة باعتبارها وسطا اجتماعيا ونسق تفاعلي يترجم بوضوح نوعية سلوكيات أفراده من التلاميذ الذين يعكسون بالفعل بناءاتهم الأسرية والطبقية بما يحمله من خصائص سلوكية وثقافية واجتماعية واقتصادية.

*- بين كذلك الأفعال التي تتحدد داخل الثقافة المدرسية بناء على تفاعل الفرد مع الأفراد الآخرين (تلاميذ،المدرسين ، إدارة مدرسية) وهي : - الفعل الأدائي - الفعل التعبيري - الفعل المعياري ، مؤكد أن تحقيق هذه الأفعال من شأنها تعزيز القيم المدرسية وعملية التنشئة الاجتماعية ، وهذه الأفعال هي :

[1] علي أسعد وطفة ، مرجع سبق ذكره ، ص 135 .

– الفعل الأدائي : وهو هدف التلاميذ في المستقبل ويتحدد من خلال (سلوك التلاميذ –اكتساب التلاميذ للأنشطة العلمية المدرسية– تكوين الاتجاهات– تنمية المهارات وميول التلاميذ)

–الفعل التعبيري : وهو هدف رئيسي للتلاميذ حيث يهدف إلى إشباع حاجة التلاميذ التي يتم اكتسابها من خلال التعليم والتقليد.

–الفعل المعياري أو الأخلاقي : يتم توجيهه لتحقيق الجماعات المتكاملة والمتضامنة وذلك من خلال اشتراكهم في الأفكار سواء كانت هذه الأفكار صائبة أم خاطئة، إذ أن التلميذ يجب أن يعرف الصواب من الخطأ .

وطبقا لآراء بارسونز فانه يحدد وظيفتين أساسيتين للمدارس كأنساق اجتماعية تتمثل في:

أ– تقديم الأساس التي تنهض عليه عملية التنشئة الاجتماعية [1].

ب – تعمل المدارس باعتبارها ميكانيزمات يتم بواسطتها تحديد أدوار الراشدين من الأفراد

ج – فقد اعتبر النظام التعليمي مسؤولا عن إعداد الموارد البشرية المؤهلة اجتماعيا ومهنيا لتصبح قادرة على القيام بدورها في المجتمع .

د– دور المدرسة حسب رأيه يتضمن اكتشاف قدرات التلاميذ مبكرا والعمل على توجيهها.

هذا وقد جاءت تحليلا بارسونز للتربية على مستوى الوحدات الصغرى حيث ركز على :

1–تحليل الأدوار والوظائف المختلفة للمدرسة و النظام التعليمي ، وذلك من خلال الاهتمام بالمنهج و المقررات الدراسية.

2–دور المعلم هو مساعدة التلاميذ في عملية إدراك المعرفة و معرفة قدراتهم وتوجيههم .

3–اعتبر أن كلا من المعلم وأسرة التلميذ مسؤولان عن مساعدة التلميذ على إدراك أسس تقوية الأداء في سن مبكرة ليصبح التحصيل والإجادة في الأداء موجها في سلوكه.

4– نظر إلى الفصل الدراسي على أنه مجتمع مصغر يتم من خلاله تدريب الأفراد لتصبح قادرة على القيام بأدوار البالغين في المستقبل.

ومنه فان بارسونز يرى أن التربية نسقا اجتماعيا فرعيا يتساند ويتكامل وظيفيا مع الأنساق الاجتماعية الأخرى التي تمثل أجزاء المجتمع لنسق كلي ، وهي النسق القيمي والنسق التربوي بدوره يتكون

[1] حمدي علي احمد ، مرجع سبق ذكره، ص 131 .

أيضا من أنساق فرعية يقوم كل منهما بوظائف أساسية للمحافظة على النسق واستمرار أدائه لوظائفه وتوازنه [1].

وفي الأخير نستطيع أن نكتشف من خلال الموازنة التي عقدها بارسونز بين التنشئة الاجتماعية والأسرة والمدرسة والنظام التعليمي وما بينهما من تساند وتكامل، مؤكد على الدور والأهمية التي تلعبها الثقافة المدرسية في اكتشاف قدرات التلاميذ و ميولاتهم لمساعدتهم في تطويرها و توجيهها.

6 – الدراسات السابقة :

إن المراجعة التي يقوم بها الباحث للدراسات السابقة تهدف إلى التعرف على الأدبيات التي سوف تساعده على أن يستفيد مما قدمته تلك الدراسات في هذا المجال، ومن ثمة محاولة تصميم الدراسة لتكون إضافة جديدة لهذا التراكم المعرفي. هذا وقد تم الإطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع العلاقة بين المدرسة والأسرة في مختلف جوانبه، والتي يمكن أن تخدم وتتصل بمشكلة الدراسة الحالية سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة وفيما يلي استعراض للدراسات السابقة :

الدراسة الأولى :

دراسة : هناء برجي

زمن الدراسة : 2016/2015م

موضوع الدراسة : صور الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة وتأثيرها عل التفوق المدرسي

مدة الدراسة : 3 سنوات

مكان الدراسة : ولاية بسكرة

طبيعة الدراسة :أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في علم الاجتماع

إشكالية الدراسة : هل تؤثر صور الاتصال التربوي بين الأسرة والتلميذ على التفوق الدراسي للتلميذ؟

منهجية الدراسة : المنهج الوصفي

عينة الدراسة : تم اختيار عينة قصدية تمثل معلمي التلاميذ المتفوقين وأولياء أمورهم، كما تم الاعتماد على العينة القصدية في اختيار المؤسسات التربوية(الإبتدائيات وعددها 5) وهذا راجع لعامل الزمن.

هدف الدراسة : محاولة عرض أهم صور الاتصال التربوي بشكل عام والتي تعكس العلاقة بين الأسرة والمدرسة وما ينجر عنها من انعكاسات على النتائج التحصيلية للتلاميذ بشكل خاص.

نتائج الدراسة :

[1] عبد الله عبد الرحمان، علم اجتماع التربية الحديث، الاسكندرية ، 1998 ، ص 158 .

-تؤثر المتابعة الأسرية باعتبارها صور من صور الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة على التفوق الدراسي للتلميذ بالمرحلة الابتدائية .

-تؤثر العلاقة بين المعلم والأسرة كصورة اتصال بين الأسرة والمدرسة على التفوق الدراسي للتلميذ بالمرحلة الابتدائية .

-تؤثر جمعية أولياء التلاميذ كصورة اتصال تربوي بين الأسرة والمدرسة على التفوق الدراسي للتلميذ بالمرحلة الابتدائية .

الدراسة الثانية :

دراسة : عمروني تارزولت حورية وخليفة قدوري

زمن الدراسة : سنة 2013

موضوع الدراسة : واقع المساندة الأسرية لبعض المدارس الابتدائية في ولاية الوادي .

مدة الدراسة : الفصل الأول من السنة الدراسية 2013/2012

مكان الدراسة : ولاية الوادي

طبيعة الدراسة : دراسة ميدانية

إشكالية الدراسة : ما واقع العلاقة بين البيت والمدارس الابتدائية في مدينة الوادي ؟

منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي

أدوات جمع البيانات : الاستمارة

عينة الدراسة : (30) من أولياء الأمور المرحلة الابتدائية اختيرت بطريقة عشوائية .

هدف الدراسة : العمل على زيادة المشاركة الأسرية بين البيت والمدرسة في المناسبات والحفلات وزيادة التعاون بين البيت والمدرسة في حل مشكلات الأبناء وبيان مجلات وأدوار التعاون بين البيت والمدرسة قصد إظهار الأسباب الحقيقية الكامنة وراء ضعف التعاون بين المدرسة والبيت ومنه الخروج بمجموعة من التوصيات اللازمة لزيادة التعاون بين البيت والمدرسة .

نتائج الدراسة :

- ولي أمر التلميذ يحضر للمناسبات والحفلات إذا تم دعوته للحضور ، وهذا الأمر يقع على عاتق إدارة المدرسة في ترغيب أولياء الأمور للحضور للمدرسة في المناسبات المختلفة لمشاركة أبنائهم فرحتهم .

- ولي أمر التلميذ يتابع ملاحظات المدرسين على ابنه يوميا مما يؤدي إلى تحسين العلاقة بينه وبين المدرسة ويساعد في تحقيق الأهداف التي تشرعها المدرسة ويظهر ذلك على أداء أبنه .
- من الممكن زيادة التعاون بين البيت والمدرسة عن طريق تحفيز الإدارة وترغيب أولياء الأمور في التعاون عن طريق المساهمة في إعداد البرامج الترويحية لما يعود من أثر لدعم مسيرة التلميذ التعليمية .

الدراسة الثالثة :

دراسة : فايز شلدان و سمية صايمة و أحمد برهوم

زمن الدراسة : 2011/2010

موضوع الدراسة : واقع التواصل بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي في محافظات غزة وسبل تحسينه.

مدة الدراسة : موسم دراسي

مكان الدراسة : محافظات قطاع غزة بفلسطين

طبيعة الدراسة : دراسة ميدانية

إشكالية الدراسة :

-ما درجة تقديرمديري ومعلمي المدارس الثانوية بمحافظة غزة للتواصل بين المدرسة والمجتمع المحلي؟

- هل تختلف درجة تقدير مديري ومعلمي المدارس الثانوية بمحافظة غزة للتواصل بين المدرسة و المجتمع المحلي تبعا لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، الوظيفة ، المنطقة التعليمية ، سنوات الخدمة) ؟

- ما سبل الارتقاء بالممارسات المدرسية الداعمة في مجال التواصل مع المجتمع المحلي ؟

منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي

أدوات جمع المعلومات : الاستبانة

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة الأصلية من(299) من مديري ومعلمي المرحلة الثانوية و بنسبة (3.5%) من المجتمع الأصلي والبالغ عدهم (6655) من مديري ومعلمي المرحلة الثانوية تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية .

هدف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع التواصل بين المدرسة والمجتمع المحلي.

نتاج الدراسة :

- بلغت تقديرات المدراء والمعلمين لواقع التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي (61%) وهي نسبة متوسطة بحاجة إلى تعزيز .
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة تعزى لمتغير الوظيفة (مدير ، معلم) في المجال الأول والثاني والثالث والدرجة الكلية ، ووجود فروق في المجال الرابع لصالح المديرين .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة تعزى لمتغير الجنس (ذكر ، أنثى)

في المجال الأول والثالث والرابع و الدرجة الكلية حيث كانت الفروق لصالح الإناث .

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة تعزى لمتغير المؤهل العلمي .
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة تعزى لمتغير المنطقة التعليمية في الأول و الثالث ، و وجود فروق في المجالين الثاني والرابع لصالح الوسطى .
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

الدراسة الرابعة :

دراسة : فهد بن سلطان السلطان

زمن الدراسة : 1427هـ/1428هـ

موضوع الدراسة : واقع التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي بمدينة الرياض بالمملكة السعودية وأهم الآليات اللازمة لتطويره .

مدة الدراسة : فصل دراسي

مكان الدراسة : المدارس الأهلية و الحكومية بنين . بمدينة الرياض .

طبيعة الدراسة : دراسة ميدانية

إشكالية الدراسة : ما واقع التعاون القائم بين المدرسة و المجتمع المحلي بمدينة الرياض؟ وما سبل تطويره وتفعيله ؟

منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي .

أدوات جمع المعلومات : الاستبانة

عينة الدراسة : مديري المدارس الابتدائية والمتوسط والثانوية للبنين،التابعين لإدارة التعليم بمدينة الرياض ،البالغ عددهم (841) مديرا، اختار الباحث عينة عشوائية طبقية قوامها (212) مديرا .

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى التعرف على برامج التعاون القائمة بين المدرسة والمجتمع المحلي في مدينة الرياض، وإلى تحديد الصعوبات التي تحول دون إقامة علاقة تعاونية فعالة بين المدرسة والمجتمع المحلي، إضافة إلى التعرف إلى المزايا و الفوائد المتوقعة من إقامة برامج التعاون، وأهم الآليات اللازمة لتطوير مستوى التعاون بين المدرسة والمجتمع.

نتائج الدراسة :

أوضحت نتائج هذه الدراسة أن مستوى التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية لازال محدودا، ولا يزال يخضع للأنماط التقليدية للتعاون. وعلى الرغم من أن النتائج الدراسة تشير إلى شعور أفراد عينة الدراسة بأهمية الشراكة و التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي إلا أن ذلك لم ينعكس بصورة مباشرة على تطوير العلاقة التعاونية وبرامج الشراكة بين المدرسة و المجتمع المحلي. وفي ما يأتي عرض لأهم ما توصلت إليه الدراسة :

- إن التعاون الحالي بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي وأفراده ضعيف إلى ضعيف جدا.
- وجود معوقات ذات أهمية كبيرة تحول دون إقامة علاقة تعاونية وثيقة بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي و أفراده.
- وجود فوائد ذات أهمية كبيرة ناتجة عن تأسيس علاقة تعاونية فعالة بين المدرسة والمجتمع المحلي.
- وافق غالبية مديري المدارس (89.8%) بدرجة كبيرة وكبيرة جدا على أهمية الآليات اللازمة لتفعيل التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي.
- وجود اختلافات دالة إحصائيا بين رؤية مديري المدارس نحو واقع التعاون الحالي بين المدرسة والمجتمع المحلي تعزى إلى اختلاف المرحلة الدراسية، واختلاف موقع المدرسة من مدينة الرياض واختلاف طبيعة المبنى المدرسي لصالح الحكومي.
- عدم وجود اختلافات دالة إحصائيا بين رؤية مديري المدارس نحو كافة أبعاد العلاقة التعاونية بين المدرسة و المجتمع المحلي تعزى إلى اختلاف ملكية المدرسة.
- وجود رؤية متشابهة لدى مديري المدارس نحو بقية أبعاد التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي(والمعوقات التي تحول دون تطوير التعاون، و الفوائد المتوقعة منه، والآليات اللازمة لتطويره) مهما

اختلفت المراحل التعليمية التي يعملون بها، ومهما اختلفت طبيعة المبنى المدرسي الذي يعملون فيه، ومهما اختلف موقع مدارسهم من مدينة الرياض .

الدراسة الخامسة :

دراسة : Wright & Rogers

زمن الدراسة : 2006

موضوع الدراسة : دراسة تقيمية لدور التكنولوجيا في تعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة.

مدة الدراسة : بدون ذكر المدة.

مكان الدراسة : بعض المدارس بالجزء الشمالي من الولايات المتحدة الأمريكية .

طبيعة الدراسة : ميدانية.

إشكالية الدراسة : ما دور وسائل الاتصال الحديثة في عملية تعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة والمجتمع ؟

منهج الدراسة : المنهج الوصفي.

أدوات جمع البيانات : استمارتين الأولى للمدرسين والثانية للأولياء الأمور .

عينة الدراسة : (48) مدرسا ، (162) ولي أمر.

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجهة نظر كل من المدرسين وأولياء الأمور حول استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف الأرضي والمحمول–الانترنت –الموقع الالكتروني للمدرسة) في عملية تعزيز التواصل بين المدرسة و الأسرة والمجتمع، وهدفت الدراسة كذلك إلى التعرف على المعوقات التي تحد من عملية التواصل بين المدرسة والأسرة.

نتائج الدراسة :

–أكدت الدراسة على أهمية التواصل بين المدرسة والأسرة لتأثيره الإيجابي الواضح على تعزيز التعاون والتفاعل بينهما .

– وأكدت الدراسة كذلك على الفوائد العديدة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة التي من أهمها توسيع دائرة التواصل وتقليل الفجوة بين المدرسة والأسرة حيث إن استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة في عملية التواصل يساعد أولياء الأمور على متابعة جميع مجريات العملية التعليمية .

- أكدت على أهم المعوقات المتعلقة بالتواصل بين المدرسة والأسرة باستخدام التكنولوجيا الحديثة فقد كانت نقص الوعي لدى المدرسين و أولياء الأمور حول مدى الفوائد الناجمة عن التواصل باستخدام التكنولوجيا .

6- 1 التعليق على الدراسات السابقة :

بعد الاطلاع المكثف على الدراسات السابقة المحلية والعربية والأجنبية، فإن الاهتمام بموضوع العلاقة بين المدرسة والأسرة والحياة المدرسية مازال محدودا جدا على مستوى المدارس الجزائرية، لأن هذا المفهوم جاء مع الإصلاحات الجديدة للمنظومة التربوية ،لذلك كانت الدراسات حول الموضوع قليلة جدا، أو تكاد تكون منعدمة من جانب الحياة المدرسية، ومن هنا يكمن الإختلاف بين الدراسات السابقة وموضوع دراستنا في الجانبين النظري والميداني، غير أن الباحث أستفاد من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من زوايا أخرى، كما استفدت من نتائجها وتوصياتها، غير أنه يمكن أن ننوه إلى بعض نقاط الاختلاف التالية :

6- 1-1 في الجانب النظري :

الدراسة الأولى : ركزت في طرحها على صور الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة غير أنها حصرت صور الاتصال في المتابعة الأسرية وعلاقة المعلم بالأسرة وجمعية أولياء الأمور وأهملت الكثير من صور الاتصال الهامة والفعالة والمؤثرة في التفوق المدرسي .

الدراسة الثانية : ركزت في طرحها على المساندة الأسرية للمدرسة غير أن الدراسة لم توضح نوع المساندة المطلوبة من الأسرة لتدعيم العملية التعليمية كما تم التركيز على مشاركة البيت في الحفلات وحل مشكلات الأبناء وأغفلت الجوانب الأخرى للمشاركة والتي بإمكانها إحداث تغيرات في المساندة مما يكون له الأثر الايجابي على مردود العملية التربوية وعلى شخصية التلاميذ .

الدراسة الثالثة : ركزت في طرحها على واقع التواصل بين المدرسة والمجتمع المحلي وسبل تحسينه مع التركيز على بعض آليات التواصل ولم تشمل جميعها مما يسهم في الارتقاء بالمجتمع والمدرسة معا، و الاقتصار على وجهات نظر محدودة .

الدراسة الرابعة : تحدثت عن واقع التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي وأهم الآليات اللازمة لتطويره متبعة نفس خطوات الدراسة السابقة مع الاختلاف في توسيع دائرة وجهات النظر ما جعلها تحيط بكل جوانب التعاون وتحديد جوانب الخلل فيه لكنها لم ترسم المعالم البارزة في برامج التعاون والتي تؤثر بشكل أو بآخر على علاقة التعاون .

الدراسة الخامسة : ركزت في طرحها على المدرسين وأولياء الأمور في حين غفلت على الوسيط المهم في عملية التواصل وهي الإدارة المدرسية وما تلعبه في إنشاء قاعدة عريضة للتواصل عبر مواقع الخاصة بالمدرسة .

6 -1 -2 في الجانب التطبيقي :

أ- منهج الدراسة :

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في كل الدراسات السابقة وهو ما وافق دراستنا الحالية .

ب- العينة :

في الدراسة الأولى تم اختيار عينة قصدية من معلمي التلاميذ المتفوقين وأولياءهم من خمسة مدارس ابتدائية بالمقاطعة الإدارية (1) بولاية بسكرة ،حيث كانت نسب العينة كتالي حسب المؤسسات المختارة والتي تحكم فيها عامل الزمن وكبر المقاطعات هي 25% ،12.5% ، 12% ،25% ،25% أما تمثيل التلاميذ المتفوقين من المدارس الخمسة فكانت النسب كتالي 40% ،10%، 6.67% ،16.67% ، 26.67% وذلك عل الترتيب ، بينما في الدراسة الثانية فقد بلغت عينة الدراسة (30) من أولياء الأمور أخذت بطريقة عشوائية من بعض إبتدائيات ولاية الوادي ، أما في الدراسة الثالثة اشتملت عينة الدراسة على (299) من مديري ومعلمي المدارس الثانوية من أصل مجتمع الدراسة البالغ (7082) مديرا ومعلما للعام الدراسي 2011/2010 ،في حين كانت عينة الدراسة الرابعة عينة عشوائية طبقية قوامها (212) مختارة من المجتمع الأصلي للدراسة والبالغ عدده (841) من مديري المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية للبنين ، التابعين لإدارة التعليم بمدينة الرياض ،أما الدراسة الأخيرة فقد بلغت عينة الدراسة (210) فردا ، (48) مدرسا ، (162) ولي أمر من بعض المدارس بالجزء الشمالي من الولايات المتحدة الأمريكية .

جـ - أدوات جمع المعلومات :

في الدراسة الأولى تم الاعتماد على الملاحظة والمقابلة المقننة في شكل استمارة ،في حين الدراسة الثانية وظفت الباحثة الاستمارة ،في الدراسة الثالثة تم الاعتماد على الاستمارة ونفس الشيء مع باقي الدراسات ،أما في دراستنا هذه فسيتم الاعتماد على المقابلة المقننة والاستمارة .

د - الأساليب الإحصائية :

في الدراسة الأولى تم استخدام التكرارات والنسب المئوية ومقاييس النزعة المركزية من متوسط حسابي الانحراف المعياري ومعامل الارتباط بيرسون ،في حين الدراسة الثانية اعتمدت على التكرارات والنسب

المئوية أما في الدراسة الثالثة فقد تم الاعتماد على الوسط الحسابي والنسب المئوية اختبارt وتحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه، والدراسة الرابعة استخدمت برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وبعض أساليب الإحصاء الوصفي، أما الدراسة الخامسة فقد اعتمد على النسب المئوية في حين استخدمت في دراستنا التكرارات مع النسب المئوية وذلك لطبيعة موضوعنا .

6-2 الاستفادة من الدراسات السابقة :

شملت الاستفادة من الدراسات السابقة من حيث تحديد عناصر الإطار النظري والميداني للبحث من خلال التعرف على ما يلي :

1.تسليط الضوء على العلاقة بين المدرسة والأسرة.

2.تحديد المقاربة السوسيولوجية الأقرب إلى موضوع الدراسة.

3.تحديد متغيرات الدراسة الميدانية كالجنس والخبرة المهنية والمؤهل العلمي.

4.تحديد أدوات الدراسة المناسبة وهي الاستبيان ،إضافة إلى أداة المقابلة تدعيما للأداة الأولى.

5.تحديد محاور أداة الدراسة الميدانية (الاستبيان).

6.تكوين إطار مرجعي نظري حول موضوع البحث.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها تسعى إلى محاولة الوصول إلى مقترحات من شأنها المساهمة ولو بجزء يسير في تفعيل الحياة المدرسية في المدرسة الجزائرية من خلال الاهتمام بتوثيق الصلة بين المدرسة والأسرة، وطرح تصور لكيفية تفعيلها من خلال التعاون بين المؤسستين .

خلاصة الفصل :

لقد تطرق الباحث في هذا الفصل إلى التعريف بموضوع الدراسة من خلال تحديد الإشكالية وتحديد أهداف الدراسة وأسباب اختيارها وأهميتها وصولا إلى الدراسات السابقة والاستفادة منها.

الفصل الثاني

الأسرة

تمهيد

1- تعريف الأسرة

2- التكوين الاجتماعي للأسرة

3- خصائص الأسرة

4- مقومات الأسرة

5- أهمية الأسرة

6- أنواع الأسرة

7- وظائف الأسرة

8- أهمية الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية

خلاصة الفصل

تمهيد :

تعتبر الأسرة النظام الإنساني الأول الذي يعمل على استمرار النوع البشري، والمحافظة عليه وكانت ولازالت محل دراسات العديد من العلماء وخاصة علماء الاجتماع حيث تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي تحتضن الطفل منذ ولادته، وهي المؤسسة الهامة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي تهدف إلى تنشئة الفرد تنشئة سليمة مستمدة قوتها من جميع المقومات الأساسية التي تبنى عليها وسوف نعرض في هذا الفصل إلى الأسرة بشيء من التفصيل.

الأسرة :

1- تعريف الأسرة :

1-1 تعريف الأسرة لغة :

تعتبر الأسرة من المفاهيم التي حضت باهتمام كبير من طرف الباحثين والمهتمين في مختلف الميادين خاصة العلوم الاجتماعية، بالرغم من أنهم اختلفوا في تعريفهم لها حسب بنائها ووظائفها وأنماط معيشتها، فالأسرة من الناحية اللغوية:

كما جاء في المعجم الوسيط : "هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته."وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر.[1]

وهي أهل الرجل أو أهل المرأة. [2]

أما ابن منظور: أسرة الرجل : عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة عشيرة الرجل وأهله وبيته[3].

وبالرجوع إلى مادة (أ س ر) أصل كلمة الأسرة نجد أنها تحمل معاني الشد والوثاق والقوة، ففي القاموس المحيط : " الأسر، والعصب، وشدة الخلق و الخلق[4]."

والأسرة الدرع الحصين، عشيرة الرجل وأهل بيته، وأسرة الرجل :عشيرته ورهطه الأدنون .[5]

ومنه فالأسرة في اللغة تعني الأهل والعشيرة.

1-2 التعريف الاصطلاحي :

ليس لاصطلاح الأسرة تعريف محدد ومعنى واضح يتفق عليه العلماء بالرغم من كونها أحد أهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي لذا سنتطرق إلى بعض التعريفات :

يعرفها "أوجست كونت" : الأسرة بأنها النقطة الأولى التي يبد أمنها التطور، وهي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد .[6]

---

[1] -مجموعة من المؤلفين "المعجم الوسيط " مرجع سابق، ص12.

[2] علي بن هادية وآخرون،مرجع سلبق.

[3] ابن منظور (1991)، لسان العرب المحيط، ج1، دار لسان العرب، بيروت، لبنان .

[4] الفيروزي أبادي محمد بن يعقوب ،(1991)، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

[5] الزبيدي محمد مرتجى، (ب-ت)، تاج العروس من جواهر القاموس ،ج3، دار مكتبة الحياة القاهرة.

[6] سعيد محمد عثمان، مرجع سابق، ص 16.

من خلال هذا التعريف نستخلص أن الأسرة في نظر كونت هي الوحدة التي يرتكز عليها المجتمع في وجوده وتطوره، كما أن الحياة في إطار الأسرة تمثل الحالة الطبيعية والضرورية لاندماج الفرد في المجتمع و لأن الأسرة هي الوسط الطبيعي الأول الذي يضم الفرد، وبالتالي الوسيلة الأولى التي بإمكانها مساعدة الفرد في الاندماج داخل المجتمع .

وقد ذهب كل من بيرجس ولوك إلى تعريف الأسرة بأنها : عبارة عن مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون في منزل واحد يتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويحافظون على نمط ثقافي عام.[1]

يتضح لنا من تعريف بيرجس أن الأسرة هي مجموعة من الأفراد تجمعهم روابط الزواج والدم ويتولد بينهم التفاعل وفق الأدوار المترتبة عن طريق الروابط، وتشمل أدوار الزوج والزوجة والأم والأب والابن والابنة الأخ والأخت، ويحدث هذا التفاعل في إطار ثقافي مشترك، أما "أوجبرن" فيرى أن : الأسرة رابطة اجتماعية من زوج وزوجة و أطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها .[2]

في هذه الرؤية نلاحظ أن الباحث ركز في تعريفه للأسرة على الوحدات البنائية المكونة للأسرة (الأفراد)، إذ اعتبر أن الأسرة هي تلك العلاقات التي تتكون بين أفراد مختلفين (زوج، زوجة، أبناء، أقارب) وعدد الحالات التي يمكن أن يطلق فيها لفظ أسرة .

ويعرف "ماكيفر"الأسرة بأنها : وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها و منتسبيها .[3]

لا يختلف هذا التعريف عن سابقه غير أن ما أضافه التركيز على الدوافع الغريزية التي تعتبر سبب في وجود الأسرة والانتماء والشعور المشترك .

---

[1] عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية(دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت(لبنان)، 1999، ص36.

2-Antigone Mouchlturis :la femme ,la famille et leurs conflits ,réponses institutionnelles et aspirations sociales, l'harmatton ,pris, 1998.

[3] - السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص21.

أما "برتراند" فإنها : الأسرة جماعة اجتماعية مكونة من أفراد ارتبطوا بعضهم ببعض برباط الزواج أو الدم أو التبني، وهم غالبا يشتركون في عادات عامة ويتفاعلون بعضهم مع بعض وفقا للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع .[1]

ويعرفها "بوجاردوس" الأسرة بأنها : جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم و واحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربة الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية .[2]

أما"تركي رابح" فيعرفها : الأسرة هي الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع من المجتمعات لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها[3] .

بين تركي رابح في هذا التعريف أن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى القادرة على المحافظة على النوع الإنساني واستمراره مدى الحياة .

و من خلال التعاريف السابقة يمكن أن ندرك مدى الأهمية التي تمثلها الأسرة في التنشئة الاجتماعية من حيث اعتبارها المؤسسة الأولى التي تتكفل بكل حاجات الطفل النفسية، الاجتماعية، التربوية و الاقتصادية من جهة، وتعمل على إدماجه ضمن مجتمعه من جهة أخرى ببنائها لاتجاهاته اللازمة و معايير و قيم تتماشى و مجتمعه.

ومنه يمكن تحديد التعريف الإجرائي للأسرة :

تعريف الأسرة : هي أهم جماعة أولية في المجتمع و تتكون من عدد من الأفراد، تتأسس بينهم القرابة بناء على محور الانتساب المزدوج، حيث يرتبطون بروابط الزواج (الزوج و الزوجة) أو الدم (بين الآباء و الأبناء)، يقيمون في منزل واحد ويتفاعل أعضاء الأسرة وفقا الأدوار اجتماعية محددة، وتقوم على أساس الحقوق و الواجبات ودورها الأساسي هو تنشئة الأطفال تنشئة سليمة وكذلك اهتمامها بحياتهم المدرسية من خلال إقامة تعاون وثيق مع المدرسة.

فالأسرة في هذه الدراسة يقصد بها الأب والأم وكل من يحمل صفة الولي وله أطفال متمدرسين في التعليم المتوسط ويقومون بتنشئة وتربية الأبناء ويهتمون بحياتهم المدرسية.

[1] - محمد عبد الفتاح محمد، ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009، ص21.

[2] - أحمد محمد مبارك، علم النفس الأسري، مرجع سابق، ص128.

[3] - رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990، ص168.

2 – التكوين الاجتماعي للأسرة :

يمكن تحديد الوحدات المكونة للأسرة كما يلي :

2-1 الوالدين (الأب و الأم):

يعتبر الأب والأم مركز العطاء في الأسرة وتوجيه نمط التنشئة الاجتماعية فيها وتمويلها ماديا ومعنويا، بحيث يعتبران المسؤولان الأولان عن تلبية حاجات الطفل المادية منها (سكن ملبس، غذاء، دواء ...) والنفسية والاجتماعية باعتبارهما مصدر السلطة ومصدر تعديل السلوك (الثواب والعقاب)، وتبلغ درجة تأثير الوالدان في أن الأطفال في الأسرة يمتثلون ثقافة المجتمع عن طريق التوقعات الوالدية، وكذلك حرص الوالدان على تعليم الطفل قيمهما ومعتقداتهما وأنماطهما السلوكية واتجاهاتهما نحو الحياة . [1]

كما أننا نستطيع أن نقول أن زوال أحد الوالدين يعرض الأسرة بكاملها وخاصة الأبناء إلى العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية والاقتصادية كما قد يؤدي ذلك أيضا إلى تعرض الأطفال إلى مختلف الانحرافات الاجتماعية .

2-2-الأبناء :

المكون الثاني للأسرة هم الأبناء من الجنسين، وتتدخل ثقافة الأسرة ومستواها الاقتصادي في إنجاب الأطفال، فميل الأسر ذات الثقافة العالية إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال ونفس الشيء ينطبق على الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي في حين تميل الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال وعدم المبالاة بصعوبة الحياة وعسر المعيشة .[2]

ويتدخل من جانب آخر الموقع الجغرافي للأسرة في تحديد شكلها، إذ تميل الأسر الريفية إلى إيجاد نمط الأسرة الممتدة ويخضع ذلك إلى خصائص الحياة الريفية إذ يتوقع الآباء من الأبناء في الريف مساعدتهم في أعمال الفلاحة وتربية المواشي وزيادة دخل الأسرة في الكثير من الأحيان، على عكس الأسرة في المناطق الحضرية تميل إلى التقليل من عدد أفرادها وذلك لعدم الشعور بالحاجة إلى العدد الكبير من الأبناء .[3]

[1] Mostafa Boutefnouchet, la famille algerienne, scociete d'ditinet diffususion, alger, 1980 ,p258.
[2] Mostafa Boutefnouchet, ibid, p259.
[3] Mostafa Boutefnouchet, Op cit,,p 260.

3-2 الجد والجدة :

نجد الجد والجدة بكثرة في الأسرة الممتدة، أين يكون لهما دور فعال في إدارة الأسرة وتمثيلها في المراسم الاجتماعية كالزواج، في حين يغيب هذا المكون في الأسرة النووية وذلك من جراء انتشار ظاهرة الاستقلال الكلي عند وصول الابن لمرحلة الزواج.[1]

وخلاصة القول أن التنشئة الاجتماعية للأطفال تتأثر بلا شك بتكوين الأسرة الاجتماعي، فالأسرة الممتدة حسب "مصطفى بوتفنوشت "في كتابه ":العائلة الجزائرية "تغيب فيها فلسفة الاستقلالية واتخاذ القرار، كما يكثر فيها الإهمال واللامبالاة بسبب كثرة عدد الأطفال وعدم قدرة الآباء على إعطاء الأبناء حقهم من الاهتمام والرعاية والتوجيه في حين نجد أن الأسرة النووية تتبنى اتجاه الاستقلال وإعطاء الحرية للطفل حيث تقوم بتلبية كل احتياجاته المادية منها (الضرورية والكمالية) والاجتماعية وكذلك النفسية كتوفير الحب والرعاية الكافية للنمو السليم.

3-خصائص الأسرة :

الأسرة من أهم وأكبر المؤسسات التي يتكون منها البناء الاجتماعي، نظرا للمكانة الهامة التي تشغلها في المجتمعات، حيث تعتبر الحجر الأساس في بناء المجتمعات الإنسانية عبر العصور، "وقد عرفت عبر التاريخ تطورا كبيرا من حيث اتساعها من الأسرة الكبيرة التي تضم جميع الأقارب والموالي والمتبنين إلى الأسرة الصغيرة المتكونة من الزوجين و أولادهما أو المتبنين، ومن حيث القيادة من كبار السن ثم للذكور ثم صارت القيادة أحيانا للرجل وأحيانا للمرأة أو الأخ الأكبر، ومن حيث وظيفتها من الوظائف الكثيرة الواسعة إلى التقليل منها وحصرها في الوظائف الجسمية والاقتصادية والتربوية الخلقية "[2] ومنه فالأسرة ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ومن خصائصها :

3-1 الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النمو الاجتماعي، لهذا هي أكثر الظواهر الاجتماعية عموما وانتشارا، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

3-2 تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، فهي ليست من صنع الفرد، ولا هي خاضعة في تطورها لما يريده القادة والمشرعون أو يرتضيه لها منطق العقل الفردي، بل إنما نبعت من تلقاء نفسها عن العقل الجمعي واتجاهاته، وتخلقها طبيعة الاجتماع وظروف الحياة.

[1] Iped ,p261.

[2] - صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004، ص 65 .

3-3 الأسرة هي بالضرورة جماعة محدودة الحجم، وأنها أصغر هيئات المجتمع ونلاحظ أن الإقامة المشتركة، ولالتزامات القانونية والاقتصادية والاجتماعية المتبادلة بين أفرادها هي قواعد أساسية لقيام هذه الوحدة الاجتماعية.

3-4 تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع، وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، ويعيش فيها السنوات الأولى من عمره، والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي بدأ فيها الطفل يتعرف على نفسه، وعلى الآخرين، ويعرف ما يجب القيام به، ويتلقى فيها الثواب والعقاب وتوفر له الرعاية والغذاء والتنشئة الاجتماعية.

3-5 تتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك التواكل والعصبية القائمة على أواصر الدم، والتوحد في مصير مشترك حيث يصبح الفرد عضوا يقاسم الأعضاء الآخرين فرحهم، وحزنهم ومكاسبهم وخسائرهم.

3-6 الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان، ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، ومن ذلك حب الحياة، وبقاء النوع، وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي، وتحقيق الدوافع الجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية، ومنها عواطف الأبوة والأمومة والأخوة وغيرها وهذه كلها عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد، ويستهدف من ورائها الحرص على الوجود الاجتماعي، وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني[1].

لهذا نجد أن الأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، واستمرار الحياة الاجتماعية.

3-7 إن نظام الأسرة في أمة من الأمم يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات هذه الأمة ودينها، وتقليدها وتاريخها، وعرفها الخلقي، وما تسير عليه من نظم في شؤون السياسة والاقتصاد والتربية، والقضاء، وما تمتاز به شخصيتها الجمعية، و ما يكتنفها من بيئة، وظروف في شتى مجالات الحياة .

3-8 تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم، وتضفي عليها خصائصها وطبيعتها. فإذا كانت قائمة على أسس دينية اتسمت حياة أفرادها بالطابع الديني، وإذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية اتسمت حياة أفرادها بالطابع التقديري التعاقدي. والأسرة هي أداة نشر الوعي الاجتماعي، والتراث القومي والحضاري، فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل، وهي مصدر

[1] - مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، 1971، ص48.

العادات والتقاليد، والعرف، وقواعد السلوك والآداب العامة، وهي دعامة الدين، والوصية على طقوسه ووصاياه، ويرجع إليها الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية، وهي عملية التنشئة الاجتماعية .[1]

3-9 الأسرة باعتبارها نظاما مفتوحا تؤثر وتتأثر ببقية الأنظمة الأخرى القائمة في المجتمع [2]، وتتكامل معها. فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفاسدا، فإن هذا الفساد يتردد صداه في الوضع السياسي، والاقتصادي وفي المعايير الخلقية. وإذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي فاسدا، فإن الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة، وفي خلقها، وفي تماسكها. [3]

3- 10 وإذا كانت الأسرة نظاما اجتماعيا، فإن النظم الأسرية تختلف عاداتها، ومراسمها الخاصة بالزواج والطلاق، ودرجات القرابة والميراث وأسلوب النسب، وعلاقة الزوجين بعضهما ببعض من ناحية وعلاقتهما بالأولاد من ناحية أخرى، وتختلف هذه العلاقات من مجتمع إلى آخر، ومن زمان إلي زمان في مجتمع واحد.

3-11 تضع الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى تعودت إن تفعل ذلك ،وقد يعمل الرجال، ويحاربون ويموتون في أوقات الحروب من أجل بلادهم، ولكنهم يكدون من أجل أسرهم طوال حياتهم.

3-12 الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة، يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه، وتقوم الأم بأعمال المنزل .وقد تعمل الزوجة أو بعض الأبناء فيزيدون من دخل الأسرة مما يساهم في تغطية نفقاتها المتزايدة.

3 -13 الأسرة وحدة إحصائية، أي يمكن أن تتخذ أساسا الإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان ،مستوى المعيشة، وظواهر الحياة والموت، وما إليها من الإحصاءات التي تخدم الأغراض العلمية ومطالب الإصلاح الاجتماعي.

3-14 الأسرة دائمة ومؤقتة في الوقت نفسه، فهي دائمة من حيث كونها نظاما موجودا في كل مجتمع إنساني، و في كل زمان و مكان، و هي مؤقتة لأنها لا تبق إذا كنا نشير إلى أسرة معينة، بل أنها تبلغ درجة معينة من النمو في الزمن، ثم تنحل و تنتهي بموت الزوجين، وزواج الأبناء، و تحل محلها أسر أخرى و هكذا.

3-15 يعيش أعضاء الأسرة في مسكن مشترك، و تحت سقف واحد قد تختص به الأسرة، وقد يشاركها فيه أسر أخرى، وقد يكون حجرة صغيرة أو شقة فاخرة، وقد اختلفت المجتمعات في تحديد مكان إقامة

[1] - مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص45.
[2] - رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الأسري، ص73.
[3] - محمد الهادي عفيفي وعبد الفلاح جلال، التربية ومشكلات المجتمع القاهرة ،ط2، 1973، ص82.

الزوجة، فهناك مجتمع تسكن فيه الزوجة مع أسرة الزوج، وهناك مجتمع تسكن فيه الزوجة مع أسرتها، وهناك من المجتمعات من يترك للأسرة الجديدة حرية السكن مع أسرة الزوج، أو أسرة الزوجة، و أخيرا هناك مجتمعات لا تحدد مكان سكن الأسرة الجديدة، وإنما يترك ذلك لحريتها تبعا لمؤثرات أخرى منها قرب السكن من عمل الزوجين .[1]

3-16 للأسرة طبيعة مزدوجة تتمثل في أن كلا من الزوج و الزوجة يرتبط بأسرتين يكون في آن واحد فيها الابن أو الابنة، ويكون في الأخرى الأب أو الأم.

3-17 إن مرحلة تكوين الأسرة الحديثة تختلف من مجتمع لأخر.

3-18 تعتبر الأسرة دعامة أساسية من دعائم البناء الاجتماعي فهي منظمة اجتماعية ترتكز عليها بقية منظمات المجتمع الاجتماعية الأخرى .

3-19 ترتبط الأسرة بقواعد تنظيمية داخلية يتحدد من خلالها دور كل فرد في الأسرة، كما تعتبر الأسرة الوسط الذي يحقق فيه الفرد إشبعاته الطبيعية و الاجتماعية بصورة شرعية يقرها المجتمع، وذلك تحقيقا لغاية الوجود الاجتماعي و إشباعا لعواطف الأبوة و الأمومة و الأخوة .

3-20 تمتاز الأسرة بأنها تمارس قواعد الضبط الاجتماعي على أفرادها ويتم هذا حسب طريق التنشئة الاجتماعية و بذلك تكسب أفرادها صفات الصدق و الأمانة و الإخلاص و الإيثار.

3-21 يتميز حجم الأسرة بعدد من الأفراد هم ثلاثة على الأقل (زوج وزوجة وابنهما) ولا يمكن تحديد حد لها ونجد أن عدد الأفراد في الأسرة في المجتمعات القروية أكبر لأن الأسرة في الريف تعتبر وحدة إنتاجية و زيادة عدد أفرادها يعطيها فرصة لزيادة إنتاجها و تحقيق الاكتفاء الذاتي.[2]

4 -مقومات الأسرة :

تعتمد الأسرة على مجموعة من المقومات التي تمكنها من الحفاظ على تماسك بنيتها واستقرارها والقيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية، وإن نجاح الأسرة وتوافقها الاجتماعي وصلاحيتها يتوقف على تكامل هذه المقومات وتتمثل في الآتي :

4-1 -المقوم الاقتصادي : تعتبر المقومات الاقتصادية من أهم المقومات الأساسية لدوام الحياة الأسرية، ونقصد به الدخل الأسري الذي يحقق مطالب الأسرة المادية، ومن خلال ذلك تلبية و إشباع الحاجيات الضرورية لأفراد الأسرة من مآكل ومشرب، ملبس ترفيه، مسكن، غير أن ذلك يرجع كله إلى

[1] - رشوان حسين عبد الحميد أحمد، مرجع سابق، ص68.

[2] - زغنية نوال، دور الظروف الاجتماعية للأسرة في التحصيل الدراسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007-2008، ص 69.

حسن استخدام وعقلانية تصرف الميزانية العائلية التي تخضع إلى تخطيط يشترك في وضعه الزوجان، والذي يراعي ظروف الدخل الأسري وتحديد أولويات الإنفاق، إن المبالغة في الاهتمام بهذا الجانب قد يؤدي إلى اضطرابات في الأسرة، فقد كانت في غالب الأحيان سببا في تدهور العلاقات الأسرية وتفككها لتدهور الدخل وانخفاضه بدرجة خطيرة[1] غير أن هذا الأمر يبقى نسبيا في تأثيره من أسرة لأخرة، ومن مجتمع لآخر.

4-2 المقوم البنائي : أي وحدة الأسرة في كيانها وبنائها من حيث وجود الأب والأم و الأولاد لأن انعدام أي عنصر من هذه العناصر قد يعرقل النظام الأسري، ويذبذب وحدة الأسرة ويقضي على الوظائف الطبيعية والاجتماعية التي كان يؤديها .

ويفيد المقوم البنائي في قيام التفاعل الأسري، فلا يمكن أن يتصور عقل ومنطق أن يقوم تفاعل أسري، وأداء للوظائف الأسرية على الوجه السليم، دون الوجود المادي و الكياني لأطراف الحياة الأسرية، فأي قصور أو نقص في كيانها البنائي من أي طرف من أطرافها قد يؤدي إلى تحقيق نجاح جزئي فقط، وتصور جزئي في حياة أسرية غير متكاملة.[2]

4-3 المقوم الاجتماعي : تعتبر المقومات الاجتماعية مهمة جدا لاستمرار الحياة الأسرية، وبالغة الأهمية في توفير الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري كما أن هذه الأخيرة ترتبط ارتباطا وثيقا بالراحة الزوجية، كما يدخل في إطارها اكتمال هيئة الأسرة حتى يتم إشباع عاطفتي الأبوة والأمومة، وبالتالي انتشار جو الحوار والتفاعل والتفاهم والتعاون .[3]

ومنه يتضح المقوم الاجتماعي للأسرة من خلال تكامل علاقات الأسرة من حيث توافق الاتجاهات والمواقف بين أفرادها، ومن حيث التماسك والتضامن والعمل المشترك والاتجاه نحو غايات وأهداف واحدة

4-4 المقوم الثقافي : "يعتمد التوافق بين الزوجين إلى حد كبير على تماثلهما في الأصول الثقافية، وهذا التماثل يساعد الاستقرار الأسري، فتمسك الزوجان بعقيدة واحدة ونظرتهما الموحدة إلى السلوكيات الأخلاقية والتزامهما بالقيم و المعايير المتداولة أو المتعارفة بينهما موافقة يساعدهما على العيش و التعايش بنجاح في حياتهم الأسرية" [4].

[1] – حسن محمود، مقدمة للخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة، ص252 .
[2] - المسلماني مصطفى، الزواج والأسرة، المكتبة الفخرية، القاهرة، 1977، ص74.
[3] - حسن محمود، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1981، ص 13 .
[4] حسن محمود، نفس المرجع، ص 216.

4-5 المقوم الصحي : تمثل الأسرة مؤسسة اجتماعية في بناء المجتمع ميزتها الأساسية المحافظة على النوع الإنساني بواسطة وظيفتها البيولوجية المتمثلة في عملية الإنجاب بصورة يقرها المجتمع، و لهذا فإن سلامة الأبوين من الأمراض ضروري للحفاظ على عملية التناسل البشري ويقتضي الاعتناء به للحفاظ على المجتمع من كل ما يؤدي به إلى الانقراض، ولقد توصلت الأبحاث العلمية إلى الكثير من الحقائق المثيرة في هذا المجال وأصبح إجراء التحليلات و الفحوص الطبية شرطا ضروريا لإتمام الزواج في الدول المتقدمة على ضوء النتائج المتوصل إليها، (بل هو شرط في أغلب الدول كالجزائر مثلا في يومنا هذا لا يتم العقد إلا بإجراء مثل هذه الفحوصات). أنظر قانون الأحوال الشخصية الجزائر، تونس ...الخ

ومنه يعتبر الجانب الصحي من أعظم المهام التي تتحمل أعباءها الأسرة وتسعى جاهدة لتوفيرها لأطفالها بكل ما تملك من طاقة معنوية أو مادية حيث يؤثر المرض تأثيرا بالغا في حياة الأسرة سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية، أو الجو النفسي المحيط بها .[1]

4-6 المقوم النفسي : يعد المقوم النفسي أساس التفاهم والاحترام بين أفراد الأسرة، فالتفاعل الايجابي بينهم و التوازنات الانفعالية كلها شروط موضوعية لضمان حياة أسرية مستقرة، ويعتمد المقوم النفسي خاصة على التوافق بين الزوجين، ويعد هذا التوافق أكثر نجاحا في الحالات التي ينتمي فيها الزوجان إلى ثقافة اجتماعية متماثلة، كما تؤثر الخبرات النفسية للزوجين على هذا التوافق خاصة تلك الخبرات التي يكتسبها الشخص في طفولته، وأن إشراك الزوجين في أهداف عامة والتعارف بينهما يعد من أسباب التوافق الزوجي .[2]

4-7 المقوم العاطفي : **أي** حصول التكامل العاطفي بين أفراد الأسرة، أي أن يكون قائما على عواطف ايجابية يعم كل الأطراف المكونين لمجتمع الأسري بحيث يشيع بينهم عاطفة أسرية ملؤها الحب والوفاء والود و الرضا، بحيث تسمو العلاقة بين الزوجين من الصلة المادية أي الصلة العاطفية المعنوية .[3]

4-8 المقوم الديني : يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية في كافة المجتمعات والتي يتمثل الأفراد في تصرفاتهم وسلوكهم، فعندما يولد الفرد يجد نفسه محاطا بالأسرة يعتبر الدين فيها أحد العناصر بل أهمها والذي يكتسبه من خلال التنشئة الاجتماعية، بحيث يغدوا الدين فيها أهم المقومات الذي يضبط سلوك الأفراد فيها .

[1] -عبد المحي محمد حسن صالح ، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 206 .

[2] - أميرة منصور، يوسف علي، قضايا السكان و الأسرة والطفولة، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، بدون سنة، ص61 .

[3] - السيد رمضان، مدخل في رعاية الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص 72 .

ومما سبق عرضه يمكن القول أن هذه المقومات بمثابة الضامن لاستقرار الأسرة وتماسكها وسبيل سعادتها، ولا يتم ذلك إلا بأن تعمل هذه المقومات بشكل متكامل داخل الأسرة، وهي عبارة عن عقد متواصل الحلقات إذا فقدت حلقة منه غشي الأسرة الخلل وتصدع بنائها و فشا فيها الوهن

5- أهمية الأسرة:

تعتبر الأسرة نسقا اجتماعيا رئيسيا بالمجتمع يتفاعل في إطاره الوالدين مع الأبناء لتشكيل شخصية سليمة اجتماعيا ونفسيا، لكي يقوموا هم بدورهم بأدوار مسندة لهم في المستقبل بصورة فعالة في المجتمع الذي ينتمون إليه، مما ينعكس على باقي الأنساق الاجتماعية التي تتعامل معها الأسرة كوحدة كلية، وكلما زادت قدرة الأسرة على رعاية أبنائها وتوجيههم وتنشئتهم دون أن يشعروا بالحرمان أو الضغط أو القسوة أو التساهل، كلما كان الطفل سويا قادرا على تحمل مسؤوليته في إطار احترامه وتقديره لذاته وذوات الآخرين في نفس الوقت [1] ، فإذا ضعفت الخلية الأساسية في المجتمع ضعف مصدره ونقطة ارتكازه، أي أن الأسرة التي أصيبت بأمراض فكرية وأخلاقية متعددة المصادر والمرجعيات، تثمر انحلالا أخلاقيا فظيعا، وانحطاطا فكريا وإنسانيا في العلاقات الإنسانية لم يشهد له مثيل، يطغى عليها التمزق والتشتت، ويغيب التكامل الاجتماعي بين مختلف أوساط المجتمع، وتصير الأسر محطمة وتبدأ العائلات بالتفكك وينتشر الطلاق وتقل نسبة الزواج، وتنتشر الفاحشة وتتعدد أنواع العلاقات غير الشرعية، كل هذا يثمر تمزقا في أوصال المجتمع وهو ما أوصلنا إلى ما نحن عليه [2] ، إذا وجب علينا العودة بالخلية الأساسية إلى موقعها الأساسي وجعلها من أهم أهدافنا والمحافظة عليها، تلك الخلية أو المؤسسة الإنسانية التي يحتمي بها الإنسان ويحقق من خلالها جوهره، ويكتسب داخل إطارها هويته الحضرية والأخلاقية.

وتبرز أهمية الأسرة في أن الرعاية التي يتلقاها الطفل في أسرته في السنوات الأولى من حياته هي العامل الرئيسي في تكوين صحته النفسية والفعلية، ويمكن تلخيص أهمية الأسرة في النقاط التالية [3] :

- أنها تمثل أول نموذج مثالي للجماعة التي يتعامل الطفل مع أفرادها وجها لوجه وهي بدورها التي تشكل سلوكه وتوجهه وتلقنه القيم التربوية والمعايير الاجتماعية.
- تنفرد الأسرة بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه.
- إن الأسرة هي أكثر الجماعات الأولية تماسكا، وتتم فيها عمليات اتصال وانتقال القيم والعادات من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.

[1] محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي، مدخل إلى رعاية الطفل و الأسرة، دار الفكر، عمان الأردن، 2006، ص 28 .
[2] مؤتمر الأسرة الأول، الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، دار ابن حزم، بيروت، 2006، ص8 .
[3] مالكي حنان، التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بسكرة، 2007، ص 45 .

– تحدد مكانة الطفل بدرجة كبيرة بمكانة الأسرة وثقافتها، وبالتالي فهي تهيئ المواقف المختلفة وتنمية قدرات الطفل.

– تعتبر الأسرة النسق الاجتماعي الأول الذي يزود الطفل برصيده الأول من القيم والعادات الاجتماعية، وتكون بمثابة دليل يرشده في تصرفاته وتحديد سلوكاته، حيث يتعلم الحق والواجب، الخطأ والصواب [1] .

إن الأسرة هي التي تمنح الطفل أوضاعه الاجتماعية وتحدد له منذ البداية اتجاهات سلوكه، وبذلك يمكن القول أن الأسرة تقوم بالعديد من الوظائف التي سبق ذكرها في العنصر السابق.

6 – أنواع الأسرة :

تختلف أنماط الأسرة باختلاف المجتمعات الإنسانية، ولا يوجد أي مجتمع يقتصر على نمط واحد فقط من الأسر لا يعرف سواه، بل تتنوع الأنماط الأسرية حسب المناطق الجغرافية، والظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية داخل كل مجتمع ولقد وضع علماء الاجتماع عدة تصنيفات لأنماط الأسرة نذكر أهمها فيما يلي :

6-1 الأسرة الممتدة : وهي تركيبة اجتماعية مكونة من عائلتين أو أكثر يقيمون جميعا في بيت واحد، وغالبا ما يكونون على صلة قرابة ببعضهم، و غالبا ما يجمع بينهم عمل معين كما في المجتمعات الزراعية، التي تقوم بالإنتاج الزراعي. وتبقى الأسرة في هذا النمط على الاتصال بين الأجيال، وتسمى أسرة النواة المتصلة [2].

و يرى بعض علماء الاجتماع أن هناك نوعا من التعقيد ينشأ في ظل الأسرة الممتدة مرده إلى امتداد و اتساع و تعقد علاقة الأب و الابن بحيث نجد الشخص الواحد ينتمي إلى أسرتين مختلفين يؤدي كل منهم دورا مختلفا، و يقوم بوظيفتين متمايزتين، فهو ابن في أسرة أبيه، ولكنه زوج و أب في الأسرة التي يؤلفها هو [3].

6-2 الأسرة النووية أو النواة :(family Nuclear)هذا النموذج الأسري يتكون من الزوج و الزوجة و أطفالهما المباشرين المستقلين معيشيا و اقتصاديا و مكانيا عن الأسرة الممتدة، ويتمثل هذا الاستقلال في مصادر الدخل و الإنفاق و في جميع أوجه الحياة المعيشية من مأكل و مشرب، و يكون هذا الاستقلال في وجود والدي الزوج على قيد الحياة و يقيمون في نفس القرية [4] . فهي تعد وحدة

[1] محمد متولي قنديل، مرجع سابق الذكر، ص 29 .
[2] أحمد محمد مبارك الكندي، مرجع سابق، ص 36 .
[3] عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 55 .
[4] أحمد زايد و آخرون، الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، ط1 ،مصر، بدون سنة، ص 269 .

استهلاكية أكثر منها وحدة إنتاجية و تتصف حاليا بضعف الروابط الرقابية، كما نجد أنه بدأ هذا الشكل من الأسرة يظهر حديثا في المجتمع الجزائري، و خصوصا في المدن نظرا للتحول البنائي الجزائري، ومن خلال هذا التعريف يمكننا أن نشتق الخصائص التالية :

*تتكون على أساس الاختيار الحر في الزواج، فهو زواج بين الأفراد أكثر منه ارتباط بين الأسر.

*صغيرة الحجم و محدودة العدد .

*تعتبر من أهم خصائص المجتمع الصناعي الحديث إذ يتمتع أفرادها بدرجة عالية من الحريات الفردية و التنافس في مجال الحياة العامة و التحرر الواضح من الضبط الأسري .

* العناية بتنظيم الناحية الترفيهية والترويحية والمعنوية في محيط الأسرة مثل تنظيم أوقات الفراغ و استغلال نشاط الأبناء فيما يعود عليهم وعلى الأسرة والمجتمع بالفائدة[1] .

*استقلال في المسكن و المعيشة و ما ينجر عنهم من استقلال في حقوق الملكية و الأفكار، و القوانين الاجتماعية، إذ كثيرا ما تعتمد هذه الأسرة في تماسكها على الجذب الجنسي بين الزوجين، و على الصداقة بين الآباء و الأبناء [2].

* تمتاز بانتشار الصراعات بين الزوجين المؤدية للانفصال[3] .

*غياب الشبه الكلي لتوجيه الأبناء و تثقيف الصغار نتيجة عمل الأبوين[4].

6 -3 الأسرة المركبة :(family complex) يطلق على هذا النمط من الأسرة العديد من التسميات كالأسر المركبة، أو المشتركة أو التعددية أو المتصلة، يظهر هذا النمط من الأسر في المجتمعات التي تبيح تعدد الزوجات كالمجتمعات العربية الإسلامية، كما تظهر أيضا في المجتمعات التي تبيح الأزواج .

والأسرة المركبة تتألف من الزوج و زوجاته و أطفاله منهم، وهذا يعني أنها تتألف من مجموعة من الأسر البسيطة، والتي تؤلف وحدة قرابية نتيجة عضو مشترك يربط بينهما وهو الزوج[5].

فالأسرة المركبة تضم مجموعة من الزوجات و مجموعة من الإخوة الأشقاء والغير الأشقاء الذين يشتركون في نفس الأم أو في نفس الأب، كما يعرفها"**علي فؤاد محمد** "بقوله "

[1] زرارقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، أطروحة دكتوراه في العلوم، تخصص علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 2005/2004، ص 197 .

[2] غيث عاطف محمد، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، الاسكندرية، 1979، ص 269 .

[3] تعوينات علي، «دور الأسرة في التربية والتثقيف صغارها»، المجلة الجزائرية للتربية، وزارة التربية الوطنية، ع 3، الجزائر، جوان 1995 ،ص 151 .

[4] LAZARY, Profession Parents, alger, éd beka, 1999, p125 .

[5] السمالوطي محمد توفيق نبيل، الدين والبناء العائلي، دراسة في علم الاجتماع العائلي، دار الشروق، السعودية، ص ص 122-123.

الأسرة المركبة هي التي تتكون من زوج و زوجة و أولاد مباشرين قد يكون بعضهم من المتزوجين أيضا"[1]، و بالتالي يمكن أن تتكون من أسرتين بسيطتين على الأقل وهي أسرة الأب، و أسرة الأبناء المتزوجين الذين يعيشون في مسكن أسري واحد، حيث " تتكون الأسرة المركبة من أسرتين نوويتين أو أكثر بصرف النظر عما إذا كانت الأسرتان تنتميان إلى نفس الجيل أو جيلين مختلفين"[2].

فالاشتراك في الإقامة، و بعض الالتزامات المادية و الاجتماعية بين أسر الأبناء المتزوجين والمنضويين تحت الأسرة الأم و هي أسرة الوالد، يسمح بتكوين الأسرة المركبة أو المشتركة التي " تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبط ببعضهما خلال خط الأب، أو خط الأم، أي من خلال علاقة الأب و الابن أو الأخ و أخيه و كذلك الأخت و أخيها، و تكاد الإقامة المشتركة تكون هي القاعدة دائما، كما تكون مصحوبة عادة ببعض الالتزامات الاقتصادية و الاجتماعية المشتركة"[3].

و منه فالأسرة المركبة بصفة عامة عبارة عن أسر بسيطة أو نووية تشترك في زوج واحد و هو الأب بالإضافة إلى كل الأبناء الذين يعيشون تحت سقف واحد، سواء القصر أو المتزوجين منهم و بالتالي يمكن تسميتها "بالأسرة التعددية التي تتكون من ارتباط أسرتين صغيرتين أو أكثر عن طريق الزيجات الجمعية أو عن طريق الاشتراك في سلف واحد، و يعرف هذا الشكل باسم الأسرة المتصلة و قد يصاحب نموذج الأسرة المركبة نظام تعدد الزوجات أو تعدد الأزواج "[4].

وهكذا تباينت أنماط الأسرة و اختلفت باختلاف المجتمعات البشرية، كما أن هذا الاختلاف كان مصحوبا باختلاف وظائفها أيضا،حيث فقدت الأسرة بعض وظائفها في ظل التغيرات الاجتماعية المختلفة، فبعد ما كانت تشمل النواحي الدينية و السياسية و الاقتصادية و القانونية والأخلاقية و التعليمية وغيرها[5]، أصبحت تقتصر على بعضها فقط .

[1] محمد فؤاد علي، علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص 53 .
[2] دعبس يسرى إبراهيم محمد، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، مصر، 1995، ص 62 .
[3] الجملي خليل خيري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1982، ص ص 15-16 .
[4] دعبس يسرى إبراهيم محمد، مرجع سبق ذكره، ص 63 .
[5] بدوي محمد، مبادئ علم الاجتماع، دار المعارف، ط3، مصر، 1976، ص 372.

7- وظائف الأسرة :

تختلف وظائف الأسرة من مجتمع لآخر وحتى داخل المجتمع الواحد ولذلك اختلف الكثير من علماء الاجتماع و العائلة في تصنيف وظائف الأسرة بين القديم و الحديث، وذلك نتاجا لتغير بناء الأسرة و وظيفتها، حيث كانت الأسرة قديما هي المسؤولة عن عملية تعليم الأبناء و تعديل سلوكهم، بحيث توكل إلى الجد أو الكبار في السن، أما من الناحية الاقتصادية فقد كان أفراد الأسرة هم المسؤولون عن تأمين المأكل والملبس و المأوى، فقد كان الأب وأبناؤه يعملون في الحقول و المزارع و الورشات، أما الأم فكانت تجلب الماء و تقوم على شؤون المنزل و تصنع حاجاتها و حاجات أبنائها بنفسها كالنسيج و الفخار... و بذلك توفر اللباس و الفراش و غيرها أما حاليا فالأسرة لم تعد وحدة اقتصادية متكاملة بل أصبحت النزعة الفردية هي التي تسودها، حيث فقدت الأسرة الحديثة الكثير من الوظائف نتيجة عدة عوامل، من أهمها خروج المرأة للعمل، ظهور مؤسسات بديلة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية كدور الحضانة و المدرسة و المسجد ودور الثقافة و النوادي ووسائل الإعلام، حيث يقول ويليام أو جبرن " أنه نتيجة لفقدان الأسرة هذه الوظائف أصبحت أسرة مفككة "[1].

وبالتالي اختلفت وظائف الأسرة بين الأسرة التقليدية و الحديثة، ويجمع الكثير من أن من وظائف الأسرة الحديثة ما يلي :

7-1 الوظيفة البيولوجية :" من أهم وظائف الأسرة وهي عبارة عن تنظيم السلوك الجنسي و الإنجاب "[2] و الأسرة هي الوسط الطبيعي و المجال المشروع اجتماعيا لإشباع الرغبات الجنسية وتختلف هذه المعتقدات من مجتمع إلى أخر و داخل المجتمع الواحد حيث أن المجتمعات العربية على سبيل المثال لا تسمح بالعلاقات الجنسية خارج نطاق الأسرة أي قبل الزواج و تسمى هذه الوظيفة كذلك في بعض المراجع بوظيفة تنظيم السلوك الجنسي أو الوظيفة الجنسية .

7-2 وظيفة الإنجاب و التكاثر : الأسرة هي التي تمد المجتمع بالأعضاء الجدد و تحافظ على بقاء النوع البشري، كما تتولى مهمة الإشراف على رعاية الأطفال و إعدادهم للقيام بوظائفهم في المجتمع، إذ أن الأطفال الذين يولدون خارج نطاق الأسرة يعدون أطفال غير شرعيين بينما الأطفال الذين يولدون داخلها فهم أطفال مقبولون من طرف المجتمع .

[1] سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص 74.
[2] السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 67 .

3-7 الوظيفة التربوية و التعليمية: تلعب الأسرة دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية فالمجتمع بحاجة ماسة إلى تعلم أفراده للعناصر الأساسية لثقافته حيث تعتبر المحيط الأول الذي يلعب دورا أساسيا في تكوين شخصية الطفل عن طريق التفاعل العائلي الذي يتم بداخلها .

كما تتولى الأسرة تعليم أفرادها القيم و العادات الموروثة عن الأجداد، ونقل التراث و غرسه في نفوسهم إلا أن ذلك تغير مع التطور العلمي و التكنولوجي، وظهور المدارس و الجامعات التي أصبحت تقوم بتنشئة الأجيال ولكن يبقى هذا من الناحية الخارجية فقط لأن المدارس و الجامعات وجدت لمساعدة الأسرة فقط وتبقى هذه الأخيرة هي التي تعمل على جعل الكائن الإنساني كائن اجتماعي يتكيف مع متطلباته كشخص و متطلباته كفرد في المجتمع.

4-7 الوظيفة الاقتصادية : " الأسرة جماعة اجتماعية مسؤولة عن توفير الحاجات المادية لأفرادها "[1] فهي التي توفر المأوى و المأكل و الملبس حتى بعد الزواج في كثير من الأحيان.

وقد كانت الأسرة في الماضي وحدة منتجة و مستهلكة لأنها تعيش بزراعة الأرض وذلك بمشاركة جميع أفرادها، فهي تستهلك ما تنتجه، ولكن مع التقدم العلمي الذي أدى إلى فقدان الأسرة لوظيفتها الاقتصادية تحولت هذه الأخيرة إلى وحدة استهلاكية بعدما حلت الآلة محل الإنسان و وفرت له الخدمات بأسعار أقل، كما أدى هذا التقدم إلى خروج أفراد الأسرة من المنزل بحثا عن العمل بعد أن كان جميع الأفراد يعملون تحت سقف واحد، و بذلك أصبحت الأسرة الوحدة الاستهلاكية الأساسية في المجتمع، كما أصبح للمرأة دورا واضحا في اتخاذ القرارات الاقتصادية وتوزيع ميزانية الأسرة على أوجه الإنفاق المختلفة خاصة بعد اقتحامها لميدان العمل.

وهكذا تطورت الوظائف الاقتصادية، وتحولت وحدة اقتصادية إنتاجية :

"...وذلك من خلال تأمين معاشها، و مطالبها الضرورية بواسطة التعاون، والتضامن الجماعي في الإنتاج والاستهلاك (...) إلى أسرة زواجية استهلاكية مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة : من إخوة و والدين و أعمام، ومن ثم فهيا تؤمن معاشها اعتمادا على دخلها الشهري المتمثل في مرتب رب الأسرة العامل "[2].

5-7 الوظيفة النفسية : تتمثل في إشباع الحاجات النفسية من أمن واطمئنان وثقة وفي بعض الأحيان نلاحظ أعراض الاختلال الشخصي للطفل و ذلك من جراء تفريط الأسرة في إشباع هذه الحاجات، ومثال

[1] حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص 51.
[2] السويد محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 89 .

هذه الأعراض : الإتكالية ، السلبية ، عدم الثقة في النفس و العدوانية[1].

ومنه تعمل الأسرة على توفير الرعاية النفسية للفرد وذلك من خلال توفير الأمن و الاطمئنان وجو يعمه الحب والحنان والألفة بين أفراد الأسرة، كما تلعب دورا بارزا في نمو الذات وتحافظ على قوتها، بالإضافة إلى أن الأسرة بمثابة عالم صغير يرتبط بروابط وثيقة من العلاقات الشخصية المتبادلة لا يمكن أن تتوفر بمثل هذه الدرجة في العالم الخارجي، وتفكك وحدة الأسرة لأي سبب من الأسباب يؤدي في بعض المواقف إلى شقاق أكيد للذات، فوفاة أحد أعضاء الأسرة الأساسيين مثلا قد يؤدي إلى انهيار كامل لبناء الأسرة [2]. كما تكمن أهمية الجو الأسري في العلاقة المبكرة بين الأبوين والطفل فيحصل على حاجته من الأمن والعطف والحنان والحب والرعاية ومن خلال العلاقة المتينة بين الزوجين تنشأ الطاقة النفسية اللازمة للطفل التي تخلق الجو الأسري، فإذا توفر الجو النفسي الصحي للأسرة ينشأ الطفل سليما من الأمراض النفسية ومن جهة أخرى فإن الأسرة توفر للطفل الخبرات التي يمر بها كما تساعده في تحقيق الاستقلال عنها وأن يعقد علاقات متعددة خارج الأسرة .

7-6 وظيفة التنشئة الاجتماعية : من البديهي أن الأسرة في كل عصر، ومنذ بدء الخليقة وحتى تقوم الساعة، لها دورها الهام الذي لا ينكر في تنشئة الأبناء التنشئة السوية وتأهيلهم تأهيلا اجتماعيا، يمكنهم من اكتساب عضويتهم في المجتمع .

هذه العملية عبارة عن تلقين الفرد قيم ومفاهيم مجتمعية التي تحيط به فيصبح مؤهل لأخذ مجموعة من الأدوار تبني نمط سلوكه اليومي الذي يقوم به، فتجعل الأسرة الأفراد مرتبطين " بتراثهم الاجتماعي الذي يتوارثونه جيلا بعد جيل، فينشأ الفرد مخلصا لعادات أسرته وتقاليده إلى جانب تعلمه المشاركة الاجتماعية "[3] و يظهر دور الأسرة بالنسبة لهذه الوظيفة، في أن الطفل يظل منذ ولادته وحتى السن السابعة في حضانة أمه وتحت رعايتها مباشرة، وفي هذه المرحلة تتولى تمرين قواه وملكاته وتزويده بالمفردات والأساليب الجديدة وتهذب إلى حد كبير من غرائزه الفطرية، ومن الاتجاهات الشاذة التي تظهر بوادرها في أدوار الطفولة الأولى ويجب أن تنبه فيه الروح الاجتماعية وتروضه على أن يكون مواطنا فاضلا، وتحقق في ذاتيته التوازن بين مختلف الملكات الناشئة والاعتدال بين الأنانية والغيرية .

---

[1] مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر، ط1، 2003، ص 86 .

[2] لطيفة طبال، التنشئة الأسرية و التحصيل الدراسي للأبناء، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، جامعة سعد دحلب بالبليدة، 2003-2004، ص 90 .

[3] -الخشاب مصطفى، دراسات في علم الاجتماع العائلي، مرجع سبق ذكره، ص 95 .

7-7 وظيفة التعاون وتقسيم العمل : تقوم الأسرة بوظيفة التعاون بين أفرادها الأسرة لتحقيق التماسك و التضامن الاجتماعي، وذلك بواسطة تقسيم العمل بين أفرادها حتى يساهم كل واحد منهم بالعمل أو الدور الذي يمكن أن يفيد به الأسرة للمحافظة عل استقرارها، إذ تقوم الأسرة بتقسيم الأدوار على أعضائها، وقد يتكفل كل فرد فيها بأدوار عديدة، وذلك من حيث المسؤولية والمكانة الأساسيتين للمرأة في الأسرة، أما بالنسبة للرجل الذي يقوم هو الأخر بعدة أدوار في قطاعات محددة[1]، وتتشابه كل المجتمعات بصفة عامة في هذا الشأن حيث يشير (ناي) في كتابه بناء الأدوار وتحليل العائلة، إلى تقسيم وضعية الرجل (الزوج- الأب) إلى ثمانية أدوار مختلفة [2]:

*-تحقيق الاستقرار *-تحيق علاقة القرابة *-الإنفاق *- حماية الأسرة

*- رعاية الأطفال *- تنشئة الطفل اجتماعيا *-الإشباع الجنسي *- تحقيق التسلية لأفراد أسرته

7-8 الوظيفة الثقافية : تتمثل هذه الأخيرة في كيفية تنشئة الطفل ثقافيا، حيث أن للأطفال عاداتهم ولغتهم وأفكارهم وميولهم ومعاييرهم وألعابهم ولهم أيضا أساليب حركية أو رمزية أو اتصالية أو عقلية أو عاطفية فالطفل يولد مرتين، إحداهم ولادة بيولوجية والثانية ولادة ثقافية، حيث تبدأ هذه الأخيرة بتكون مع بدأ امتصاص الطفل من الأسرة [3] من خلال تعلمه لغة قومه واكتسابه الأفكار والعادات وأنماط السلوك الأخرى، عن طريق اللغة أو بوسائل أخرى متنوعة تبعا لطبيعة التفاعل الأسري هذا الذي له دور كبير في تشكيل ثقافة الأطفال التي تمثل هذا الكيان من العناصر التي يشترك فيها الطفل مع مجمل الأطفال الآخرين في المجموعة أو الجماعة أو المجتمع مدام هذا الطفل قابل لإستعاب ثقافة مجتمعه [4].

7-9 الوظيفة الأخلاقية : يتلقى الطفل في المنزل القواعد الأولى للسلوك الأخلاقي ويتشرب الخصال التي فيه، ايجابية كانت أو سلبية ففيه يتعلم الصدق أو الكذب، الشجاعة والإقدام أو الجبن والرياء والكذب، كما يتعلم التميز بين المقبول اجتماعيا وغير المقبول، وبذور التمييز بين الحلال والحرام، ويتأثر بواقع العلاقة بين الأبوين وبقية أفراد الأسرة و المحيط، والخلل في تلك العلاقة ينعكس سلبا على الطفل

[1] التجاني ثريا، دور التلفزيون في تغيير القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه، في علم الاجتماع الثقافي، في معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 89.

[2] KELLERHALS Jean, Micro – sociologie de la Famille, Que Sais- Je, Presse Universitaire De France 1984, P39.

[3] مجموعة من الكتاب، النظرية الثقافية، تر : علي السيد الضاري، عالم المعرفة العدد 223، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها، المجلس الوطني للثقافة والفنون لدولة الكويت، صفر 1418 هـ الموافق ل 1997، ص 150 .

[4] الحر ذكاء، الطفل العربي وثقافة المجتمع، دار الحداثة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1984، ص 27 .

ويؤدي إلى فقدان التوازن الخلقي عنده، وإلى اختلال المعايير الأخلاقية لديه، فيشب مكبوتا ساخطا حاقدا، متمردا أنانيا فوضويا مستهترا في علاقاته بالآخرين [1].

كما يكمل دور الأسرة في هذه الوظيفة من تقوية وتنمية العادات و الاتجاهات والقيم السلوكية المرغوب فيها، أساليب التعاون مع الغير من احترام وتقدير.

ومنه نستطيع القول بأن الأسرة هي التي تعلم الطفل الأخلاق وتربيه على الفضيلة، فمن حبه لوالديه وإخوته يتعلم حب الناس وحب الوطن، ومن طاعته لوالديه يتعلم طاعة قوانين البلاد وقوانين الأخلاق، ومن غيرته على أمه وعلى أخته يتعلم أن يغار على وطنه وأرضه.

7-10 الوظيفة الدينية : يرى علماء الاجتماع أن الدين ظاهرة اجتماعية في جميع المجتمعات البدائية والراقية والأسرة هي التي تقوم بوضع الأسس الأولى للعاطفة الدينية عند الصغار، وتطبعهم بطابع ديني معين فالوالدين هما المسؤولان الأساسيان عن تزويد وإسهام أطفالهم بالتربية الخلقية والدينية وتطبيعهم و إكسابهم الطابع الديني والصبغة الاجتماعية الدينية التي تتلائم مع معايير واعتقادات المجتمع عن طريق تعليمهم الشرائع الدينية التي تقوم عليها الديانة، كتعليم الطفل الصلاة والصوم، وقراءة الكتب الدينية والعمل بها، لأن الطفل صفحة بيضاء خالية من أي كتابة قبلية، والوالدان هما من يكتبان وقد قالت العرب قديما " **الولد سر أبيه** " وبهذا يرث كل التراث الثقافي و الديني والاجتماعي الذي تحتويه الأسرة وفي هذا يقول "أوجست كونت " "هي الأمينة على تلقين مبادئ الدين "[2].

إن دعوة الإسلام إلى الأسرة وترغيبه فيها تبرز لها وظائف وتظهر ثمرات ذات أثر فعال في حياة الفرد والأمة إذ هي نعمة من نعم الله و آية من آياته هيأها للعباد واختارها لهم لتستقر بهم الحياة وتضع أكدارها [3].

7-11 وظيفة الاستقرار والحماية : لاشك أن الأسرة توفر وتؤمن الاستقرار النفسي والحماية بمفهومها الواسع كالدفاع عن الحريات والمحافظة على الجسم، وهذا لما يسود هذا الجو الأسري من حب واطمئنان، يساعد كثيرا على تفريغ الشحنات العاطفية، ويزيل العديد من عوامل القلق والاضطراب التي قد تنتاب الأفراد عند مزاولتهم لبعض الأدوار .

[1] صلاح الدين شروخ، علم النفس الاجتماعي والإسلام، دار العلوم والنشر والتوزيع، الجزائر، عنابة، 2010، ص 194 .
[2] مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره ، ص 34.
[3] مصطفى عوفي، «خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري»، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 19، جامعة قسنطينة، 2003، ص 139 .

بالإضافة إلى هذا فان الحماية الأساسية هي حماية الأطفال من كل تشرد وانحراف والمحافظة على حقوقهم و أمنهم، باعتبار الأسرة الملجأ الذي يسمح التوسط من خلاله بين الفرد والدولة، وهي بذلك تقوم بحماية أفرادها من كل الأخطار، وتعمل جاهدة بفضل العلاقات العاطفية التي تربط بين أفرادها على تحقيق السعادة الفردية والأسرية [1].

7-12 الوظيفة الترفيهية : من واجب الأسرة أن تعود الطفل عل الاستمتاع بوقت الفراغ والشعور بالسعادة مع التفريق بين اللعب المفيد، واللعب غير المفيد الذي يضيع فيه الوقت سدى [2].

في الأخير نستطيع القول بأن الأسرة فقدت معظم وظائفها، نتيجة تطور تلك الوظائف والمرتبطة أساسا بميكانزمات التغير الاجتماعي، فجل الوظائف أحيلت إلى مؤسسات معينة، وبرغم هذا نقول أن الأسرة تبقى هي البنية الرئيسية في المجتمع، فهي مصدر الحماية والحنان والاطمئنان لأفرادها وتوفر لهم حياة طيبة ومنسجمة .

8 - أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية :

رغم تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعنى بتربية الطفل وإعداده للحياة، فإن الأسرة كانت ومازالت و لا تزال أهم وكالة اجتماعية أوكلت لها مهمة تربية النشئ وتنمية قواه المختلفة، وذلك رغم التطور التكنولوجي ممثلا في الوسائل السمعية البصرية، وأهمها الانترنت وما تمثله من خطر يهدد النشئ الصغار، بل حتى الكبار، والغزو الثقافي المصاحب لخطر العولمة الزاحف وما تنطوي عليه من نوايا تهدد ثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته وكيانه، حيث " تعتبر الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل، وهي الممثلة الأولى للثقافة، والمدرسة الاجتماعية للطفل، والعامل الأول فيصبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية "[3] .

ويكاد يجمع علماء النفس بأن المكونات الأساسية للشخصية تتشكل ببلوغ الطفل الخامسة من عمره وذلك في أحضان الأسرة، فيتعلم استجابات عقلية وبدنية وعاطفية إلى جانب بعض المهارات الأولية وهكذا "يتضح أن المتطلبات القبلية للحياة الاجتماعية التي سيواجهها الطفل تتحكم فيها إلى حد ما الحياة الأسرية، وأن جزءا كبيرا من مستقبل الطفل ونوع الحياة وفرصها يتوقف على نوع الأسرة التي ينشأ فيها"[4].

[1] الأخرص صفوح محمد، تركيب العائلة العربية و وظائفها، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق، 1976، ص 12 .
[2] جودت بن جابر، علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2004، ص 106 .
[3] خليل عبد الرحمن المعايضة، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2007، ص 72 .
[4] شبل بدران ،أحمد فاروق، أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، الأزرطية، الإسكندرية،ط4 ، 2002، ص 80 .

ولذا فإن الأسرة كانت ولازالت أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في مكتسبات الإنسان، وهي المؤسسة المستمرة معه استمرار حياته طفلا فمراهقا فشابا فزوجا "فإذا كانت الأسرة تعمل على الاستمرار المادي للمجتمع بإمداده بأعضاء جدد عن طريق التناسل، وبهذا تحفظ كيانه العضوي، فإنها تتناول أيضا الاستمرار المعنوي لهذا المجتمع وذلك بتأصيل قيمه ومعايير سلوكه و إتجاهاته وعوائده وطرائقه عند أطفال المجتمع، وبهذا تحفظ كيانه الثقافي "[1].

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى ما لها من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية تجعل منها أنسب هذه المؤسسات وأهمها للقيام بعملية التنشئة الاجتماعية وترجع هذه الخصائص إلى عاملين [2]:

الأول :أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتلقي بها، مما يجعل الطريقة التي يتفاعل بها معه أعضاؤها و نوع العلاقات التي يخبرها تمثل النماذج التي ستتشكل وفقا لها تفاعلاته الاجتماعية، ويتأثر بها نموه الإنفعالي والعاطفي .

الثاني :أن الأسرة هي النموذج الأول لما سماه (كولي) (KOLEY) الجماعة الأولية، ويقصد بها الجماعة الصغيرة التي تتميز بالارتباط والتعاون المتسمين بالود والقرب والمواجهة، والأسرة جماعة أولية، لأنها الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد في الجماعات الأخرى .

بالإضافة إلى ذلك أن أهمية الأسرة بالنسبة للمجتمع تتمثل في علاقاتها به، حيث تمثل وحدة أساسية من وحدات المجتمع، فإذا تحسنت أحوال وظروف الأسرة تحسنت أوضاع المجتمع، وإذا ساءت أحوالها انعكس ذلك على المجتمع " فإن الحكومة الأولى دائما في العالم توجد في الأسرة وإن الاضطراب الأول الدائم في العالم هو الأسرة، وإن جميع أوجه الاضطراب الضار دائما تنبثق من الأسرة، فإذا كانت الأسرة أحسن حالا فإن ثمة ازدهار للمجتمع ويصبح للشاب والشيخ وضعا صالحا "[3].

وتتوطد هذه العلاقات وتتواصل عراها بالتفاعل الحاصل بين أفراد جماعة الأسرة التي تصنع بذور التواصل الاجتماعي من خلال التواصل والتفاعل الايجابي بين أفرادها، الأبوان، و الأبناء، وغيرهما فيحصل التطبيع من خلال هذه العلاقات التي أرست الأسرة أسسها الأولى في مجتمعها الصغير قبل ولوج الطفل المجتمع الكبير حيث "تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل

[1] حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط6، 2003، ص 304 .
[2] سيد أحمد عثمان، علم النفس الاجتماعي التربوي، التطبيع الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1977، ص218 .
[3] نويل تيمز ، علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية، ترجمة (د. غريب محمد سيد أحمد)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1982، ص ص 133-134 .

الجديد، أي أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر ثقافة المجتمع، إذ يقوم الأبوان بغرس العادات والتقاليد والمهارات والقيم الأخلاقية في نفس الطفل وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع"[1].

وتتأكد أهميتها في تعلم الطفل من خلال عملية التفاعل الاجتماعي داخل أسرته من خلال مشاركته لبعض الأدوار وخاصة الدور الاجتماعي ومتطلبات هذا الدور وتوقعات الآخرين منه، ويكتسب من خلال ذلك الكثير من الخبرات و القيم والمعتقدات والأنماط السلوكية التي يستخدمها في حياته، فالقيم الأساسية تكتسب في السنوات الأولى من حياة الطفل، وتؤثر القيم التي يكتسبها الطفل من أسرته على خبراته وأدائه ونجاحه في الحياة، وتتضمن هذه القيم تقدير النجاح، العمل، الأمانة، الصدق، التعاون، المنافسة، حل المشكلات، الدقة في الأداء، سرعة الإنجاز، السعي للنجاح وتقديره، التعبير عن النفس، المبادرة، الاستقلالية، الاعتماد على النفس، إلى غير ذلك من القيم التي ترعاها الأسرة وتؤكدها لأبنائها وتعمل على تنميتها لديهم.

ومن هنا يتضح أثر وأهمية الأسرة في تحديد نمط شخصية الفرد واتجاهاته وقيمه وعاداته وأنماط سلوكه ودرجة نجاحه المدرسي ونجاحه في الحياة .

فرغم أن بعض الخصائص الشخصية للفرد تتغير على مر الزمن إلا أن النمط العام للشخصية يظل ثابت، "والقيم التي تكتسب و ترسخ في السنوات الأولى من حياة الطفل قد يكون من الصعب تغييرها في المراحل النمائية التالية، وبذلك يمكن القول أن أسرة الطفل قد تحدد نمط شخصيته بصورة لا يمكن تغييرها في المستقبل"[2].

كما أنه وعن طريق الأسرة يتعلم الطفل قيم الحق والواجب وتحمل المسؤولية وديمقراطية القرار، وحرية الرأي والتعبير، وإذا لم تتهيأ له الفرصة الكافية داخل الأسرة، فإنه يتعذر عليه بعد ذلك أن يكتسب هذه المفاهيم لكي تكون جزءا من سلوكه، هذا وتشير الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية إلى أهمية دور الأسرة في تكوين الفرد في مرحلة هامة من مراحل حياته هي مرحلة الطفولة التي تشكل الأساس في بناء هيكل الشخصية ومعالمها الأساسية كمحددات رئيسية لتشكيل الشخصية ونموها في الحالات السوية أو المرضية .

[1] حسن محمود، الأسرة ومشكلاتها، مرجع سابق، ص 11 .
[2] سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، مصر، ط 3، 1998، ص 66 .

وتوجد الكثير من المؤشرات التي تدل على أن نسبة كبيرة من الأطفال الجانحين ينتمون إلى أسر قلقة مفككة حيث كانوا يشعرون فيها بالإهمال وعدم الرغبة في وجودهم، " فالأطفال بحاجة إلى أن يشعروا بالأمن الذي ينتج عن الشعور بالانتماء والقبول و الحب، فإذا كانت هذه النواحي معدومة أو غير كافية فإنه يكون من الصعب أن يصبح الطفل ناضجا حسن التكيف من الناحية الوجدانية "[1].

وهكذا يمكن القول أن نتائج كثير من الدراسات تؤكد المكانة الهامة التي تحتلها الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على شخصية الطفل، وعلى ضرورة الانتباه إلى أن أساليب التكيف التي يعتادها الطفل في جو الأسرة تنتقل معه إلى الجو الخارجي وإلى أسرته التي يبنيها في المستقبل والتي تعود إلى أنماط التنشئة الاجتماعية الأسرية في معظمها.

هذا ومن بين تلك النتائج :

أكدت بعض الدراسات أن النمط الديمقراطي في التنشئة الأسرية يؤدي إلى زيادة إنتاجية الأبناء، ويكونون أقل اعتداء على ممتلكات الغير، وأكثر مواظبة، وأكثر اعتمادية على النفس وميلا إلى الاستقلال، وتحليا بروح المبادرة، وأكثر قدرة على الانهماك في النشاط العقلي تحت ظروف صعبة، وأكثر اتصافا بالود، وأقل عدوانية، وأكثر أصالة وتلقائية وإبداعية [2].

كما أظهرت دراسة أخرى أن أسلوب التقبل يتجسد فيما يظهره الوالدان من حب للأولاد من خلال معاملتهم لهم، وتقبل الطفل هو شرط من شروط تنشئته تنشئة اجتماعية سليمة، والأطفال الذين يتم تقبلهم غالبا ما يكونون أكثر تعاونا وأكثر استقرار وأكثر طمأنينة من الناحية الانفعالية.

فمن خلال ما تقدم عرضه يتضح جليا دور الأسرة في بناء الأجيال، و أهميتها في تنمية الصغار، فالبيت والمدرسة والشارع والمجتمع بما يزخر به من مؤسسات تعد هذه ركائز التربية الأساسية، لكن "الأسرة هي المؤثر الأول، وهي أقوى هذه الركائز جميعا لأنها تستقبل وتتسلم الطفل من بداية مراحله فتبذر فيه بذورها، ولأن الزمن الذي يقضيه الطفل في الأسرة أكثر مما يقضيه في أي مكان آخر، ولأن الوالدين أكثر الناس تأثيرا في الطفل"[3] .

إن هذه التنشئة السليمة للطفل من(5-15) سنة هي أخطر مرحلة توجيهية في عمره إذ هي التي تعده للحياة وهي التي تبني الرجال و النساء عماد الأمة" لذا لابد من اهتمام الوالدين بهذه التنشئة لسلامة

[1] وفيق صفوت مختار، سيكولوجية الطفولة (دراسة تربوية نفسية في الفترة من عامين إلى اثني عشر عاما)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005، ص42 .

[2] صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط6، 2007، ص221 .

[3] محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، بيروت، لبنان، ج7، بدون سنة، ص 93 .

النتائج في بناء شخصية الطفل فإن فقد رعايتهم وحسن تربيتهم عاش كاليتيم مصداقا لقول الشاعر أحمد شوقي "[1] :

ليس اليتيم من انتهى أبواه * من هم الحياة وخلفاه ذليلا

إن اليتيم هو الذي تلقى له * أما تخلت أو أبا مشغولا

فلا خلاف أن إهمال الوالدين في رعاية أبنائهما والقيام بواجبهما نحوهما فحضورهما أو غيابهما سويان كما أن أطفال أسرة يعيشون في كنف أبوين مهملين مقصرين في تربية أطفالهما كحال الذين يعيشون من دون أسرة إنها حال خراب نفسي وتعاسة أبدية." إننا نرى مقدار التعاسة الهائلة لدى الأطفال الذين لا يعرفون من هو والدهم، أو لا يعرفون من هي أمهم، إن لدى كل طفل حاسة تشعره بضرورة أن يكون له أب أو أم ... إن الطفل الذي يولد وله أب، وله أم يتميز بالنضج، أما الذي يولد محروما من إطار الأسرة فهو ينظر إلى الكون نظرة من يرغب في تدمير العالم "[2] .

ولذا يستكشف من الوصف والتحليل الذي ذكر أن أهمية الأسرة في تنشئة الأطفال ترجع إلى ما يلي[3]:

- إن الأسرة وما تشمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الاتصال الجماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.
- أن القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات تمر بعملية تقنية من خلال الآباء متخذة طريقها إلى الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية، فهناك عوامل كثيرة تتدخل في إكساب الأبناء القيم والتقاليد منها : شخصية الوالدين، والمستوى الاجتماعي والإقتصادي للأسرة، وجنس الابن.
- يعتبر الآباء بمثابة مصفاة تصفي أو تنقي القيم قبل عبورها إلى الطفل، كما أنهم نماذج أمام الأطفال يقلدونهم.
- الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة المهد وما بعد المهد للتربية المقصودة، ولا تستطيع أي مؤسسة أخرى تقريبا أن تقوم بهذا الدور، فهي تعلم الطفل اللغة وتكسبه بدايات مهارات التعبير.
- الأسرة هي المكان الذي يزود الأطفال بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع.
- الأسرة أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل.

[1] عابد توفيق الهاشمي، سعادة الأسرة المسلمة، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 104 .
[2] نصر التهامي، أطفالنا من الميلاد وحتى المراهقة، دار المجدد للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، 2011، ص 19 .
[3] سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر، 2007، ص ص 23-25.

كما ترجع أهمية الأسرة في حياة الطفل من حيث نموه وتشكيل ميوله و إتجاهاته وقيمه وعاداته إلى الأسباب الآتية [1]:

أ–عملية النمو في السنوات الأولى سريعة جدا متعددة النواحي تفوق في ذلك ما يليها من السنوات، وما يحدث في الطفل من تغيرات أثناءها يكون أبقى وأثبت أثرا .

ب–يعتمد الطفل على والديه وعلى من حوله في سنواته الأولى اعتمادا شديدا، وهذا يجعل نزعة المحاكاة والتقليد لديه قوية فيتأثر بمن حوله ويتشرب مبادئهم وقيمهم وميولهم واتجاهاتهم .

ج– تأثير البيئة على الطفل في السنوات الأولى كبير، ويقل تدريجيا كلما زاد نموه .

د–ينمو الضمير في الفترة التي يقضيها الطفل في المنزل قبل ذهابه إلى المدرسة، ولذا فإن هذه الفترة ذات أثر واضح في تثبيت القيم السليمة في الطفل .

وفي الأخير يمكن الإشادة بأهمية الأسرة ودورها في بناء الأجيال وإعلاء صرح الأمة لما تحمله من رسالة تنوء بحملها الجبال، ولذلك تعي أهمية دورها، وشرف الأمانة التي أنيطت بها، وعبء المسؤولية التي أوكلت لها.

ولأهمية هذا الدور الذي اضطلعت به الأسرة وتحملت مشاقه، " أحاط الإسلام هذه المؤسسة الاجتماعية (الأسرة) بالحرمة والقدسية ليجد فيها الأطفال حين يولدون و ينشؤون في أحضانها ما يحتاجون إليه من سند يلجؤون إليه ويعتزون به "[2].

[1] سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد، علم النفس الاجتماعي بين التنظير والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر، 2001، ص ص 251-252 .

[2] عبد الرحمان النحلاوي، التربية الاجتماعية في الإسلام، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2008، ص 81 .

خلاصة الفصل :

نستنتج مما سبق أن الأسرة هي النواة الأساسية، التي تكون المجتمع وهي الإطار الذي تندرج بداخله كل سلوكات وتصرفات الأفراد، والتي تترجمها ميولاته وطموحات إلى تكوين الصلات المناسبة مع الآخرين للحفاظ على توازن النظام الأسري والاجتماعي واستمرار بقاء النسق الاجتماعي في أداء أدواره المختلفة .

الفصل الثالث

المـــــــــدرسة

تمهيد

1- مفهوم المدرسة

2 -عوامل ظهور المدرسة

3 -أشكال المدرسة

4- خصائص المدرسة

5- مكونات المدرسة

6- وظائف المدرسة

7-أهمية المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية

8-الحياة المدرسية

خلاصة الفصل

تمهيد :

تعد المدرسة من أهم المؤسسات التعليمية التي لجأت إليها المجتمعات الحديثة لتلبية حاجات تربوية وتعليمية عجزت عن تأديتها الأسرة بعد تعقد الحياة وكثرة الواجبات المدرسية، ويعد المجتمع المدرسي حلقة وصل بين الأسرة والتربية إذ يسهم في تكوين النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي للناشئة، ومنه سوف نتطرق في هذا الفصل إلى الحديث عن المدرسة مفهوما ومكون ووظيفة .

1- مفهوم المدرسة:

المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تربوية حظيت بالاهتمام والدراسة منذ زمن طويل، وذلك نظرا لثقل المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع، ولعظم التوقعات المنتظرة منها ابتداء من دخول الطفل إليها إلى أن يتخرج إطارا كبيرا منها .

1-1 لـــغة: هي إسم مكان مشتق من درس ودرس تدريس و مدرس ودارس و مدروس، وتعني الموقع الذي يجتمع فيه فرد بمعلم لاكتساب المعرفة والخبرة [1].

وجاء في "المعجم الوسيط" : < المدرسة- مدرسة: مكان الدرس و التعليم .

والمدرسة جماعة من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين، تعتنق مذهبا معينا، أو تقول برأي مشترك.

ويقال : هو من مدرسة فلان : على رأيه ومذهبة . و الجمع: مدارس"[2].

المدرسة هي مكان الدراسة و طلب المعرفة، جمع مدارس[3].

والمدرسة يقصد بها بناء أو مؤسسة تربوية محددة، فالمدرسة والمنهج مصطلحان يعنيان المضمون نفسه في العلوم الاجتماعية [4].

1-2 اصطلاحا : لقد تباينت تعريفات المدرسة وتحديداتها بتبيان الاتجاهات النظرية وبتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها، وفي إطار ذلك التنوع النظري يمكن استعراض مجموعة من التعريفات التي حاولت تحديد مفهوم المدرسة:

حيث تعرف المدرسة : " بأنها تنظيما اجتماعيا ضروريا لأي مجتمع، ذلك لأن وجود المجتمع واستمراره يعتمد على نقل تراثه الاجتماعي والثقافي بين أجياله من ناحية وغرس قيم المجتمع ومعاييره وتأكيدها لدى أعضائه من ناحية أخرى"[5] .

و يرى "اميل دور كايم" المدرسة: "هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية و أخلاقية و اجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه "[6] .

---

[1] أيت حمودة حكيمة، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي، من الموقع http:/revues .univ- ouargla .dz/index.php/numero-05-ssh/ تاريخ الزيارة 2016/03/26 على الساعة الثامنة مساء.

[2] وفيق صفوت مختار، المدرس والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 87.

[3] خليل الجر : المعجم العربي الحديث لاروس، مرجع سابق، ص 1087 .

[4] فريديريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، أكاديمية للنشر، بيروت (لبنان)، 1993، ص 99 .

[5] علي شتا، فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع التربوي، الاسكندرية، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، ص 144 .

[6] مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ب ط، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، 2006، ص 139 .

ويعرفها "تركي رابح : "هي تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع "[1] .

كما يعرفها "الطاهر زرهوني " : أنها ليست مكانا فقط لتلقين معلومات وتكوين عادات من أجل مستقبل بعيد، وإنما هي صورة مصغرة للحياة الاجتماعية يكسب فيها الطفل أو الشاب الخبرة والعادات الخلقية عن طريق نشاطه كعضو من الجماعة، كما أنها بيئة تعليمية وتربوية يذهب إليها الشاب لتعلم الحياة "[2] .

أما الدكتور أحمد علي الحاج فيعرف المدرسة بأنها :" مؤسسة اجتماعية تربوية أنشأها المجتمع عن قصد، لتنشئة الأجيال الجديدة وتربيتهم بما يجعلهم أعضاء مندمجين في ثقافة مجتمعهم، قادرين على الانخراط في مناشط المجتمع، وتبني قضاياه وهمومه "[3].

كما تعرف أيضا بأنها: "مؤسسة اجتماعية تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية، تسمح عن طريق علاقتها التكاملية مع الأسرة بإدماج التلاميذ في المجتمع لتلقينهم القيم والمعايير والمبادئ الكبرى، بالإضافة إلى تزويدهم بأنماط السلوك المقبولة اجتماعيا"[4].

و من هذه التعريفات يمكن تعريف المدرسة إجرائيا بأنها :

مؤسسة اجتماعية ونظام متكامل يتكون من عناصر محددة ومتفاعلة وتمارس أدوار ووظائف اجتماعية محددة في إطار الحياة الاجتماعية، فهي تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية، وتعمل على تزويد الأطفال بالمهارات والخبرات الاجتماعية والعلمية والمهنية إلى درجة التأهيل الاجتماعي المقبول، وذلك من خلال التعاون والتكامل مع الأسرة.

فالمدرسة في هذه الدراسة هي مؤسسة تعليمية واجتماعية تغطي مرحلة التعليم المتوسط، وتقوم بعملية التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية بالتعاون مع الأسرة.

2- عوامل ظهور المدرسة :

هناك عدة عوامل ساعدت على ظهور المدرسة من أبرزها ما يلي [5] :

[1] رابح تركي، مرجع سابق، ص 187 .
[2] طاهر زرهوني، تنظيم وتسيير مؤسسة التربية والتعليم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991، ص 10 .
[3] أحمد علي الحاج محمد ،علم الاجتماع التربوي المعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012، ص 141 .
[4] Anne Barrére et Nicolas SEMBEL .op, cit, P11 .
[5] عبد المنعم الميلادي، فلسفة التربية (المدرسة – الأسرة - المجتمع)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2014، ص 93.

2-1غزارة التراث الثقافي: كلما تقدم الإنسان أدى ذلك إلى غزارة التراث الثقافي بما يتعذر معه نقله إلا من خلال مؤسسة خاصة تحقق هذا الهدف، فوجدت المدارس والمعلمون ليكونوا حلقة وصل بين التراث الثقافي والأجيال الناشئة.

2-2 تعقد التراث الثقافي: هذا التراث كلما زاد كمه فإنه يتعقد في فهمه واستيعابه بما يتطلب التبسيط وذلك دور تقوم به المدرسة.

2- 3 اكتشاف الكتابة: "وعن طريقها أصبح من السهل أن يتعلم الإنسان الكتابة كوسيلة لنقل التراث والإلمام بالثقافة". وهذه مسألة تقع على عاتق المدرسة .

3 أشكال المدرسة :

يمكننا التميز بين شكلين من المدارس الحديثة هما:

3-1 **المدارس العامة أو الحكومية:** وتتولى الحكومات عادة أمر تأسيسها وتمويلها و إدارتها، في محاولة منها لتدعيم تكافؤ الفرص التعليمية لأبناء الشعب لهذا يكون التعليم في هذه المدارس مجانيا.

3-2 المدارس الخاصة: يؤسسها و يمولها ويديرها عادة أفراد أو هيئات خاصة، وتلعب هذه المدارس دورا تكامليا مع المدارس العامة أو الحكومية [1].

4-خصائص المدرسة :

المدرسة هي المنظمة الاجتماعية المتخصصة في توجيه النشئ والشباب وتنفرد بأنها بيئة اجتماعية تتميز بعدة خصائص منها :

-تقوم على التخطيط الواعي المستهدف لتحقيق آمال المجتمع .

-أنها تتركز فيها المعالجة الفنية لأفكار المجتمع وأهدافه .

-تتمتع بسلطة ومعلمين أعدوا سلفا، وبمنهج تعليمي ومحتوى دراسي، وباستراتيجيات تعليم وتعلم وتقويم ثبت جدواها ونجاحها، لتربية النشيء في مراحل العمر المختلفة، وفق ما يرغبه المجتمع ويطمح إليه [2].

-نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المعقدة.

-تتميز المدرسة بأنها بناء فيزيقي وتنظيمي مما يجعلها تختلف من الناحية البنائية عن المستشفيات والمصانع والإدارات الحكومية المختلفة.

[1] لمزيد من الاطلاع : من موقع https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، بتاريخ 2016/04/14، على الساعة 22:00.
[2] أحمد علي الحاج محمد، علم الاجتماع التربوي المعاصر، مرجع سابق، ص 142 .

–المدرسة بيئة تربوية موسعة حيث تعمل على توسيع أفق ومدارك التلاميذ، حول مواضيع الماضي وربطه بالحاضر وتختصر لهم الزمان و تهيئ لهم المكان والبيئة المناسبة .

–تعتبر المدرسة بيئة تربوية مبسطة فهي تبسط للتلاميذ المواد التعليمية المتشابكة وتسهل عليهم تعلمها وتحصيلها وتتبع في ذلك الانتقال من البسيط إلى المعقد ومن المحسوس إلى المجرد ومن المعلوم إلى المجهول.

–المدرسة بيئة تربوية صاهرة حيث تعمل عل توحيد ميول الفئات المختلفة للتلاميذ ودمجها وتوجيهها وجهة واحدة بما يتماشى مع قوانين المجتمع وفلسفته العامة وتسعى المدرسة من خلال هذا إلى تكوين وبناء واقع اجتماعي متماسك ومترابط يقوم على أساس الوحدة والتعاون إذ ومتى انصهر المواطنون على هذه الصورة وهم في المدرسة سهل بعد ذلك تفاهمهم وتعاونهم في الحياة .

–المدرسة مصفية أي إنها تحاول وباستمرار أن تنقي التراث وتصفيه من كل ما يعلق بها و علق به من الشوائب فتخلق بذلك بيئة تربوية اجتماعية مشبعة بالفضيلة والتقوى والاتجاهات، والمثل العليا [1].

–لكل مدرسة ثقافة خاصة ،هذه الثقافة تتكون في جزء منها من أخلاق التلاميذ مختلفي الأعمار، وفي الجزء الآخر المدرسين وهي الوسيلة الفعالة في ارتباط الشخصيات المكونة للمدرسة ببعضها البعض [2].

5- مكونات المدرسة :

المدرسة بيئة اجتماعية وجزء من نظام اجتماعي كبير، وهي بذلك بيئة تربوية تختلف عن غيرها من المؤسسات الأخرى من حيث بيئتها الاجتماعية، التي تعكس نوعا من التفاعل بين مختلف العناصر البشرية الفاعلة فيها، و التي تشكل أطراف العملية التربوية التعليمية وهي تدخل ضمن المكونات البشرية للمدرسة المتمثلة في الإدارة والمعلم والتلميذ أو المتعلم إلى جانب المكون المادي للمدرسة والمتمثل في البيئة الفيزيقية للمدرسة (مبنى المدرسة وملحقاتها، الوسائل التعليمية، التجهيزات ،...) .

غير أنه أهم البحوث التربوية تركز على المكونات الأساسية للمدرسة والتي تتمثل في المعلم والتلميذ والمنهج، لكن طبيعة الموضوع تفرض علينا إدراج مكون لابد من ذكره وهو الإدارة المدرسية.

5-1 المعلم : المعلم كأحد العناصر الأساسية في العملية التربوية التعليمية وهو حجر الزاوية فيها، فهو المربي الذي يحاول بالقدوة والمثال إكساب التلاميذ العادات والاتجاه والشكل العام للسلوك المنشود، وهو المصدر الذي يعتبره الطفل النموذج الذي تستمد منه النواحي الثقافية والخلقية.

[1] محمد سلمان الخزاعلة، تحسين علي، المعلم والمدرسة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص 69.
[2] عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق لنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص 125.

ويعرف "علي خضر" المعلم فيقول : المعلم هو المسؤول الأول عن تحقيق الأهداف التربوية للأمة وتنشئة الأجيال، من خلال التأثير المنظم والمستمر في سلوك المتعلمين، كي يكتسبوا من العادات الفكرية والعاطفية والاجتماعية والشخصية ما يساعدهم على التوافق مع أنفسهم وعلى التكيف السليم مع مجتمعهم وعلى النهوض والتقدم به [1].

ونظرا للساعات الطويلة التي يقضيها المتعلم مع المعلم يجب على هذا الأخير أن يكون سويا متكامل الشخصية لا يعاني من متاعب نفسية، والمعلم الماهرهو الذي يسلك مع تلاميذه سلوكا يشعرون معه بمدى اهتمامه بهم، فيطمئنون إليه ويستجيبون لكل ما يطلب منهم من أعمال ونشاطات تربوية مختلفة ويتفق جميع المربين على أن شخصية المعلم من أهم عوامل نجاحه في مهنته .

حيث يقول أحد مفكري التربية، "**القيمة العظمى للمعلم لا تكمن في الطريقة العادية لتأدية واجبه ولكنها كامنة في قدرته على القيادة عن طريق تأثير شخصيته العقلية والخلقية وعن طريق قدوته الحسنة** [2] ".

ومن هذا المنطلق يجب أن تتوفر لدى المعلم مجموعة من الصفات والخصائص الأساسية التي يتوقف عليها نجاح العملية التربوية منها:

أ – الصفات الجسمية النفسية : وتتضمن أن يكون سالما من الأمراض وسليم الحواس وحسن النطق والتمتع بالقدرة على تحمل التعب.

ب– الخصائص المعرفية : وتتضمن التمكن من مادة التدريس والإلمام بطرق التدريس مع التأكيد على الإلمام بطبيعة المتعلم.

جـ – الخصائص النفسية : منها الاستعداد النفسي والميل إلى المهنة والقدرة على تخطي المعلومات.

د – الخصائص الخلقية : أن يكون محب للأطفال، والتحلي بصفات مثل الصبر، البشاشة، الانضباط والمثابرة في العمل.

ويذهب كل من (أحمد فريجة وبن زاف جميلة) في مقال لهما بعنوان تدريب المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي أن للمعلم أدوار أساسية منها [3]:

[1] خضر علي، سيكولوجية المعلم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1979، ص ص 33-59 .

[2] وزارة التربية الوطنية، مديرية التكوين، تربية وعلم النفس، تكوين المعلمين، السنة الثانية، الإرسال (1+2+3)، 2008، ص 83 .

[3] احمد فريجة و بن زاف جميلة، «تدريب المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي»، منشورات مخبر : المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد 5، جوان 2009، ص ص 442-443 .

- التعليم والتدريس : حيث يزود المعلم التلاميذ بالمعارف ويعمل على تدريبهم كيفية استخدام المعرفة والإفادة منها، وأيضا تزويدهم بالمهارات والقدرات اللازمة لنقد المعرفة
- تثقيف التلاميذ : بحيث يعمل المعلم على تهيئة مناخ للثقافة العامة يربط من خلالها المادة بالبيئة.
- تدريب التلاميذ على البحث عن المعرفة : فالمعلم مطالب بدفع تلاميذه إلى التفكير والبحث والاستقصاء والتجديد.
- الاتصال بالآباء والبيئة : من خلال هذا الدور يعمل المعلم على خلق جو من التفاعل بين المدرسة والأسرة من جهة، وبين المدرسة والبيئة المحلية من جهة ثانية، كالمشاركة في مجالس الآباء والمعلمين، ومقابلة الأولياء في أوقات محددة .
- المعلم قدوة لتلاميذه : حيث يرى التلاميذ في معلمهم القدوة والمثل الأعلى .
- تقويم التعليم ونمو تلاميذه : يعتبر المعلم مسؤول عن تقويم نفسه سلوكيا وأدائيا وتقويم عملية التعليم في فصله، وتقويم التلاميذ .
- تهيئة مناخ الحرية والديمقراطية وحفظ النظام : من الضروري أن يخلق المعلم مناخ ديمقراطي في فصله، وأن يشعر تلاميذه بالحرية ويتيح لهم فرص التعبير عما يريدون وأن يشاركوا في رسم السياسات والقرارات.

5- 2 التلميذ (المتعلم): إن أهم ما يميز التربية الحديثة هو تركيزها على المتعلم واستثمار قدراته وإمكاناته في سبيل تحقيق التنمية المنشودة، ذلك أن المتعلم ثروة وطاقة بشرية لا تقل أهميتها عن الثروات الطبيعية المختلفة، لأجل ذلك أصبح ينظر إلى المتعلم على أنه محور العملية التربوية والتعليمية.

فالتلميذ هو موضوع التربية تتناوله كفرد في مجتمعه حيث يأتي إلى المدرسة بعد قضاء فترة حساسة من حياته الأولى بعد الولادة بين أفراد أسرته معتمدا في تعليمه إلى حد كبير على والديه ومكتسبا خبرات اجتماعية مختلفة من اختلاطه وتفاعله، و أثناء فترات الدراسة بالمدرسة يشغل البيت والملعب والمسرح والبيئة انتباهه باستمرار فالتلميذ يعبر عن خبرات كثيرة عاشها خارج المدرسة قد تكون ذات أثر في تشكيل خبراته المدرسية التي لا تتمثل إلا قدرا ضئيلا من مجموعة خبراته ومن هنا فإن التلميذ عندما تتناوله المدرسة بالتربية كوحدة مستقلة أو باعتباره كيانا منفصلا عن بيئته [1].

[1] طارق عبد الرؤوف عامر، أصول التربية (الاجتماعية- الثقافية - الاقتصادية)، 2008، بدون صفحة.

وعندما ينتقل الطفل إلى بيئة ثانية تسمى بالمدرسة، يطلق عليه صفة التلميذ أو المتعلم فبعد ما أخذ قسطه من الآداب العامة، ينتقل هذا التلميذ إلى المدرسة التي أصبح مركز اهتمامها وهدف نشاطها والتقاء مجهودات العاملين بها، وباقي مدخلات النظام التربوي، فهو بذلك محور العملية التعليمية وهو الفعل أي أضعف أركان هذه العملية، وهو الذي يتحمل في النهاية كافة جهود مخططي هذه العملية إيجابا أو سلبا، ولكنه في نفس الوقت أقوى هذه الأركان جميعا، باعتبار أن نجاحه يعني نجاح العملية التربوية كلها وفشله يعني فشلها [1]. وهو بهذا يعد محور العملية التربوية، إذ يجب الاهتمام به من حيث متابعة الدروس والمواظبة عليها وتهذيب السلوك...، وهو الهدف المنشود من العملية التعليمية، فقد عملت الدولة على توفير كل الظروف المادية في مجالي التربية والتكوين [2].

و يرى سعيد إسماعيل، أن التلميذ هو: "المادة الخام التي تشكل المخرج الرئيسي للنظام التعليمي كله."[3]

كما يرى كل من (برنار و بر ينكون) في كتابهما تكوين المكونين : أن التلاميذ أو جماعة الصف هي جماعة من التلاميذ، وهي بذلك جد منظمة تحكمها علاقات داخلية وعلاقات خارجية، ولكن جماعة الصف هي أيضا جماعة من الأشخاص مجتمعة .

ومن خلال ما تقدم يتبين أن التلميذ يحتل مركز العملية التعليمية التربوية فهو أساسها وغايتها وأساس وجود كل نظام تربوي وبدونه لا يمكن الحديث على المدرسة، وتجدر الإشارة هنا أن التلميذ الذي نعنيه هنا هو تلميذ المرحلة المتوسطة.

والمرحلة التعليم المتوسطة تقع بين مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الثانوي، و مدتها أربع سنوات

5-3 المنهاج : يعد التلميذ محور العملية التعليمية، فهو في سعي دائم لاكتساب مختلف المعارف والخبرات والمهارات اللغوية لتطوير قدراته المعرفية واللغوية من خلال الإسهام الفعال في بناء هذه العملية، فإذا كان في التربية التقليدية لا يملك أي دور في العملية التعليمية باستثناء تلقيه للمعلومات التي تملى عليه ليحفظها بهدف استرجاعها وقت الامتحان، فإن المقاربة الجديدة للمنهاج تعمل على إشراكه

[1] بلخير دهيمي، العمل الجماعي ودوره في تحسين المردود الدراسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص تنمية الموارد البشرية، جامعة بسكرة، (2016/2015) .

[2] بومعراف نسيمة، أحمد سعيدي، «انعكاسات الإصلاح التربوي فيي الجزائر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط»، منشورات مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، العدد التاسع، (أفريل 2012)، ص 344.

[3] أحمد إسماعيل حجي، إدارة بيئة التعليم والتعلم، دار الفكر العربي، 2000، ص 29 .

مسؤولية القيادة وتنفيذ عملية التعلم من خلال تحضير بعض أجزاء المادة الدراسية وشرحها، كما تتيح له الفرصة لبناء معارفه بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في المكتسبات السابقة. [1]

ومنه يمثل المنهاج التربوي الحديث جملة الخبرات (نشاطات/ممارسات) المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم، وهو كل دراسة أو نشاط أو خبرة يكتسبها أو يقوم بها المتعلم تحت إشراف المدرسة وتوجيهها سواء داخل الصف أو خارجه .

كما يعرف المنهج بمفهومه الحديث هو مجموع الخبرات المتنوعة التي تقدم للتلاميذ داخل وخارج المدرسة لتحقيق النمو الشامل والمتكامل في بناء البشر وفق أهداف تربوية محددة وخطة علمية مرسومة جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا ودينيا .[2]

ومن جهة أخرى وفي ذات المجال يورد "تومبس" و" تيرني" 1993 تعريفا للمنهاج الحديث ويقولان أنه " اسم لكل مناحي الحياة النشطة والفعالة لكل فرد بما فيها الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والتقويم".[3]

ومنه فالمنهاج يتصل اتصالا وثيقا بالأهداف التربوية ، وهذا ما يجعل المنهاج يختلف باختلاف المواد والأفراد والمجتمعات .[4]

ومن هذا المنطلق فإن المنهاج الحديث ليس مجرد مجموعة من المعارف بل يشمل بجانب ذلك المهارات والميول والقيم والاتجاهات وطرق التفكير ونواحي النشاط التي توفرها المدرسة والطريقة التي تقدم بها الخبرات التربوية وألوان النشاط، كما يرتبط المنهاج بصفة عامة بثقافة المجتمع ويتأثر بالتغيرات والتعديلات العامة التي تطرأ على هذه الثقافة، وذلك لكي يخدم المنهاج الهدف الذي يوضع من أجله، وهو تكيف التلميذ مع الحياة المحيطة، والغاية التي يريد المجتمع بلوغها.

كما تميزت المناهج الحديثة بجملة من المميزات منها[5] :

- يهتم المنهج الحديث بالمتعلم، ويثق بقدراته على المشاركة النشطة الفعالة الإيجابية .
- يؤكد على الاهتمام بجميع جوانب شخصية المتعلم، وقدرته على التعلم الذاتي .

---

[1] وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج السنة الثالثة متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر ،2004، ص4.

[2] مرعي توفيق، الحيلة محمد، المناهج التربوية الحديثة، الأردن، ص19.

[3] شحاته حسن، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة، 2001، ص25.

[4] ابراهيم ناصر، أسس التربية، دار عمار للنشر والتوزيع، ط5، 2000، ص 174.

[5] كمال عبد الله وعبد الله قلي، مدخل إلى علوم التربية، الإرسال 1، 2005، ص ص 221-222 .

- المدرسة في المنهج الحديث لها دور متعاون مع المؤسسات الأخرى لخدمة البيئة الاجتماعية، ولا يقتصر دورها على تلقين المواد الدراسية للطلبة بمعزل عن بيئتها والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.
- العلاقة بين المدرسة والأسرة في مفهوم المنهج الحديث علاقة وطيدة، ولكل دوره التكميلي للأخر، وذلك من خلال تنظيم مجالس الآباء والمعلمين والزيارات المتبادلة وإشراك أولياء الأمور في بعض النشاطات .

5-4 **الإدارة المدرسية:** تلعب الإدارة المدرسية دورا أساسيا في نجاح العملية التعليمية التعلمية، كما تعد الإدارة المدرسية من أبرز وأهم العناصر البشرية على رأس قوى العمل داخل المؤسسة التعليمية، حيث يتوقف نجاح المؤسسة التعليمية على مدى امتلاك هذه الإدارة العديد من الكفايات المهنية التي تمكنها من أداء مهامها على الوجه الأكمل .[1]

ومن المفاهيم الواردة في تعريف الإدارة مايلي [2] :

الإدارة : هي الإرادة والقدرة على التنظيم وتحفيز الفاعلين بحيث توجه كل مجهوداتهم وطاقاتهم نحو تحقيق الأهداف المشتركة المتمثلة في تحسين الأداء ورفع المردود، وإن الفكرة الأساسية هي القدرة على تجنيد الأفراد وحثهم على التعاون فيما بينهم وبين الإدارة حتى يساهم الجميع في خدمة المصلحة العامة التي هي في الأخير مصلحة التلميذ ومنفعته وتحقيق رغباته وأماله وطموحاته .

كما تعرف الإدارة على أنها القدرة على إشراك الفاعلين في اتخاذ القرار والمشاركة في تحديد الأهداف، وعليه فلا يمكن إغفال خبراتهم المتمثلة في مجهوداتهم ومعرفتهم، لذا فهي خلق التعاون الفعال بين المسيرين والمنفذين، مما يسمح ويضمن تحقيق نسبة عالية من الأهداف المسطرة .

وعليه وحتى تحقق المدرسة نجاحها لابد من توفر قيادة إدارية واعية لأهمية التغيير تمتلك رؤية تطويرية مبدعة، ولديها الكفاءة التي تمكنها من توجيه جهود العاملين نحو إنجاز العمل وفقا للمعايير المحددة وبطريقة صحيحة بما يسهم في تحقيق الجودة والفعالية لجميع العمليات المدرسية هذه القيادة متمثلة في شخص مدير المدرسة الذي يمثل مفتاح الإصلاح التعليمي في المدرسة.

[1] نادية محمد عبد المنعم و عزة جلال، الإدارة المدرسية المعاصرة في ظل المتغيرات العالمية ،المجموعة العربية للتدريب والنشر ،ط1، 2008، ص5 .

[2] مميش علي والعربي ،التحرير الإداري، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2010، ص 15.

فلم يعد اليوم الحديث على قائد المدرسة التقليدي، ولكن على القائد العصري المفعم بالحيوية والذي لديه القدرة على الابتكار والإبداع داخل مدرسته، مع قدرته على بناء رؤية مستقبلية وحشد كافة الإمكانيات المادية والبشرية نحو تحقيق هذه الرؤية .

6- وظائف المدرسة :

تعتبر المدرسة من أهم وأبرز المؤسسات الاجتماعية التربوية التي أنشأها المجتمع للعناية بالتنشئة الاجتماعية لأبنائه، وتربيتهم، وتهيئتهم، وإعدادهم للحياة، غير أن دورها يأتي في المرتبة الثانية بعد دور الأسرة من حيث أهميتها ومسؤوليتها في صناعة الأجيال والفرد والإنسان ومع هذا فهي تلعب دورا لا يقل أهمية عن دور الأسرة إن لم يكن مساويا أو مكملا له، وذلك من خلال ما تتميز به من وظائف والتي تختلف عن باقي المؤسسات الأخرى لأنها تلامس مختلف جوانب الإنسان وذلك لأنسنته وجعله ذلك الكائن الذي يعرف ذاته أولا ثم يكتشف الآخر ثانيا .

ومنه فإن وظائف المدرسة نجدها متعددة ومتشعبة نظرا لتعدد أغراض وأهداف الكائن البشري، ونظرا لحيوية وفاعلية دور المدرسة في عملية التربية، فقد احتلت مكانة خاصة في أغلب الكتابات التربوية بهدف تحديد أهدافها، ووظائفها، وقد اجتهد المختصون في المجال التربوي في تحديد الوظائف الأساسية فيما يلي [1] :

- نقل الثقافة العامة والمحافظة عليها للأجيال القادمة .
- تنشئة التلاميذ وإعدادهم للمشاركة الايجابية في المجتمع .
- تنمية القيم و الاتجاهات التي يؤكد عليها المجتمع .
- توجيه ميول التلاميذ واهتماماتهم، وتنمية قدراتهم للنقد العقلاني والتثقيف العلمي بما يعود على المجتمع بالنفع والفائدة .
- تطوير قدرات التلاميذ وتأهيلهم لاستيعاب المعرفة والمهارات التكنولوجية .
- إعداد القوى البشرية وتزويدها بالمهارات والخبرات اللازمة لشغل أدوارها في المجتمع [2].
- الإسهام في تنمية المجتمع ومواجهة مشاكله .

لقد أجمعت التحليلات السوسيولوجية في ميدان علم الاجتماع التربوي على تحديد وظائف النظام التعليمي في أربعة وظائف أساسية نجملها فيما يلي :

[1] علي شتا ،فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع التربوي،مرجع سابق، ص 144.

[2] Jean Manuel de Queiroz, L école et ses sociologies, Paris, ed, Nathan, 1995, pp10-11.

6-1**الوظيفة الاجتماعية للمدرسة** : المدرسة هي وسيلة المجتمع في التنشئة الاجتماعية، فهي تقوم بإعداد الأجيال روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا ومهنيا، حيث يعتمد عليها كثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية باعتبارها المحيط الذي يحدد السلوك المستقبلي للطفل في المجتمع.

ومنه يمكن إجمال الوظائف الاجتماعية للمدرسة فيما يلي :

-المساهمة بقدر كبير في تنمية شخصية التلميذ الاجتماعية، وكفاءته في نسج العلاقات الاجتماعية والنجاح في إيجاد الأصدقاء، والتعامل مع المحيط الاجتماعي على نحو يناسب مستوى المدرسة ومكانة التلميذ في الوسط المدرسي، وبالنمط الذي يجلب له الاحترام والتقدير، ويعمق الحس الحضاري والسلوك المثالي في نفسية التلميذ .[1]

- إن المدرسة بتدعيمها للمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات الهامة في المجتمع من خلال مناهجها و أنشطتها المختلفة تساعد المتعلمين على تمثل هذه القيم والاتجاهات مما يقلل من فرص خروجهم على المعايير السائدة في مجتمعهم، وهذا بدوره يقلل من فرص الانحراف الاجتماعي، ويساعد على استقرار المجتمع [2]. وبذلك تكون قد ساهمت في تكوين السلوك الاجتماعي السليم الذي يجب أن يستمر مع التلميذ سواء في المدرسة أو في التنظيمات الاجتماعية الأخرى .

- للمدرسة وظيفة اجتماعية عامة في حياة التلميذ، وذلك من خلال كونها نقطة الالتقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتداخلة، وإتاحة فرص عديدة أمام التلميذ لاكتسابه اتجاهات اجتماعية واعية، وهي محيط التفاعل الاجتماعي، و القنوات التي يجري فيها التأثير الاجتماعي[3]، وذلك من أجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية .

-فالمدرسة تعمل على دمج شخصية التلاميذ حيث تلقنهم معايير مجتمعهم وتجعلهم قادرين على الإنتاج داخل هذا المجتمع حيث تعلمهم الدور الاجتماعي الذي سيلعبونه مستقبلا أي أنها تلقن الطفل كيف يكون مسؤولا وتنمي فيه القدرة على الإبداعي [4]

6-**2 الوظيفة الثقافية للمدرسة** : تعتبر من أهم الوظائف التي تتولاها المؤسسات المدرسية، إذ تسعى المدرسة إلى تحقيق التواصل والتجانس الثقافيين في إطار المجتمع الواسع عن طريق تعزيز لغة التواصل بين جميع أفراد المجتمع، وتحقيق الوحدة الثقافية عبر تحقيق التجانس في الأفكار والمعتقدات والتقاليد

[1] مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، مرجع سابق ،ص 123 .
[2] سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط3، 1998، ص 75.
[3] حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 258 .
[4] Marie Duru Bellat, Agnés Vanzanten, Sociologie de l école édition Alger, 2002, p 73.

والتصورات السائدة في المجتمع الواحد [1]، وهذا من شأنه أن يضيق الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، ويحد من التعصب العرقي أو اللغوي أو الإديولوجي بشكل يسمح بتماسك الاجتماعي.

وقد أكد "دوركايم " Emile Durkheim منذ مطلع القرن العشرين على أهمية الوظيفة الثقافية للتربية المدرسية حين رأى أن الإنسان الذي يجب على التربية أن تحققه فينا ليس الإنسان على غرار ما خلقته الطبيعة بل الإنسان على نحو ما يريده المجتمع [2] . بمعنى أن الإنسان الذي ترمي المدرسة و التربية أن تحققه فينا ليس سوى الإنسان النموذج للثقافة الاجتماعية السائدة .

3-6 **الوظيفة السياسية للمدرسة :** يصمم كل مجتمع السياسة التي يرتضيها لنفسه، والتي تحقق له غاياته وأهدافه في مختلف مجالات الحياة وميادينها.

إن المؤسسة السياسية معنية بتحديد أهداف التربية وغايتها، كما أنها معنية بتحديد إستراتيجيات العمل المدرسي ومناهجه لتحقيق الأغراض السياسية التي حددها المجتمع نفسه، لذلك نجد السياسات التربوية القائمة في أي بلد من البلدان تحدد للمدرسة وظائفها ومهامها وأدوارها، وتصوغ لها مناهجها بما ينسجم مع التوجيهات السياسية الكبرى للمجتمع المعني، ويتم ذلك كله عبر منظومة من التخطيط والإستراتيجية المتكاملة والموجهة، ذلك لأن السياسة التربوية لمجتمع ما تتحدد في إطار سياسته العامة حيث يوجد علاقة بين النظام السياسي لهذا المجتمع والنظام التربوي المستعمل في التعليم [3].

هذا ومن أهم الأدوار التي تلعبها المدرسة ما يلي : [4]

*- التأكيد على الوحدة الوطنية للمجتمع .

*-ضمان الوحدة السياسية للمجتمع .

*- تكريس الايديولوجية السائدة في المجتمع .

*- تحقيق الوحدة الثقافية والفكرية .

4-6 **الوظيفة الاقتصادية :** تستمر المدرسة في السعي إلى تلبية احتياجات التكنولوجيا الحديثة من فنيين وخبراء وعلماء ويد عاملة. وبنظر اليوم أصحاب النزعة الاقتصادية إلى المدرسة في جوانبها الاقتصادية ويعملون إلى دراسة حركتها وفاعليتها بوصفها مؤسسة إنتاجية تطرح نتاجا من الشهادات والناس في

[1] علي أسعد وطفة ،علم الاجتماع التربوي، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 1993، ص 104 .

[2]. Emile Durkheim . Education et sociologie, Paris, ed : P.U .F ,1966, P, 87.

[3] Olivier Reboul La philosophie de l éducation . Paris . ed : . P.U.F; 7eme . edition . 1989. P77.

[4] - علي أسعد وطفة، علم اجتماع التربوي، مرجع سابق، ص 106 .

أسواق العمل، وهو نتاج تتباين أهميته وجودته بتباين المدة الدراسية ونوع الدراسة والفرع العلمي ومدى أهمية الاختصاص في سوق العمل وفقا لمبدأ العرض والطلب الاقتصادي [1].

ويمكن إجمال الوظيفة الاقتصادية للمدرسة في وظيفتين أساسيتين تتمثل فيما يلي :[2]

* تزويد البناء الاقتصادي بالقوى المتعلمة المطلوبة في الظروف و الأحوال الفنية السائدة .

* توفير القوى العاملة المطلوبة للقطاع الاقتصادي كما وكيفا بما يناسب الأحوال التكنولوجية السائدة .

ومنه نستطيع القول بأن المدرسة ليست مكان مقتصر على الجانب التعليمي أو المعرفي فقط، وإنما تمتد إلى الجوانب الاجتماعية والشخصية للفرد، ومن أجل ذلك يتوقع المجتمع من المدرسة أكثر من كونها مجرد مكان للتعليم، بل تمارس دورا حيويا في المجتمع، سواء بالنسبة لتوصيل التراث الثقافي وتحقيق تراكم المعرفة بين الأجيال، أو بالنسبة لدعم عوامل التكامل والتوازن داخل المجتمع، بالإضافة إلى فعالية التربية ووظيفتها في صياغة شخصية الأفراد و إكسابهم مقومات الحياة الاجتماعية، وبذلك تتأكد أهمية الوظائف التي تؤديها التربية لنظم المجتمع الأخرى والتي تسعى إلى دعم وجود المجتمع والحفاظ على بقائه .

7- أهمية المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية :

من العمليات المستمرة طوال حياة الإنسان عملية التنشئة الاجتماعية فهي عملية مستمرة و متواصلة، ومن المؤكد أن مسؤولية هذه العملية لا تقع على المدرسة لوحدها بل هي مؤسسة اجتماعية شأنها شأن الأسرة، الروضة، جماعة الرفاق، دور العبادة، النوادي الاجتماعية و الثقافية والرياضية، وسائل الإعلام، والمنظمات، وغيرها من الوسائط التي يتفاعل معها الإنسان ويكتسب منها المهارات والمعارف والقيم، ويتم عن طريقها اكتساب وتعلم الأدوار الاجتماعية التي يتوقعها المجتمع من الإنسان.

إلا أن أهمية المدرسة في التنشئة الاجتماعية يرجع إلى ما تتمتع به من خصائص ومميزات تتمثل في أن مجتمع المدرسة متنوع يضم جماعات متباينة الثقافات، والمستويات الاقتصادية والاجتماعية ومتنوعة المهام والمسؤوليات. فالمجال المدرسي مجال تربوي ونفسي واجتماعي تلتقي فيه المتغيرات السيكولوجية الخاصة بالطفل من حاجات وأهداف ومدركات مع المتغيرات الاجتماعية من منظومات القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية مع الظواهر التربوية التعليمية، وإن عملية التعلم والتعليم في المدرسة لا تتم إلا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي المبني على الأخذ والعطاء .

[1] -نفس المرجع، ص 104.

[2] - السيد علي شتا، فادية عمر الجولاني، مرجع سابق، ص ص 180-181.

كما ترجع أهمية التنشئة الاجتماعية في المدرسة إلى أن التلميذ يأتي إلى المدرسة وقد تشكلت النبتة الأولى لشخصيته في الأسرة، وزود بالمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات، والمعاني، ثم تقوم المدرسة بمواصلة عملية التنشئة الاجتماعية، بتوسيع دائرة التفاعل الاجتماعي داخل المدرسة، وتعريضه لمواقف وأحداث وخبرات تعليمية أكثر تنوعا وتعقيدا [1] .

ومنه فالمدرسة باعتبارها أحد الوسائط الخاصة بالتنشئة الاجتماعية ليست هي أول مؤسسة تقوم بهذا الدور بل تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية للطفل منذ مولده، ولذلك فإن المدرسة في علاقتها بالتنشئة الاجتماعية يقع عليها مسؤوليتين المسؤولية الأولى هي الاستمرار في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعمل على إحلال معايير واتجاهات وقيم اكتسبها الطفل في مرحلة سابقة على الالتحاق بالمدرسة [2].

ويتمثل دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية في الآتي[3] :

- تنمية الإطار الثقافي المشترك لتماسك أبناء المجتمع من خلال نقل قيم المجتمع و أفكاره واتجاهاته من جيل إلى جيل، لتشكيل شخصية التلاميذ .
- تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية إلى كل تلميذ، ومساعدته على حل مشكلاته .
- مراعاة قدرات التلميذ وتفتحها، من خلال إدراكه للواقع، وصقل مهاراته، و إتاحة فرص نمو شخصيته في إطارها الاجتماعي .
- تقويم سلوك التلميذ وتدريبه على التوافق بين حاجاته وحاجات الغير، بما يمكنه من التوافق مع أقرانه وأفراد مجتمعه من خلال تفاعله معهم .
- تعليم التلميذ كيف يضبط سلوكه، ويحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية، وتنمية قدراته على التميز بين الحق والباطل، والخير والشر، والجمال والقبح .
- تهيئة الطفل تهيئة اجتماعية من خلال ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها إليه بعد أن تعمل على تنقيحها وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل وبذلك لا تعمل المدرسة على نقل قدر كبير من المعارف والمهارات إلى الطفل فحسب وإنما تنقل إليه منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد، وغيرها التي تساعده على التكيف مع مجتمعه، وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، كما تتضمن

[1] أحمد علي الحاج محمد، مرجع سابق، ص147.
[2] عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع ،ط1 ، 2007، ص ص 77-78.
[3] أحمد علي الحاج محمد، مرجع سابق الذكر ،ص ص154-155.

التهيئة الاجتماعية تعليم الطفل منهج حل المشكلات و إكسابه المهارات والوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء مكمل للعملية التربوية[1].

- إعداد الطفل للمستقبل، وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالمتغيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وغيرها التي تواجه مجتمعهم وتفسيرها لهم، ونقدها وبيان سلبياتها وإيجابياتها، ومساعدتهم على فهمها وإكسابهم المرونة للتكيف معها، ومساعدتهم على تنمية القدرات الإبداعية الخلاقة لديهم وأساليب التفكير العلمي، ومهارات اتخاذ القرارات والنقد والتمحيص والتمييز.
- عند التحاق الطفل بالمدرسة تتوسع دائرته الاجتماعية حيث ينخرط في نشاطاتها مع جماعة جديدة من الرفاق، ويتم فيها اكتساب المزيد من المعايير الاجتماعية على نحو منظم، ويتعلم أدوار اجتماعية جديدة، حين يعرف بحقوقه وواجباته، وأساليب ضبط انفعاله، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين، والتعاون مع الآخرين .
- مساعدة الطفل على التكيف السليم مع بيئته ومجتمعه، إذ تعمل المدرسة على مساعدة التلاميذ على اكتساب المهارات الأساسية اللازمة لهم للتعامل السليم مع بيئتهم الطبيعية والاجتماعية والتكنولوجية والتكيف معها بفاعلية، ويرى العلماء والباحثون في هذا المجال أن الأطفال يجب أن يحققوا أمرين رئيسيين في المدرسة وهما التعلم والتكيف، لأن التكيف الاجتماعي المدرسي يعد متغيرا مهما من متغيرات الشخصية، ويؤكدون أيضا على أن الخبرات التربوية التي يكتسبها التلميذ تعد إحدى المصادر المهمة في تكيفه وتنمية قدراته على إقامة علاقات إيجابية ناجحة في المواقف الاجتماعية المختلفة، وتشير الدراسات المنشورة أن هناك عوامل ثلاث ذات علاقة بتكيف الطفل أو عدمه في المدرسة وهي علاقة التلميذ بمدرسته، علاقته بزملائه وعلاقته بمواد دراسته وموضوعاته (المنهاج المدرسي) [2].
- تزويد التلميذ بالمعلومات الصحيحة والهادفة بما يساعد على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري من حوله على نحو سليم، وبما ينعكس إيجابا على نموه العقلي والنفسي والاجتماعي.
- تجتهد المدرسة في إطار التنشئة الاجتماعية على العمل على إزالة الفوارق الاجتماعية بين جميع التلاميذ بجلوسهم مع بعضهم في الصف الدراسي نفسه وعلى مقاعد الدراسة نفسها، مما يؤدي إلى التخفيف من درجة الاختلاف بينهم فيما يتعلق بأنماط سلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم .

[1] عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2003، ص345.
[2] عمر أحمد همشري ،مرجع سابق ،ص 346 .

- تعليم الطفل المعلومات والمهارات المختلفة المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع أو التي ينبغي أن يعمل بها، مما يؤدي إلى إعداد الطفل للتصرف وفقا للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع، فعن طريق توسيع دائرة الطفل يتعلم إعداد نفسه للقيام بمختلف الأدوار التي يقوم بها الراشد، كما يعرف ما ينتظر من الأشخاص الذين يشغلون مراكز مختلفة في المجتمع [1].
- تعمل المدرسة من خلال مساعدة الطفل على إكسابه الاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية التي تشعره بأن هوية واحدة تجمعه مع رفاقه في المدرسة بخاصة و أفراد مجتمعه بعامة .
- كما تكمن أهمية المدرسة في دورها في عملية التنشئة الاجتماعية والأخلاقية و المهنية للتلاميذ وكيفية إعدادهم وتأهيلهم وتدريبهم على مواجهة حياتهم المستقبلية وتأدية دورهم في المجتمع [2].

هذا وتستخدم المدرسة العديد من الأساليب والوسائل التي تمكنها من القيام بأدوارها في التنشئة الاجتماعية، ولعل أهمها [3]:

* إحياء المدرسة للمناسبات الدينية والوطنية والسياسية والاجتماعية، و إشراك التلاميذ فيها، وكذا تنظيم زيارات للمواقع الأثرية والسياحية والمتاحف .

* تنظيم الأنشطة المدرسية والطلابية الهادفة الثقافية والعلمية والرياضية والفنية والترفيهية والاجتماعية .

* إشراك التلاميذ في انتخاب رؤساء الصفوف الدراسية، واختيار لجان حفظ النظام والنظافة، وجماعات النشاط، وفرق الجوالة والرحلات .

* إشراك التلاميذ في الحفاظ على ممتلكات المدرسة، وتنظيفها، والاعتناء بالأشجار، وكذا خدمة البيئة المحلية، وتقديم الخدمات الإرشادية للمجتمع المحلي .

* تقديم المحتوى التعليمي بطريقة تعكس وظيفتها الحياتية للتلميذ والمجتمع، وبأنشطة تعتمد على مشاركة التلاميذ ومبادراتهم .

* تتيح المدرسة فرصا لاكتشاف مواهب التلاميذ وميولهم واهتماماتهم، وتنميتها في ظل مناخ مشجع ومحفز.

ومن خلال ما تقدم نلاحظ الدور والأهمية الكبيرة التي تلعبها المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بالمحافظة على استمرارها وتواصلها طيلة الفترة التي يقضيها الطفل في المرحلة الدراسية لتكون له السند والمنهج الذي يسير علية خلال حياته الاجتماعية وفي تفاعله كعضو صالح في مجتمعه.

[1] نفس المرجع، ص 347.
[2] عبد الله محمد عبد الرحمان، علم اجتماع المدرسة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص 34.
[3] أحمد علي الحاج، مرجع سابق، ص156.

8- الحياة المدرسية :

لقد أثر المفهوم الجديد للمدرسة على أدائها مما جعل وظيفتها لا تنحصر فقط في تحصيل المعارف و السلوكات، حيث لم تعد المدرسة مكان للتعليم والتلقين بعيدة عن المجتمع ومنعزلة عليه بل صارت في قلب المجتمع، تعمل على دمج الفرد في المحيط الاجتماعي وذلك في إطار ما يسمى بالحياة المدرسية .

فالحياة المدرسية بأدق التفاصيل هي الحياة الاعتيادية اليومية للمتعلمين والمتعلمات، التي يعيشونها داخل الفضاءات المدرسية وفق نسق منظم، وهي بيئة منظمة تحكمها ضوابط إدارية وتربوية. وتتشكل هذه الحياة من مجموع العوامل الزمنية والمكانية والتنظيمية و العلائقية و التواصلية والثقافية والتنشيطية .[1]

كما يقصد بالحياة المدرسية (la vie scolaire) تلك الفترة الزمنية التي يقضيها التلميذ داخل فضاء المدرسة، وهي جزء من الحياة العامة للتلميذ [2]. وهذه الحياة مرتبطة بإيقاع تعلمي وتربوي وتنشيطي .

و قد عرف الباحث جميل حمداوي الحياة المدرسية [3]: هي الحياة التي يعيشها المتعلمون في جميع الأوقات والأماكن المدرسية (أوقات الدرس والاستراحة والإطعام، والفصول والساحة والملاعب الرياضية، ومواقع الزيارات و الخرجات التربوية ...)، قصد تربيتهم وتهذيبهم وتعليمهم وتأهيلهم بالأنشطة الدينية والتربوية و التكوينية المبرمجة التي تراعي الجوانب المعرفية والوجدانية و الحسية –الحركية من شخصياتهم، مع ضمان المشاركة الفعلية والفعالة لكافة الفرقاء المعنيين (متعلمون، مدرسون، إدارة تربوية، أطر التوجيه التربوي، آباء وأمهات، شركاء المؤسسة...).

وجاء في القانون التوجيهي للتربية التونسية الفصل (49)[4] بأن الحياة المدرسية هي كل المعيش المدرسي و تتشكل من التلاف العوامل الزمانية و المكانية، و التنظيمية، والعلائقية، والتواصلية، والثقافية، والتنشيطية المؤمنة للخدمات التربوية التي تسديها المدرسة للتلاميذ .

من خلال جملة التعاريف المقدمة للحياة المدرسية نلاحظ أن هناك عوامل مشتركة في جميعها حيث ركزت كلها على أن الحياة المدرسية جزء من الحياة العامة للتلميذ تعمل على تنشئته وتنمية شخصيته من جميع الجوانب، وذلك من خلال عنصر التنشيط الذي يميزها .

ومنه يمكن تحديد التعريف الإجرائي للحياة المدرسية فيما يلي:

---

[1] المصطفى الحساني،« أدوار مدرسة الحياة أو الحياة المدرسية في نظام تربوي قيد الإصلاح»، مجلة علوم التربية، العدد 55، ص 124 .

[2] www.elbassair.com. 13:00 .تاريخ الزيارة 2016/09/30، على الساعة

[3] جميل حمداوي، مرجع سابق، ص 15 .

[4] وزارة التربية والتكوين التونسية، الحياة المدرسية بالمدارس الابتدائية،مرجع سابق، ص 15 .

الحياة المدرسية جزء من الحياة العامة للتلميذ تعمل على تنشئته وتنمية شخصيته من جميع الجوانب، وذلك من خلال عنصر التنشيط الذي يميزها .

فالحياة المدرسية يقصد بها في هذه الدراسة جميع البرامج و الأنشطة المدرسية سواء كانت نشاطات صفية أو نشاطات لاصفية و التي يمارسها التلميذ داخل المدرسة وخارجها وتعود بنفع عليه.

1-8 : الأنشطة المدرسية : لقد انصب اهتمام المدرسة في الماضي على تنمية الجانب العقلي للمتعلم فحسب، ومنه تكون قد أهملت كل ما يمارس من نشاط خارج الصف الدراسي اعتقادا منها أنه مجرد تسلية و وسيلة لتمضية وقت الفراغ، ومع تطور الفكر التربوي ودخول مقاربات جديدة في الميدان التربوي فإننا نلمس أن المتعلم أصبح هو محور العملية التعليمية والتربوية، وأن هدف المدرسة أصبح تنمية شخصية المتعلم في شتى الجوانب العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية ليصبح النشاط بممارساته الصفية أو غير الصفية إحدى وسائلها الفاعلة لتحقيق أهدافها، وعنصرا أساسيا من المنهج المدرسي شأنه في ذلك شأن بقية العناصر من أهداف ومحتوى و...، ومنه فمفهوم النشاط المدرسي لم يعد كما كان سائدا في السابق وإنما اتخذ منحى آخر أكثر فاعلية.

ويؤكد محمود(1998) أن النشاط جزء لا يتجزأ من البرنامج العام للمؤسسة التعليمية وجزء من المنهج بمفهومه الحديث، و أن النشاط المدرسي يتضمن العناصر الهامة في بناء شخصية المتعلم وصقلها، وأن النشاط شأنه شأن المواد الدراسية يحقق أهدافا تربوية علاوة على أن به خبرات منتقاة لذلك تفوق أحيانا أثر التعليم في بيئة الصف نظرا لما للنشاط من خصائص تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة بأقل جهد و وقت ممكن[1].

وقد عرف النشاط المدرسي من قبل العديد من المختصين في التربية حيث أشار رسمي علي إلى أنه تلك البرامج التي تضعها أو تنظمها الأجهزة التربوية لتكون متكاملة مع البرنامج التعليمي والتي يقبل عليها التلاميذ وفق قدراتهم وميولهم مع توفر التوضيح وإيجاد الحوافز والدوافع بحيث تحقق أهداف تربوية سواء ارتبطت هذه الأهداف بتعليم المواد الدراسية أم باكتساب المعارف و المهارات أو البحث العلمي أم نشاطات عملية داخل الصف أو خارجه [2].

ومن جهة، وعلى الرغم من أن ممارسة النشاطات المدرسية قد تتجاوز حدود الدراسة إلا أنه يدخل في إطار الممارسات التعليمية الممارسة من قبل التلاميذ سواء داخل الفصل الدراسي أو خارجه وتسعى

[1] محمود، حمدي شاكر، النشاط المدرسي : ماهيته ومعاييره، إدارته وتخطيطه، تنفيذه وتقويمه، ط1، حائل، السعودية، دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1998، ص ص 16-17 .

[2] رسمي علي، النشاطات التربوية بين الأصالة و التحديث، ط1، عمان، دار مجدلاوي للنشر، 1998، ص28 .

لتحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية بصفة عامة فقد عرف بأنه " مجموع الممارسات التعليمية التعلمية التي يؤديها المتعلمون في داخل البيئة المدرسية وخارجها كجزء من عملية التعليم والتعلم المقصودة بإشراف المعلم بقصد بناء الخبرات واكتساب المهارات اللازمة في العملية التعليمية في المجالات المعرفية والنفس حركية والوجدانية والاجتماعية "[1] .

نخلص في الأخير إلى التأكيد على أن النشاط المدرسي ما هو إلا جملة من البرامج و الممارسات المختلفة التي ينجزها التلاميذ داخل المدرسة في القسم أو خارجه أو خارج البيئة المدرسية، وفقا لرغباتهم و ميولاتهم واستعداداتهم وقدراتهم العقلية والبدنية مما يساعدهم على النمو الشامل والمتكامل في جميع جوانب الشخصية (عقليا، جسميا، ونفسيا، اجتماعيا...) منتجة شخصية متزنة، ومنه فالنشاط المدرسي يتميز بالتنوع والتعدد، بين ما يتم انجازه داخل القسم الدراسي أو ما يتم خارجه " فهناك ما يعرف بالنشاط المنهجي أو النشاط المصاحب للمنهج أو المادة الدراسية، ويسميه البعض النشاط الصفي (...) وهناك الحر أو الخارجي أو اللاصفي " [2]. وهي كلها نشاطات وممارسات تدخل في صميم العملية التعليمية والتربوية حيث تساهم في دعمها ونجاحها وتفعليها وإضفاء على المدرسة الدينامكية و الحركية. وعليه سوف نتعرض لكل نوع باختصار.

8-1-1 : النشاطات الصفية : جاء في معجم "المصطلحات التربوية المعرفة" تعريف للنشاطات الصفية وهي : "أنشطة تتم داخل الفصل، وتهدف إثراء العملية التعليمية، وتنمي عديدا من المهارات لدى الطلاب، وتبعث روح الحب و التعاون فيما بينهم، ومخطط لها، ومقصودة لخدمة المناهج الدراسية، وتتم تحت إشراف و توجيه المعلم" [3].

فالأنشطة الصفية بهذا المعنى تدخل ضمن مركبات العملية التعليمية حيث تمثل عنصر هام من عناصر المثلث التعليمي المتكون من : (معلم –متعلم – ومحتوى معرفي (نشاط))، كما تتلخص في : " أي ممارسة تدريبية (يقوم بها المدرس)، أو تعلمية (يقوم بها التلميذ) وتتضمن تفاعلا يتم داخل غرف الصف سواء أكان هذا التفاعل لفظيا أم غير لفظي "[4] .

---

[1] الفراجي (هادي أحمد)، أبوسل (موسى عبد الكريم) : الأنشطة والمهارات التعليمية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عملن-الأردن ،ط1، 2006، ص 18 .

[2] الفاضل (أحمد بن محمد) : النشاطات المدرسية، ماهيتما و أهميتها و مجالاتها، ص6، من الموقع : www,4shared, com/get/83563301/b8ec66f/-4-online, html. تاريخ الزيارة، 2016/12/25، على الساعة 10:00.

[3] اللقاني (أحمد حسين)، الجمل (علي احمد) : معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج و طرق التدريس، ص58 .

[4] الموسوي ناصر حسين، «الأنشطة الكتابية الصفية بين ما ينبغي أن تكون وما يمارسه التلاميذ»، المجلة التربوية، الكويت، 1994، مج8، ع31، ص132 .

وتجدر الإشارة إلى أن النشاط الصفي هو أحد مفرزات الإصلاح التربوي وبتبني المناهج الجديدة التي اعتمدت على المقاربة بالكفاءات حيث تغيرت المفاهيم، فاستخدمت المناهج الجديدة مصطلح النشاط عوض المادة وذلك حتى يقوم المعلم بتوظيف استراتيجيات التدريس التي تركز على الجهد الذي يبذله المتعلم وتتيح له أن يلاحظ، يفكر، يناقش، يقارن، يعبر ... كل هذا يتم تحت إطار ما يسمى النشاط الصفي، الذي يضفي نوع من الحيوية والنشاط و ينمي عددا من المهارات لدى التلميذ و بإشراف المعلم .

8-1-2 : النشاطات اللاصفية : بين "جاكسون" (p.w . jackson) أنه بالإضافة إلى الأنشطة الممارسة داخل القسم الدراسي، توجد أنشطة أخرى خارجه ذات مكانة كبيرة في التدريس مثل المقابلات مع التلاميذ، المطالعة الخارجية خاصة إذا حظيت هذه الممارسات بالاهتمام الكافي، هذا إذا كان معلوما أن سلوك كل من المعلم والتلميذ داخل القسم يختلف عنه خارجه، وعليه فإن تفسير العملية التعليمية بصفة عامة أو خاصة بمادة معينة لا يمكن أن يتم بمعزل عن البيئة التي تظهر فيها، وهذا لا يعني حصرها في الأنشطة و الممارسات التي تتم داخل حجرة الدرس فحسب إذ يجب مراعاة جميع المواقف المدرسية في إطارها السوسيولوجي و بأبعادها السيكولوجية [1].

و من ثمة فإن كل الممارسات و الأنشطة التي تتم تحت إدارة المدرسة وتوجيه المدرسة و جميع الشركاء الفاعلين من أولياء أمور ومجتمع مدني و تمارس خارج حجرات الدرس أو ما يعرف بالأنشطة اللاصفية بمجالاتها المختلفة تدخل ضمن هذه المواقف التي عددها "جاكسون" جزء مهما في العملية التعليمية و لا يمكن إغفالها.

حيث يؤكد حثروبي [2]على أن النشاطات اللاصفية هي النشاطات التي بقوم بها المتعلم خارج القسم من خلال ممارسة وتوظيف مختلف مكتسباته (المعارف، المهارات ...) في الوضعيات و المواقف المناسبة التي تشمل المجالات الفكرية والفنية والعلمية والرياضية ... وهي تمثل امتدادا طبيعيا للنشاطات الصفية تكملها وتدعمها وهو ما يضمن نموا شاملا و متوازنا لشخصية المتعلم بكل أبعادها التربوية .

و منه فالنشاطات اللاصفية تمثل أحد الجوانب التربوية المتممة والمكملة والمدعمة للعملية التعليمية. ذلك أن المفهوم الحديث للتربية والتعليم يضع النشاط اللاصفي مشتقا من النشاط الصفي يعده مكملا له ويعمل على تنميته وتطويره باستمرار، وقد أكد ذلك "حسن شحاته " في قوله : "جدير بالذكر أن تسمية النشاط بأسماء منها النشاط المنهج، أو الزائد عن المنهج أو نشاط لا صفي أو لا منهجي أو إضافي

[2]P .w .jaksonin ,l'analyse de l'enseignement > par :G Dussault et coll . P.U.Q -1973 Québec, p15.

[2] محمد الصالح حثروبي : الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 269 .

تسميات مضللة، لأن النشاط الذي يمارسه الطلاب داخل المدرسة وخارج الفصل الدراسي، جزء متكامل مع المنهج المدرسي، فبرامج النشاط تعطي فرصا للطلاب لإثراء ميولهم و إثارة دافعيتهم"[1] .

وعليه فالنشاطات المدرسية اللاصفية من المفاهيم والمصطلحات الواردة في أكثر المصادر والمعاجم التربوية والنفسية الحديثة، حيث تعد جزء لا يتجزأ من المنهج تتم ممارستها خارج الصفوف الدراسية و قد تتجاوز حدود المدرسة، وتحمل أبعادا تعليمية، تربوية، اجتماعية من خلال تنوع ممارساتها، والتي تعمل على تكوين جيل متعلم مثقف قادر على التكيف مع مختلف التطورات وعلى جميع الأصعدة العلمية، الأدبية، الاجتماعية، التقنية، الأخلاقية وعليه فقد قدمتها وزارة التربية الوطنية في مناهجها بأنها "نشاطات يقوم بها المتعلم، خارج القسم من خلال ممارسة القيم ومختلف المكتسبات في الوضعيات و المواقف المناسبة " [2] كما أكدت في عدة مناشير وزارية منها المنشور المنظم للزمن الدراسي في مرحلة التعليم الابتدائي[3] على وجوب ترقية وتنمية النشاطات اللاصفية (النشاطات الرياضية، الفنية، الإبداعية، ...) باعتبارها مدعما ومكملا للنشاطات التعليمية مما يضمن النمو الشامل للمتعلم بكل أبعاده التربوية.

8-2 : المتدخلون في الحياة المدرسية : يحتاج تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها إلى تدخل مجموعة من الفاعلين التربويين والاجتماعيين والاقتصاديين من : متمدرسين، ومدرسين ، وإداريين ، ومؤطرين تربويين، وجميع شركاء المدرسة، سواء كانوا فاعلين داخليين، كالأسرة ، جمعية أولياء التلاميذ ، أم فاعلين خارجيين، مثل: الجماعات المحلية، والشركاء الاقتصاديين أو الاجتماعيين.[4]

إن تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها مسؤولية مجتمعية متقاسمة تتولاها المنظومة التعليمية ، إلى جانب الأسرة وكذا المؤسسات ذات الوظائف التربوية والثقافية والتأطيرية، على إعتبار أن الدور المركزي للمدرسة، بالنظر لمكانتها في حياة كل فرد والفترة الزمنية التي يقضيها فيها، لا يعني تخلي باقي فعاليات وهيئات المجتمع عن القيام بمهامها، بقدر ما هو تأكيد على تكامل الأدوار مع اختلاف الوظائف.

[1] حسن شحاته، والنجار زينب : معجم المصطلحات التربوية و النفسية (عربي انجليزي / انجليزي عربي)، ص 311 .
[2] وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مرجع سابق، ص 7 . .
[3] وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري الخاص بالتنظيم الجديد للزمن الدراسي في مرحلة التعليم الابتدائي رقم 567، 2011 .
[4] -جميل حمداوي ، تدبير الحياة المدرسية، مرجع سابق ،ص 31.

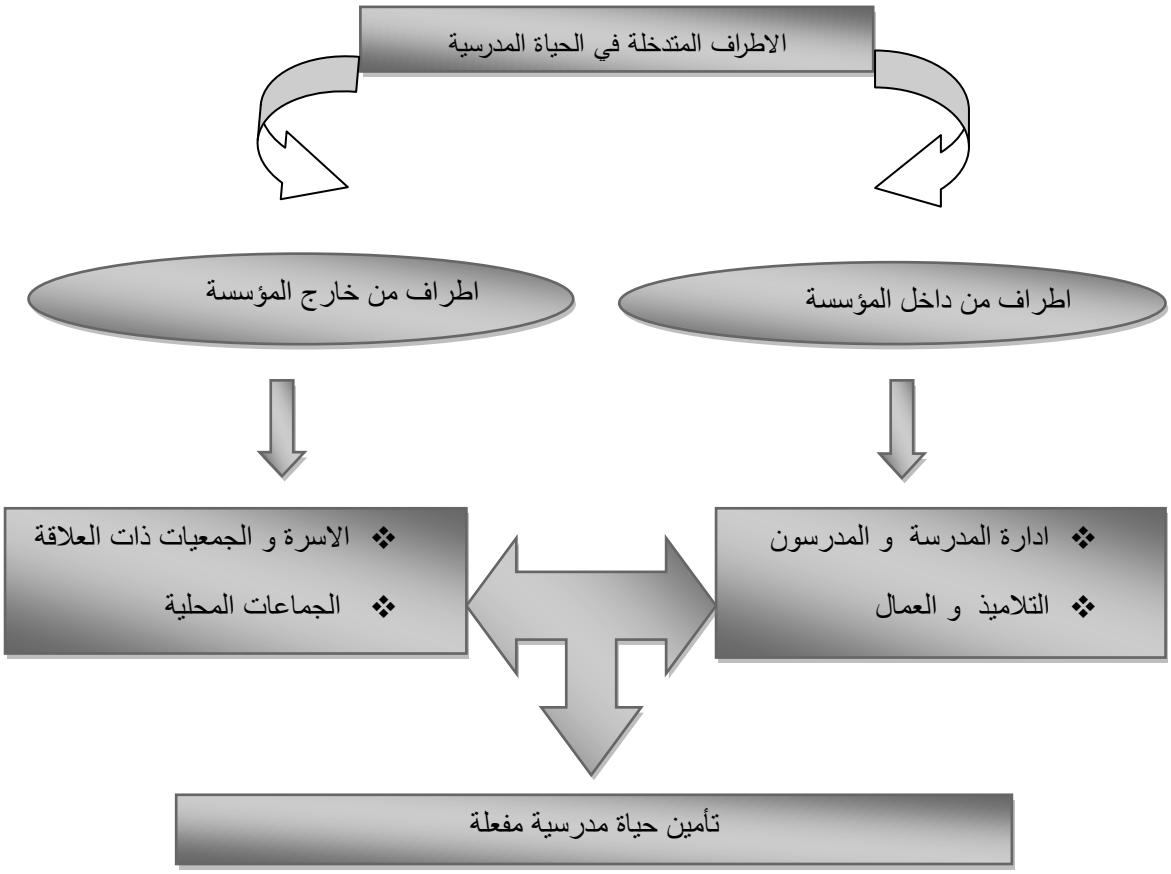

شكل يمثل المتدخلون في الحياة المدرسية – المصدر الحياة المدرسية بالمدارس الابتدائية وثيقة ارشادية 2009-

وخلاصة القول فإن الحياة المدرسية كما عرفها الباحث هي تلك النشاطات المدرسية التي تنقل الفرد من الأسرة و محيطها الضيق إلى المدرسة و محيطها الواسع، فهي نشاطات يعيشها الفرد المتعلم في المدرسة أو خارجها يدخل من خلالها في علاقات تفاعلية مستمرة مع أقرانه و جميع الفاعلين فيها من أساتذة و إدارة و عمال و أولياء ، يتعرض فيها لمواقف و أحداث وخبرات تعليمية أكثر تنوعا وتعقيدا كون التفاعل الذي يحدث في تلك النشاطات يقوم على الأخذ و العطاء خاضعا لقوانين ونظم دقيقة، ومنه فالنشاطات المدرسية جزء من النشاطات اليومية في الحياة العامة تجعل من الجماعة المدرسية الصغيرة صورة من المجتمع الخارجي، وذلك بتحويل المؤسسة التربوية إلى فضاء اجتماعي يمارس فيه مختلف الأدوار التي تؤهل المتعلم للتكيف مع التحولات العامة و التعامل معها بإيجابية كما تعلمهم أساليب الحياة الجماعية بإكسابهم مجموعة من القيم المثلى، كالتعاون والتسامح و الصبر و الاحترام وقبول الآخر وغير ذلك من القيم التي تساهم في تكوين الشخصية و تساعد على تفتحها و ازدهارها، الأمر الذي يستدعي تفعيلها وتنشيطها بمشاركة كل الأطراف المعنية سواء كانوا متعلمين و أساتذة وإدارة وعمال وأولياء، كل

حسب موقعه و ذلك من خلال ممارسة مختلف الأنشطة (تعليمية، تربوية، دينية، ثقافية، فنية، رياضية، ترفيهية، اجتماعية، صحية ، ...) مع إحياء المناسبات الدينية و الوطنية وإقامة معارض لتشجيع الابتكار و الإبداع و غرس روح المنافسة الحرة و الشريفة في نفوس الناشئة، و القيام بالزيارات الميدانية لمختلف المنشآت مع تنظيم رحلات استكشافية وعقد جلسات تشاورية كل هذا يجعل من النشاطات المدرسية قادرة على تحويل المدرسة إلى بيئة تربوية تعليمية يجد فيها كل متعلم ما يشبع رغباته وميوله ويبعث فيه النشاط و الاهتمام والعمل فيدمج فيها ويشعر بأنه جزء منها مع جعلها مدرسة للحياة والعمل، وهذا لا يتسنى إلا بوجود علاقة وثيقة بين المدرسة والأسرة .

خلاصة الفصل :

لقد تطرقنا في هذا الفصل الى الحديث عن المدرسة بداية من المفهوم الى دورها في عملية التنشئة الاجتماعية معرجين على الحياة المدرسية ومن خلال هذا الفصل تبين احتلال المدرسة التي تأتي في الدرجة الثانية بعد الأسرة مركزا استراتيجيا في المجتمع نظرا لأهميتها القصوى ودورها البارز، اذ تعتبر المسؤول الأكبر عن تحملها الوظيفة التربوية، وقد تم الوصول أيضا إلى أن بقدر ما تكون المدرسة متكاملة في نظامها ومناهجها ومناخها الدراسي بقدر ما تؤثر في شخصية أفرادها وبالتالي تحقق أهدافها المرجوة المتمثلة أساسا في حياة مدرسية مفعلة.

الفصل الرابع

العلاقة بين الأسرة والمدرسة

تمهيد

1-أهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة

2-أهداف العلاقة بين الأسرة والمدرسة

3-الدعائم التربوية للتعاون بين الأسرة والمدرسة

4-مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة

5- العلاقة بين الأسرة والمدرسة في ضوء بعض النماذج العالمية

6- العلاقة بين الأسرة والمدرسة وسبل تفعيلها

7- العلاقة بين الأسرة والمدرسة في ضوء التشريع المدرسي الجزائري

خلاصة الفصل

تمهيد :

إن موضوع علاقة الأسرة بالمدرسة وضرورة التعاون والتواصل بينهما في تربية الناشئة وتعليمها، لم تعد في حاجة إلى التحسيس بأهميتها وضروريتها من حيث دورها في الحياة المدرسية، بقدر ما تحتاج إلى تنظيم هذه العلاقة وتنشيطها بشكل يضمن التكامل في الأدوار حتى تضمن متابعة تمدرس التلاميذ ومسايرة مراحله، وهو الموضوع الذي يجب أن يستقطب الاهتمام من الجميع حتى تكون العملية التربوية مسؤولية مشتركة يشرف عليها كل طرف من موقعه .

لذا سنتطرق في هذا الفصل إلى الحديث عن العلاقة بين الأسرة والمدرسة مع الوقوف على أهمية وأهداف التعاون بينهما ومجالاته ومظاهره وسبل توثيق العلاقة بينهما مع ذكر بعض النماذج العالمية للعلاقة بينهما .

1-أهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة :

تكتسي علاقة الأسرة بالمدرسة أهمية كبيرة في انجاح دورها التعليمي والتربوي، وهذا يؤكد بأن المدرسة وفي ظل التغير والتطور المستمر والذي مس جميع جوانب الحياة أصبحت غير قادرة على أداء رسالتها التربوية والتعليمية على أكمل وجه. "مما لا يدع مجالا للشك بأن الفعل التربوي لا يتم وفق منظور أحادي الجانب، أي أنه لا تضطلع به المؤسسة المدرسية بمفردها، ومن دون أي تدخل أو مشاركة من قبل الأسرة، وهو الأمر الذي يعني ضرورة التكامل في الأدوار ما بين الأسرة والمدرسة..."[1].

فالاهتمام بموضوع العلاقة بين الأسرة والمدرسة ظهر تاريخيا عندما دعا المفكر والمربي (جون ديوي) المربين منذ عام 1915 إلى الاهتمام بثلاثة أمور أساسية لتربية النشىء وهي [2]:

- تعاون البيت والمدرسة على التربية والتوجيه.
- التوفيق بين أعمال الطفل الاجتماعية وبين أعمال المدرسة.
- وجوب إحكام الرابطة بين المدرسة والأعمال الانتاجية في البيئة.

إن علاقة الأسرة بالمدرسة يجب أن ترتكز على مبادئ التواصل والتفاعل المتبادل والشراكة الفعالة والحقيقية والتكاملية، حيث ينبغي أن تكون هذه الشراكة على أساس من التفاهم والتعاون بهدف الارتقاء بمستوى الأبناء التعليمي والتربوي وتحسين وتفعيل حياتهم المدرسية، وهذا لا يتأتى إلا بادراك كلا الطرفين الأسرة والمدرسة لأهمية دور كل منهما في العملية التربوية والتعليمية والحياة المدرسية بصفة عامة، مع استغلال وتسخير كل الطاقات والإمكانيات والوسائل والسبل الكفيلة لتفعيل هذه العلاقة على مستوى التطبيق والممارسة.

ومن هنا "فالتفاعل بين البيت والمدرسة ضرورة ملحة تطلبها مصلحة الأطفال، ذلك أن الأسرة والمدرسة هما المسؤولان الرئيسيان على تربية الطفل، وأن دور كل منهما يكمل الآخر ومن العوامل التي تتحكم في أهمية هذا التفاعل "[3]:

-أعداد التلاميذ في الصفوف كبيرة، وهذا يقلل من نصيب الطفل في الحصة الدراسية، فمن هنا لا بد من ربط الأسرة بالمدرسة، ليتعاونا من أجل الطفل.

-من أجل تثبيت المهارات التعليمية التي يتعلمها الأطفال في المدرسة، فإنه لا بد من المتابعة والاهتمام من طرف الأسرة في البيت.

[1] -عبد الكريم غريب ، سوسيولوجيا المدرسة ، منشورات عالم التربية ، الدار البيضاء ، 2009، ص 176 .
[2] -جون ديوي ، المدرسة والمجتمع ،مرجع سابق، ص 10 .
[3] - أحمد خليل القرعان ، الطفولة المبكرة ، ط1 ، الأردن ، دار الإسراء للنشر والتوزيع ، 2004 ، ص4.

– لا بد من استمرار الإشراف على الأطفال من قبل الأسرة والمدرسة وذلك منعا لحدوث التغيب أو التسرب المدرسي.

–تؤثر المشكلات الأسرية كثيرا على التحصيل التلاميذ الدراسي هذا ما أثبتته العديد من البحوث التربوية، ومنه لزم التعاون بين الأسرة والمدرسة من أجل مصلحة الأطفال.

وقد أكد الباحث عبد الكريم غريب أهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة في مؤلفه مستجدات التربية والتعليم، واستنادا إلى عدة دراسات علمية تم إنجازها حول التعاون بين الأسرة والمدرسة ومنها[1]:

–تتيح العلاقة بين الأسرة والمدرسة من خلال تعاونهم التعرف على مشاكل المتعلم بالبيت أو المدرسة والسعي إلى معالجتها.

–ينبغي أن يتواجد انسجام وتناغم ما بين المناخ السائد بالبيت ونظيره السائد في المدرسة والفصل الدراسي، خصوصا من حيث القيم وأساليب التربية المتبعة.

–يظل المتعلم في حياته المدرسية تحت تأثير العديد من المؤثرات الأسرية.

–يتصرف المتعلم باعتباره كلا، بحيث إن كل التجارب والخبرات التي يمر بها داخل الأسرة وخارجها، من قبيل المدرسة والشارع، تتفاعل في شخصيته وتؤثر في سلوكه.

–ترتهن التربية السليمة للمتعلم بالتعاون بين الأسرة والمدرسة، إذ أن أي شرخ في العلاقات بينهما ينتج عنه تصدع في شخصية المتعلم.

وعليه فإن الربط بين الأسرة والمدرسة أمر ضروري حيث أن ذلك يمكن المدرسة من تقويم المستوى التحصيلي للأهداف التعليمية وتحقيق أفضل النتائج العلمية كما يساعد المدرسة على تقويم سلوكيات التلاميذ ويساعدها على تجنب بعض التصرفات الغير سوية، وكذلك فإن تواصل أولياء الأمور مع المدرسة يساعد على توفير الفرص للحوار الموضوعي حول المسائل التي تخص مستقبل الأبناء، ويسهم أيضا في حل المشاكل التي يعاني منها التلاميذ سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة وايجاد الحلول المناسبة لها[2].

وهذا ما دفع العديد من علماء النفس والاجتماع والتربية، للبحث في أعماق تلك العلاقة لفهم معناها، ومعرفة طبيعتها والوقوف على العراقيل والتحديات التي تحول دون فعاليتها، في وقت تجتمع فيه جميع

[1] عبد الكريم غريب، مستجدات التربية والتكوين، منشورات عالم التربية، ص255.

[2] -الملتقى الوطني الثاني حول : الإتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2013.

عناصر البيئة وتركيباتها المتداخلة في عالم الطفل ليمتلئ بالتعقيدات والتدخلات المختلفة، والتي دون أدنى شك تؤثر على تربيته ونشأته بطرق مختلفة وبالتالي عل تعليمه و تعلمه وأدائه في الحياة المدرسية.

2-أهداف العلاقة بين الأسرة والمدرسة :

إن العلاقة بين الأسرة والمدرسة علاقة تكاملية تبادلية، فالأسرة هي مورد اللبنات للمدرسة فهي التي تمد المدرسة بالمادة الخامة وهم التلاميذ، والتي تتولاهم المدرسة بالتربية والتعليم بالشكل الذي يتلائم مع قدراتهم ومهارتهم وبالشكل الذي يطلبه المجتمع.

ولذلك قامت هذه العلاقة على تحقيق مجموعة من الأهداف من بينها [1]:

-التكامل بين الأسرة والمدرسة والعمل على رسم سياسة تربوية موحدة للتعامل مع الطلاب، بحيث لا يكون هناك تعارض أو تضارب بين ما تقوم به المدرسة وما تقوم به الأسرة.

-التعاون في علاج مشكلات التلاميذ، وبخاصة التي تؤثر في مكوناتهم الشخصية.

-رفع مستوى الأداء وتحقيق مردود العملية التعليمية التربوية.

-وقاية التلاميذ من الانحراف عن طريق الإستمرار والإتصال المستمر بين الأسرة والمدرسة.

-تبادل الرأي والمشورة في بعض الأمور التربوية والتعليمية التي تنعكس على الحياة المدرسية.

هذا وقد أوردت الباحثة نجاة يحاوي في مقال لها بعنوان مشاركة الأسرة للمدرسة وتكامل العلاقة بينهما عدة أهداف متوخاة من هذه العلاقة من بينها[2]:

*تحسين الأداء الدراسي للأبناء فالعديد من الدراسات والبحوث التربوية تؤكد على وجود علاقة إيجابية بين مشاركة الأسرة وتعاونها ومستويات تحصيل الطلبة وسلوكياتهم واتجاهاتهم.

*تعمل على زيادة دعم المجتمع للعملية التربوية التعليمية، حيث يسعى أولياء الأمور عن رضا وقناعة وتأييد تام إلى مساندة خطط إصلاح التعليم وتطويره وذلك من خلال تقديم الدعم المعنوي والمادي كلما أمكن ذلك.

*إعطاء المعلومات اللازمة عن الأبناء الذين يحتاجون لرعاية خاصة والتعاون مع الاختصاصي الاجتماعي في استخدام الأساليب الإرشادية والتربوية لمساعدتهم على التوافق السليم.

*متابعة الواجبات المنزلية، من خلال ملاحظات المعلمين، وتسجيل ملاحظاتهم فيها.

[1] -http://dr-saud-a.com/vb/showthread.php?t=58157 تاريخ الزيارة 2017/01/10 على الساعة 17:06.

[2] -نجاة يحياوي، «مشاركة الأسرة للمدرسة وتكامل العلاقة بينهما »، منشورات مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد11، 2013، ص115.

ومن خلال ما سبق يتضح بأن العملية التربوية بكل أبعادها ومكوناتها، معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أطرافا عدة أهمها الأسرة والمجتمع بحيث تتعاون لتأدية هذه الرسالة على خير وجه حرصا على تنشيط الحياة المدرسية ومصلحة أبنائها.

3-الدعائم التربوية للتعاون بين الأسرة والمدرسة :

إن الدور الاجتماعي لكل من الأسرة والمدرسة يتجلى في التنشئة الاجتماعية للأفراد عن طريق التربية فان علاقتهما يجب أن تنطلق من هذا المنظور الأساسي. وعلاقة الأسرة بالمدرسة لا يجب أن تبقى علاقة سطحية تتجلى أساسا في أن الأسرة هي التي تزود المدرسة بالمادة الأولية أي التلميذ بالتالي فعملية التربية كلها على عاتق المدرسة، بل يجب أن تكون علاقة شاملة تنبني على أنهما شريكان في عملية البناء والتربية والتعليم.

فالتربية الشاملة تتطلب دون شك مزيدا من التعاون والتنسيق بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المختلفة، بما في ذلك الأسرة لكونها المحضن الأول للطفل، والمسجد بقيمه الروحية والاجتماعية، والمؤسسات الاقتصادية بما تملكه من موارد وإمكانيات، والمؤسسات الاعلامية بما لديها من ثقافة وترويح. وهذا التعاون يسهم في تطوير الحياة المدرسية والأداء التربوي.

وحتى يثمر هذا التعاون وهذه العلاقة ما بين الأسرة والمدرسة لابد أن تنبني على دعائم وأسس تربوية نذكر من أهمها :

3-1 التعاون من أجل تحقيق الأهداف التربوية : إن اختلاف الأهداف التربوية والتعليمية المحددة من طرف كل من الأسرة والمدرسة، ينجر عليه اختلاف كل من المؤسستين في تحديدهما لوسائل تحقيق تلك الأهداف، فالأسرة ترى أن الهدف الأساسي من ذهاب الأبناء للمدرسة هو تحصيل المعارف، والنجاح في الامتحانات والانتقال إلى مستوى أعلى، والوسيلة الكفيلة لتحقيق ذلك هو الاجتهاد والتحصيل الدراس[1]. بالمقابل فإن المدرسة تعمل على تحقيق النمو الشامل لشخصية المتعلم ويتم عن طريق تنمية الجانب المعرفي والتربوي بمختلف الأنشطة التعليمية الصفية وغير الصفية. ومنه " تبرز أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة، عن طريق تنسيق الوسائل التربوية في ضوء التفاهم والاتفاق والتحديد الواضح للأهداف التربوية في إطارها الشامل"[2].

[1] -عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا المدرسة،مرجع سابق، ص335.
[2] -أحمد خليل القرعان، مرجع سابق، ص45.

3-2 التعاون من أجل تحقيق النمو المتكامل: لا تستطيع كل من الأسرة والمدرسة بمفردها أن تحقق التربية الشاملة للجوانب المختلفة للنمو، بيد أن النمو عملية مستمرة تتطلب تعاونهما معا في إتاحة فرص النمو وتنوعها بحيث تتفق وقدرات الطفل واستعداداته التي تحددها مراحل النمو المختلفة، وذلك بإحداث توازن بين عمل الأسرة والمدرسة " هذا التوازن بين المدرسة والأسرة ضروري حتى يتكامل نمو الطفل ويتجه اتجاها مشتركا"[1]، ومن ثم تكتمل جوانب النمو التربوي ويكتمل تكوين الشخصية المتعددة القدرات والاهتمامات عن طريق ما يسمى بالتربية المتوازنة.

ونستخلص في الأخير بأن كل من المؤسستين تسعى إلى تحقيق نماء الطفل وازدهاره، وعندما يتعرض ازدهاره ونماؤه للتراجع، أو لا يتحقق له ذلك فإن العلاقة بين المؤسستين تطرح نفسها بقوة من أجل ضمان تربية حقيقية مرغوبة للطفل.

3-3 التعاون من أجل القضاء على الصراع: غالبا ما يكون الطفل ضحية للصراع الناتج عن التصادم بين وجهات النظر والحكم على الأمور التعليمية بين الأسرة والمدرسة، ومنه ينبغي أن يكون هناك تناسقا في الأمور بينهما، وتجنب الحيرة والصراع الذي يعيشه الطفل، وتؤثر في مساره التعليمي وفي تكوين شخصيته.

وتكمن إشكالية العلاقة بين الأسرة والمدرسة في منظومة من التناقضات الحيوية التي تفصل بينهما. فالأسرة هي البيئة الطبيعية للطفل حيث يجد الحنان والحب والرعاية والتسامح غالبا. وعلى خلاف ذلك يجد الطفل في المدرسة عالم المواظبة والإلزام والعمل والانصياع للنظام[2]، لذلك يتحتم انسجام كل من المدرسة والأسرة فيما هو مشترك بينهما، والعمل على تفادي حالة الارتباك لدى الطفل.

3-4 التعاون من أجل تقليل الفاقد التعليمي: يقصد بالفاقد التعليمي عدم تحقيق عائد تربوي وتعليمي يتكافأ مع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي وتعليمي معين في فترة زمنية معينة، وقد يكون الفاقد في كم التعليم أو نوعه المطلوب، وينشأ الفاقد التعليمي في كثير من الأحيان نتيجة عوامل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية، أو غيرها مما يحتم على الأسرة والمدرسة التعاون من أجل تقليله.

3-5 التعاون من أجل التكيف مع التغير: إننا نعيش اليوم في عصر يتسم بالتغير السريع و المتسارع، من حيث الكم والكيف، كما أن التربية هي الوسيلة الكفيلة والفعالة لإحداث التوافق مع التغير، ولتكوين النظرة العقلية المتجددة لتقبل التغير ومعايشته وتوجيهه لصالح خدمة المجتمع، وعليه فإننا نجد أن العلاقة

[1] -صالح عبد العزيز، عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، ط15، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص ص91-92.
[2] -علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب ، علم الاجتماع المدرسي ،ط1، بيروت، 2004، ص139.

بين الأسرة والمدرسة من خلال التعاون تكون ضرورية لتقريب وجهات النظر، وتحديد اتجاه موحد واتخاذ مواقف متشابهة اتجاه التغير خاصة التغير الثقافي في هذا العصر.

4- مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة:

لقد احتلت العلاقة بين الأسرة والمدرسة في العملية التعليمية والحياة المدرسية قدرا كبيرا من الأهمية في كل النظم التعليمية على مستوى العالم، والتي صارت تشجع أولياء الأمور على مزيد من الإنخراط في عملية تعليم أبنائهم، حيث أصبح ينظر إلى تلك العلاقة على أنها تمثل أهمية كبيرة ومن أهم عوامل نجاح الحياة المدرسية لما لها من فوائد عديدة.

ولقد أثبتت العديد من الدراسات بأن هناك الكثير من المشاكل التي تواجه العملية التعليمية داخل المدرسة، قد تكون الحلول اللازمة لها تقع خارجها، ولذلك فقد أنشأت مجالس الآباء والمعلمين والمجالس المدرسية، بدافع إيجاد قنوات اتصال دائمة بين المدرسة والأسرة ، وهناك الكثر من الأنشطة المدرسية داخل الحياة المدرسية التي يمكن لأولياء الأمور المشاركة فيها، من أجل توثيق الصلة فيما بينهما[1].

وكما جاء في تقرير اللجنة التي شكلها رئيس وزراء اليابان للتخطيط للتربية في القرن الحادي والعشرين على صعيد التعاون بين المدرسة والأسرة والمجتمع. أن التعلم جهد وعمل مشترك بين البيت والمجتمع والمدرسة[2].

وبما أن العلاقة بين الأسرة والمدرسة أصبحت ضمنية لنجاح الجميع (المدرسة، التلميذ، الأسرة) وضع الباحث الحر عبد العزيز تصورا لهذه الشراكة والعلاقة حتى يتحقق الهدف المرجو منها، يقوم على العناصر التالية[3]:

*-وجود عقد اجتماعي واضح بين المدرسة والأسرة يحدد الحقوق والواجبات لجميع الأطراف.

*-وجود برنامج تفاعلي مستمر تساهم فيه الأسرة بشكل ايجابي في تعليم وتربية أبنائها في المدرسة.

*-النظر إلى الأسرة كشريك وليس كمستفيد أو زبون.

*-ضرورة وجود برامج توعية مستمرة للأسرة والمدرسة تهدف لتوثيق العلاقة بينهما وتطويرها.

*-ضرورة وجود فريق عمل أو لجنة الأسرة والمدرسة.

[1] -البوسعيدي، سالم بن سبيت، أهمية التواصل بين المجتمع والمدرسة، موقع المنتدى التربوي، سلطنة عمان، 2009، http://forum.moe.gov.om/-moeoman/vb/showthread. بتاريخ 2017/02/17، على الساعة 16:00.

[2] -الحارثي، ابراهيم بن أحمد مسلم، نحو إصلاح المدرسة في القرن الحادي والعشرين، مكتبة الشقري، الرياض، 2001، ص119.

[3] -الحرعبد العزيز، مدرسة المستقبل، مكتب التربية العربي لدول الخليج، مطابع الدوحة المحدودة ، قطر، 2001، ص109.

وتتجلى مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة في اللقاءات بين الآباء والمعلمين من خلال المجالات الآتية [1]: – مجلس الآباء ويقابله عندنا جمعية أولياء التلاميذ.

–تبادل الزيارات ما بين الآباء والمعلمين ويقابله اقامة تواصل فعال بين الأسرة والمدرسة.

–تكوين المجالس الاستشارية.

وفي هذا الاطار وجد lyons ومعاونيه عام 1982 عدة مظاهر للعلاقة بين الأسرة بالمدرسة و من أهمها[2]:

أ–الاتصال بين الأسرة والمدرسة والواجب استهلاله من قبل المدرسة.

ب–الدعم المقدم من الأسرة في النشاطات والرحلات أو أية أمور مدرسية أخرى.

جـ–مساعدة الأهل داخل الصف، أي مساعدة المعلمين.

د–نشاطات الأهل التعليمية.

ومما تقدم نجد الكثير من الباحثين في مجال العلاقة بين المدرسة والأسرة ركزوا على أهم مظاهر هذه العلاقة والتي في مقدمتها التواصل لماله من أهمية كبرى في ترسيخها وتجذيرها، مع بقية المظاهر المتجسدة في جمعية أولياء التلاميذ وكذا مشروع المؤسسة المتبنى من طرف وزارة التربية الوطنية.

4–1 التواصل بين الأسرة والمدرسة : المدرسة والأسرة واجهة مركزية في الإصلاح وتعميق التماسك في لحمة المجتمع لإنضاج الفعل الاجتماعي بكل تجلياته في صميم الحياة المدرسية، ذلك أن فك العزلة عن المدرسة، وتحطيم سياج التهميش والاقصاء حولها، " فالمؤسسة التعليمية لا يمكن أن تؤدي وظيفتها بين جدران أربعة، بل يجب أن تتعاون مع المؤسسات في البيئة لتؤدي هذه الوظيفة على الوجه الأكمل وكلما كانت أكثر استجابة لحاجات بيئتها ومجتمعها كانت أكثر فاعلية وأعمق أثرا، فلا يمكن أن تؤدي المدرسة وظيفتها الاجتماعية على أحسن وجه دون أن يكون هناك ارتباط قوي بينها وبين البيئة التي تحيط بها، على أن يكون هذا الإرتباط مبنيا على الأخذ والعطاء"[3]، ومنه فالواقع ملزم بضرورة مد جسور التواصل بين الطرفين لأن أحد أهداف التربية الاجتماعية الربط بين المدرسة والأسرة، وبذلك يصبح أمر توطيد العلاقة بينهما تعاقد اجتماعي ملزم بطبيعته المتداخلة والمتكاملة، انطلاقا من وحدة الغايات والوظائف والأدوار.

[1] -عبد الكريم غريب، مرجع سابق، ص 337.

[2] Chrispeels, J 1996 Effective Schools and Home-School- Community Partnership Roles: A Framework For Parent Involvement. School Effectiveness and School Improvement. Vol 7,pp.297-323.

[3] -أحمد خليل القرعان، مرجع سابق، ص 44.

هذا وتؤكد بعض البحوث التربوية على " أن حياة الطفل في المدرسة لا تنقطع عن أسرته و إنما يضل واقعا تحت تأثيرها و من هنا كانت أهمية التنسيق بين شتى أنواع التأثير الصادرة عن كل من البيت والمدرسة، الأمر الذي يتطلب توطيد العلاقة بين الآباء والمعلمين على أساس سليم ضمانا لسير العملية التربوية في طريق متسق وموحد يحقق النفع وبالتالي يحقق الخير للجميع".[1]

4-1-1 القنوات الرسمية التي تفعل التواصل بين الأسرة والمدرسة: إن مفهوم المدرسة في العصر الحديث يؤكد على أهمية العلاقات المتبادلة بين المدرسة والأسرة والمجتمع، مما يوجب على المدرسة العمل على توثيق صلتها مع الأسرة بكل إمكانياتها المتاحة، و لا تقتصر أشكال التواصل على نوع واحد، وإنما يتعدى التواصل ويأخذ أشكالا متعددة تجسد هذا التفاعل، ولكل وسيلة من هذه الوسائل دورها المميز في عملية التواصل[2].

ونظرا لأهمية العلاقة بين المدرسة والأسرة ودورها في تحسين الأداء التربوي للمدرسة، فقد كانت هناك محاولات جادة وذات قيمة من طرف الوزارة الوصية لربط علاقة وطيدة مع الأسرة ملؤها التعاون والتفاهم لإنجاح المجهود التعليمي للمدرسة، حيث تشترك العديد من الهيئات والوثائق الرسمية في توطيدها وتقف سدا منيعا أمام كل ما قد يعيقها أو يعرقلها.

أ-دفتر المراسلة: وهو وثيقة خاصة بالتلميذ جاء في مقدمتها:" ... تعتبر واسطة بين المؤسسة المدرسية وأسرة التلميذ و وسيلة اتصال بين الإدارة والأستاذ من جهة والأولياء من جهة أخرى، هدفها تمكين أسرة التلميذ و أوليائه من أداء الدور التكميلي المطلوب منهم من خلال متابعة عملية تمدرس أبنائهم والاطلاع على نشاطهم داخل المؤسسة و التغيبات و السلوكات التي تسجل عليهم وكذلك معاينة النتائج المدرسية التي يتحصلون عليها من خلال الفروض والواجبات المقررة عليهم، وبصفة عامة مشاركة الأسرة والأولياء المدرسة والتكامل بينهما..."[3].

رغم الأهمية العظمى لدفتر المراسلة كقناة اتصال فعالة فإننا نلاحظ إهمال كبيرا لها مما ينجم عنه غياب اتصال فعال بين الأسرة والمدرسة والذي ينعكس سلبا على الحياة المدرسية للتلاميذ.

ب-زيارة أولياء الأمور للمدرسة: و في هذا الصدد نؤكد على وجوب زيارة المدرسة بشكل دوري، والاستفادة من توجيهات المعلمين والطاقم الإداري للمدرسة حتى يأخذ التعليم معنى جديدا ومظهرا تكامليا إذا ما وجدت علاقات ودية بين الآباء والمعلمين، كما تسمح زيارة الأولياء للمدرسة في تشكيل نوع من

[1] -نبيل السمالوطي، التنظيم المدرسي والبحث التربوي، ط1، جدة ، دار الشروق، 1980، ص111.
[2] -سعد مسعد العقيد، الخدمة الاجتماعية المدرسية، الرياض، دار المريخ لنشر والتوزيع، 1990، ص116.
[3] - وزارة التربية الوطنية، دفتر المراسلة ، ص 03.

المقابلات الفردية والتي هي في العادة " لبحث الأمور الخاصة وليست العامة، كتفوق الدراسي أو انخفاض التحصيل، والهروب من المدرسة، وتساعد هذه المقابلات كلا من الولي من المعلم في رسم صورة واضحة عن الطفل في المدرسة والبيت وملاحظة أية سلوكيات غير طبيعية تظهر عنده"[1].

وأكدت دراسة ميدانية في دولة الإمارات العربية المتحدة أن إحجام أولياء الأمور عن زيارة مدارس أبنائهم أحد الأسباب المباشرة للضعف الدراسي، حيث أكدت الدراسة التي أجريت على مجموعة من طلاب وطالبات أبي ظبي ممن يعانون من ظاهرة الضعف الدراسي أن (9%) من الآباء، و(7%) من الأمهات في هذه العينة يزورون المدارس لتفقد أحوال أبنائهم[2].

جـ-وسائل التواصل الحديثة: بدخول قطاع التربية الوطنية الأرضية الوطنية للرقمنة واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المجال التربوي أصبح من الضروري استثمار هذه التقنية في عملية التواصل، حيث تزود وسائل التواصل التكنولوجية الحديثة مثل " الهاتف الأرضي والخلوي، تزيد من مدى تواصل المدرسة مع أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع، حيث توفر هذه الوسائل ما لا توفره الوسائل التقليدية مثل التقارير المرسلة بالبريد، وذلك من حيث الدقة وسرعة التواصل".

وهذا ما يؤكده (Dorman)، حيث يعتبر أن استخدام الإيميل كوسيلة تواصل بين المدرسة و أولياء الأمور يحقق سرعة التواصل التي لا تتعدى دقيقة، كذلك وجود موقع الكتروني للمدرسة يقلل من الفجوة بين المدرسة و أولياء الأمور والمجتمع المحيط، إذ أن موقع المدرسة يحقق للمجتمع التواصل مع المدرسة في أي مكان"[3].

د-اليوم المفتوح : حث تنظم المدرسة هذا اليوم في نهاية كل فصل دراسي، مع إعلام الأولياء بموعده وحثهم على الحضور، حيث يستقبلون من طرف المعلمين ويتم فيه التعرف على أهم الأنشطة المنجزة من طرف أبنائهم مع مناقشة مجمل القضايا المتعلقة بحياتهم المدرسية، كما يساعد على توفير فرص حوار موضوعي حول المسائل التي تخص مستقبل أبنائهم من الناحيتين العلمية والتربوية كما يساهم في حل المشاكل التي يعاني منها التلاميذ سواء على مستوى البيت أو المدرسة .

هـ-تنظيم الأسبوع المدرسي : مواصلة لسلسلة الاصلاحات التربوية التي باشرتها وزرارة التربية الوطنية وبغية ترقية الحياة المدرسية وفتح باب التواصل والتشارك مع جميع الفاعلين في الحقل التربوي، أدرجت

[1] -أحمد خليل القرعان، مرجع سابق، ص48.

[2] خالد أحمد الشنتوت، ماذا تريد المدرسة من البيت ،ط2، دار الخلدونية ، الجزائر، 2007، ص.44.

[3] - فايز شلدان، سمية صايمة، واقع التواصل بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الرابع للتواصل والحوار التربوي، ص 15.

ما يسمى بالأسبوع المدرسي والذي ينظم على مستوى كل المؤسسات التربوية على اختلاف مستوياتها ويكون في نهاية السنة الدراسية حيث يخصص أسبوع لعرض أهم المنجزات التي أنجزها التلاميذ خلال الموسم الدراسي من نشاطات في جميع المجالات وبحضور الأولياء والشركاء، وقد جاء في المنشور الوزاري " بأن الأسبوع المدرسي فضاء مناسبا لترقية أعمال التلاميذ والمدرسة معا حيث يبرز من خلاله الانتاج الثقافي والرياضي والفني للمدرسة باعتبارها حقلا تنمو فيه الكفاءات والقدرات التي يجب ابرازها والعناية بها بكيفية منظمة."[1]

و-جماعة النشاط: وتكون جماعات نشاطية من الأهل والمعلمين والتلاميذ، من أجل خدمة البيئة وحل مشكلات التلاميذ.[2]

كما تضيف كل من (مدور مليكة و دبراسو فطيمة) لهما بعنوان " طبيعة العلاقة بين المدرسة والأسرة في المنظومة التربوية الجزائرية" قنوات أخرى لتفعيل التواصل بين الأسرة والمدرسة والمتمثلة في [3]:

*استمرارية المراسلات المختصرة أو الملاحظات ما بين المعلم و ولي الأمر.

*اللقاءات المستمرة بين فترة و أخرى ما بين المعلم و ولي الأمر أو على الأقل المكالمات الهاتفية.

* زيارة المعلمين للأسر إن أمكن لمعرفة واقع التلميذ المعيشي بشكل واضح.

*تفعيل وظيفة الإعلام سواء المقروء منها أو المسموع وذلك لرفع الوعي المجتمعي حول مدى أهمية التواصل ما بين المدرسة والأسرة.

وجاء في مقال ل: (نور الدين زمام) والموسوم بـ الأسرة والمدرسة رؤية نظرية من بين قنوات الاتصال هو[4]:

*انخراط الأولياء في النشاط المدرسي للأبناء.

كما تعد الواجبات المنزلية أو الوظائف البيتية من بين القنوات المهمة في إحداث تواصل فعال بين كل من الأسرة والمدرسة وكذلك الدعوات الموجهة للأولياء.

4-2 جمعية أولياء التلاميذ : في نسق الإشكاليات التي تطرحها العلاقة بين المؤسستين تطرح المجتمعات الحديثة أهمية المجالس التربوية التي تشكل صورة متقدمة لآليات التفاعل بين الأسرة والمدرسة

[1] وزارة التربية الوطنية، منشور وزاري رقم 909 المؤرخ في 2016./05/12.

[2] -وليد علي الطنطاوي، «العلاقة بين الأسرة والمدرسة»، كلية اللغات-جامعة المدينة العالمية، شاه علم، ماليزيا.

[3] -مليكة مدور، دبراسو فطيمة، «طبيعة العلاقة بين الأسرة والمدرسة في المنظومة التربوية»، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد 5 ، 2009، ص 65-66.

[4] -نورالدين، زمام، «الأسرة والمدرسة دراسة نظرية»، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد11، 2013، ص188.

وتحقيق نوع من التنسيق التربوي المتكامل بينهما، إن الوظيفة الأساسية لهذه المجالس تكمن في تحقيق التوازن و التكامل بين الأسرة والمدرسة في تحقيق تكامل العملية التربوية من أجل نمو الأطفال وازدهارهم.[1] و من خلال هذا يتبين لنا أن لجمعية أولياء التلاميذ أو مجالس الآباء كما يطلق عليها في كثير من الدول الدور الفعال في بناء العلاقة بين الأسرة والمدرسة.

4-2-1 مجالس الآباء: (أولياء الأمور)

تعتبر مجالس الآباء أحد المؤسسات المجتمعية التي تسهم مساهمة فاعلة في تفعيل دور المدرسة، كونها منبثقة من أولياء الأمور بالمدرسة، والقائمين على التعليم من المعلمين و المسئولين من هيئة إدارية وتعليمية. حيث يمثل المجلس شكل من أشكال التنظيمات الرسمية يؤدي وظيفة التنظيم، وهي تتشكل في الغالب " لغرض الاتصال وتبادل وجهات النظر، وتتميز المجالس بفرض التلاقح بين الرأي والرأي الآخر، وتبادل الخبرات المتنوعة وتناول المشكلات من عدة أبعاد" [2] للتشاور والبحث عن حلول لها، كما يعتبرها البعض " من أهم الوسائط بين الأسرة والمدرسة، وتعتبر هيئة مساهمة في تنظيم الحياة المدرسية وتنشيطها"[3].

وهو تنظيم مدرسي اجتماعي أساسي يعمل على تنشيط الحياة المدرسية ورفع مستوى فاعليتها في إيجاد جيل صالح يكون عماد المجتمع في المستقبل القريب، كما أنه جهاز منظم ومنسق للخدمات داخل المدرسة وخارجها.[4] و بالتالي فهو تنظيم استشاري مدعم لوظائف المدرسة ومساعد لها على القيام بوظائفها وتحقيق أهدافها.

في حين يرى الباحث "جودت عزت عطوي" أن مجلس الآباء والأولياء هو مجلس يتكون من مدير المدرسة وعدد من الآباء والمعلمين، وتكون مهمته العمل على تحسين المدرسة وامكاناتها وتجهيزاتها من خلال تحفيز المجتمع المحلي على دعم المدرسة بتزويدها بالإمكانات المادية الممكنة والمساهمة في تحسين ظروفها البيئية والتعليمية، وتعميق الصلات ما بين الأسرة و المدرسة من أجل تحقيق نمو أفضل للطالب من مختلف النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والعاطفية.[5]

[1] -علي أسعد وطفة، على جاسم الشهاب، مرجع سابق، ص ص149-150.
[2] -سامي سليطي عريفج ، الإدارة التربوية المعاصرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2001، الأردن ، ص144.
[3] -مالكي حنان ، التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة ، مرجع سابق ، ص 150.
[4] -سمير حسن منصور، مرجع سابق، ص318.
[5] -جودت عزت عطوي ، الادارة المدرسية الحديثة (مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العلمية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2004، ص ص134-135.

4-2-2 مهام مجلس الآباء: لمجلس الآباء مجموعة من المهام أوردها الباحث " أشواق عبد المحسن عبد" في دراسته النظرية بعنوان " العلاقة المجتمعية التفاعلية بين البيت و المدرسة" :[1]

-دعم ومساندة إدارة المدرسة في تنفيذ المهام التربوية الموكلة اليها.

- تنظيم برامج لتوثيق الصلات بين الآباء و المعلمين لتحقيق دور كل منهم في هذا التعامل لتربية الأبناء، والاستفادة من جهود الأجهزة المختلفة المساعدة في المجتمع واستثمارها لخدمة المدرسة ومشروعاتها.

-دراسة مشكلات الطلاب والمساهمة في حلها حلا يكفل التغلب عليها بأسلوب تربوي.

-وضع خطة سنوية للمجلس تسير على نهجها برامجه المختلفة.

ولعل من الأمور المهمة التي يضطلع بها مجلس الآباء مايلي :[2]

*وضع خطة عامة للتعاون بين الأسرة والمدرسة من أجل المشكلات الاجتماعية والدراسية داخل المدرسة وخارجها.

*تحديد أوجه التعاون بين الآباء والمعلمين للاستفادة من خبرات في الآباء وامكاناتهم في دعم العملية التعليمية .

*رفع مستوى الوعي التربوي بين الآباء لتكون لهم فكرة واضحة عن مهمة المدرسة.

*توثق العلاقة بين المدرسة والأسرة بشكل عام.

4-2-3 أهداف مجلس الآباء :[3]تهدف مجالس الآباء واللجان المنبثقة عنها إلى تحقيق ما يأتي :

- توثيق الصلات بين أولياء الأمور والهيئة التدريسية بالمدرسة بما يحقق تعاونهم على تنشئة طلاب ليصبحوا مواطنين صالحين في المجتمع.

- دراسة حاجات الطلاب ومشكلاتهم والمشاركة في تلبية هذه الحاجات والعمل على حل تلك المشكلة.

- دراسة متطلبات المجتمع المدرسي والمساعدة في حل ما يعترضه من مشكلات تؤثر في الأداء واعداد الخطط المناسبة للنهوض به.

- مشاركة المدرسة في التصدي للظواهر الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية التي تضر بالمجتمع واتخاذ التدابير اللازمة للقضاء عليها أو الحد من تأثيرها.

- تأكيد دور المدرسة كمركز اشعاع في المجتمع المحلي وتنشيط ذلك الدور.

[1]-أشواق عبد المحسن عبد ، العلاقة التفاعلية بين البيت والمدرسة ،دراسة نظرية، دراسات تربوية ، العدد16 ، ص 194.

[2] -جودت عزت عطوي ، مرجع سابق، ص ص134-135 .

[3] -فليب كوفر، أزمة العالم في التعليم من منظور الثمانينيات، ترجمة محمد خيري حربي وآخرون ، الرياض، دار المريخ للنشر، 1987، ص295.

4-2-4 لجان مجالس الآباء : يشكل مجلس الآباء من أعضائه عدة لجان منتخبة، تسند لكل لجنة مهمة محددة من قبله وتكون مسؤولة أمام المجلس بأداء الأدوار المنوطة بها حسب التخصصات الموكلة لها، كما تعقد هذه اللجان اجتماعاتها بصورة منفردة عن المجلس ثم تصب قراراتها وتوصياتها المختلفة أثناء اجتماعات المجلس، وتتمثل هذه اللجان في الآتي :

*لجنة التعليم :[1]

-متابعة مستوى التحصيل الدراسي للطلاب و اقتراح الخطط والبرامج للنهوض به.

- العمل على الاتصال بأسر الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

- توعية اولياء الأمور باللوائح والنظم المدرسية.

- حث الطلاب على الجدية في الدراسة و احترام النظام الداخلي.

- المعاونة في التوصل إلى وسائل فعالة للحد من ظاهرة غياب الطلاب.

*اللجنة الاجتماعية :

- العمل على ايجاد علاقة وطيدة ومتبادلة بين المدرسة والجهات الأهلية والرسمية.

- رعاية الطلاب ذوي الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تستحق المساعدة.

- اقتراح المشاريع التي تحتاج إليها المدرسة.

- تنظيم برامج توعية للطلاب والمجتمع المحلي تتعلق بالظواهر الاجتماعية.

-بث روح التعاون بين المجلس و أولياء الأمور والمشاركة في مساعدة الطلاب.

*لجنة التثقيف الصحي والمحافظة على البيئة :[2]

- حث الطلاب والمجتمع المحلي على حماية البيئة من التلوث ومكافحة الأمراض.

- اقتراح المشاركة المدرسية في مسابقة النظافة على مستوى المحافظة.

- توعية الطلاب بالمحافظة على النباتات والأشجار والحدائق العامة.

- دعوة بعض المتخصصين والمسؤولين بوزارة الصحة والبلدية لتثقيف الطلاب.

*لجنة الأنشطة و البرامج :[3]

-اقتراح الخطط التنفيذية للبرامج بما يحقق أهداف المدرسة.

- وضع خطة سنوية بمشاركة أولياء الأمور لاحتفالات المدرسة بالمناسبات.

---

[1] -مازن بشير محمد، دور الأسرة في تنشئة ابنائها على الثقة بالنفس واتخاذ القرار، بغداد ،1987، ص 8.

[2] -رسالة الخليج العربي، يصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج ،الرياض ، العدد27، 1988،ص 127.

[3] -أشواق عبد المحسن عبد، مرجع سابق ، ص198.

-العمل على تكريم الأولياء الذين شاركوا بجهود.

- اعداد برنامج لتكريم الطلاب المتفوقين علميا والمتميزين في الأنشطة المدرسية.

-اعداد برنامج تبادل زيارات لكل من الطلاب و مجلس الآباء والمدارس الأخرى.

ومنه نستشف الدور الفعال لمجالس الآباء في نسج خيوط هذه العلاقة وذلك من خلال التنسيق الجاد بين المدرسة ومجالس الآباء، وإيجاد السبل الحقيقية في الاتصال والتواصل والثقة المتبادلة في تحمل المسؤولية، سوف تتحقق الرسالة المنشودة من كل من المدرسة ومجالس الآباء. ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال إيجاد آليات مشتركة تجسد هذا التفاعل وهي :[1]

- إشراك الآباء في أنشطة وبرامج المدرسة.
- إرسال مذكرات مختصرة للآباء ونماذج من أعمال أبنائهم.
- استمرارية اللقاء والاتصال مع الآباء، وبمختلف الطرق و الوسائل.
- اشتراك مجالس الآباء في المعارض الفنية والثقافية التي تقيمها المدرسة.

وبالتالي يكون لمجالس الآباء فاعلية كبرى ومشاركة فعلية في تسيير شؤون المدرسة، ويؤكد جاك دولاني Jack Dulaney ، مراقب المدارس في مقاطعة " ونونجاليا" في "مورجانتان" في ولاية " ويست فرجينيا" ، ذلك بقوله : " يجب أن تؤسس مجالس آباء استشارية هادفة وليس مجرد مجالس شكلية" ويضيف قائلا : " ويعني هذا أنه يجب على المدارس أن تعقد اجتماعات يشارك فيها المجتمع المحلي، وأن تقوم بدراسة مسحية للحصول على مساهمات فكرية من الآباء.[2]

ولا شك أن عملية إشراك أولياء الأمور تعتبر وسيلة أساسية لدعم تنمية الشعور بالمسؤولية أخلاقيا ودينيا ووجدانيا، من أجل تحقيق تعليم متميز يحقق الأهداف المشتركة بين الجميع من خلال اتخاذ القرارات الجماعية والتمويل الجماعي، وإن نجاح أداء المدرسة يمثل نجاح العلاقة التعاونية بينهما.

4-2-5 جمعية أولياء التلاميذ في الجزائر: هي جمعية تتكون من الآباء، الأمهات -الأولياء – للتلاميذ الذين يزاولون دراستهم بصفة منتظمة في مدرسة معينة، وتتكون بحرية وإرادة أعضائها إثر جمعية عامة تجمع (15) عضوا مؤسسا على الأقل (المادة 06من قانون الجمعيات) وتتولى المساهمة في حملات رفع التمدرس والحد من الانقطاعات، والمساهمة في أنشطة المؤسسة التربوية و الثقافية للتلاميذ، وتوطيد علاقات تتميز بالشفافية والثقة سواء تعلق الأمر بالتلاميذ وأوليائهم وأساتذتهم.

[1]-بلقيس غالب الشرعي، مرجع سابق، ص22.

[2] -أوتشيدا، دونا، مارفين سيترون، فلورينا ماكينزي ، إعداد التلاميذ للقرن الحادي والعشرين ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،2004، ص79.

وهي جمعية من الجمعيات الثقافية والرياضية والمنظمة بقانون الجمعيات الثقافية والرياضية والتي يجب أن تكون معتمدة من طرف وزارة الداخلية طبقا للقانون 31/90 مؤرخ في 1990/12/04 يتعلق بالجمعيات، ومتكونة كما يدل أسمها من أولياء التلاميذ الذين يزاول أبنائهم دراستهم بصفة منتظمة في مؤسسة تعليمية أو تكوينية تابعة لوصاية وزارة التربية الوطنية.

وتعرف في القانون التوجيهي على أنها: جمعية تتمثل في مجالس الآباء والمعلمين و تنشأ في كل مدرسة من مختلف مستويات المراحل التعليمية وتظم الآباء والمعلمين وأعضاء من بين أفراد المجتمع المدني المهتمين بالعملية التعليمية، " وتعتبر هذه الجمعية في مفهوم القانون تجمع أشخاص طبيعيين أو معنويين على أساس تعاقد لمدة محددة أو غير محددة " [1].

كما تعرف أيضا بأنها: مجموعة من آباء وأمهات التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بصفة منتظمة في مدرسة معينة يشملهم قانونا يسيرهم ولما لها من أهمية في الحياة المدرسية أصبح وجودها شبه إجباري.[2]

وتعرفها الباحثة "**حنان عبد الحميد العناني**" بأنها مجموعة من مجالس الآباء والمدرسين تبحث عن المشكلات التي يواجهها التلاميذ ولزيادة التعاون بين الأسرة والمدرسة من أجل تحقيق النمو المتكامل للتلميذ، وتنمية المدرسة وتقديم الخدمات لها[3].

ومنه نستطيع القول بأن جمعية أولياء التلاميذ هي جمعية تتكون بصفة خاصة من جميع الأولياء الذين لهم أبناء متمدرسين بصفة منتظمة في مدرسة معينة، وفي جميع المراحل التعليمية.

4-2-5-1:القانون الأساسي للجمعية :هو قانون ينظم جمعية أولياء التلاميذ لضمان سيرها الحسن ويتضمن عدة أبواب وهي : التسمية، الهدف، المقر، مدة العمل، الانخراط، الهيكل التنظيمي، الموارد والنفقات.

4-2-5-2 موارد الجمعية : وتتمثل موارد جمعية أولياء التلاميذ فيما يلي :

*اشتراك الأعضاء.

*البطاقات المرتبطة بنشاطها.

*الهبات والوصايا.

*الإعانات المختلفة التي تقدمها الدولة أو الولاية أو البلديات.

[1] -الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية في المادة الثانية من القانون التوجيهي للتربية الوطنية، العدد02، بتاريخ 2012/01/15 ، ص34.

[2] -مقال بعنوان ،جمعية أولياء التلاميذ، من الموقع www.de-ouargle.com/node/1147 تاريخ الزيارة، 2017/4/23، على الساعة: 20:05 .

[3] -حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الصفاء والتوزيع ، عمان، 2000، ص109.

4-2-5-3 هياكل جمعية أولياء التلاميذ :

- الجمعية العامة / مجلس الجمعية / مكتب الجمعية.
- الرئيس / الكاتب العام / أمين المال / المساعدون.

4-2-5-4 تنظيم المهام في جمعية أولياء التلاميذ : لضمان تأدية المهام المنوطة بجمعية أولياء التلاميذ بشكل الحسن وجب تنظيم الأدوار بها حسب هيكلتها:

- الرئيس: هو شخص منتخب من طرف أعضاء المكتب المسير للجمعية، وهو المسير لها.

- الكاتب العام : وهو المسؤول على تدوين الجلسات التي تعقدها الجمعية في اطار اجتماعاتها الدورية.

-أمين المال: هو المسير المالي للجمعية.

4-2-5-5 دور جمعية أولياء التلاميذ : إن دور جمعية أولياء التلاميذ كما هو مبين في قانونها الأساسي واضح ومحدد خاصة في المجال المساعدة المادية والمعنوية والتربوية و" يهدف إنشاء الجمعية أساسا إلى :

-دعم الصلة بين المدرسة والأسرة من أجل تربية التلاميذ تربية متكاملة وناجحة.

-تسهيل عملية اتصال الآباء بإدارة المدرسة و أساتذتها للحصول على معلومات حول التلاميذ وحياتهم المدرسية داخل المدرسة وحول ما يستجد من تشريعات مدرسية تتعلق بتحسين شروط العمل بالمدرسة.

-مساعدة المدرسة ماديا من أجل إنجاح العملية التربوية.

-معاونة التلاميذ المعوزين وتشجيعهم على مواصلة الدراسة.

-تقديم اقتراحات تتعلق بتحسين شروط العمل بالمدرسة."[1]

" و لا يتعداه إلى مجالات أخرى مثل المجال البيداغوجي أو الإداري، يمكن أن تعقد الجمعية اجتماعاتها بالمدرسة خارج أوقات الدراسة وبإذن من مدير المؤسسة، في إطار علاقة المدير مع أولياء التلاميذ تؤكد المادتين : 15و16 من القرار الوزاري 778 الخاص بنظام الجماعة التربوية أن اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ المعتمدة رسميا في المؤسسة لا تكون إلا بموافقة المدير عليها، وأن تكون خارج أوقات العمل، ويجب أن تحافظ على المحلات والتجهيزات".[2]

[1] -محمد بن حمودة، الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية (دراسة لبعض مشكلات النظام التربوي الجزائري في مستوى الادارة المدرسية)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص 205-206.

[2] -عبد الرحمان بن سالم، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، ط3، الجزائر، 2000، ص273.

لذلك فإن لجمعية أولياء التلاميذ دورا فعالا في مساهمتها في ربط الصلة بين الأسرة والمدرسة، وتساهم في كثير من الأحيان في مساعدة المدرسة في الميادين الاجتماعية والترفيهية، كما تساهم في حل بعض مشاكل المدرسة وخاصة ما يتعلق بمتابعة تمدرس التلاميذ وسلوكهم.[1]

كما أن لجمعية أولياء التلاميذ العديد من الأدوار الحساسة والمهمة في إطار العلاقة بين الأسرة والمدرسة وكذلك في تنشيط الحياة المدرسية منها [2]:

-تعتبر همزة وصل بين المدرسة والأسرة.

-تحسين مستوى الأداء داخل المؤسسة التعليمية.

-مساعدة التلاميذ ماديا ومعنويا.

-تسهيل العلاقات بين الآباء والمدرسة.

-تساهم في إيجاد حلول لبعض المشاكل المتعلقة بالتلاميذ وبالمعلمين.

هذا وقد جاء في القانون التوجيهي للتربية " يشارك الأولياء بصفتهم أعضاء في الجماعة التربوية مباشرة في الحياة المدرسية بإقامة علاقة تعاون دائمة مع المعلمين والمربين ورؤساء المؤسسات، ومن مساهمة في تحسين استقبال وظروف تمدرس أبنائهم، كما يشاركون بطريقة غير مباشرة، عن طريق ممثليهم في مختلف المجالس التي تحكم الحياة المدرسية، المنشأة لهذا الغرض "[3].

4-2-5-6 : أهمية وأهداف جمعية أولياء التلاميذ:

4-2-5-6-1 أهمية جمعية أولياء التلاميذ: تعتبر النسق الثاني الذي يكمل أداء المدرسة فهي هيئة مساهمة في تنظيم الحياة المدرسية وتنشيطها وتفعيلها، وعلى اتصال دائم بالمدرسة لتقديم المساعدات اللازمة سواء كانت مادية أو معنوية لتدعيم العاملين داخل المدرسة بهدف تحسين الأداء وتحقيق الجودة في التعليم سواء كانت معرفية أو سلوكية. كما أنها تحقق جزء كبيرا من التعاون الذي تشيده بين البيت والمدرسة، فجمعية الآباء تنظيم تربوي ذو أهمية بالغة في تحقيق أهداف المنهج الذي له أثاره الفعالة في دفع عجلة التقدم إلى الأمام في ميدان التربية والتعليم، بشرط أن يحسن استثمار طاقاته الغير المحدودة في إحداث تغيير أفضل في تعميق العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتوثيق الصلة البناءة بين البيت (المعهد الطبيعي)، والمدرسة (المعهد الصناعي) لتحقيق التعاون.[4]

[1] -رشيد أورليسان، التسيير الإداري في مؤسسات التعليم الأساسي والثانوي، البليدة، قصر الكتاب، ص93.

[2] -قرساس الحسين ، شحام عبد الحميد ، «أليات تفعيل المتابعة الأسرية للأبناء المتمدرسين »، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد 5، 2009، ص157.

[3] - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، المادة 25، العدد04، 2008، ص11.

[4] -عصام الدين متولي عبد الله، النشاط المدرسي، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2012، ص59.

4-2-5-6-2 أهداف جمعية أولياء التلاميذ: وتتمثل فيما يلي:

- توثيق الصلات القوية بين الآباء والمعلمين، مما يحقق تعاونهم على تنشئة الطلاب، لكي يشبوا مؤمنين أقوياء.
- تدارس حالات الطلاب النفسية والعقلية والبدنية والاجتماعية، والعمل المخلص على مقابلتها بما يحقق الوقاية والعلاج بمشكلاتهم العامة.
- تدارس شؤون المجتمع المدرسي والتعاون في العمل على النهوض به.
- معاونة المدرسة في النهوض بدورها باعتبارها مركز إشعاع وباستفادتها من إمكانيات البيئة
- توجيه الطلاب نحو العناية بالمبنى المدرسة .
- فتح قناة اتصال بين مباشرة وغير مباشرة بين الأسرة والمدرسة.
- نشر الوعي التربوي بين أولياء الأمور وتنمية الاتجاهات الوالدية الصحيحة نحو الأبناء ورفع مستوى العناية بالطفل.
- تحسين العملية التربوية والعمل على دعم دور المدرسة، ومساعدتها في تأمين بعض الوسائل التعليمية والأثاث والأشياء التي تنقصها.
- الاستفادة من خبرات الآباء في ألوان النشاط المختلفة.
- الإسهام في المشروعات العامة كمشروع معونة الشتاء والاحتفالات...
- رفع مستوى الوعي التربوي لدى الأبناء لتكون لديهم فكرة عن مهمة المدرسة[1].

4-2-5-7: المشكلات التي تعيق جمعية أولياء التلاميذ عن القيام بمهامها بفاعلية:

استطلاعا للواقع نجد أن جمعيات أولياء التلاميذ في مدارسنا وفي مجتمعاتنا لازالت تعاني من قصور شديد في أدائها لمهامها وأدوارها الحقيقية وأخذت تنحى منحى الخمول والتراجع، وقد يرجع السبب في ذلك إلى كثرة المهام والأعباء المادية التي تلقيه المدرسة على كاهل الجمعية مما يحبط من فاعليتها، وفي نفس الوقت و في الغالب لا يوجد حضور اجتماعي وتربوي فاعل ممثل الجمعية كأعضاء وبذلك لا تكون قادرة على أداء وظائفها وتحقيق أهدافها على أكمل وجه.

كما أن هناك العديد من المعوقات والمشكلات التي قد تقلل من كفاءة عمل جمعية أولياء التلاميذ، وقد ترجع بعض هذه الأسباب إلى الآباء والمعلمين، وقد ترجع هذه الأسباب إلى إدارة المدرسة وإلى المعلمين، أو تعود إلى أولياء الأمور أنفسهم، أو تعود أحيانا إلى البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة.

[1]-عصام الدين متولي عبد الله، مرجع سابق، ص ص60،61.

هذا وقد أوضحت بعض الدراسات في هذا المجال الكثير من هذه المعوقات، وأن عوامل فشل مجالس الآباء والمعلمين في المدارس ترجع إلى ثلاثة عوامل رئيسية هي :

-عدم تجاوب الآباء مع المدرسة في حضور المجلس.

-عدم وعي الآباء بأهمية هذه المجالس والجمعيات.

-كثرة انشغالات الآباء وعدم اهتمامهم بما يخص المدرسة.

وكذلك تحديد أهم المشكلات التي تعيق جمعية أولياء التلاميذ عن أداء أعمالها وهي :

*عدم وضوح أهداف جمعية أولياء التلاميذ.

*تشكيل الجمعية حسب ما تراه إدارة المدرسة.

*اعتقاد أولياء الأمور أن المدرسة مسؤولة عن تعليم أبنائهم، من دون الحاجة إلى مشاركتهم.

*قلة الاهتمام بتنفيذ ما يصدر عن هذه الجمعية من قرارات وتوصيات.

*قلة إقبال الأولياء على حضور الجلسات خوفا من توريطهم في تبرعات مالية.

*قلة الاهتمام بما يبديه الآباء من آراء واقتراحات.

*عدم عقد الاجتماع بصفة دورية أو تحديد مواعيد ثابتة لها[1].

*عدم وجود وسيلة اتصال فعالة بين المدرسة والأسرة.

*ضعف رسوم حصيلة مجلس الآباء حيث أنها لا تفي باحتياجات المدرسة.

*عدم تنفيذ البعض منهم للعهود التي يعطيها من إسهامات وكذلك بعض الجهات والمصالح.

*اللوائح المالية المعقدة والروتين الإداري المعقد.

*الموافقة دون إبداء الرأي أحيانا مما لا يشجع على اتخاذ القرار.

ومنه ينبغي علينا في هذا السياق أن نشير إلى أن جمعيات أولياء التلاميذ في مدارسنا لم يحسن تنظيمها ولم تقم بعد بدورها كاملا واتسمت بالناحية الشكلية حتى أنها فقدت قيمتها في بعض الأحيان. وعلى الرغم من هذا فإن هذه الجمعيات إذا أحسن تنظيمها تستطيع أن تسهم بخدمة كبيرة للتعليم والمدرسة على السواء لا سيما وأن الدولة تهتم بزيادة التمثيل الشعبي وفعالية على كل المستويات. ولعل من المجالات الهامة التي تستطيع هذه الجمعيات الإسهام فيها وهو العمل على زيادة وعي واهتمام المجتمع المحلي بالتعليم وتكتيل اتجاهات الآباء نحو الاهتمام بتعليم أبنائهم[2].

[1] -عصام الدين متولي عبد الله، مرجع سابق ص ص 64، 65.

[2] -مرسي، محمد منير ، الإدارة المدرسية الحديثة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1998، ص 67.

ولأن واقع تنظيم مجالس الآباء بشكلها الراهن لا يشجع على توثيق العلاقة بين الآباء و الإدارة المدرسية، وهو بحاجة إلى تفعيله وفتح مجالات أوسع و إتاحة فرص عملية للمجالس حتى تتمكن من أداء دورها الحقيقي.

4-3 مشروع المؤسسة : من بين المظاهر التي تتجلى فيها العلاقة بين المدرسة والأسرة ما يعرف بمشروع المؤسسة، من منطلق أن رسالة التربية ووظائف المدرسة التي أسست لها قوانين التربية والتعليم المدرسي لا يمكن لها أن تتجلى في أشمل معانيها و أبعد مقاصدها إلا إذا تمكنت المدرسة من تحديد آليات اشتغالها وتطوير أساليب نشاطها وتوسيع مجالات عملها بما يساعدها على تحقيق رسالتها في أوسع معانيها و أنبل مقاصدها ويشكل المشروع باعتباره خطة تربوية متكاملة يعدها المجتمع المدرسي دعامة لتحسين وجودة التعليم وتفعيل الحياة المدرسية .

4-3-1 تعريف مشروع المؤسسة : مشروع المؤسسة هو: " خطة تفرض نفسها بدافع الحاجة إلى الانتقال من وضع قائم إلى وضع مرغوب فيه، وتتميز هذه الخطة، بكونها متكاملة العناصر، متناسقة، تسعى إلى تحقيق الأهداف التي حددتها المؤسسة لنفسها، وذلك بعد التشخيص محكم وضبط دقيق للإمكانيات المادية والبشرية وترتيب الأولويات مع مراعاة الوسط المدرسي والمحيط الخارجي "[1]

ويعرف أيضا بأنه : " هو خطة تهدف إلى نقل المؤسسة من بؤرة المعضلات والصعوبات المنتجة للرداءة إلى محطة جديدة تتسم بفاعلية الجهد المبذول وفق منهجية علمية تحدث تغييرا نحو الأفضل بتحقيق الأهداف المرسومة سلفا والمتمثلة في تحسين المردود التسييري وبالتالي التربوي المنشود"[2]

كما يعرف على أنه : " الكل أو المجموع المترابط للوسائل والطرق والأهداف التي تمكن المؤسسة من رفع مستوى أدائها وتحسين مردوديتها انطلاقا من داخلها باعتمادها على وسائلها الخاصة، إنه منهجية للتغيير على عدة مستويات في المناهج ونظام والتوجيه و القبول والانتقال من مستوى إلى آخر في العلاقات والذهنيات والسلوكات من أجل الانتقال بالمؤسسة من وضعيتها الحالية إلى وضعية أحسن بإشراك المتعاملين الذين تربطهم بها علاقات، ابتداء من الفريق الإداري إلى المعلمين إلى الأساتذة والتلاميذ وإلى الأولياء وإلى مختلف الشركاء من المحيط الخارجي مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصياتها

[1] -وزارة التربية الوطنية ، الدليل المنهجي للعمل بمشروع المؤسسة ، مطبعة الديوان الوطني للتعليم عن بعد، جوان 2006، ص1.
[2] - سعد لعمش ، الجامع في التشريع المدرسي الجزائري، الجزء الثاني، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2010، ص371.

الجغرافية والحضرية ومحيطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بحيث يكون التلميذ فيها محور كل الانشغالات ومحل كل الجهود قصد تحقيق أفضل مردود ممكن"[1]

وهو أيضا: " الآلية الأساسية الجديرة بتحريك الدينامية على صعيد المؤسسات التعليمية وتفعيل كل الشركات وتعبئة كل الفعاليات"[2]

و الجزائر كغيرها من الدول وفي إطار مسعى مواصلة الاصلاح التربوي جعلها تعيد النظر في أساليب تسيير المؤسسة التربوية لكونها الفضاء الذي يتم فيه تجسيد أهداف الاصلاح ، بإدخال أساليب ناجعة، مبنية على العمل الجماعي، الذي يجعل من كل فرد من أفراد الأسرة التربوية عضوا فاعلا يشارك في اتخاذ القرار ويساهم في تنفيذه، أي بعبارة أخرى يلقي مسؤولية النهوض بالمدرسة على الإدارة والأساتذة والتلاميذ وأوليائهم في آن واحد ضمن مخطط تربوي متكامل ومتناسق، واضح الأهداف ، ألا وهو مشروع المؤسسة.

وفي هذا الصدد يضيف "**بوبكر بن بوزيد**" وزير سابق للتربية في الجزائر" إن فلسفة تطبيق مشروع المؤسسة أساسية للغاية في إصلاح المنظومة التربوية لأن هذا المشروع، بصرف النظر عن طبيعته، يمثل شكلا من أشكال التفتح على المجتمع وعملا يقوم على الشراكة ويمهد للانتقال من أسلوب العمل الاستبدادي إلى أسلوب آخر للعمل والتسيير الديمقراطي، فالأمر يتعلق بإنشاء ثقافة علائقية جديدة على مستوى المجموعة تلزم مشاركة الجميع وتقاسمهم مسؤوليات تحقيق الأهداف[3]"

إذن ومن خلال كل التعاريف المذكورة يتبين لنا بأن مشروع المؤسسة هو عبارة عن استراتيجية وآلية جديدة في تسيير المؤسسة التربوية بحيث يعنى بخلق جو تربوي مبني على الحوار وعلى التواصل وعلى تقديم الاقتراحات وعلى اشراك كل أفراد الجماعة التربوية، كل في مجال تخصصه، كما يعمل على تحرير كافة المبادرات الايجابية، التي من شأنها ترقية الحياة المدرسية التي يكون فيها التلميذ هو المحور الأساس والمستفيد الأول.

4-3-2 دوافع وضرورات العمل بمشروع المؤسسة :

4-3-2-1 دوافع العمل بمشروع المؤسسة : رغم المساعي الحثيثة لوزارة التربية الوطنية والمتمثلة في جملة الاصلاحات في المنظومة التربوية الرامية إلى عصرنة المدرسة الجزائرية، وتجديد مختلف الجوانب

[1] -Projet d etatablissement, Michel Mendes- vegua-:centre regional de documentation pedagogique de Bordeaux 1991, page12.

[2] - لطيفة العبيدة ، «يوم دراسي حول علاقة الأسرة بالمدرسة »، نشرة إخبارية خاصة بالشركاء ، المغرب،عدد23، ماي2011، ص2.

[3] -بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر، رهانات وإنجازات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص239.

داخل المدرسة والتي مست الهيكلة وطرق وأساليب التدريس ومحتويات البرامج والمناهج والكتب المدرسية، كما شملت التجديدات الجانب الاداري والمتمثلة في طرق وآليات التسيير الحديثة مسايرة لجملة التطورات والتغييرات سواء على المستوى المحلي أو المستوى العالمي، غير أنها مازالت لم ترقى إلى مستوى الطموح المطلوب من حيث تحرير المبادرات والاجتهاد لدى مختلف الفاعلين والتي تساهم في تحسين وتطوير وتفعيل الحياة المدرسية، مما سبب في بروز عدة سلبيات في جوانب كثيرة من الحياة المدرسية وتتمثل أهمها في [1]:

أ- الجانب التربوي (التعليمي والتحصيلي) :

- ارتفاع عدد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في مسارهم الدراسي.
- ضعف التحصيل وانخفاض نسب النجاح في الامتحانات الرسمية.
- تزايد عزوف التلاميذ عن المدرسة وعن التعلم.
- اعتماد طرائق وأساليب التقييم التحصيلي وإغفال التشخيصي والتكويني وقلة الاهتمام بالجانب السلوكي.
- ضعف إقبال التلاميذ على المكتبات وإعراضهم عن المطالعة.
- كثافة البرامج وضعف انسجامها فيما بينها رغم التخفيف والتعديل الذي أدخل عليها.
- النقص في تكوين الأساتذة وخصوصا في الميدان البيداغوجي.
- انعدام الفعالية في الدعم المقدم وضعف المعالجة التربوية.
- قلة متابعة الأولياء لأبنائهم.

ب- الجانب التنظيمي والتسييري:

- الرتابة المملة التي طغت على تسيير المؤسسة التعليمية والتكوينية.
- سوء الاستغلال للكفاءات والامكانات المتوفرة.
- التطبيق الشكلي للنصوص التشريعية وعدم وتقييم نتائجها.
- قلة اهتمام مختلف المتعاملين بالمؤسسة من أولياء وسلطات محلية ومؤسسات أخرى وضعف مساهمتهم في تدعيمها ماديا ومعنويا.
- صعوبة ظروف تمدرس التلاميذ.
- عدم التوافق بين الاحتياجات الحقيقية والاعتمادات المالية الممنوحة وسوء استعمالها.

[1] وزارة التربية الوطنية، مشروع المؤسسة، المنشور التطبيقي رقم 153/و.ت.و/أ.ع/تفعيل العمل بفكرة مشروع المؤسسة/جوان2006،ص5.

- نقص تكوين المسيرين ومحدودية إطلاعهم على التقنيات الحديثة للإدارة المدرسية.
- ارتفاع نسب الغيابات التي تؤثر سلبا على مردود التعليم وخاصة منها المتعلقة بغيابات التأطير التربوي.

جـ -جانب الإعلام والاتصال :

- نقص ملحوظ في الإعلام والاتصال.
- عدم نجاعة طرق التبليغ.
- انعدام استراتيجية ناجعة للاتصال.

مما تقدم يتضح بأن إعادة النظر في أساليب تسيير المؤسسة التربوية كمنهجية تساهم في إزدهار الحياة المدرسية وتبني على أساس تمتين العلاقات بين مختلف المتعاملين بإدخال مزيد من المرونة والتكاملية بين أفراد الجماعة التربوية تم الاعتماد العمل بمشروع المؤسسة.

4-3-2-2 ضرورات العمل بمشرع المؤسسة: إن انتقال المدرسة من وضعها الراهن إلى وضع أفضل أصبح حتمية على المؤسسة ، مسايرة لجملة التطورات والتحولات الحاصلة في الوطن والعالم، مما يمكنها من رفع مستوى ادائها وتحسين مردودها، انطلاقا من داخلها بشكل يجعل التلميذ منطلق كل فعل تربوي ومحورها وغايتها، ويجعل المتعاملين معها معنيين بالمشاركة في التحسين والتطوير كل هذا يعتبر ضرورة من ضرورات العمل بمشروع المؤسسة اضافة إلى جملة أخرى من الضرورات منها :[1]

الضرورة الأولى: وضع المتعلم في مركز العملية التربوية : وضع المتعلم في مركز العملية التربوية على اعتباره محور النظام التربوي، وعلى هذا النظام أن يعد قدر الإمكان لتلبية احتياجات المتعلمين التكوينية على المستويين الفردي والجماعي، خاصة المتعلمون المتمدرسون في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي يمرون بفترة عمرية مصيرية تكمن في الانتقال من فترة الطفولة إلى فترة البلوغ، فهي فترة يحتاج فيها المراهق إلى الاعتراف به وتقديره وتشتد فيها رغبته لإثبات الذات، وبالتالي يتزايد طلب الشباب المراهق للمشاركة في الحياة المدرسية والشروع في ممارسة وتحمل مسؤوليات، من شأنها أن تشكل فرصا حقيقية لإرساء مبدأي المواطنة والديمقراطية في سلوكات المتعلم.

الضرورة الثانية : تحرير المبادرات وتحميل المسؤوليات : يتميز نمط التسيير الاداري والبيداغوجي المعمول بهما حاليا بتغليب صلاحيات الهياكل المركزية على حساب مبادرات الأطراف المعنية داخل المؤسسة التربوية، فلا ريب أن هذه الوضعية تثبط المبادرات، وتؤثر سلبا على سير المؤسسة التربوية

[1] - وزارة التربية الوطنية ، الدليل المنهجي للعمل بمشروع المؤسسة ، مرجع سابق ، ص ص6-9.

ومردودها التعليمي. فمن المؤكد أن تحرير المبادرات على مختلف مستويات الهيئة المركزية، والهياكل الولائية، والمؤسسات التربوية، واعتماد توزيع جديد للأدوار وتشجيع الابتكار والإبداع سيمنح لكل الأطراف المعنية الإمكانيات و الأدوات الضرورية لممارسة مهامها على الوجه الأكمل لتحسين نوعية الخدمة التربوية وتحقيق فعاليتها.

الضرورة الثالثة : إشراك مختلف الفاعلين في تجسيد المشروع: إن العمل بالمشروع يفضي حتما إلى إعادة تشكيل الأدوار التقليدية للفاعلين الرئيسيين في مشروع المؤسسة، وذلك بتحديد مهامهم وإشراكهم الفعلي وتحميلهم مسؤولية أكبر، ومنه يصبح رئيس المؤسسة الضامن للمشروع ويندمج المدرسون العاملون في فرق بيداغوجية ويكونون بذلك مسؤولين على الأنشطة الدراسية الممنوحة للمتعلمين ونجاحهم. ويقوم المفتش بدور الموجه والمساعد في بناء تصورات للمشاريع من خلال التنشيط والمتابعة لا المراقبة فحسب، أما أولياء التلاميذ فيساهمون مساهمة فعلية من خلال إشراكهم في الحياة المدرسية وتشاورهم المستمر مع المدرسين والبيداغوجيين في المؤسسة.

الضرورة الرابعة : جعل المؤسسة فضاء تربويا حقيقيا: ليست المدرسة مكانا للتعلم وتحصيل المعارف فحسب، إنما هي إلى جانب ذلك فضاء مناسبا ليكتسب فيه المتعلم القيم التي تصقل شخصيته وتحدد سلوكاته الحالية والمستقبلية، فإيصال هذه القيم لا يتم عن طريق التعلمات الشكلية المستهدفة من البرامج الدراسية فقط، وإنما يتم كذلك عن طريق تسيير الحياة المدرسية وسير المؤسسة التربوية وكيفية تنظيم العلاقات بين مختلف الفاعلين بداخلها.

الضرورة الخامسة : تفتح المدرسة على المحيط: تفعيلا للعلاقة القائمة بين المؤسسة التربوية والمحيط يتعين تنظيم مشاريع وتسييرها بصفة مشتركة، وحتى يتسنى ذلك فمن الواجب خلق فضاءات للتشاور على المستوى المركزي والمحلي، خاصة لأن الاهتمام الذي توليه الجماعات المحلية وهيئاتها والحركة الجمعوية والمنظمات المهنية لتسيير المدرسة ونشاطها سيحدد وبشكل كبير مستوى التلاؤم بين الفعل التربوي والمطلب الاجتماعي. ومن ضمن ما يتناوله التشاور القائم بين المؤسسة التربوية والمحيط مشاريع تربوية اجتماعية (نظافة، صحة، سكان وديموغرافيا، بيئة، أنشطة ثقافية، فنية، رياضية، تربية مدنية...) والتوجيه المدرسي والمهني، وبهذا الأسلوب يمكن أن تقوم العلاقة وتثمن وتكتسب المدرسة إشعاعها الاجتماعي.

الضرورة السادسة : تحديث طرق تسيير وتنظيم المدرسة: إن تفتح نظامنا التربوي على الحداثة يتحقق في إطار مشروع المؤسسة عن طريق إدراج التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال في عملية التعليم

والتكوين والتسيير والتقويم، وكذا إدخال أساليب جديدة لتسيير المؤسسة وعلى وجه التحديد المناجمات التساهمي المساعد على خلق جو الثقة والتبادل الضروري لانبعاث الحياة المدرسية.

إن هذا الأسلوب في التسيير القائم على تفعيل وتنشيط الموارد البشرية واستعمال الوسائل عقلانيا وحتمية الحصول على النتائج سيسمح لكل مدرسة بـ :

* تكييف التوجيهات الوطنية مع محيطها الخاص.

* بناء هوية خاصة و تحسين الاتصال.

* تطوير التشاور داخل الجماعة التربوية .

* إحداث ديناميكية جماعية قائمة على التفكير البيداغوجي محققة بذلك ذاتها كمؤسسة تربوية.

4-3-2-3 أهدف مشروع المؤسسة : مما جاء في الضوابط التنظيمية الجديدة لمشروع المؤسسة، هدف تبني مسعى مشروع المؤسسة المدرسية باعتبارها الخلية القاعدية لأي نظام تربوي إلى ما يلي :[1]

أ- أن يواجه مشاكل محددة ومشخصة، لأنه بإمكان مسعى المشروع أن يكشف عن الاختلالات ويساعد على ضبطها ودراستها ومعالجتها.

ب- أن يعمل على اللاتمركز ويساهم في توزيع المسؤوليات وتحديدها، كما يسهل ويشجع على تحمل هذه المسؤوليات وتطويرها.

جـ- أن يحسن تنظيم المؤسسة وتسييرها في اتجاه الأهداف التربوية المسطرة.

د- أن يترجم توجهات وأولويات السياسة التربوية الوطنية إلى عمليات فعلية قابلة للقياس والتقييم في مختلف مستويات القرار.

هـ- تبليغ المحيط بنشاطات المؤسسة وأهدافها.

كما يهدف مشروع المؤسسة إلى تحديد جملة من الخيارات البيداغوجية والعمليات الفعلية الخاصة المبرمجة من قبل الفريق التربوي للمؤسسة من أجل تحسين نوعية التعليم الممنوح و النتائج المدرسية وترقية الحياة المدرسية.

4-3-2-4 دور مشروع المؤسسة في تنشيط الحياة المدرسية: تعمل كل مؤسسة تربوية على إعداد خطة لتطوير الحياة المدرسية وتأطير التلاميذ و تأمين مناخ تربوي يثمن قيم المواطنة وقواعدها وعلى جعل هذه الخطة مندرجة ضمن مشروع المدرسة، باعتباره تجسيما لما اتفقت عليه الأسرة التربوية وإطارا لتحقيق الأهداف المميزة للمؤسسة حتى تكون المدرسة فضاء للعلاقات البشرية السليمة والتعايش والتكافل

[1] - وزارة التربية الوطنية ، الضوابط التنظيمية الجديدة لمشروع المؤسسة من أجل إعداد عقد النجاعة ، أكتوبر 2010، ص1.

والعمل، يجد فيه كل طرف أسباب تحقيق ذاته. ويعتبر مشروع المؤسسة آلية لتنشيط الحياة المدرسية تسهم في تنويع خدماتها والارتقاء بها نحو الأفضل مما يساعد على :[1]

- إرساء السلوك المقام على التحاور في الشؤون التلاميذ ذات العلاقة بأنشطة الحياة المدرسية.
- انتهاج مقاربة تشاركية تتجلى في تحسيس كل طرف وتوعيته بأدواره في تدبير الشأن المدرسي محليا.
- بناء علاقة وطيدة بين المؤسسة التربوية وتلاميذها(باعتبار أن المشروع بمختلف أشكاله هو المقاربة التي تجعل التعلم استجابة لحاجات المتعلم وخصوصياته وتجعل المؤسسة مستجيبة لحاجات المتعلمين وخصوصياتهم وخصوصية بيئتهم).
- تطوير العلاقات القائمة بين مختلف الأطراف الفاعلة في الوسط المدرسي.
- دعم انفتاح المؤسسة التربوية على محيطها الثقافي والاجتماعي.
- دعم المردود الداخلي للمؤسسة التربوية.

5- العلاقة بين الأسرة والمدرسة في ضوء بعض النماذج العالمية:

قد أوضحت العديد من الدراسات الحديثة مفهوم العلاقة بين الأسرة والمدرسة والتعاون مع المجتمع، وركزت على أن النظريات حوله مهمة لتحسين فهم العلاقة فيما بينهم كمسألة حاسمة في تطوير المجال التربوي والتعليمي في المدرسة والمجتمع، وعلاقة ذلك بتطوير التلاميذ تعليميا واجتماعيا ونفسيا وعاطفيا.

وسوف نتعرض إلى عدة أسس نظرية متينة ونماذج عالمية متخصصة في علاقة الأسرة والمدرسة والشراكة بينهما، تضرب جذورها في عمق النظريات النفسية التربوية منها [2]:

5-1- نظرية إبستن (Epstein) : قامت إبستن وزملائها بتطوير هذه النظريات في الثمانينات وفق ما يسمى بنظرية تداخل مناطق النفوذ أو تداخل مجالات التأثير، حيث تركز هذه النظرية على التفاعل والتواصل والتشارك بين الأسر والمدارس والمجتمع المحلي في التأثير على أداء الطلبة في المدرسة والحياة وعلى سلوكاتهم وتحصيلهم الدراسي، وتعتبر هذه النظرية من أشمل وأعمق النظريات المتخصصة في علاقة الأهل مع المدرسة والتعاون مع المجتمع المحلي، كما وشملت جميع ما جاء في تلك النظريات والنماذج وحصرتها ضمن ستة جوانب للعلاقة والشراكة حددتها إبستن :

1-الجانب الأول: الوالدية Parenting

[1] - وزارة التربية التونسية، مرجع سابق، ص36.

[2]- صفاء عبد الله مغربي، شراكة الأهل مع المدراس الحكومية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيزرت، فلسطين،2015، ص ص10-30.

2-الجانب الثاني: التواصل Communication

3-الجانب الثالث: التطوع Volunteering

4-الجانب الرابع: التعلم في البيت Learning at home

5- الجانب الخامس: صنع القرار Decision making

6-الجانب السادس: التعاون مع المجتمع Collaborating with community

5-2 نظرية كولمان : Coleman: تسمى بـ " رأس الما الاجتماعي " لوصف أنواع العلاقات بين الأفراد في إطار الأسرة والمجتمع المحلي، والتي يعتقد أنها تمارس تأثيرا قويا على مستويات التحصيل الدراسي للطلبة. وحسب هذه النظرية فإن تأسيس بيئة إيجابية للتربية والتعليم وتعلم الطلبة يحتاج إلى الشعور القوي نحو المجتمع، والقيم المشتركة والرغبة في التعاون معه في جميع جوانب الحياة، لذلك فإن تحسين تعلم الطلبة وتحصيلهم الدراسي يتطلب إشراك الأسرة مع المدرسة والتعاون مع المجتمع المحلي، بهدف تحريك الاتجاهات الصحيحة للطلبة نحو التعلم والجهد المبذول لتحقيق النجاح وتطوير مفهوم الذات لديهم لتحقيق النجاح في الحياة المدرسية والحياة بصفة عامة.

5-3 نظرية هيل : Hill : حاولت هيل فهم السياق الثقافي داخل الأسر المختلفة، وعلاقته بتحصيل الطلبة وأدائهم المدرسي وعلاقته مع شراكة الأهل في تعليم الطلبة، تعليمهم، تربيتهم، تنشئتهم وتطورهم من خلال :

-الجانب الثقافي لشراكة الأهل مع المدرسة : حيث ركزت من خلال نموذجها لشراكة الأهل مع المدرسة على كيفية تأثير الثقافة، العرق، الحالة الإقتصادية للأسرة و السياقات المجتمعية على ديناميكية الأسرة.

- آليات شراكة الأهل مع المدرسة : في هذا الجانب قدمت هيل وتيلور آليتان رئيسيتان تفسران ديناميكية شراكة الأهل مع المدرسة، لتعزيز أداء الطلبة وتحصيلهم المدرسي وهما:

أ- زيادة رأس المال الاجتماعي(Increasing social capital).

ب- الرقابة الاجتماعية (Social control).

- الوالدية : حيث يزداد فهم الكيفية التي تؤثر بها الثقافة على المعتقدات والسلوك لدى الناس، كما أوضحت أن ذلك الفهم العميق لنظام المعتقدات والسلوك لدى الأسر، يؤدي إلى تغيير في ممارساتهم الوالدية من خلال المدرسة المعلومات والإرشادات التي تتناسب مع معتقداتهم وتدعم رعايتهم لأبنائهم.

-تطوع الأهل مع المدرسة : أشارت هيل وزملاؤها أن الأهل يشاركون في تعليم أبنائهم وتعلمهم من خلال التطوع بمدرستهم ليستفيدوا من مخرجات التعليم والنجاح في المستقبل. وفي ذات السياق ترى هيل وكرافت

أن جوانب ومجالات شراكة الأهل مع المدرسة قد تعمل بشكل مختلف من خلال الثقافة والعرق والتي تتداخل معهما اللغة.

– التعلم في البيت : وفق هذا النموذج فإن مساعدة الأهل للطلبة في النشاطات الأكاديمية البيتية هي من جوانب شراكة الأهل مع المدرسة، كما أن ثقافة الأهل الذين يشكلون الأقليات في المجتمع، تكون شراكتهم مع المدرسة من خلال مساعدة أبنائهم في التعليم في البيت بارزة، وذلك نتيجة خوفهم من التوجه للمدرسة والانخراط بأنشطتها وفعاليتها بسبب الاختلاف في اللغة، وأسلوب التواصل بين الأسرة والمدرسة التي تتضمن ثقافات متعددة لذلك لا بد من تدريب المعلمين على تفعيل وإشراك هؤلاء الأسر من خلال جوانب أخرى لشراكة الأهل مع المدرسة والتعاون مع المجتمع في سياق اجتماعي ثقافي.

كل هذه النظريات التي ذكرت وغيرها التي لم تذكر على غرار (نظرية سواب لشراكة الأهل مع المدرسة، نظرية جوردن، نظرية التعلم الاجتماعي لفيجوتسكي...)، أكدت على أهمية علاقة الأسرة بالمدرسة و فعالية الحياة المدرسية، من خلال متابعة الأهل لأبنائهم داخل المدرسة والبيت. كما أن التعاون بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي يقود إلى تحقيق التكامل في العملية التربوية والتنشئة الاجتماعية.

6- العلاقة بين الأسرة والمدرسة وسبل تفعيلها:

لا تستطيع المدرسة أداء رسالتها التربوية والتعليمية على أكمل وجه ما لم يتحقق التعاون فيما بينها وبين الأسرة حيث أن لكل منهما مسؤولية عظيمة في تربية النشىء، ومن منطلق هذه المسؤولية يتطلب الأمر تعميق العلاقة بينهما حيث حظى هذا المبدأ التربوي موضوع العلاقة (أسرة/مدرسة) باهتمام كبير من جانب العلماء التربويين وعلماء الاجتماع والنفس.

وقد تناولت العديد من الدراسات هذه العلاقة بهدف تعزيزها وتفعيلها ومن تلك الدراسات ما قدمه ديفيز ممثل في بعض الإرشادات العملية اللازمة لتطوير العلاقة بين الأسرة و المدرسة بما يلي[1]:

*المدرسة بكل مرافقها مفتوحة للآباء وتقدم لهم المساعدة في أجواء ودية.

*الاتصال مع الآباء حول السياسات المدرسية وبرامجها أو حول أطفالهم.

*يعامل المدرسون الآباء على أنهم مشاركون متعاونون، وليس متلقين في العملية التعليمية.

*يعبر مدير المدرسة وإداريوها الآخرون تعبيرا نشطا عن فلسفة المشاركة مع الأسرة وذلك بالقول والعمل.

[1] -ديفيز،دون، التعليم والعالم العربي تحديات الألفية الثالثة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي،2000،ص 96.

* تشجع المدرسة الدعم التطوعي والمساعدة المقدمة من الآباء جميعا من خلال اقتراح خيارات تطوعية مختلفة.

*يستعان بوجهات نظر الآباء وخبراتهم عند تطوير السياسات وحل المشكلات على مستوى المدرسة، بل ويعطى الآباء في العديد من المدارس مسؤولية مهمة في صنع القرارات.

كما قدم أوتشيدا جملة من التصورات والمقترحات والسبل التي يمكن أن توثق العلاقة بين المدرسة والأسرة ممثلة فيما يلي[1]:

*العمل بالتعاون مع المدرسين والمدرسة عن طريق زيارة المدرسة والاتصال بها.

*دعم التعليم والمدارس عن طريق الاهتمام بشكل فعال بالعمل المدرسي للتلاميذ.

*مراقبة إتمام الواجبات المنزلية وتوفير الإرشاد للوصول إلى الهدف.

كما أكدت دراسة قام بها مجموعة من الباحثين من جامعة الكبيك على أن من أهم وسائل تفعيل العلاقة بين المدرسة والأسرة هو استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة، بالإضافة إلى مشاركة الآباء في الحياة المدرسية للأبناء[2].

ولقد طرحت العديد من الأدبيات مجموعة من المتطلبات اللازمة لتفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة، فمثلا قامت وزارة التعليم في إنجلترا باستحداث عدد من المبادرات والاستراتيجيات التي تهدف إلى تشجيع أولياء الآمور على المزيد من المشاركة في المدارس ومنها [3]:

- إلزام المدراس بعقد اتفاقات بين الأسرة والمدرسة يتم تطويرها مع أولياء الأمور، حيث تتحدد فيها الأدوار والمسؤوليات الواقعة على كل من أولياء الأمور والمدرسة في بناء شراكة تؤدي للارتقاء بالعملية التعليمية.
- إلزام المدارس بنشر تقارير سنوية ونشرات دورية، وذلك لاطلاع أولياء الأمور على المعلومات التي يحتاجونها لاتخاذ قرارات تتعلق بتعليم أبنائهم.
- إلزام المدارس أيضا بإصدار تقرير واحد على الأقل في السنة يرسل لأولياء الأمور يوضح فيه مدى تقدم أبنائهم.

[1] -أوتشيدا، دونا، مارفين سيترون، فلوريتا ماكينزي،مرجع سابق، ص ص 93-106.

[2] -Michel rousseau, Josée, La relation E'cole-famille-communauté et la persévérance scolaire: une recension 2des écrits ,Université du Québec, p8.

[3] أحمد عبد الفتاح زكي ، تطوير الشراكة بين الأسرة والمدرسة، ورقة عمل مقدمة للقاء السنوي الخامس عشر للجمعية السعودية للعلوم النفسية والتربوية جستن، 1431ه، ص ص 776-777.

- تشجيع أولياء الأمور على المشاركة أكثر بإبداء الرأي في أسلوب إدارة المدرسة، وذلك بالمشاركة في مجلس الآباء والمعلمين، أو في مجلس المدرسة.
- زيادة مقدار المعلومات التي تتيحها وزارة التعليم لأولياء الأمور ويمكنهم الاطلاع عليها في أي وقت، وذلك من خلال تخصيص موقع على شبكة الانترنت يضم كل المعلومات المطلوبة بالإضافة إلى العديد من المطبوعات والمجلات المتخصصة التي تصدر في كل فصل دراسي.
- تنظيم العديد من حملات التوعية التي تهدف إلى مزيد من إشراك أولياء الأمور في تعليم أبنائهم، وتوضح لهم أساليب المساعدة المختلفة التي يمكنهم تقديمها، ويتم في تلك الحملات توزيع المطبوعات والنشرات المفيدة.

و أوردت إحدى الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية عددا من الاستراتيجيات التي يمكن للمدرسة الاستعانة بها لتفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة وهي [1]:

الاستراتيجية الأولى : أعرف مجتمعك :أي بمعرفة خصائص المنطقة التي توجد بها المدرسة، والتعرف على الشخصيات القيادية المؤثرة بهذا المجتمع، ولتحقيق ذلك يمكن للمدرسة القيام بما يلي:

1- التعرف على المؤسسات الثقافية، والدينية، والسياسية، وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني بالمنطقة.

2- التعرف عل أولياء الأمور ورجال المجتمع المعروفين بالمصداقية والاحترام عند الآخرين.

3- إعداد قائمة محدثة دوريا بأسماء الشخصيات البارزة بالمجتمع ووسيلة الاتصال بهم.

4-عقد اجتماعات دورية مع أكبر عدد ممكن من شخصيات المجتمع لمناقشة كيفية التعاون معهم والعمل معا.

الاستراتيجية الثانية : الذكاء في التواصل مع أولياء الأمور وأفراد المجتمع : وينطوي ذلك على تجنب الدخول في مواجهات مع أولياء الأمور، أو الانخراط في مناقشات حادة، بل التركيز على المناقشة الايجابية المفيدة وإشعارهم بمدى أهمية ما يطرحونه من آراء و أفكار، بالإضافة إلى جعلهم يشعرون أن مشاركتهم تنال الاحترام والتقدير، وأنه يستمع لآرائهم.

الاستراتيجية الثالثة : توفير المزيد من الدعم لأولياء الأمور والمعلمين : فهناك العديد من أولياء الأمور غير المهتمين والذين يصعب الوصول إليهم، وبالتالي ينبغي على المدرسة تدريب المعلمين بها

[1] -أحمد عبد الفتاح الزكي ، مرجع سابق، ص ص 777-778.

على كيفية التعامل مع هؤلاء الأشخاص، وكيفية الوصول إليهم وجذبهم للمشاركة في الفعاليات المدرسية، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق فهم ثقافة المجتمع واتجاهاته نحو المدرسة، تطوير خطة للتعاون بين المدرسة وأفراد المجتمع، التعاون مع أولياء الأمور لكي يفهموا كيف يتعلم أبناؤهم أفضل، إشراك أولياء الأمور في الأنشطة والفعاليات اليومية للمدرسة.

الاستراتيجية الرابعة : جسر الفجوة بين الأسرة والمدرسة : يمكن أن تصبح زيارة المدرسة خبرة سيئة لأولياء الأمور إذا كان في استقبالهم أفراد أمن متجهمون وغير مكترثين، أو إذا شعروا بعدم الترحيب بهم، ولذلك ينبغي على المدرسة أن تفكر في أساليب استقبال أولياء الأمور التي تشعرهم بالترحيب والاهتمام، وتكليف بعض المعلمين الودودين باستقبالهم والرد على استفساراتهم، ويمكن للمدرسة كسر تلك الفجوة عن طريق تفهم الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لأولياء الأمور، ومحاولة التعامل معهم حسب قدراتهم وعدم التعالي عليهم ودعوتهم للمشاركة في الأعمال التطوعية للمدرسة، والإشادة الدائمة بما يقومون به من جهود ومشاركات.

الاستراتيجية الخامسة : التقييم الدوري للجهود المبذولة لتحقيق المشاركة الوالدية : ينبغي من وقت لآخر أن تقوم المدرسة بتقييم ما تقوم به من وسائل واستراتيجيات لتفعيل المشاركة التي يقوم بها أولياء الأمور ومدى مشاركتهم في اتخاذ القرارات المدرسية، ومدى فعالية الخطط التي وضعتها المدرسة لتحقيق ذلك، وكذلك مدى حضور أولياء الأمور للمشاركة في الفعاليات المختلفة والاجتماعات التي تعقدها إدارة المدرسة.

7- العلاقة بين الأسرة والمدرسة في ضوء التشريع المدرسي الجزائري :

نظرا لأهمية هذه العلاقة (أسرة/مدرسة) وفي إطار ملتمس الإصلاح التربوي في الجزائر القاضي بضرورة انفتاح المدرسة على محيطها صار من الطبيعي أن تتغير النظرة إلى الأسرة كي تصبح شريكا أساسيا للمؤسسة، وأن تضطلع بأدوار تربوية تتفاعل مع الأدوار الموكلة للمدرسة، وعليه فقد حملت الإصلاحات التي مست المدرسة الجزائرية تغيرات في كل الأنساق الفرعية المكونة للنسق المدرسي لتمس جوانب مختلفة (تربويا، بيداغوجيا، إداريا...)، كما حملت هذه الإصلاحات قيم ومبادئ وعدة أساليب جديدة لتفعيل الحياة المدرسية وزيادة دافعية كل الفروع النسقية المكونة للمدرسة وجميع الشركاء سواء كانوا داخل النسق أو خارجها، لقد علقت الجزائر من خلال نظام الجماعة التربوية و القانون التوجيهي للتربية وكذا ميثاق أخلاقيات قطاع التربية أمالا كبيرة على الأسرة التي تعتبر امتداد للمدرسة وجزء من الجماعة

التربوية فنجاح المدرسة مرهون بهذا التعاون والتكامل والتظافر في الجهود، حيث حثت بعض مواد هذه القوانين حتى على المشاركة المباشرة في الحياة المدرسية جنبا إلى جنب مع المعلمين والطاقم الاداري.

وفيما يلي نعرض بعض المواد من قرار الجماعة التربوية التي تدخل ضمن الأحكام الخاصة بالعلاقات بين الأسرة والمدرسة:

المادة 94 : يقوم الأولياء في إطار التكامل بين الأسرة والمدرسة بمتابعة تمدرس أبنائهم والمواظبة عليها.[1]

تنص المادة أعلاه على ضرورة الاهتمام بتمدرس الأبناء، ومتابعتهم في العملية التعليمية وبذلك يكون عملهم مكملا لعمل المدرسة حتى يتمكن التلاميذ من اجتياز مسارهم الدراسي بنجاح.

المادة 95 : يجب على المدرسة إطلاع الأولياء قصد تمكينهم من اداء الدور المطلوب منهم، خاصة على ما يلي :

- **جدول التوقيت المقرر للتلاميذ والتغيرات التي قد تدخل عليه.**
- **الغيابات والتأخرات والسلوكات التي تسجل عليهم.**
- **النتائج المدرسية التي يتحصلون عليها من خلال عمليات التقييم التي تجرى عليهم.**
- **برمجة النشاطات الثقافية والرياضية والترفيهية التي تنظم في فائدتهم.**

من خلال هذه المادة فان مسؤولية إطلاع الأولياء على وضعية تمدرس أبنائهم في المدرسة تقع على عاتق المؤسسة، وذلك بالاتصال المباشر والدائم بينهما حيث تطلع المدرسة الأسرة بكل غياب أو تأخر كما تطلع بصفة دورية الأسرة على نتائج الامتحانات في نهاية كل ثلاثي، وبهذا تستطيع كل أسرة أن تكون على دراية بما يحصل مع أبنائهم في المدرسة وتقوم بتدارك ما يحصل.

المادة 96 : تنظم المؤسسات لقاءات دورية بين الأولياء والمعلمين والأساتذة هدفها إقامة حوار مباشر بين المدرسة والأسرة، وتلتزم الأطراف المذكورة بالمشاركة فيها بما يخدم مصلحة التلاميذ ويرفع المردود المدرسي.

تحاول المدرسة خلق جو من التواصل والتفاعل في العمل التربوي بين الأسرة والمدرسة وذلك من خلال عقد جلسات تنسيقية تشاورية تناقش فيها مسائل خاصة بتمدرس التلاميذ بما يعود بالنفع على الحياة المدرسية.

[1] - وزارة التربية الوطنية ، قرار يتعلق بنظام الجماعة التربوية في المؤسسات التعليمية والتكوينية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، أكتوبر1991،ص19.

أما المواد الصادرة في القانون التوجيهي للتربية رقم 08-2008/04 الصادر في الجريدة الرسمية فهي كتالي :[1]

المادة 5 : تقوم المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بالاتصال الوثيق مع الأسرة والتي تعتبر امتدادا لها، بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري والقيم الإنسانية وكذا مراعاة قواعد الحياة في المجتمع.

من خلال هذه المادة تعتبر كل من الأسرة والمدرسة مؤسستين للتنشئة الاجتماعية والأخيرة امتداد للأولى كما أكدت إنشاء قنوات تواصل وثيقة بينهما، كما يتم التعاون في تلقين التلاميذ قيم المواطنة وأسلوب العيش الجماعي في احترام وتكامل.

المادة 19 : تتشكل الجماعة التربوية من التلاميذ و من كل الذين يساهمون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تربية وتكوين التلاميذ وفي الحياة المدرسية وتسيير المؤسسات المدرسية.

إن النظام التربوي الجزائري وسع من نطاق الأنساق المكونة للمدرسة حيث شملت الجماعة التربوية كل من يساهم في ترقية الحياة المدرسية بشكل أو بآخر.

المادة 25 : يشارك الأولياء، بصفتهم أعضاء في الجماعة التربوية، مباشرة في الحياة المدرسية، بإقامة علاقات تعاون دائمة مع المعلمين والمربين ورؤساء المؤسسات، وبالمساهمة في تحسين الاستقبال وظروف تمدرس أبنائهم كما يشاركون بطريقة غير مباشرة عن طريق ممثليهم في مختلف المجالس التي تحكم الحياة المدرسية، المنشأة لهذا الغرض.

ومنه نجد من خلال هذا القانون الحث على المشاركة في الحياة المدرسية جنبا إلى حنب مع المدرسة باعتبار الأولياء من الجماعة التربوية من خلال ترقية العلاقة بين الأسرة والمدرسة ، كما حرص على إنشاء مجالس تمثل من خلالها الأولياء وعلى رأسها جمعية أولياء التلاميذ.

المادة 26: يمكن جمعيات أولياء التلاميذ المنشأة طبقا للتشريع الساري المفعول، تقديم اقتراحات إلى الوزير المكلف بالتربية الوطنية ولمديريات التربية بالولايات.

إنطلاقا من سياسة اللامركزية القرار وفتح أبواب الحوار أمام الأولياء بصفتهم أعضاء في الجماعة التربوية، وشريكا فعالا في العملية التعلمية وتجسيرا للعلاقة بين الأسرة والمدرسة ، بفضل ممثليهم في جمعيات أولياء التلاميذ بتقديم الاقتراحات والتوصيات التي من شأنها إثراء التشريع المدرسي ، وتهيئة

[1] - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم(08-04) ، مرجع سابق، ص ص5-11.

مرتكزات داعمة للتواصل بين الفاعلين في الحياة المدرسية ، وإقامة شراكة حقيقية بين الأولياء والمؤسسة التعليمية بما يجعل من الحياة المدرسية مفعلة.

ومن جهة أخرى فقد جاء في ميثاق أخلاقيات قطاع التربية الوطنية المبرم بين الوزارة الوصية والشركاء الاجتماعين، وفي فصل الحقوق والواجبات الخاصة بأولياء الأمور ما يلي :[1]

الحقوق :

– لأولياء التلاميذ سواء انتظموا في جمعية أو غير ذلك الحق في الإعلام بشأن ظروف سير المؤسسة ومجريات تمدرس أبنائهم لتقديم المساعدات المادية الضرورية.

– إعلام الأولياء في إطار اجتماعات تضم ممثليهم والهيئات القانونية للمؤسسة أو عن طريق تنظيم لقاءات تجمع الأولياء والمدرسين المعنيين، وكذلك بواسطة سجل النقاط ودفتر المراسلة اللذين يتم تبليغهما للأولياء بصفة منتظمة، او عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة.

– بمقدور الأولياء وفي إطار قانوني، المساهمة في إنجاز الأنشطة اللاصفية المقترحة على التلاميذ، وكذا الأعمال ذات الطابع الاجتماعي الذي تقوم به المؤسسات التربوية.

– تشجيع الأولياء على المشاركة في متابعة تعلم أبنائهم وتوجيههم وتجنيبهم أي نوع من الممارسات السلبية التي يمكن أن تؤثر على تعليمهم وتعلمهم.

– التكفل بالمشاكل المطروحة من طرف جمعيات أولياء التلاميذ على المستوى المحلي والوطني بالتشاور والتنسيق.

الواجبات :

– يتعين على الأولياء أن يكونوا على اطلاع بمجريات تمدرس أبنائهم، والمشاركة في اللقاءات الإعلامية التي يقترحها المدرسون أو الهيئات الرسمية للمؤسسة، بصفة منتظمة أو استثنائية.

– احترام المدرسين وكل العاملين في المؤسسة والتعامل معم باحترام.

– السعي لتوفير جو من الهدوء والاستقرار والنظام في المحيط العائلي، بحيث يضمن حسن سير تمدرس أبنائهم.

– المساهمة بفعالية في تحريك جمعية أولياء التلاميذ بالمؤسسة والسهر على حسن سيرها.

من خلال هذا الميثاق يلاحظ بأنه يرمي إلى توفير ظروف إقامة جو من الثقة المتبادلة بين كل من الأسرة والمدرسة باعتبارهما شريكان وجزء من الجماعة التربوية، حيث ربط نجاح وتفعيل وتنشيط الحياة

[1] - وزارة التربية الوطنية ، ميثاق أخلاقيات قطاع التربية الوطنية، الجزائر، 29أكتوبر 2015، ص6.

المدرسية بقوة هذه العلاقة والمتمثل في التعاون وتوحيد وتظافر الجهود، وإقامة تواصل أكثر فعالية وبأكبر قدر من التفاهم.

خلاصة الفصل :

لقد تطرق الباحث في هذا الفصل إلى العلاقة بين الأسرة والمدرسة محاولا تبيان أهميتها وفوائدها على الحياة المدرسية ومظاهرها مركزا على التواصل وجمعية أولياء التلاميذ وكذا مشروع المؤسسة، لقد تأكد من خلال هذا الفصل أن العلاقة بين الأسرة والمدرسة تأتي تأكيدا على أن عملية تعليم الأطفال وتنشئتهم وإعدادهم للمستقبل ليست حكرا على المؤسسة المدرسية وحدها لكنها مسؤولية مشتركة ينبغي أن تتحملها وتشارك فيها أطرافا عدة يأتي في مقدمتها الأسرة التي لها مصلحة مباشرة في انجاح عملية تعليم أبنائهم، وبالتالي عليهم المشاركة ومد جسور التواصل الفعال لتفعيل وتنشيط الحياة المدرسية.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1 فروض الدراسة

2 مجالات الدراسة

3 المجال الجغرافي للدراسة

4 المجال الزمني للدراسة

5 المجال البشري للدراسة

6 عينة الدراسة

7 منهج الدراسة

8 مصادر وأدوات جمع البيانات

9 الملاحظة

10 المقابلة

11 الاستمارة

12 السجلات والوثائق

13 الأساليب الإحصائية للدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد :

بعد أن تطرقت الدراسة في القسم الأول منها إلى الجانب النظري والذي شمل التراث المعرفي أو المداخل النظرية التي يقوم عليها موضوع الدراسة ، وحتى يكتمل البحث العلمي على الباحث أن يتوج البحث بالقسم الثاني أو الجانب الميداني كما هو معروف في البحث العلمي حيث يقوم الباحث بالنزول إلى الميدان للتحقق من صحة فروضه وصحة ما جاءت به الدراسة .

وفي هذا الفصل سنحاول البحث والكشف عن العلاقة بين الأسرة والمدرسة وأثرها في تفعيل الحياة المدرسية ، كما سيتم استعراض الإجراءات المنهجية المستعان بها متمثلة في فروض الدراسة ، مجالات الدراسة ، عينة الدراسة و المنهج المتبع في الدراسة وكذا أدوات جمع البيانات و الأساليب الإحصائية المتبعة .

1- فرضيات الدراسة :

البحث العلمي هو مجموعة من الخطوات المنهجية المترابطة التي تهدف إلى الكشف عن الحقائق إلا أنه لا يمكن أن يتم من دون وجود فرضيات، فالصياغة الدقيقة لها توضح صورة البحث بصورة عامة وفروض الدراسة تعني " بصفة بسيطة إجابة عن تساؤلات الإشكالية " [1].

في حين ذهبت العديد من التعاريف إلى أن الفرضية عبارة عن قضية احتمالية تقرر مدى العلاقة بين متغيرين أو أكثر، ولا يخرج عن كونه نوعا من الحدس أو التخمين القائم على التفسير المؤقت أو الاحتمالي للظواهر أو الوقائع المبحوثة ولا بد أن تتمتع تلك الفروض بخاصية القابلية للاختيار حتى تمكننا من معرفة صدقها أو صحتها.[2]

ومن خلال ما تقدم واستنادا للإشكالية المطروحة وتساؤلاتها جاءت الفرضية العامة للدراسة كتالي :

تساهم العلاقة بين الأسرة والمدرسة في تفعيل الحياة المدرسية

الفرضيات الجزئية :

الفرضية الجزئية الأولى : يساهم التواصل الفعال ثنائي الاتجاه بين الأسرة والمدرسة في تفعيل الحياة المدرسية .

توضح هذه الفرضية مدى ضرورة مد جسور التواصل الفعال الثنائي الاتجاه أي المتبادل بين الأسرة والمدرسة في نفس الوقت وعدم التهاون فيه لما له من بالغ الأثر في تفعيل الحياة المدرسية.

الفرضية الجزئية الثانية : تساهم جمعية أولياء التلاميذ من خلال التنسيق بين الأسرة والمدرسة في تفعيل الحياة المدرسية .

تؤكد هذه الفرضية على دور جمعية أولياء التلاميذ و مهامها و أهدافها و مدى مساهمتها ربط الأسرة بالمدرسة من خلال التنسيق بينهما ومساهمتها في تفعيل الحياة المدرسية انطلاقا من الواقع الاجتماعي.

الفرضية الجزئية الثالثة : يساهم مشروع المؤسسة من خلال مشاركة الأسرة في تفعيل الحياة المدرسية .

تركز هذه الفرضية على اعتماد العمل بمشروع المؤسسة وانتهاج المقاربة التشاركية و مبدأ العمل الجماعي ومساهمته في تفعيل الحياة المدرسية.

[1] سعيد سبعون و جرادي ، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012 ، ص105 .

[2] بلقاسم سلاطنية ، حسان الجيلاني ، محاضرات في المنهج والبحث العلمي ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009 ، ص157.

2- مجالات الدراسة :

من الصعوبة بمكان على الباحث الاجتماعي تغطية جميع الأمكنة و الأزمنة عند قيامه بالجانب الميداني لذلك كان لزاما عليه تحديد مجال ومكان دراسته حتى يسهل عليه ربح العامل الزمني مع توخي الدقة ، هذا وتنقسم مجالات الدراسة إلى :

- المجال المكاني .
- المجال البشري .
- المجال الزمني .

2-1 المجال المكاني : من خلال موضوع الدراسة يظهر جليا بأن المجال المكاني للدراسة هو متوسطات بلدية الوادي والتي بلغ عددها في الموسم الدراسي 2018/2017 حسب إحصائيات مكتب البرمجة و الخريطة المدرسية لمدرية التربية بالوادي 24 متوسطة، اخترنا منها وبصفة عشوائية ستة متوسطات عن طريق القصاصات الورقية وعند السحب وقع الاختيار على المؤسسات التربوية الآتية :

أ- **متوسطة المجاهد دربال عبد القادر:** تتواجد هذه المؤسسة بحي 18فيفري ،افتتحت سنة 2008، تتربع على مساحة اجمالية مقدرة بـ 9424 م^2، المبنية منها 1362 م^2، تتوفر على : 13حجرة للتدريس وورشة واحدة ومخبر للإعلام الآلي، ومكتبة للمطالعة ،ومخبرين وملعب كما تتوفر على 8مراحيض مخصص منها 4 للبنات وقاعة للأساتذة و 8 سكنات وظيفية.

ب- متوسطة المجاهد قابوسة محمد الصالح : تتواجد هذه المؤسسة بحي الشهداء، افتتحت سنة 1978، متربعة على مساحة اجمالية قدرها 30000 م^2 ، المبنية منها 7430 م^2 ، تتوفر على : (23حجرة دراسية – مخبرين – مخبر للإعلام الآلي – ورشتين – مدرج – قاعة متعددة الاختصاصات – ملعب – مكتبة للمطالعة– 8 دورات للمياه –3 سكنات وظيفية.)

جـ- متوسطة المجاهد محمود شريفي: توجد هذه المؤسسة بحي الرمال،افتتحت سنة 1995، تتربع على مساحة إجمالية مقدرة بـ9424م^2 المبنية منها 1362م^2 كما تتوفر على : (21حجرة دراسية – مخبرين– ورشتين – مدرج –ملعب –مكتبة– 20دورة للمياه).

د- متوسطة الأمير عبد القادر: تتواجد هذه المؤسسة بحي 17 أكتوبر، افتتحت سنة 1970، وهي تتربع على مساحة مقدرة بـ 12000 م^2، المبنية منها 5600 م^2، تتوفر على : (21 حجرة دراسية – مخبرين – ورشتين – مخبرين للإعلام الآلي – مكتبة – ملعب – و حدة للكشف والمتابعة – سكنين وظيفين – 8 دورات للمياه).

هـ- متوسطة الشهيد بحير بلحسن : تتواجد هذه المؤسسة بحي الحرية ، افتتحت سنة 2001، متربعة على مساحة اجمالية مقدرة بـ 15764 م^2، المبنية منها 1048 م^2، تتوفر على : (24 حجرة دراسية – ورشتين – ثلاث مخابر – مكتبة – ملعب – ثلاث سكنات وظيفية – 8دورات للمياه)

و- متوسطة باهي علي: تتواجد هذه المؤسسة بحي المنظر الجميل، افتتحت سنة 1992، تتربع على مساحة مقدرة بـ 10125 م^2، المبنية منها 8788 م^2، تتوفر على : (22 حجرة دراسية – مخبرين – مكتبة للمطالعة –قاعة رياضة – ملعب – مخبرين للإعلام الآلي – وحدة للكشف والمتابعة– أربعة سكنات وظيفية – قاعة أساتذة – 8دورات للمياه – قاعة للأرشيف).

2-2 المجال البشري للدراسة :

-**متوسطة المجاهد دربال عبد القادر:** يوجد بها 12 فوجا تربويا ، عدد تلاميذ المؤسسة 398تلميذ، أما عدد الأساتذة 20.

- **متوسطة المجاهد قابوسة محمد الصالح :** يوجد بها 19 فوجا تربويا، عدد تلاميذ المؤسسة 677، أما عدد الأساتذة 34.

-**متوسطة المجاهد محمود شريفي :** يوجد بها 24 فوجا تربويا ،عدد تلاميذ المؤسسة 908 ، أما عدد الأساتذة 40.

-**متوسطةالأمير عبد القادر:** يوجد بها 24 فوجا تربويا، عدد تلاميذ المؤسسة 946 تلميذ، أما عدد الأساتذة 45 أستاذ.

-**متوسطة الشهيد بحير بلحسن :** يوجد بها 18 فوجا تربويا، عدد تلاميذ المؤسسة 640 تلميذ، أما عدد الأساتذة31 أستاذ.

-**متوسطة باهي علي:** يوجد بها 22 فوجا تربويا، عدد تلاميذ المؤسسة 792 تلميذ، أما عدد الأساتذة 37 أستاذ.

الجدول 1 : يوضح أسماء المؤسسات التي شملها المجال المكاني و البشري للدراسة .

المؤسسة	العـــــدد		عدد العينة المختارة		نسبة العينة المختارة	
	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	التلاميذ	الأساتذة	التلاميذ	الأساتذة
متوسطة المجاهد دربال عبد القادر	388	20	127	20	%32.73	%100
متوسطة المجاهد قابوسة محمد الصالح	677	34	150	21	%22.15	%61.76
متوسطة الأمير عبد القادر	935	45	140	22	%14.97	%48.88
متوسطة المجاهد باهي علي	774	37	145	19	%18.73	%51.35
متوسطة المجاهد بحير بلحسن	640	31	120	17	%18.75	%54.83
متوسطة المجاهد محمود شريفي	908	40	151	25	%16.62	%62.5

المصدر : من انجاز الباحث وحسب الإحصائيات المقدمة من طرف مدراء المؤسسات ومدرية التربية.-

2-3 المجال الزمني للدراسة :إثر انتهاء الباحث من الشق الأول للبحث وهو الجانب النظري شرع في الانتقال إلى الشق الثاني من الدراسة وهو الجانب الميداني والذي مر بعدة مراحل :

المرحلة الأولى : بعد الحصول على الترخيص – تقديم تسهيلات – الخاص بالدراسة ، من طرف السيد "جوادي يوسف" نائب عميد مكلف بما بعد التدرج و البحث العلمي يوم 2018/02/05، تم الاتصال بمدرية التربية لولاية الوادي من أجل الحصول على ترخيص لزيارة المتوسطات محل الدراسة وذلك بناء على ترخيص تقديم تسهيلات و بالفعل تم الحصول عليه من طرف مدرية التربية بتاريخ 2018/02/08.

-المرحلة الثانية : بدأت فيها الدراسة الاستطلاعية وكما لا يخفى على المشتغلين في البحث العلمي فإنه لا يخلو أي بحث علمي من اعتماد جملة من الشروط و الخطوات المهمة ، ففي حالة تجاوزها يكون أثرها

سلبيا على كل مرحلة من مراحله خاصة عند تحليل النتائج ، و من هنا تكتسي خطوة الدراسة الاستطلاعية أهمية كبيرة بالنظر لما تقدمه للباحث من معطيات تمكنه من الاستمرار في معالجة مشكلة بحثه بطريقة تستند إلى أدوات علمية وموضوعية كما تساعد على التحديد الجيد لمشكلة الدراسة [1].

وقد حدد الباحث الهدف من الدراسة الاستطلاعية في :

-تزودنا بنظرة أولية حول متغيرات الدراسة .

-تحديد فروض الدراسة بدقة ، والتي نجيب من خلالها على مشكلة الدراسة والتي تتمثل في الكشف عن مساهمة العلاقة بين الأسرة و المدرسة في تفعيل الحياة المدرسية .

-المساعدة على تصميم استمارة الدراسة في صورتها النهائية .

ونشير إلى أنه بدأت هذه المرحلة من 2018/02/09 إلى غاية 2018/03/19 وتم فيها :

-الاطلاع على مجال الدراسة والاتصال بمدراء المتوسطات التي وقع عليها الاختيار وذلك للتعريف بالموضوع مع تقديم الشرح اللازم .

-كما تم فيها جمع أهم المعلومات الخاصة بكل متوسطة والتي تخدم الدراسة .

- إجراء مقابلات مع بعض الأساتذة وكذا أولياء أمور بعض التلاميذ .

-تم فيها معرفة أسماء رؤساء جمعيات أولياء التلاميذ لهذه المتوسطات والمعتمدة طبعا .

المرحلة الثالثة : تم فيها توزيع الاستمارات على عينة الدراسة وإجراء المقابلات الخاصة مع المدراء وتم ذلك في الفترة الممتدة من 2018/4/04 إلى 2018/06/01 .

3 عينة الدراسة :

اختيار العينة خطوة مهمة لأنها تحدد أطر الدراسة الميدانية و الأرضية التي سنبني دراستنا عليها ويقوم عليها بحثنا، حيث يرى عمار بوحوش " أنه من الصعب على الباحث أن يتصل بعدد كبير من المعنيين بدراسته لكي يطرح عليهم الأسئلة ويحصل منهم على الأجوبة ، فإنه لا مفر من الالتجاء إلى أسلوب أخذ العينات التي تمثل المجتمع الأصلي حتى يستطيع أن يأخذ صورة مصغرة عن التفكير العام "[2].

فالعينة في أبسط معنى لها هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجري عليها الاختبار أو التحقق[3] .

[1]-أحمد بن مرسلي ، مناهج البحث العلمي في العلوم و الاتصال ، 2003، ص 105.

[2]-عمار بوحوش ، محمد محمود الذنيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط3 ، 2001 ، ص 63 .

[3]-سعيد سبعون ، حفصة جرادي ، مرجع سبق ذكره ، ص135 .

لقد اعتمدنا في اختيار أفراد عينتنا على إحدى طرق اختيار العينات ، والتي نرى أنها ملائمة لطبيعة الموضوع وتتمثل في طريقة العينة العشوائية البسيطة ،ومن جهة أخرى فان مجتمع البحث متجانسا لأن جميع الأسر تشترك في تمدرس أبنائها في مرحلة التعليم المتوسطة وهو ما يعطي فرص الظهور متساوية لكل مفردات المجتمع الأصلي . وهذا ما تم حيث قمنا بالسحب العشوائي للمتوسطات الستة بالقصاصات الورقية، وبنفس الطريقة تم اختيار أربعة أقسام من كل متوسطة ممثلة لكل المستويات (الأولى متوسط إلى الرابعة متوسط) حيث بلغ العدد الإجمالي للأقسام المختارة(**24**) قسم ما يعادل (**833**)تلميذ ، وبالتالي استخراج عينة الأسر و الأساتذة التي هي ممثلة من خلال التلاميذ وعليه فإن عينة الدراسة ستكون مشتملة على **833**أسرة ، وجميع الأساتذة الذين يدرسون هذه الأقسام . وتجدر الإشارة إلى أن نسبة العينة التي تم وفقها سحب العينة الكلية من مجتمع الأصلي كانت كما يلي :

-بالنسبة للمتوسطات بلغت **25%** وقد تم حسابها بالشكل الآتي :

25x100/24 = 6 متوسطات

-بالنسبة للتلاميذ بلغت 19.27%

وقد تم توزيع833 استمارة بحث على المتوسطات خاصة بالأسرة تم استرجاع منها 623 وبعد عملية الفرز كان عدد الاستمارات النهائية 601استمارة معتمدة في البحث، أما استمارات الأساتذة فقد تم توزيع 124استمارة عليهم تم استرجاع 101استمارة.

4 المنهج المعتمد في الدراسة :

لا يكتمل البحث العلمي ما لم يتبع منهجا في جمع المعلومات وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج ، فلإطار المنهجي يشكل مستوى محوري لأي بحث اجتماعي، و لأن طبيعة الموضوع وطريقة تناوله هي التي تفرض إتباع منهجا معينا لإعطاء إجابات على التساؤلات المطروحة على اعتبار أن المنهج هو " مناهج البحث هي مجموعة منظمة من المبادئ العامة والطرق الفعلية التي يستعين بها الباحث في حل مشكلات بحثه مستهدفا بذلك الكشفعن جوهر الحقيقة "[1].

ويعرف الدكتور إحسان محمد المنهج على أنه : " المنهج يخدم المعرفة العلمية فهو الذي يجمعها ويحللها ويصبها أو يصوغها في إطار نظري معروف "[2] .

[1]-حسين أحمد رشوان، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، ط8 ، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2004، ص 121.
[2]-إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، ط01، عمان، دار وائل للنشر، 2005، ص 11.

أما الباحث رشيد "زرواتي " يرى أن المنهج " عبارة عن مجموعة من العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه " [1].

و مما سبق يتضح لنا بأن المنهج عبارة عن عمليات عقلية تمكن الباحث من الوصول إلى حقائق حول الواقع وتكمل الموضوع ، فلا يمكن أن يعارضه و إلا أصبح البحث عديما متناقضا وعلى هذ الأساس ونظرا لطبيعة هذه الدراسة التي تستهدف الكشف على مساهمة العلاقة بين الأسرة والمدرسة في تفعيل الحياة المدرسية ، ومن جهة فإن الباحث لا يكون حرا في اختيار المنهج بل موضوع الدراسة هو الذي يفرض عليه الاختيار و من هذا المنطلق اقتضت دراستنا إتباع المنهج الوصفي التحليلي والذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع .حيث يدرس حدث أو ظاهرة موجودة حاليا يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة الدراسة دون تدخل من الباحث و منه " فالمنهج الوصفي يمثل طريقة منظمة لدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو بموقف أو بأفراد أو بأحداث أو بأوضاع معينة ، بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق و آثارها و العلاقات التي تتصل بها وتغيرها وكشف الجوانب التي تحكمها "[2].

وقد ذهبت الباحثة جازية كيران إلى أن الهدف من المنهج الوصفي فهو " يهدف إلى وصف موقف ، أو مجال اهتمام معين بصدق و دقة من أمثلة الدراسات التي تشتمل على الاستمارة ، المقابلة و الملاحظة ، مسح المراجع والمصادر وتحليل الوثائق و دراسة سجلات الأحداث الطارئة..." [3].

ويعتبر المنهج الوصفي الطريقة السليمة للوصول إلى هدف الدراسة وذلك بداء بوصف ما تقوله الأسرة عن أبنائهم وعن علاقتهم بالمدرسة ، وما يقولونه عن الحياة المدرسية لأبنائهم مستعينين بخطوات هذا المنهج والمتمثلة في :

مرحلة الاستكشاف و الصياغة : وفيها تم استطلاع مجالات البحث وخاصة المجال المكاني والمتمثلة في المتوسطات التي تم اختيارها ، وذلك لتسهيل عملية جمع المعلومات مما سمح للباحث بتكوين تصور شامل عن الموضوع مع تحديد المفاهيم والأولويات ، وبناء الخطة والصياغة الدقيقة للمشكلة و وضع الفرضيات .

[1]-رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط3 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة (الجزائر) ، 2008 ،ص 176 .

[2]-بلقاسم سلاطنية ، حسان الجيلاني ، المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2012 ، ص 133 .

[3]-جازية كيران ، محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008 ، ص 28.

مرحلة التشخيص و الوصف : حيث تحددت الخصائص وتجمع المعلومات بوصف دقيق لجميع جوانب الموضوع من خلال العينة حيث تم رصد الظاهرة في هذه المتوسطات محل الدراسة ، باستخدام عدة تقنيات كالاستمارة و ملاحظة واقع هذه المؤسسات التعليمية خلال الزيارات المتكررة الاستطلاعية وعقد مقابلات مع المدراء وكذلك اللقاءات الفردية مع رؤساء جمعيات أولياء التلاميذ المعتمدة ، وكذلك المقاييس و الأساليب الإحصائية التي يتم عبرها معالجة وتحليل نتائج الدراسة.

5 أدوات جمع البيانات :

و هي مجموعة التقنيات والوسائل التي بواسطتها يتمكن الباحث من الحصول على البيانات من مجتمع البحث وتصنيفها وجدولتها ، فهي تحتل أهمية كبيرة في عملية البحث العلمي و تحدد عملية اختيار الأدوات المناسبة للدراسة حسب طبيعة الموضوع والفروض المطروحة وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على :

5-1 الملاحظة : تعتبر من أقدم أدوات جمع البيانات ، وتتمثل أساسا في استخدام حواس الباحث و مهارته لملاحظة ورصد الأشياء و الوقائع و الأشخاص [1]. وهي من الأدوات الرئيسية المستخدمة في البحث العلمي تعتمد على الحواس وقدرة الباحث على ترجمة ملاحظاته إلى عبارات ذات دلالة ومعنى و الربط بين المتغيرات من خلال المشاهدات العابرة أو المقصودة .

استخدم الباحث الملاحظة البسيطة أو المباشرة وهي التي يتم فيها ملاحظة المبحوثين دون مشاركتهم في أي نشاط ، حيث يسمح هذا النوع من الملاحظة بملاحظة السلوك الفعلي للفرد أو الجماعة بصورة طبيعية . تم ذلك بالاتصال بالمتوسطات التي شملتها الدراسة أثناء الزيارات الاستطلاعية حاولنا خلالها أخذ فكرة عن خصائها الفيزيقية ، ورصد بعض سلوكات الأساتذة والمديرين مع التلاميذ و ملاحظة تعامل الأساتذة و المدراء لبعض الزائرين من الأولياء الذين صادفناهم ، حيث تكونت فكرة عامة حول السلوكات الناتجة عن شبكة الاتصال الموجودة داخل المؤسسات التربوية مما يساعدنا عل فك رموز فاعلية العلاقة بين الأسرة والمدرسة و التواصل بينهما.

5-2 المقابلة : ثاني أداة موظفة في الدراسة كانت المقابلة و التي تعتبر من الأدوات الأساسية الأكثر استخداما في البحث السوسيولوجي ، وهي " وسيلة أو تقنية بحث هامة تسمح باكتشاف آراء المبحوث وتصوراته في ظل تلك العلاقة التفاعلية معه ، والتقاء الباحث بالمبحوث شرط أساسي لقيام المقابلة في مكان معين " [2].

[1]-فضيل دليو، مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص207 .

[2]--سعيد سبعون، مرجع سابق ، ص 174 .

هذا وقد تم توظيف المقابلة المقننة وقد تمثلت أساسا في "دليل المقابلة" من أجل الإحاطة بالموضوع وجمع المعلومات و الحقائق و البيانات من طرف مدراء المتوسطات المختارة خاصة ما تعلق منها بالعلاقة بين الأسرة والمدرسة والتواصل بينهما وكذلك عن أغوار الحياة المدرسية وعن مستقبل العلاقة بينهما .

بالإضافة إلى ذلك تم إجراء مقابلات فردية غير مقننة مع بعض رؤساء و أعضاء مكتب جمعية أولياء التلاميذ المؤسسات التربوية المعتمدة ، حيث طرحنا عليهم بعض الأسئلة الخاصة بالموضوع و لاسيما المتعلقة بدور جمعية أولياء التلاميذ في تعزيز العلاقة بين الأسرة والمدرسة . هذه المقابلات وفرت علينا الكثير في بناء استمارة البحث النهائية .

3-5 الاستمارة : كان من أنسب الأدوات لجمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة هي أداة الاستبيان ، حيث قام الباحث بتطوير وبناء استبانتين الأولى خاصة بالأسرة والثانية خاصة بالأساتذة بعد الاطلاع على الأدب التربوي و الدراسات السابقة والنظريات ، تتضمن مفاهيم الدراسة حيث اشتملت استبانة الأسرة على أربع محاور سنعرضها على النحو التالي :

المحور الأول :

بيانات عامة حول الأسرة و تضمن 07 أسئلة .

المحور الثاني :

تم تناول في هذا المحور اهتمام الأسرة بالحياة المدرسية لأبنائها و بالتواصل مع المدرسة و تضمن 14 سؤال.

المحور الثالث :

وتناول دور جمعية أولياء التلاميذ في تعزيز علاقة الأسرة بالمدرسة وتفعيل الحياة المدرسية، وتضمن 09 أسئلة .

المحور الرابع :

تناول مشروع المؤسسة من حيث تنسيق الجهود بين المدرسة والأسرة وتفعيل المشاركة في المشروع و الحياة المدرسية وتضمن 10 أسئلة (انظر الملحق رقم 01).

أما الاستبانة الخاصة بالأساتذة تضمنت أربعة محاور :

المحور الأول :

بيانات عامة حول الأساتذة واندرج تحتها 06 أسئلة .

المحور الثاني :

تم تناول في هذا المحور اهتمام الأسرة بالحياة المدرسية لأبنائها و بالتواصل مع المدرسة و تضمن 10أسئلة.

المحور الثالث:

وتناول دور جمعية أولياء التلاميذ في تعزيز علاقة الأسرة بالمدرسة وتفعيل الحياة المدرسية، وتضمن 05 أسئلة .

المحور الرابع :

تناول مشروع المؤسسة من حيث تنسيق الجهود بين المدرسة والأسرة وتفعيل المشاركة في المشروع و الحياة المدرسية وتضمن 08 أسئلة (انظر الملحق رقم 02).

هذا وقد تم بناء الاستبيانين وفق النوع المغلق و المفتوح الذي يحدد الاستجابات المحتملة لكل سؤال.

كما تم بناء دليل مقابلة خاص بمدراء المتوسطات متكون من 09 أسئلة (انظر الملحق رقم 03).

إجراءات صدق الاستبيان :

الصدق الخارجي أو الظاهري : ولتقدير هذا النوع من الصدق تم عرض الاستبانتين في صورتيهما الأولية على الأستاذ المشرف على الدراسة ومجموعة محكمين عددهم 10 (انظر الملحق رقم 04)، من ذوي الاختصاص والخبرة، ليقوموا بتقدير صدق الإستبانتين بعد اطلاعهم على عنوان الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها . وقد أبدى المحكمين آراءهم و ملاحظاتهم من حيث مدى ملائمة الفقرات للمحاور ولموضوع الدراسة، وكذلك من حيث ترابط كل فقرة بالمحور المندرجة تحته ، ومدى وضوح الفقرة وسلامة صياغتها، واقتراح طرق تحسينها بالإشارة إليها بالحذف أو البقاء أو التعديل . وبناء على ما سبق تم تعديل بسيط في صياغة بعض العبارات وفقا لآراء 80% من المحكمين مع بقاء كل استبانة مكونة من نفس المحاور.

5-4 السجلات و الوثائق : إضافة إلى أدوات جمع البيانات الموظفة في الدراسة استعان الباحث بالسجلات و الوثائق التي تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات وفيها يرجع الباحث إلى جمع البيانات حول الموضوع أو بعض محاوره [1]، وقد استفدنا منها في :

-معرفة المعلومات العامة حول المؤسسات التعليمية لمجال الأربع مجال الدراسة .

-تم الاطلاع المكثف على السجلات الخاصة بمشروع المؤسسة للسنة الحالية و السنوات القليلة الماضية وذلك للوقوف على مدى تجسيد العمل الجماعي من خلال العمل بمشروع المؤسسة .

[1] رشيد زرواتي ، المرجع السابق ، ص 156 .

-الوقوف على مدى تحيق الهدف من هذه المشاريع .

5-5 الأساليب الإحصائية : لا يمكن ان يخلو بحث من توظيف الاساليب الاحصائية لمعالجة المتغيرات وقد اعتمدنا في دراستنا على حساب التكرارات والنسب المئوية

النسب المئوية هي تحويل التكرارات المحصل عليها الى نسبة مئوية، والتي نحسبها بالطريقة التالية:

عدد افراد العينة = (100 x مج ت) مقسوم على n

حيث يرمز مج الى مجموع التكرارات و n يرمز الى عدد افراد العينة

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل تم التطرق الى الجانب العملياتي للدراسة من فرضيات الخاصة بالبحث ومجالات الدراسة وكيفية انتقاء افراد العينة ثم المنهج المناسب لهذه الدراسة مع الأدوات المختلفة والاكثر ملائمة لمعالجة الموضوع.

الفصل السادس

عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية ونتائجها

تمهـــيد

1 – عرض وتحليل نتائج الدراسة

2 – مناقشة وتفسير بيانات الدراسة

3 – نتائج الدراسة

تمهيد :

بعد سلسة الإجراءات المنهجية التي تم إتباعها منذ شروعنا في إنجاز هذه الدراسة والنزول بها إلى ميدان البحث وتطبيقها على العينة المختارة ، وبعدما تم جمع المادة الخام من البيانات ، تم تفريغ هذه البيانات في جداول تكرارية بغية تكميمها وتنظيمها لنتمكن من قراءتها الموضوعية وتحليلها من الجانبين الإحصائي والسوسيولوجي، بما يخدم أهداف الدراسة ويجيب على التساؤلات التي انطلقنا منها، يأتي هذا الفصل لتقديم رؤية حول واقعية التساؤلات ومعقوليتها علميا ومنطقيا، وتسلسلها بطريقة ممنهجة اتجاه ما يخدم موضوعنا.

نصل في الفصل الأخير من هذه الدراسة إلى تحليل بياناتها وعرض نتائجها التي جمعت ميدانيا ومحاولة تقديم قراءات تحليلية ، بالاستناد إلى ما تطرقنا إليه في الفصول السابقة واستئناسا ببعض التوجيهات والتحليلات والآراء من بعض الأساتذة والخبراء.

1 – عرض وتحليل نتائج الدراسة :

1-1 عرض وتحليل البيانات العامة للأسرة :

جدول رقم(2): يوضح من يتولى صفة الولي في الأسرة المبحوثة :

الولي	ك	%
الأب	525	87.35
الأم	73	12.14
آخر	03	0.49
المجموع	601	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 87.35% من عينة الدراسة من الأولياء الذين هم آباء للتلاميذ، مقابل 12.14% هن أمهات للتلاميذ تليها الأولياء الذين يقربون من جهات مختلفة لتلاميذ بنسبة 0.49% أي تكاد تكون معدومة، إذ يتبين أن أغلب الأولياء هم آباء التلاميذ.

ومنه نستطيع القول بأن أغلب أسر التلاميذ تتميز بنوع من الاستقرار البنائي والذي يمثله الأب في أعلى الهرم باعتباره رمز الحماية والقيادة والتوجيه بالنسبة للأبناء المتمدرسين، كما أن وجود الأب الولي يعني تكامل الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة ، فحضور الأب يسد كل الفرغات التي يخلفها الآخرون ، وينمي الشعور بالأمن والحماية وهذا يؤدي بالضرورة إلى إشباع حاجات التلميذ النفسية والاجتماعية والشعور بالاطمئنان والسكينة.

فالرجل يعتبر العنصر المحرك في الديناميكية العائلية، وقد كان في الأسرة التقليدية المسير للمصالح العائلية يحظى بالاحترام المطلق من قبل كل أفراد الأسرة فـــــــــــــــــــــ"..الضرورة الاجتماعية لتحديد مراكز القرار للجماعة العائلية جعلت من الأب ليس فقط رب عائلة، ولكن كذلك رائدا اجتماعيا [1]"

[1]-نورية علي حمد الحوري، التحولات الاجتماعية-الاقتصادية والبناء الأسري مع دراسة اجتماعية مقارنة للبناء الأسري في الريف والحضر اليمني، أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع، القاهرة ،1985،ص159.

جدول رقم (3): يوضح المستوى التعليمي للولي:

المستوى	ك	%
ابتدائي	69	11.48
متوسط	240	39.93
ثانوي	155	25.79
جامعي	117	19.46
بدون	20	3.32
المجموع	601	100

يتبين من خلال الجدول أن أكبر نسبة بالنسبة للمستوى التعليمي هو 39.93% والتي تمثل المستوى المتوسط مقابل 25.79% بالنسبة للمستوى الثانوي ، و19.46% بالنسبة للمستوى الجامعي في حين سجلت ما نسبته 11.48% للمستوى الابتدائي مقابل 3.32% نسبة العينة التي لم تصرح بالمستوى العلمي لها.

ما يبنه هذا الجدول هو ارتفاع المستوى التعليمي للأولياء." لأن معظم الأولياء من جيل الاستقلال، فبعد فرض سياسة التعليم الاجباري وإدخال مجانية التعليم وبتطبيق سياسات محو الأمية والاهتمام المتزايد من طرف الدولة للقضاء على الأمية والجهل ، ارتفع عدد المتعلمين في المجتمع "[1]

إن المستوى التعليمي المرتفع للأولياء هو مؤشر ايجابي على تمكينهم من متابعة أبنائهم دراسيا والمشاركة في حياتهم المدرسية بكل مجرياتها، كما يعد محدد قوي لنوعية المتابعة للنشاطات المدرسية.

جدول رقم(4):يوضح قرب السكن من المدرسة:

السكن	ك	%
قريب	221	36.77
متوسط	297	49.41
بعيد	65	10.18
بدون اجابة	18	2.99
المجموع	601	100

[1]- نوال زغينية ،مرجع سابق، ص392.

يوضح الجدول رقم (4) قرب السكن من المتوسطة التي يتمدرس بها التلاميذ أبناء العينة ، فكان ما نسبته 49.41% من الأولياء سكنهم مسافته متوسطة عن المدرسة أي ليست بالبعيدة ولا بالقريبة ، مقابل ما نسبته 36.77% من الأولياء سكنهم قريب من المتوسطة تليها نسبة 10.18% من الأولياء سكنهم بعيد وهي تمثل نسبة صغيرة مقارنة بالنسب السابقة ، في حين كانت نسبة 2.99% من الأولياء الذين فضلوا عدم الاجابة على هذا السؤال.

وبناء عليه فإن السكن يعد من أهم مقومات الحياة الأسرية وفي سلامة التنشئة الأسرية لما يوفره من استقرار في حياة الأسرة وسيادة الراحة النفسية والجسمية لأفرادها، كما يتيح هذا الأخير جوا ملائما للتفاعل الأسري واحتكاك الصغار بالكبار، ومن جهة أخرى فإنه يتيح الفرصة للصغار للتعلم والمراجعة ، ومن أهم ما يتيحه المسكن القريب من المدرسة فرصة متابعة الأبناء دراسيا وإقامة تواصل فعال مع المدرسة، بيد أن الاتصال يكون سهلا على الأسرة إذا كانت المسافة بين الأسرة والمدرسة قريبة أو متوسطة لعدة اعتبارات منها ربح الوقت وكذلك الاقتصاد المادي مما يشجع التنقل إلى المدرسة والاتصال بها، على عكس السكن البعيد فإنها تحمل الولي على العزوف على الاتصال بالمدرسة بحجة عدم توفر الوقت الكافي أو الاقتصاد في مصاريف التنقل.

دون أن ننسى اهتمام الدولة بالتعليم وتقريب المؤسسات التعليمية للمتمدرسين من خلال إنشاء متوسطة في كل حي، حيث عدد المتوسطات في بلدية الوادي وحدها مجال الدراسة **24** متوسطة *، مما يعكس الجهود المبذولة من طرف الدولة الجزائرية في سبيل النهوض بالقطاع التربوي من حيث المنشآت القاعدية.

جدول رقم (5) : يوضح امتلاك العينة لوسائل التواصل :

الوسائل	ك	%
حاسوب	330	25.19
خط هاتف	178	13.58
هاتف نقال	546	41.67
انترنت	256	19.54
المجموع	1310	100

من خلال النتائج المتحصل عليها من هذا الجدول يتضح أن هناك تنوع في امتلاك الأسرة لوسائل الإعلام وتوافقها مع الحياة العصرية كالهاتف النقال بنسبة 41.67% و الحاسوب بـــــــــــــ25.19% والانترنت بنسبة مقدرة بـــــــــــ 19.45% وأخيرا الهاتف الثابت بنسبة 13.58% وهذا ما يؤكد تفاعل الأسرة وقدرتها على التعايش والتكيف بشكل ايجابي مع الثقافة الجديدة الناتجة عن التحضر والتحديث وذلك باعتمادها على تكنولوجيا الاعلام والاتصال.

ومن بين ما يستنتج من هذا الجدول أن غالبية الأسر أصبحت تستخدم قنوات الاتصال الجديدة و في مقدمتها الهواتف النقالة بمختلف أشكالها، حيث تزيد هذه الهواتف من وتيرة التواصل من جهة وإمكانية توفرها من جهة ثانية وهذا ما تفسره نسبة امتلاك العينة له حيث كانت أعلى نسبة.

قد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الحصول على التكنولوجيا لا يضمن الاستخدام الفوري لجميع الإمكانيات التي توفرها، حيث وجدت أن اعتماد التكنولوجيا يتعلق بالإدراك الشخصي لسهولة استخدامها ونجاعتها.

جدول رقم (6) : جدول يوضح إيجاد الولي استعمال الحاسوب:

يجيد الاستعمال	ك	%
نعم	417	69.38
لا	177	29.45
بدون	7	1.16
المجموع	601	100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن ما نسبته 69.38% من العينة وهي نسبة تمثل الأغلبية ممن يجيدون استعمال الحاسوب ، مقابل ما نسبته 29.45% من أفراد العينة لا تجيد استعمال الحاسوب ، في حين تسجل نسبة 1.16 بدون جواب .

إن ما يمكن استخلاصه من تحليل نتائج هذا الجدول، أن أغلب افراد العينة تستخدم الإعلام الآلي والانترنت بشكل كبير وفي جل المجالات خاصة التعليمية بالتالي أصبحت أغلب الأسر تمتلك حواسيب، حتى بعض الأسر و إن كان دخلها ضعيف فهي لا تستغني عنه.

و تحاول كثير من الأسر قدر المستطاع استغلال هذا الجهاز لمساعدة أبنائهم على فهم الدروس أكثر وكذلك على الاطلاع على المعلومات العامة التي يوفرها هذا الجهاز، دون أن ننسى الجانب الترفيهي .

فالإعلام الآلي صار يستعمل كوسيلة من وسائل التعلم والتمدرس والاطلاع على الجديد في مجال المعلوماتية وكذا مجال التواصل عبر ما يوفره من تقنيات ارسال واستقبال .

جدول رقم (7) : يوضح امتلاك صفحة التواصل الاجتماعي:

امتلاك صفحة	ك	%
نعم	250	41.59
لا	341	56.73
بدون	10	1.66
المجموع	601	100

يوضح الجدول رقم (7) امتلاك العينة صفحة في مواقع التواصل الاجتماعي ، فكانت ما نسبته 56.73% منهم لا تمتلك لهذه الصفحات مقابل 41.59% منهم تمتلك صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي في حين كانت نسبة بدون اجابة 1.66%.

برغم من أن نسبة أفراد العينة التي لا تملك صفحة في مواقع التواصل الاجتماعي أكبر من نسبة الذين يمتلكون ، إلا أنها تبقى هذه النسبة تعبر عن الرواج الذي لاقته مختلف مواقع التواصل الاجتماعي منذ بدايات إنشائها وانتشارها، و جزء من عينتنا لم تفوت هذا الرواج لتؤكد على أن المجتمع الجزائري أكثر تحررا وانفتاحا واندفاعا نحو التعامل مع التكنولوجيا الرقمية الحديثة و الاستفادة من مختلف خدماتها.

جدول رقم (8) : يبين امتلاك الولي بريد الكتروني :

البريد الكتروني	ك	%
نعم	173	28.78
لا	412	68.55
بدون	16	2.66
المجموع	601	100

يتبين من الجدول رقم (8) والذي يبين مدى امتلاك العينة للبريد الالكتروني ، اتضح أن ما نسبته 68.55% من أفراد العينة لا تمتلك البريد الكتروني مقابل 28.78% منهم تمتلك بينما ما نسبته 2.66% كانت بدون اجابة.

تفسر نتائج هذا الجدول غياب استعمال البريد الالكتروني من طرف غالبية الأسر برغم من الفائدة الجليلة التي يقدمها لمستخدميه في مجال التواصل ونقل الرسائل الالكترونية، كما أنه أصبح ضروري في كل عمليات التسجيل في مختلف الامتحانات المدرسية النهائية.

2-1 عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الأولى الخاصة باستمارة الأولياء :

جدول رقم (9) : جدول يوضح اطلاع الولي على تمدرس ابنه :

نوع الاطلاع	ك	%
كلي	182	30.28
جزئي	351	58.40
غير مطلع	52	8.65
بدون اجابة	16	2.66
المجموع	601	100

تشير معطيات الجدول رقم (9) إلى أن هناك ما نسبته 58.40% من الأولياء مطلعون اطلاع جزئي عل كل ما يتصل بتمدرس أبنائهم مقابل ما نسبته 30.28% من الأولياء مطلعون اطلاع كلي على حياة أبنائهم الدراسية في حين سجلت نسبة الأولياء الغير مطلعة على تمدرس أبنائهم بـــــ 8.65% ، أما النسبة الأخيرة والمقدرة بـــــــ2.66% تمثل الأولياء الذين فضلوا عدم الاجابة .

من خلال هذه النتائج نستشف على أنها مؤشر واضح على أن الأولياء يحرصون كل الحرص على تمدرس ابنائهم برغم من أن أغلبيتهم كان اطلاعهم جزئي، حيث أظهرت الكثير من الدراسات أن إحراز النجاح والتفوق و ارتفاع التحصيل الدراسي يرتبط كثيرا بمدى تطلع الآباء إل ذلك ودرجة مساعدة الأبناء، و إبداء الاهتمام والاطلاع على تمدرسهم وأعمالهم المدرسية، وهذا ما سيزيد من دافعية الأبناء نحو الدراسة و تحسين وتفعيل حياتهم المدرسية، ومحاولة إرضاء الأولياء حيث أوضح (LeryBehoyer) أن العائلات التي تعطي أهمية كبيرة للمدرسة و للنتائج التي يتحصل عليها الأبناء ولتحفيزهم على إنجازهم، فيصرحون بأهمية النجاح المدرسي وبدوره القاطع في النجاح المهني

والتطور والتوازن و الاندماج الاجتماعي، بعكس فئة من الوالدين فهي أقل تصريحا بأهمية النجاح المدرسي يوجهون انتقادهم للمدرسة والمدرسي وينقصون من قيمة العمل المدرسي يقنعوا أبنائهم بضرورة التخلي عن المدرسة و ممارسة أعمال ذات الكسب المادي[1].

جدول رقم (10) : يوضح معرفة الأولياء لأسماء الأساتذة :

معرفة أسماء الأساتذة	ك	%
كلهم	46	7.65
بعضهم	391	65.05
لا تعرفهم	154	25.62
بدون اجابة	10	1.66
المجموع	601	100

يوضح الجدول رقم (10) معرفة الأولياء لأسماء الأساتذة فكانت ما نسبته 65.05% منهم يعرفون بعض أسماء الأساتذة مقابل 25.62% لا تعرف أسماء الأساتذة بينما نجد نسبة 7.65% من افراد العينة تعرف كل أسماء الأساتذة مقابل 1.66% بدون اجابة.

إن معرفة أسماء الأساتذة يعتبر دليل قاطع على متابعة الأسرة لتمدرس الأبناء وإهتماهم بالحياة المدرسية لهم فبتصدر نسبة 65.05% من الأولياء تعرف بعضهم يعتبر أمر ايجابي بالنسبة للعلاقة بين الأسرة المدرسة.

[1]C.LeryBehoyer et C. Pineau : Inéalité Social et motivation scolaire, édition, PUF, 1980, p 144.

جدول رقم (11) : يوضح متابعة الأسرة لتمدرس الأبناء :

وجود المتابعة	ك	%
نعم	489	81.36
لا	167	27.78
بدون اجابة	5	0.83
المجموع	601	100
من يتابع	ك	%
الأب	277	41.96
الأم	273	41.36
أحد الأخوة	102	15.45
آخر	8	1.21
المجموع	660	100

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن ما نسبته 81.36% من الأسر تتابع النشاطات الدراسية لأبنائها مقابل نسبة 27.78% من الأسر التي لا تتابع النشاطات الدراسية لأبنائها في حين سجل الجدول نسبة 1.21% الذين لم يجيبوا على هذا السؤال.

ومنه تعتبر المتابعة عنصرا هاما يبين مدى اهتمام الأولياء بتمدرس أبنائهم، كما أنه مؤشر من المؤشرات التي تدل على ممارسات الأولياء البيداغوجية تجاه الأبناء. وقد كانت المتابعة العائلية للتمدرس موضوع العديد من الأبحاث في علم الاجتماع وعلم النفس التي قامت في أغلب الأحيان بإجراء تنميط و تصنيف للأبعاد المختلفة من أجل تفكيك الأسلوب الوالدي إلى عناصره المكوَنة المختلفة ، لتسمح بتشخيص أفضل للممارسات التربوية العائلية التي من شأنها تشجيع النجاح المدرسي للطفل والمراهق.[1]

إن النشاطات المدرسية والواجبات هي الأعمال التي يعطيها الأساتذة لتلاميذتهم لأدائها خارج الإطار المدرسي ، وتعتبر هذه النشاطات والواجبات الرابطة أو الصلة بين المدرسة والأسرة ، فعن طريقها يمكن للأولياء متابعة ما يقوم به الأبناء و الدّليل الذي يبنون عليه جدية ابنهم، وفي المقابل يرى

1- Geneviéve Bergonnier – Dupuy, <<Famille(s) et scolarisation>> in Revue Française de pédagogie , INRP n° 151 Avril -Mai_Juin , 2005 .p10.

المعلمون أن أداء هذه الواجبات من طرف التلاميذ هو الدليل على متابعة الأسرة لأبنائهم، وحرصا ومشاركة في حياتهم المدرسية.

ويضيف (Maulini) بعدا آخر لهدا الموضوع ، وهو أن العمل المدرسي المنزلي يخفي تناقضا آخر يسميه " تناقض الفضاء المدرسي "، ذلك أن إعطاء الواجبات والأعمال المدرسية في المنزل يأتي ليشوش أو يضع حدا للتقسيم الموجود بين المؤسستين المكلفة بالتعليم وتلك المكلفة بالتربية ، فبينما تخلت الأسرة عن مهمة التعليم للمدرسة ترجعها إليها هذه الأخيرة من خلال إعطاء الفروض للتلاميذ، فيتحول الكثير من الأولياء إلى أساتذة أثناء تأدية التلاميذ لهذه الواجبات في المنزل.[1]

و ليس هذا فحسب بل إن هذه المتابعة لها تأثير على العلاقات الأسرية، فالرهانات التي تحيط بالنجاح المدرسي تخلق عند العديد من الأسر قلقا بشأن مستقبل أطفالهم، وهذا الضغط المرتبط بالنجاح المدرسي يمكن أن يؤثر على العلاقات الأسرية من قبيل : مصدر تعاون بين الأولياء والأبناء أو بين الأخوة أو بعض الأقارب ، فتقوى بذلك الروابط الأسرية.

وهذا ما أكدته نتائج الجزء الثاني من الجدول والذي يبن من يقوم بالمتابعة فجاءت نسبة الأب والأم متكافئة بنسب 41.96% للأب و 41.36% للأم تليها أحد الأخوة بـــــــ 15.45% في حين سجلت نسبة 1.21% آخر وهو أحد الأقارب .

جدول رقم (12) : جدول يوضح أسلوب متابعة الأبناء :

أسلوب متابعة الأبناء	التكرار	%
زيارة المتوسطة والاتصال بالأساتذة	240	15.18
بتقديم النصح والإرشاد لهم	359	22.72
مراجعة الدروس معهم	293	18.54
تشجيعهم على القيام بالنشاطات (حفلة مدرسية.	185	11.70
مراقبة أدائهم لواجباتهم	372	23.54
الحضور للمتوسطة لمتابعة نشاط مدرسي	121	7.65
أخرى	10	0.63
المجموع	1580	100

1- Dominique Glasman et Leslie Besson, " Le travail des élèves pour l'école en dehors de l'école", haut conseil de l' évaluation de l'école, Paris , DEP/bureau de l'édition n°15, Décembre 2004 . pp 25-30.

نلاحظ أن مراقبة الأداء و النصح والإرشاد هما شكل من أشكال المتابعة و هما الأكثر اعتمادا عند الأولياء بحيث جاءت نسبهم متكافئة مقدرة على التوالي بـــــــ 23.54% و 22.72% ، و تأتي مراجعة الدروس معهم في المرتبة الثالثة بنسبة 18.54% تليها تشجيع على القيام بالنشاطات بـــــ 11.70% ، ثم في المرتبة الأخيرة الحضور إلى المتوسطة لمتابعة نشاط مدرسي بنسبة 7.65% وهو ما يعبر عن أن حضور الأولياء إلى المتوسطة حضور ضئيل وأخيرا سجلت نسبة 0.63% تعبر عن حالات أخرى من المتابعة أبرزها الدروس الخصوصية كآلية من الآليات المنتهجة من طرف الأسرة ، وأسلوب التحفيز عن طريق تقديم الهدايا والحديث مع الأبناء عن حياتهم المدرسية اليومية.

وهكذا يكتفي معظم الأولياء بالمراقبة والنصح اللذان يصبحا مرادفا للمتابعة الأسرية للمسار الدراسي والحياة المدرسية للأبناء.

جدول رقم (13) : يوضح تعاون الأسرة مع الأستاذ بخصوص تمدرس الأبناء:

التعاون مع الأستاذ	ك	%
نعم	317	52.74
لا	270	44.92
بدون	14	2.32
المجموع	601	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 52.74% من أفراد العينة تتعاون مع الأساتذة فيما يخص تمدرس الأبناء مقابل 44.92% من أفراد العينة لا تقيم علاقة مع الأساتذة في حين كانت نسبة الممتنعين عن الاجابة 2.32 %.

ما يسجل من هذا الجدول أن أغلب الأولياء تتعاون مع الأساتذة فيما يخص تمدرس أبنائهم، نظرا لخصوصية مرحلة التعليم المتوسط وما يصاحبها من فترة مراهقة التي يعيشها التلميذ فإن التفاعل الايجابي من طرف الأساتذة و العلاقات الجيدة مع الأولياء تلعب دورا حاسما في دفع التلميذ نحو تمدرس أفضل وغرس القيم الايجابية من حب العلم و المعرفة والتطلع إلى حياة مدرسية مفعمة بالحياة، حيث وافقت هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة هناء حيث أكدت هذه الدراسة بأن العلاقة بين المعلم والأسرة تؤثر كصورة اتصال بين المدرسة والأسرة على التفوق الدراسي للتلميذ.

وفي دراسة نوعية حول قيم التعليم لكل من الوالدين والمربين في المجتمعين الهندي والكندي ومدى تأثير أولياء الأمور و مدارس المجتمع الهندي على قيم الطلبة وجدت (Brummel) أن التعاون العائلي المدرسي هو الذي يشجع على إيجاد قيم مشتركة لدى الطلبة[1].

جدول رقم (14): يوضح سبب تعاون الأولياء مع الأساتذة

فئة الموضوع : سبب التعاون مع الأساتذة من عدمه			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ك	%
01	تحسين المستوى للأبناء	80	33.89
02	ضيق الوقت و مشغول	59	25.00
03	الاطلاع والمتابعة	33	13.98
04	مساعدة الأساتذة	20	8.47
05	لا احتاج إلى ذلك	16	6.77
06	مصلحة الأبناء	12	5.08
07	التكامل والتواصل	09	3.81
08	للتشجيع	07	2.96
المجموع		236	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يجيب عن السؤال المفتوح سبب التعاون مع الأساتذة من عدمه كانت اجابات الأولياء الذين يتعاونون مع الأساتذة فيما يخص تمدرس أبنائهم ممثلة في تحسين المستوى للأبناء ، والاطلاع والمتابعة ومساعدة الأساتذة و مصلحة الأبناء و التكامل والتواصل وأخيرا التشجيع بنسب على التوالي (33.89%- 13.98%- 8.47%-5.08%- 3.81%- 2.96%)، مثلما تمثله وحدات التحليل 1-3-4-6-7-8 . في المقابل يرجع السبب الحقيقي للأولياء الذين لا يتعاونون مع الأساتذة إلى ضيق الوقت وكثرة انشغالاتهم وعلى رأسها العمل والبحث عن لقمة العيش التي تجبر الكثير من الأولياء التغيب عن المنزل مدة طويلة وكذلك السبب الثاني أنهم لا يحتاجون هذا التعاون بحجة أن أبنائهم متفوقين وكذلك توفير دروس الدعم لهم، مسجلة نسب (25.00%-6.77%) على التوالي مثلما تمثله وحدات التحليل رقم 2-5 على التوالي.

[1]-زقاوة احمد ، «محددات النجاح المدرسي (مقاربة سوسيو- سيكولوجية)، دراسات نفسية وتربوية »، مخبر الممارسات النفسية والتربوية ، عدد12،2014، ص ص 55-56.

جدول رقم (15): يوضح تشجيع الأبناء على الانخراط والمشاركة في النوادي الرياضية والثقافية داخل المدرسة

التشجيع على الانخراط والمشارك	ك	%
نعم	344	57.23
لا	231	38.43
بدون	26	4.32
المجموع	601	100

يتضح من خلال هذا الجدول وبشكل واضح أن نسبة 57.23% من أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحوا بأنهم يشجعون أبنائهم على الإنخراط والمشاركة في النوادي الرياضية والثقافية داخل المدرسة ، مقابل 38.43% صرحوا بأنهم لا يشجعون أبنائهم على ذلك أما البقية من افراد العينة والممثلة بنسبة 4.32% فضلوا عدم الاجابة .

أصبح التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية التربوية و أن هدف المدرسة أصبح تنمية شخصية التلميذ في شتى المجالات، وتحول الاهتمام من نشاط المعلم إلى نشاط المتعلم ، و من التركيز على كل ما هو داخل حجرة الصف إلى الاهتمام بالأنشطة الأخرى خارج الصف الدراسي. من هنا أصبحت الأنشطة غير الصفية ضرورة و وسيلة يمكن من خلالها تنمية الإبداع لدى التلميذ، والكشف عن القدرات والإمكانيات و المواهب لديه، واكتساب المزيد من الخبرات الحياتية التي يصعب غالبا تعلمها داخل حجرة الصف الدراسي، وعلى هذا الأساس تسعى الدول إلى تدارك نقائص التعليم التقليدي والإلحاق بالتطور السريع في المضامين التربوية من طرق التدريس ومحتوى الكتب المدرسية واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في عملية التعليم والتعلم من أجل التوجه نحو التعليم القادر " على تحضير التلميذ إلى الحياة وبلورة شخصية الطفل للسمو به نحو الكمال المعرفي والنفسي ونحو إيجاد شخصية متوازنة مستقلة ومبدعة "[1].

هذا ما أكدته المادة (31) من دفتر المراسلة الخاص بالتلميذ والتي تحث التلاميذ على الانخراط في النوادي والجمعيات المنشأة داخل المؤسسة في إطار النشاطات الثقافية والرياضية والترفيهية وذلك

[1]-غيات، بوفلجة ، التربية المتفتحة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2003، بدون صفحة.

برخص من طرف الأولياء ، كما جاء في القانون التوجيهي للتربية 2008 في المادة (45) أن من بين ما يهدف إليه التعليم الأساسي :

-تنمية إحساس التلاميذ وصقل الروح الجمالية و الفضول والخيال والإبداع وروح النقد فيهم.

- التمكن من التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال وتطبيقاتها الأولية.

-العمل على توفير ظروف تسمح بنمو أجسامهم نموا منسجما وتنمية قدراتهم البدنية واليدوية.

و من خلال ما تقدم وبالرجوع إلى نتائج الجدول، نستنتج بأن معظم أفراد العينة تمتلك وعيا مكنها من إدراك أهمية هذه النشاطات والنوادي و إيمانها بأنها ميادين تنشط العمل التربوي وتفتق معارف التلاميذ و تنمي ميولاتهم وتهذبها كما تطفي على حياتهم المدرسية جو الراحة والاطمئنان.

جدول رقم (16) : يوضح حضور الولي للنشاطات التي تقيمها المتوسطة :

الحضور للنشاط	ك	%
نعم	182	30.28
لا	402	66.88
بدون	17	2.82
المجموع	601	100

يبين الجدول رقم (16) أن ما نسبته 66.88% من أفراد العينة، وهي تمثل الأغلبية لا تحضر للنشاطات التي تقيمها المتوسطة، مقابل 30.28% من افراد العينة تحضر لهذه الأنشطة المقامة داخل المدرسة بينما بلغت نسبة بدون اجابة 2.82% .

وبالعودة إلى سبب عزوف الأولياء عن الحضور إلى مثل هذه النشاطات نجد ما بينته وحدات التحليل حيث كانت أهم هذه الأسباب تتمحور حول:

- ضيق الوقت والانشغال بالعمل .

-عدم قيام المدرسة بمثل هذه النشاطات.

- لم استدعى ولم أخبر بها.

بينما إجابات الفئة التي تحضر هذه النشاطات بأن سبب حضورها هو تشجيع الأبناء والمدرسة معا، حيث جاءت الإجابات المذكورة سالفا حسب الجدول التالي :

جدول رقم (17): يوضح سبب الحضور من عدمه للنشاطات التي تقيمها المدرسة

فئة الموضوع : حضور الأولياء للنشاطات التي تقيمها المدرسة.			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ك	%
01	ضيق الوقت والانشغال بالعمل	92	47.42
02	لا توجد نشاطات	47	24.22
03	لم أستدعى ولم أخبر بها	24	12.37
04	للتشجيع	31	15.97
المجموع		194	100

وأهم ما يستخلص من كل هذا أن النشاطات المدرسية تعتبر وسيلة اتصال هامة تربط العالمين الأسرة والمدرسة ، لذلك وجب تفعيلها والاعتناء بها ومحاولة إشراك كل الفاعلين أولهم الأسرة، وهذا ما توصلت إليه دراسة (حورية وخليفة) حيث أكدت هذه الدراسة عل أن ولي الأمر يحضر للمناسبات والحفلات إذا تم دعوته للحضور، و مناسبة التوقيت المبرمج للنشاطات وهذا الأمر يقع على عاتق إدارة المدرسة.

جدول رقم (18): يوضح القيام بزيارات متكررة للمتوسطة خلال العام الدراسي:

القيام بالزيارات	ك	%
نعم	330	54.90
لا	254	42.26
بدون	17	2.82
المجموع	601	100
من يزور؟	ك	%
الأب	268	68.36
الأم	77	19.64
أحد الأخوة	38	9.69
آخر	9	2.29
المجموع	392	100

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 54.90% من الأولياء صرحوا بأنهم يقومون بزيارات متكررة للمدرسة خلال العام الدراسي، مقابل الأولياء الذين لا يزورن المدرسة بنسبة 42.26% أما بقية أفراد العينة الذين لم يصرحوا بذلك كانت نسبتهم 2.82% ، هذا ما يؤكد أن غالبية الأولياء يقمون بزيارات متكررة للمدرسة خلال العام الدراسي.

و يمكن تفسير هذا بأن مهمة تردد الأولياء على المدرسة ترجع إلى الرغبة في متابعة الأبناء خلال مشوارهم الدراسي سواء في الإقبال على معرفة النتائج المتحصل عليها قصد مساعدتهم إذا لوحظ التخلف في بعض المواد أو السعي للاحتكاك بالمدرسين، قصد الإطلاع أكثر على مستوى أداء الأبناء داخل القسم لتشجيعه إذا كان سليم الأداء، و لتقويمه إذا لوحظ العكس وذلك من أجل زيادة فرص نجاحه ولحمايته من الرسوب المدرسي.

كما أن تكرار الأولياء لزيارات يعكس بشكل واضح مدى الاهتمام بالمستقبل الدراسي للابن، حيث لا يدرك الكثير من أولياء الأمور أهمية العلاقة بين المدرسة والبيت وضرورة التواصل بينهما لما له من بالغ الأثر على حياتهم الدراسية، وبتعاون الأسرة والمدرسة يتحقق تكامل بنيوي يخدم مصلحة التلميذ من خلال التنسيق بين ضروب التأثير الصادرة عن كل من الأسرة والمدرسة، الأمر الذي يتطلب توثيق الصلة بين الأولياء والمدرسة على أساس سليم.

أما عن الشق الثاني من الجدول والذي يبين من يقوم بهذه الزيارات المتكررة فقد كانت معظم إجابات أفراد العينة لصالح الأب هو الذي يقوم بالزيارات بنسبة 68.36% تليها الأم بنسبة 19.64 وهي نسبة ضعيفة إذا ما قورنت بسابقتها، ثم في المرتبة الثالثة أحد الأخوة بنسبة9.69% و أخيرا بلغت نسبة العينة التي لم تجب 2.29%.

ما يستخلص من هذه النتائج أن الأب يحتل مركز الصدارة في الأسرة الجزائرية برغم التغيير الذي مسى كل جوانب الأسرة وهذا ما يؤكده أن الأسرة الجزائرية مازالت تحتفظ بتقاليدها ، بمعنى أن مسؤولية تولي الأسرة من صلاحيات الأب، ماعدا حالات الضرورة (طلاق ، موت الزوج، غياب الزوج عن البيت ...الخ) تتولى الأمهات المسؤولية.

جدول رقم (19): يوضح امتلاك الأسرة لــوسائل الاتصال الخاصة بالمدرسة:

امتلاك الأسرة لـــــــ	ك	%
رقم هاتف المتوسطة	161	43.86
رقم هاتف الأستاذ	106	28.88
عنوان الموقع الكتروني للمتوسطة	82	22.34
البريد الكتروني للأستاذ	18	4.90
المجموع	367	100

يوضح الجدول رقم (19) بأن ما نسبته 43.86% من أفراد العينة لديها رقم هاتف المتوسطة مقابل 28.88% لديها هاتف الأستاذ تليها نسبة 22.34% من العينة لديها عنوان الموقع الكتروني للمتوسطة وجاءت في المرتبة الأخيرة الفئة من العينة التي لديها البريد الكتروني للأستاذ بنسبة 4.90%.

ما يستنتج مما سبق أنه وبدخول قطاع التربية الوطنية الأرضية الوطنية للرقمنة واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المجال التربوي أصبح من الضروري استثمار هذه التقنية في عملية التواصل، حيث تزود وسائل التواصل التكنولوجية الحديثة مثل " الهاتف الخلوي والأرضي، ومواقع الانترنت ، إيميل المدرسة بوسائل حيوية مهمة تزيد من مدى تواص المدرسة مع أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع، حيث توفر هذه الوسائل ما لا توفره الوسائل التقليدية مثل التقارير المرسلة بالبريد ، وذلك من حيث الدقة وسرعة التواصل."[1]

كما قامت وزارة التربية الوطنية و إيمانا منها بأهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتيسير سبل التواصل بتخصيص فضاء خاص بالأولياء على الأرضية الرقمية ، حيث يستطيع الولي الولوج إلى هذا الموقع والاطلاع على كل ما يتصل بتمدرس أبنائه ويصبح بذلك ممتلك لحساب خاص وذلك بعد قيامه بالتسجيل في الموقع المخصص لهم وهو:<<https://tharwa.education.gov.dz>>

و منه و من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول نلمس بأن هناك وعي لدى الأولياء بأهمية التواصل مع المدرسة واستثمار وسائل التواصل الحديثة وعلى رأسها الهاتف النقال.

[1] فايز شلدان، سمية صايمة، مرجع سابق، ص 63.

جدول رقم (20) : يوضح اعتقاد الأولياء بضرورة الاتصال بالمدرسة :

الاعتقاد بضرورة الاتصال	ك	%
نعم	521	86.68
لا	63	10.48
بدون	17	2.82
المجموع	601	100

يبين الجدول رقم (20) اعتقاد الأولياء بضرورة الاتصال بالمدرسة فكان ما نسبته 86.68% وهي تمثل الأغلبية الساحقة لأفراد العينة يعتقدون بضرورة الاتصال بالمدرسة يليهم الأولياء الذين لا يعتقدون بضرورة الاتصال مقابل نسبة 2.82% لم تدلي بصوتها.

نفسر هذا بأن الأسرة تولي اهتماما كبيرا للاتصال بالمدرسة لما ترى أنه يمكن أن يوفره لها اتصالها بالمدرسة من منافع على أبنائها، والإحاطة بكل ما يتعلق بالحياة المدرسية لأبنائها ومن منطلق حرصها على تعلم أبنائها، ولأن تربية الأطفال وتنشئتهم عملية متصلة مترابطة تستلزم التعاون الوثيق بين الأسرة والمدرسة.

جدول رقم (21): يوضح طريقة الاتصال المفضلة بالمدرسة عند الأسرة :

طريقة الاتصال المفضلة	التكرار	%
اللقاءات الفردية مع الأستاذ	399	52.08
اللقاءات الجماعية الأستاذ والإدارة	184	24.02
الهاتف	91	11.87
دفتر المراسلة	60	7.83
موقع التواصل الاجتماعي	23	3.00
البريد الكتروني	09	1.17
المجموع	766	100

يتضح من الجدول رقم (21) : أن أغلبية الأسر تفضل اللقاءات الفردية مع الأستاذ كأفضل وسيلة للتواصل مع المدرسة بنسبة قدرت بـــ 52.08% ، لأنها تعتبر الوسيلة الرسمية و الفعالة و الأسهل بالنسبة لهم وكذلك لاحتوائها على عنصر المواجهة أي وجه لوجه مع الأستاذ، تليها الوسيلة المفضلة الثانية عند الأسر وهي اللقاءات الجماعية الأستاذ والإدارة بنسبة 24.02% وهذا قدر يرجع إلى رغبة الأولياء في إشراك إدارة المدرسة عند الاتصال بالأستاذ والمدرسة باعتبار أن الادارة والممثلة بشخص المدير مسؤولة على كل ما يتعلق بتمدرس الأبناء، في حين جاء الهاتف كوسيلة للاتصال من طرف الأسرة في المرتبة الثالثة حيث قدرت نسبته 11.87% برغم ما يوفره هذا الجهاز من سرعة و سهولة في الاتصال من جهة ومن جهة ثانية فإن أغلبية أفراد العينة تمتلك هذا الجهاز كما تم الاشارة إلى ذلك في الجدول رقم (5)، تليها النسب الغير متباعدة على التوالي 7.83% ، 3.00%، 1.17% والتي تخص الأسر التي تفضل على التوالي : دفتر المراسلة ، مواقع التواصل الاجتماعي ، البريد الكتروني .

جدول رقم (22) : يوضح إرسال دفتر المراسلة إلى الأولياء :

ترسل لك المتوسطة دفتر المراسلة	ك	%
نعم	140	23.29
لا	426	70.88
بدون	35	5.82
المجموع	601	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة المبحوثة صرحت بأن المدرسة لا ترسل لها دفتر المراسلة الخاص بالتلميذ بنسبة مقدرة بـــ 70.88% مقابل 23.29% صرحوا بأن المدرسة ترسل لهم دفتر المراسلة في حين يسجل الجدول ما نسبته 5.82% الغير مصرحين.

من خلال معطيات هذا الجدول نستنتج بأن المدرسة لا تعير دفتر المراسلة أهمية برغم أنه من أهم قنوات الاتصال بين الأسرة والمدرسة ، حيث يعتبر واسطة بين المدرسة وأسرة التلميذ و وسيلة الاتصال بين الإدارة و الأساتذة من جهة و الأولياء من جهة أخرى ، هدفه تمكين أسرة التلميذ و

أوليائه من أداء الدور التكميلي المطلوب منهم ، و من فوائده " أنه يربط الصلة بين البيت والمدرسة ..."[1].

كخلاصة يمكن القول رغم الأهمية العظمى لدفتر المراسلة كقناة اتصال فعالة فإننا نلاحظ إهمال كبيرا له من طرف المدرسة، مما ينجم عنه غياب اتصال فعال بين الأسرة والمدرسة والذي ينعكس سلبا على الحياة المدرسية للتلاميذ.

جدول رقم (23) :يوضح دعوة المدرسة الأولياء في نهاية كل فصل لاستلام كشوف النقاط :

دعوة المدرسة	ك	%
نعم	437	72.71
لا	150	24.95
بدون	14	2.32
المجموع	601	100

يتبين من بيانات الجدول اعلاه أن نسبة 72.71% من الأسر تقوم المدرسة بدعوتهم في نهاية كل فصل دراسي لاستلام كشوف النقاط وهم يمثلون الأغلبية ، مقابل ما نسبته 24.95% لم تدعوهم المدرسة بينما نجد نسبة الغير مجيبين عن السؤال 2.32% .

من خلال نتائج الجدول وعلى نقيض الجدول السابق فأن المدرسة تعير اهتمام كبير لهذه الدعوة وهو ما يسمى باليوم المفتوح ، حيث تنظم المدرسة هذا اليوم في نهاية كل فصل دراسي مع إعلام الأولياء بموعده وحثهم على الحضور، حيث يستقبلون من طرف الأساتذة ويتم فيه مناقشة النتائج الدراسية مع تحيد أهم نقاط القوة والضعف لمعالجتها، وكذا مناقشة مجمل القضايا المتعلقة بحياتهم المدرسية كما يساعد على توفير فرص حوار موضوعي حول المسائل التي تخص مستقبل أبنائهم من الناحيتين العملية والتربوية كما يساهم في حل المشاكل التي يعاني منها التلاميذ سواء على مستوى البيت والمدرسة.

ومنه يمكن القول بأن اليوم المفتوح يملك فعالية كبيرة كوسيلة اتصال بين الأسرة والمدرسة ومدعم للتعاون بينهما.

[1]-صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، الجزء الثاني ، ط10 ، مصر ، دار المعارف ، 1978 ، ص 126.

جدول رقم (24): يوضح تشجيع المدرسة الأولياء على التواصل والتشاور معها:

تشجيع المدرسة	ك	%
نعم	425	70.71
لا	147	24.45
بدون	29	4.82
المجموع	601	100

يوضح الجدول رقم (24) تشجيع المدرسة الأولياء على التواصل والتشاور معها، فكان ما نسبته 70.71% من الأولياء يرون أ ن المدرسة تشجعهم على التواصل والتشاور معها في حين أن الأولياء الذين يرون عكس ذلك كانت نسبتهم 24.45% والباقي لم تجب على السؤال وهي ممثلة بنسبة 4.82%، إذ يتضح من خلال هذه النتائج أن أغلب الأولياء يرون أن المدرسة تشجعهم على التواصل والتشاور معها.

إن هذه النتيجة تدفعنا إلى القول بأن اختلاف طريقة تعامل المدارس عن بعضها البعض مع أولياء الأمور، وذلك باختلاف إدارات تلك المدارس ، فهناك مدارس ترحب بأولياء الأمور وترحب باقتراحاتهم وتشعر بالفرح والسرور لقدومهم ، وتشعرهم بأنها بحاجة لتعاونهم من أجل تحقيق الأهداف التربوية ،حيث أن المدرسة والأسرة تكملان بعضهما البعض، ومثل هذه المدارس تشكل عند الأولياء اتجاها ايجابيا نحو المدرسة وإدارتها وتشجعهم على التعاون معها.

3-1 عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية الخاصة باستمارة الأولياء :

جدول رقم (25) : يوضح وجود جمعية أولياء التلاميذ في المتوسطة :

وجود الجمعية	ك	%
نعم	334	55.57
لا	211	35.10
بدون	56	9.31
المجموع	601	100

تشير نتائج هذا الجدول إلى أن 55.57% من أفراد العينة صرحوا بوجود هيئة أولياء التلاميذ في المتوسطة مقابل 35.10% صرحوا بعدم وجودها تليها ما نسبته 9.31% بدون اجابة.

من خلال نتائج الجدول نلمس أن اعتماد هيئة أولياء التلاميذ في المتوسطات شبه متقارب أي أن هناك متوسطات معتمدة وأخرى غير معتمدة حسب تصريح العينة، وما يجب التأكيد عليه هنا هو أن جمعية أولياء التلاميذ هيئة رسمية على مستوى كل مؤسسة تعليمية تتكون من أولياء التلاميذ المتمدرسين. تساهم جمعيات أولياء التلاميذ في توعية الأولياء بضرورة توفير الوسائل المادية والظروف المعنوية لنجاح العملية التربوية وتعريف الآباء بحقوقهم و واجباتهم ومساعدة المدرسة في حل المعضلات التي تعرقل تمدرس التلاميذ بالسهر على الدفاع على مصالحهم المادية والمعنوية وإعانة التلاميذ المحتاجين وتشجيع التلاميذ على تنمية الحياة المدرسية.

فهي تعتبر من الهيئات التي تساعد وتكمل عمل المدرسة ، وهي احدى مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة إذا ما فعلت بصورة حقيقية.

جدول رقم (26) :يوضح انخراط الأولياء في جمعية أولياء التلاميذ

الانخراط في جمعية الأولياء	ك	%
نعم	40	6.65
لا	542	90.18
بدون	19	3.16
المجموع	601	100

إن جمعية أولياء التلاميذ تعتبر الهيئة الرسمية القانونية الممثلة لأولياء التلاميذ، ويعتبر الانضمام إليها مؤشرا عن فاعلية الأولياء وتعبيرا عن المساهمة والمشاركة في معايشة قضايا أولادهم.

وبالرجوع إلى نتائج الجدول نجد أن أغلب الأولياء غير منخرطين في هذه الهيئة بنسبة تقدر بـــــــ90.18 % وهي نسبة مرتفعة تعبر عن مدى بعد الأولياء عن هذه الهيئة ، في المقابل نجد نسبة المنخرطين فيها تقدر بـــــ 6.65% وتليها ما نسبته 3.16% من الأولياء لم يجيبوا عن هذا السؤال.

و عن السؤال المفتوح بمدى الانضمام إلى هذه الجمعية، أجاب أغلبية المبحوثين بالسلب و كانت الأسباب المذكورة حسب وحدات التحليل تتمحور حول ثلاث نقاط:

-الانشغال بالعمل وضيق الوقت.

-عدم قناعتهم بفعاليتها ونعتها بالشكلية.

-عدم وجودها بالمتوسطة.

هذا ما بينه جدول التحليل الآتي :

جدول رقم(27): يوضح سبب انخراط الأولياء من عدمه في جمعية أولياء التلاميذ

فئة الموضوع :سبب الانخراط في جمعية الأولياء من عدمه			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ك	%
01	ضيق الوقت والانشغال بالعمل	408	42.41
02	عدم قناعتهم بفعاليتها ونعتها بالشكلية	356	37.00
03	عدم وجودها في المتوسطة	198	20.58
المجموع		962	100

ومهما كان فإن النتيجة، هي عدم إيلاء الأولياء الاهتمام الكافي بمثل هذه الجمعيات.

لهذا الأمر: وبهذا الصدد نستحضر تفسيرA. Van Zanten

" ففي الوقت الذي تتطور فيه المتابعة الأسرية لعمليات التمدرس الفردية، نلحظ عزوفا أُسريا تدريجيا عن جمعيات أولياء التلاميذ وعن أشكال التجمع الأخرى (مثل مجالس المدارس، ومجالس الأقسام، وغيرها). ويمكن تفسير عدم الإقبال على الاستثمار في هذا المجال بالضوابط المؤسساتية وبعدم إقبال الأساتذة على ذلك، وبالمنطق التنافسي للعائلات تجاه بعضهما البعض."[1]

خلاصة القول أن الأولياء بعيدون عن المدرسة رغم أنه لأول وهلة تبدو نسبة المتصلين مرتفعة إلا أن أكثرها اضطراري مما يعني عدم اعتبارها ممارسة تلقائية .

1- Van Zanten in << Dictionnaire encyclopédique de l'éducation et de la_formation, Paris , Nathan. 1994.p .862.

جدول رقم (28): يوضح ضرورة جمعية أولياء التلاميذ

الجمعية	ك	%
ضرورية	494	82.19
غير ضرورية	83	13.81
بدون	24	3.99
المجموع	601	100

يتضح من خلال الجدول رقم (28) أن 82.19% من أفراد العينة تعبر جمعية أولياء التلاميذ ضرورة أي وجودها في المدرسة ضروري ، مقابل 13.81% صرحوا بعكس ذلك ، أما البقية فلم تجب وكانت نسبتها 3.99% ، ومنه فأغلبية الأولياء يقرون بضرورة جمعية أولياء التلاميذ لما لها من أهمية في الحياة المدرسية.

وفي سؤالنا المفتوح عن سبب ذلك كانت معظم اجابات الذين يرونها ضرورية تتمحور حول نقطتين أساسيتين : تساعد المدرسة –همزة وصل بين الأسرة والمدرسة ، أما الفئة القليلة التي ترى عدم ضرورتها فيرجع ذلك حسب اعتقادهم إلى أن الجمعيات لا تقوم بدورها.

جدول رقم (29) :يوضح حضور الأولياء لاجتماع جمعية أولياء التلاميذ :

حضور اجتماع الجمعية	ك	%
نعم	147	24.45
لا	427	71.04
بدون	27	4.49
المجموع	601	100

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة 71.04% من الأولياء أفراد العينة صرحوا بأنهم لا يحضرون اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ وهم الغالبية و قد يرجع السبب في ذلك إلى اللامبالاة وقد يرجع عدم حضورهم هذه الاجتماعات إلى اقتناعهم بعدم جدوى هذه الاجتماعات أو عدم وجود الوقت

الكافي لحضورها كما مر معنا في الجداول السابقة ، في حن نجد ما نسبته 24.45% من الذين يحضرون هذه الاجتماعات والباقي أي نسبة 4.49% لم تجب عن هذا السؤال.

غير أنه وبالرجوع إلى الجدول رقم (28) حيث أكدت أغلبية العينة على ضرورة الجمعية في حين نجد هنا تناقض بين الاعتقاد والممارسة بمعنى ضرورة وجودها ولكن مقاطعة اجتماعاتها ، لذلك وجب على أعضاء مكتب الجمعية والمدرسة تكثيف الجهود من أجل توعية الأولياء بضرورة حضور هذه الاجتماعات، لما لها من فائدة على حياة الأبناء الدراسية.

جدول رقم (30) :يوضح مختلف المواضيع التي تناقش خلال اجتماعات الجمعية:

المواضيع المناقشة في اجتماعات الجمعية	ك	%
المشاكل المتعلقة بالتلاميذ	314	32.20
جمع بعض المساعدات المادية والعينية للمدرسة	144	14.76
التكفل بالفئة المعوزة	129	13.23
مشاركة المدرسة في التخطيط والتنظيم لبعض النشاطات المدرسية	122	12.51
تقديم بعض الملاحظات حول البرامج الدراسية	114	11.69
تحليل النتائج	141	14.46
أخرى	11	1.12
المجموع	975	100

نلاحظ من الجدول رقم (30) والذي يبين مختلف المواضيع المناقشة في اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ بأن العبارة الأولى و المتعلقة بالمشاكل المتعلقة بالتلاميذ احتلت الصدارة من بين المواضيع الأخرى بنسبة قدرت بـــ 32.20% ، والتي تدل على أن رعاية سلوك التلاميذ من قبل الأولياء تساعد على تقوية العلاقة بين الأسرة والمدرسة والتي تعود بدورها بالإيجاب على الحياة المدرسية للتلاميذ فقد أكد الباحث " عبد الباقي عجيلات " أن الإهتمام بتربية الأبناء ومتابعة سلوكاتهم من قبل جمعية أولياء التلاميذ تساهم في تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة [1].

[1]عبد الباقي عجيلات، تكامل الأسرة والمدرسة في تربية الأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008–2009، ص98.

أما عن باقي عبارات الجدول فقد جاءت نسبها متكافئة و متوالية حسب هذا الترتيب (2-6-3-5-4) بنسب تقدر بـــ (14.76% ، 14.46% ، 13.23% ، 12.51% ،11.69%) ، وقد جاءت عبارة أخرى في آخر الترتيب بنسبة 1.12% متمثلة في توعية الآباء بأهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة.

و منه نستطيع القول بأن جمعية أولياء التلاميذ لها مهام أشمل وأعم من أن تقتصر على موضوع واحد.

جدول رقم (31): يوضح عقد جمعية الأولياء التلاميذ لقاءات خاصة مع الأسر لتوعيتهم بأهمية العلاقة:

عقد اجتماعات لتوعية الأسر	ك	%
نعم	242	40.26
لا	290	48.25
بدون	69	11.48
المجموع	601	100

ما يلاحظ من خلال الجدول بأن نسبة 48.25 % من الأولياء صرحوا بأن جمعية أولياء التلاميذ لا تعقد لقاءات خاصة مع الأسر لتوعيتم بأهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة مقابل 40.26% يؤكدون بأن الجمعية تعقد هذه اللقاءات مع الأسر، في حين نجد ما نسبته 11.48% فضلوا عدم الإجابة .

انطلاقا من أهمية الدور الذي تلعبه جمعية أولياء التلاميذ والذي يتمثل أساسا في إحداث التكامل بين الأسرة والمدرسة ،فهي ملزمة بصفتها هيئة رسمية أن تسعى لربط العلاقة مع الأسرة وتوعيتها والاقتراب منها وبشرح أهدافها وتمنياتها والأخذ بآراء الآباء واقتراحاتهم وتشجيعهم على ذلك حتى ولو لم تعمل بها حتى تحسسهم باهتمامها بهم وبأبنائهم.

وبالرجوع إلى الجدولين رقم (26) و(29) واللذين يعبران عن عزوف الأولياء في الانخراط في جمعية أولياء التلاميذ وكذا عدم حضور اجتماعاتها، فهي حتمية طبيعية يعبر عن غياب الدور التوعوي و تحسيسي للجمعية، وعليه فإن جمعية أولياء التلاميذ ملزمة بتكثيف من الحملات التوعوية للأسر بأهميتها أولا وأهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة ثانية حتى تخرج من الإطار الشكلي لها.

جدول رقم (32): يبين عمل جمعية أولياء التلاميذ لقاءات تنسيقية بين الأسرة والمدرسة :

عقد لقاءات تنسيقية	ك	%
نعم	210	34.94
لا	296	49.25
بدون	95	15.80
المجموع	601	100

يوضح الجدول رقم (32) قيام جمعية أولياء التلاميذ بلقاءات تنسيقية بين الأسرة والمدرسة فتضح من خلاله أن ما نسبته 49.25% من أفراد العينة صرحوا بأن الجمعية لا تنسق بين الأسرة والمدرسة و لا تسعى لعقد لقاءات مشتركة مقابل 34.94% من أفراد العينة صرحوا بعكس ذلك، أما الباقي من أفراد العينة والبالغ نسبتهم 15.80% لم يصرحوا لا بسلب ولا بالإيجاب.

إن هذه النتائج المسجلة في الجدول تزيد من الفجوة والهوة الموجودة بين الأسرة والمدرسة من جهة وتزعزع ثقة الأولياء بالجمعية من جهة ثانية ، وفي هذا الصدد يقول الباحث "عبد الكريم غريب" : يفسر غياب الحماس لدى الآباء إزاء هذه الجمعيات في جزء منه، ببراديجم الفعل الجماعي لصاحبه أولسن ، والذي مفاده أن جمعيات آباء و أولياء التلاميذ لا تؤدي في أغلب الأحيان خدمات هزيلة لمنخرطيها فحسب، ما دامت تلج القليل من المعلومات وتتوفر على قلة من الوسائل للضغط على المدرسين ورؤساء المؤسسات، بل إن كافة الآباء سواء كانوا منخرطين أم لا، لا يستفيدون في أغلب الأحيان إلا من مبادرات لحظية تظل ذات طابع عابر أو مناسباتي في أفضل الأحوال.[1]

[1]- عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا المدرسة، مرجع سابق ، ص 369.

جدول رقم (33) :يوضح مساعدة جمعية أولياء التلاميذ المدرسة في أداء مهامها:

مساعدة المدرسة	ك	%
نعم	298	49.58
لا	193	32.11
بدون	110	18.30
المجموع	601	100
نوع المساعدة	ك	%
مادية	107	21.40
معنوية	220	44.00
مشاركة المدرسة	164	32.80
أخرى	09	1.80
المجموع	500	100

كقراءة حرفية للبيانات الموجودة في الجدول أعلاه، نجد أن نسبة 49.58% من المبحوثين أكدوا من خلال إجاباتهم أن جمعية أولياء التلاميذ تساعد المدرسة في أداء مهامها، في حين أجاب ما نسبته 32.11% من المبحوثين بأن الجمعية لا تساعد المدرسة في أداء مهامها، أما باقي المبحوثين الممثلين بنسبة 18.30% فضلوا عدم الإجابة.

وعليه فقد تراوحت الإجابات بين مؤكدا ونافيا للمساعدة غير أن الذين أكدوا يمثلون نصف العينة تقريبا، و منه فان جمعية أولياء التلاميذ تساعد المدرسة في أداء مهامها، حيث بين الباحث [1] " سمير حسن منصور" بأن الجمعية هي تنظيم مدرسي اجتماعي أساسي يعمل على تنشيط الحياة المدرسية ورفع مستوى فاعليتها في إيجاد جيل صالح يكون عماد المجتمع في المستقبل القريب، كما أنه جهاز منظم و منسق للخدمات داخل المدرسة وخارجها. و بالتالي فهو تنظيم استشاري مدعم لوظائف المدرسة ومساعدة لها على القيام بوظائفها وتحقيق أهدافها.

و بالرجوع إلى الجزء الثاني في الجدول والذي يحدد نوع المساعدة المقدمة من طرف الجمعية للمدرسة نلاحظ بأن ما نسبته 44.00% من المساعدة كانت مساعدة معنوية تليها ما نسبته 32.80%

[1]- سمير حسن منصور، مرجع سابق، ص 318.

مشاركة للمدرسة في العمل من قبيل تحضير لرحلة مدرسية تحضير جوائز للتكريم ...ألخ، و ما نسبته 21.40% كانت مساعدة مادية ، في حين تحصلت أخرى على ما نسبته1.80% تمثلت في مجملها مساعدة المدرسة على تصليح بعض المعدات المدرسية و تشجيع التلاميذ ، ومنه فجمعية اولياء التلاميذ تساهم في إطار الأحكام القانونية والتنظيمية السارية المفعول في تقديم الدعم المعنوي والمادي للمدرسة لتحسين الظروف والبيئة التي يجري فيها التعليم وكذا المساهمة في ايجاد الحلول للمشاكل التي تعترض سيرها الحسن.

جدول رقم (34) : إشراك المدرسة جمعية الأولياء في مختلف القضايا المتعلقة بالتلاميذ:

إشراك المدرسة للجمعية	ك	%
نعم	239	39.76
لا	223	37.10
بدون	139	23.12
المجموع	601	100

ما نلاحظه من خلال هذا الجدول والذي يوضح إشراك المدرسة لجمعية أولياء التلاميذ في مختلف القضايا المتعلقة بالتلاميذ ، حيث جاءت الإجابات بنسب متكافئة إلى حد ما حيث كانت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأن المدرسة تعمل على إشراك جمعية الأولياء مقدرة بـــــ 39.76% أما الفئة التي ترى عكس ذلك فكانت نسبتها 37.10% ، في حين كان ما نسبته 23.12% من المبحوثين لم يجيبوا على السؤال.

إن التعاون بين جمعية أولياء التلاميذ والمدرسة عامل من أهم عوامل نجاح العمل المدرسي بحكم ودور و أهمية كل واحد منهما بالنسبة للحياة المدرسية للتلاميذ. فالجمعية تلعب دورا كبيرا في العملية التعليمية حيث تبرز صحتها كوسيلة اتصال في عملية التنسيق بين الأجهزة المختلفة ، أو عن طريق المشاورة في عملية اتخاذ القرارات التربوية ، وتقدم القرار الأصح في جل المواضيع المطروحة خلال هذه اللقاءات فهي تساهم بالإيجابية في اتخاذ القرار.[1]

[1]-هشام العناني وعلي العياصرة ، الاتصال المؤسسي في التفكير التربوي بين النظرية و التطبيق ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان، 2007، ص116.

و بناء على ذلك فعلى المدرسة أن تهتم بإشراك جمعية أولياء التلاميذ في مختلف القضايا المتعلقة بالحياة المدرسية ، كونها تساعد على التنسيق بين المدرسة و الأولياء.

4-1 عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة الخاصة باستمارة الأولياء :

جدول رقم (35) :يوضح اعتقاد الأولياء بأهمية مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية:

أهمية مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية	ك	%
نعم	491	81.69
لا	51	8.48
بدون	59	9.81
المجموع	601	100

ما يوضحه الجدول أعلاه و الخاص باعتقاد الأولياء بأهمية مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية ، أن كل العينة تقريبا تعتقد بأهمية مشاركة الأسرة حيث سجلت نسبة 81.69% مقابل ما نسبته 8.48% ترى خلاف ذلك وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بسابقتها ، أما النسبة الباقية والمقدرة بـــ 9.81% فضلت عدم الإجابة .

هذا إن دل على شيء إنما يدل على الوعي المتزايد لدى هؤلاء الأولياء وتحمل المسؤولية على أحسن وجه ، إذ أن مشاركة الأولياء في العملية التعليمية يؤثر بشكل كبير على علاقتهم بالمدرسة من قبيل أن زيادة المشاركة بين المدرسة و الأسرة تعمل على تطوير العملية التعليمية التعلمية، وإنجاح الفعَاليَات الاجتماعية في المدرسة، لأنه في عملية تربية الأولاد ونموَهم لا نستطيع أن ننظر إلى المدرسة والأسرة كوحدتين منفصلتين ، بل ننظر إلى عمق الشراكة التي يجب قيامها بينهما وتدعيمها.

وفي سؤالنا المفتوح عن سبب اعتقاد الأولياء بذلك كانت الإجابات تتمحور حول العناصر الموضحة في الجدول الآتي :

جدول رقم (36): يوضح سبب الاعتقاد بأهمية مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية

فئة الموضوع : سبب الاعتقاد بأهمية مشاركة الأسرة للمدرسة في الحياة المدرسية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ك	%
01	مصلحة الأبناء	426	43.07
02	أهمية الأسرة	348	35.18
03	التكامل والتعاون	125	12.63
04	مسؤولية و واجب	90	9.10
المجموع		989	100

إن مصلحة الأبناء هي الدافع القوي وراء اعتقاد الأولياء بأهمية المشاركة في الحياة المدرسية ، و هذا ما لاحظناه من خلال التجند الأسري لمتابعة المسار الدراسي للأبناء وذلك من خلال الجداول السابقة وخاصة الجدول رقم 13، والجدول رقم 20 كما أن إدراك الأسرة لدورها ومكانتها في إنجاح العمل المدرسي جعلها تعتقد بأهمية المشاركة، كما أن الوعي بضرورة التعاون والتكامل بين الأسرة والمدرسة وإحساس الأسرة بمسؤوليتها و واجبها اتجاه المدرسة والحياة المدرسية للأبناء جعلها تعتقد بأهمية المشاركة فيها.

جدول رقم (37): يوضح قيام المدرسة بالعمل والتنسيق مع الأسرة لتنظيم الأنشطة و البرامج وتنفيذ المشاريع

تقوم المدرسة بالتنسيق مع الأسرة	ك	%
نعم	188	31.28
لا	344	57.23
بدون	69	11.48
المجموع	601	100

بالنظر إلى معطيات هذا الجدول والذي يوضح قيام المدرسة بالعمل والتنسيق مع الأسرة لتنظيم الأنشطة والبرامج وتنفيذ المشاريع ، نسجل ما نسبته 57.23% من المبحوثين أكدوا بأن هناك غياب تام لهذا العمل والتنسيق في المقابل نجد ما نسبته 31.28% منهم يرون بأن المدرسة تقوم بهذا العمل والتنسيق، أما النسبة الباقية والمقدرة بـــــ 11.48% لم تبدي رأيها.

يتوقف تأثير دور كل من الأسرة والمدرسة على الحياة المدرسية للتلاميذ بمدى ما يكون من تناغم وانسجام وتفاهم بينهما ، إن ما نستخلصه من هذه النتائج هو إغفال المدرسة لدور الأولياء وذلك بعدم إشراكهم في التخطيط وبناء المشروع البيداغوجي للمدرسة، وفي صنع القرارات الهامة وهذا بدوره ينعكس سلبا على الحياة المدرسية.

جدول رقم (38) : يوضح مشاركة المدرسة في انجاز مشروع :

مشاركة المتوسطة في انجاز مشروع	ك	%
نعم	97	16.13
لا	463	77.03
بدون	41	6.82
المجموع	601	100

يوضح الجدول رقم (38) مشاركة الأسرة للمدرسة في انجاز مشروع فكانت إجابة غالبية أفراد العينة بالسلب أي أنهم لم يشاركوا المدرسة في انجاز أي مشروع حيث قدرت نسبتهم بـــــــ 77.03% مقابل ما نسبته 16.13% شاركوا المدرسة في انجاز مشروع وهي نسبة ضعيف إذا ما قورنت بالأولى ، في حين كانت نسبة بدون إجابة 6.82%.

إن هذه النتائج المسجلة تعكس ما قيل في الجدول رقم (37) وهو نفسه ما بينته نتائج السؤال المفتوح عن سبب المشاركة من عدمها ، حيث تمحورت الإجابات حول عنصرين لا ثالث لهما وهما :

-لا توجد مشاريع.

-لم يطلب منا أو لم نستدعى.

أما عن الفئة الثانية فكانت الإجابات تتمحور حول جمع بعض المساعدات المادية وكذا تزيين الأقسام على حد تعبير الأولياء وهي مبادرات لا ترتقي إلى مصاف المشاريع التي يتطلب انجازها شراكة فعلية.

جدول رقم (39) :يوضح إطلاع المدرسة الأولياء على مشروع المؤسسة :

اطلاع المتوسطة الأولياء على مشروع المؤسسة	ك	%
نعم	75	12.75
لا	486	80.86
بدون	40	6.65
المجموع	601	100
العمل على النتائج الدراسية	71	33.97
معالجة بعض المشاكل السلوكية الخاصة بالتلاميذ	42	20.09
التحضير لإحياء بعض المناسبات الدينية والوطنية	24	11.48
ترميم بعض المرافق المدرسية (دورة المياه مثلا)	22	10.52
تنظيف وتزيين المؤسسة للمشاركة في مسابقة أجمل مؤسسة	43	20.57
أخرى	07	3.34
المجموع	209	100

تحيلنا نتائج الجدول رقم (39) والذي يوضح مدى إطلاع المدرسة الأولياء على مشروع المؤسسة لهذا الموسم فكانت ما نسبته 80.86% من الأولياء صرحوا بأن المتوسطة لم تطلعهم على مشروع المؤسسة لهذا الموسم بالمقابل نجد ما نسبته 12.75% يرون العكس و هي نسبة جد ضعيفة إذا ما قورنت بسابقتها، في حين سجلت نسبة ضئيلة تقدر بـــــ 6.65% بدون إجابة .

لقد حاولت المصالح المركزية لوزارة التربية الوطنية و من خلال الإصلاحات التربوية الأخيرة خلق آليات جديدة للتسيير " نزعة العمل للمشاركة في التصور والتخطيط والتسيير من خلال إدخال تنصيب العمل بمشروع المؤسسة كما نصت تشريعات وزارة التربية الوطنية على ضرورة إشراك التلاميذ و الأساتذة والعمال و الموظفين الإداريين في إدارة المؤسسة من خلال المجالس البيداغوجية والإدارية والتربوية هذه المجالس التي تضم الأولياء والأساتذة والتلاميذ و إن كانت ذات صفة استشارية إلا أنها تؤثر تأثيرا مباشرا أو فعالا في أسلوب الإدارة التربوية وتجعل منها عملية ديمقراطية و مشاركة تعاونية"[1]

[1]- أحسن لبصير، دليل التسيير المنهجي لإدارة الثانويات والمدارس الأساسية ، عين مليلة ، دار الهدى للطباعة والنشر، ص 198.

وبناء على ما سبق فبالرغم من الأساليب والتقنيات الحديثة التي تحاول وزارة التربية الوطنية تطبيقها لتحسين التسيير وتشجيع العمل الجماعي و فتح المدرسة على المحيط الخارجي وتحسين العلاقات الإنسانية و جعل الولي عنصر فعال في النشاط التربوي والحياة المدرسية للرفع من المردود المدرسي كما هو الحال في العمل بمشروع المؤسسة ، تبقى المدرسة خارج المقاربة التشاركية في ممارستها للعمل المدرسي ، مما يعمق الهوة بينها وبين الأسرة.

وبالرجوع إلى الجزء الثاني من الجدول وخاصة إجابة الفئة القليلة من العينة التي أطلعتها المدرسة على المشروع ، نجد أن هذا المشروع مجسد في تحسين النتائج بنسبة 33.97% تليها تنظيف وتزيين المؤسسة للمشاركة في مسابقة أجمل مؤسسة والعبارة الخاصة معالجة بعض المشاكل السلوكية بنسب متكافئة على التوالي مقدرة بـــــ 20.57% ، 20.09% في حين احتلت كل من التحضير لإحياء بعض المناسبات الدينية و الوطنية وكذا ترميم بعض المرافق بنسب أيضا متكافئة مقدرة على التوالي بـــ 11.48% ، 10.52% ونجد مشاريع أخري تمثلت فقط في تحسين مظهر المدرسة بنسبة 3.34%. نلاحظ من خلال هذه المعطيات أن أغلب هذه المبادرات ظرفية قصيرة المدى.

جدول رقم (40): يوضح تنسيق المدرسة بين الأسرة و جمعية أولياء التلاميذ في المشاركة في مشروع المؤسسة

تنسيق المدرسة بين الأسرة و الجمعية في المشاركة في مشروع المؤسسة	ك	%
نعم	156	25.95
لا	336	55.90
بدون	109	18.13
المجموع	601	100

يوضح الجدول رقم (40) هل المدرسة تقوم بالتنسيق بين الأسرة وجمعية أولياء التلاميذ في المشاركة في مشروع المؤسسة فكانت الإجابة النافية لذلك مقدرة بنسبة 55.90 % من أفراد العينة وهي الأغلبية بينما أكدت ما نسبته 25.95% من أفراد العينة ذلك ، في حين سجلت نسبة 18.13% بدون إجابة.

من خلال نتائج هذا الجدول و الجداول السابقة و لا سيما الجداول أرقام (37، 38، 39) والتي من خلالها نؤكد بأن هناك غياب شبه تام للعمل بمشروع المؤسسة في مدارسنا وحتى وإن وجد فهو لا يقوم على الأسس والقواعد التي أنشأ لأجلها ، حيث أن وزارة التربية الوطني ومن خلال الإصلاحات المتواترة في ميدان التربية والتعليم أدخلت أساليب ناجعة مبنية عل العمل الجماعي الذي يجعل من كل فرد من أفراد الأسرة التروية عضوا فاعلا في اتخاذ القرار ويساهم في تنفيذه ، أي بعبارة أخرى يلقي مسؤولية النهوض بالمدرسة على الإدارة والأساتذة والتلاميذ و أوليائهم في آن واحد ضمن مخطط تربوي متكامل ومتناسق واضح الأهداف ألا و هو مشروع المؤسسة.

جدول رقم (41): يوضح عزوف الأولياء عن المشاركة في برامج المدرسة :

عزوف الأولياء عن المشاركة في برامج المدرسة	ك	%
نعم	269	44.75
لا	223	37.10
بدون	109	18.13
المجموع	601	100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن ما نسبته 44.75% من أفراد العينة تعتقد بأن هناك عزوف عن المشاركة في برامج المدرسة من طرف الأولياء مقابل ما نسبته 37.10% من أفراد العينة ترى عكس ذلك بينما 18.13% من أفراد العينة بدون إجابة.

و عند سؤالنا المفتوح عن سبب ذلك كانت إجابات أغلب الأولياء تتمحور في عدة نقاط أهمها:

-مشاغل الحياة و ظروف العمل.

-عدم الاهتمام وانعدام الرغبة عند الأولياء.

- المدرسة لا تستدعي و لا تطلب من الأولياء ذلك.

و الجدول الآتي يوضح ذلك :

جدول رقم (42): يوضح سبب عزوف عن المشاركة في برامج المدرسة من طرف الأولياء

فئة الموضوع : عزوف الأولياء عن المشاركة في برامج المدرسة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ك	%
01	مشاغل الحياة و ظروف العمل	35	50.72
02	عدم الاهتمام وانعدام الرغبة عند الأولياء	22	31.88
03	المدرسة لا تستدعي و لا تطلب من الأولياء ذلك	12	17.39
المجموع		69	100

من الملاحظ من خلال النتائج المعبر عنها بأن أغلب المبحوثين لم يجيبوا عن هذا السؤال، لكن الفئة التي أجابت عبرت عن أهم معيق لعملية المشاركة هو مشاغل الحياة وظروف العمل و كذلك عدم الاهتمام وانعدام الرغبة عند الأولياء حيث تستحوذ الجري وراء لقمة العيش على تفكير كثير من الأولياء وهذا قد يرجع إلى تدني القدرة الشرائية لكثير من الأسر نتيجة غلاء المعيشة مما يضطر الأولياء إلى البحث عن مصدر ثاني للرزق كذلك قدر يرجع هذا إلى تعقد أسلوب الحياة وكثرة الالتزامات التي تشغل حيز كبير من وقت الأولياء مما يحول دون التفكير في مثل هذه المشاركة، أما عن المدرسة فقد صرح الأولياء بأن المدرسة لا تستدعي الأولياء ولا تطلب منهم المشاركة في العمل وهذا يعتبر تقصير من المدرسة وعدم اهتمام، في حين كان يجدر بها المبادرة إلى استدعاء الأولياء والقيام بعمليات توعوية وتحسيسية لهم في هذا المجال .

جدول رقم (43): يوضح مساهمة الأولياء بمبالغ مالية لإنجاز أنشطة:

مساهمة الأولياء	ك	%
نعم	460	76.53
لا	102	16.97
بدون	39	6.48
المجموع	601	100

يوضح هذا الجدول إذا ما كان الأولياء يساهمون بمبالغ مالية إذا طلبت منهم المدرسة لإنجاز نشاط من الأنشطة المدرسية، فكانت ما نسبته 76.53% من أفراد العينة مستعدين للمساهمة مقابل ما نسبته 16.97% أبدوا معارضتهم في حين كانت نسبة بدون إجابة 6.48%.

كثيرا ما يتهم الآباء بأنهم لا يزرون المدرسة خوفا من دفع الأموال والتبرعات للمدرسة، لكن في عينتنا هذه أثبتت عكس ذلك من حيث استعدادها للمساهمة بمبالغ مالية كل ما طلبت منهم المدرسة ذلك لإنجاز الأنشطة بمختلف أنواعها، لذلك وجب على المدرسة أن تستثمر هذا الاستعداد و أن تتسم برامج المدرسة بتقديم سلسلة من الأنشطة الترحيبية والدعوة المستمرة للآباء للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية المختلفة التي يمكن الاستفادة منها من خلالها من خبراتهم المتعددة و وظائفهم التي يمارسونها، مثال المناسبات الدينية و الوطنية و الاجتماعية المختلفة.

جدول رقم (44): يوضح علاقة الأولياء بالمدرسة:

علاقة الأولياء بالمدرسة	ك	%
شراكة فعلية	109	18.13
تواصل محدود	378	62.89
انقطاع وتباعد	67	11.14
ابدون إجابة	47	7.82
المجموع	601	100

يبين هذا الجدول علاقة أولياء الأمور بالمدرسة ، فكان ما نسبته 62.89% من الأولياء يرون أن علاقتهم بالمدرسة تتميز بالمحدودية أي تواصلهم محدود مقابل 18.13% تربطهم علاقة فعلية بالمدرسة أو شراكة فعلية في حين نجد ما نسبته 11.14% من أولياء الأمور لا تربطهم أي علاقة بالمدرسة بل هم في حالة انقطاع وتباعد عن المدرسة ، بينما ما نسبته 7.82% لم تصرح بذلك.

نستنتج من خلال ما سبق بأن أغلب الأولياء علاقتهم بالمدرسة محدودة ، وهذا طبعا ينعكس بالسلب على الحياة المدرسية التي يتطلب تفعيلها عملية تكامل بين الأسرة والمدرسة ، بالتواصل الايجابي الثنائي الاتجاه ، وبالتالي فعلاقة المدرسة بالأسرة يجب أن ترتكز على مبادئ التواصل والتفاعل المتبادل والشراكة الفعلية والحقيقية والتكاملية من خلال إدراك كلا الطرفين الأسرة والمدرسة لأهمية دور كل منهما في تفعيل وتنشيط الحياة المدرسية، مع تسخير كل الإمكانيات و الوسائل والسبل الكفيلة لتفعيل هذه العلاقة على مستوى التطبيق و الممارسة.

جدول رقم (45): يوضح مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة في نظر الأولياء:

في نظرك مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة تتمثل في	ك	%
جمعية أولياء التلاميذ	206	17.44
العمل المشترك بين الأسرة والمدرسة	235	19.89
زيارات الأولياء المتكررة للمدرسة	288	24.38
استدعاءات الأولياء	245	20.74
الاجتماعات المنتظمة مع الأساتذة	154	13.03
مشروع المؤسسة	53	4.48
أخرى	00	00
المجموع	1181	100

يبين هذا الجدول مظاهر العلاقة بين الأسرة والأولياء حسب نظرهم، حيث جاءت العبارتين الثانية والثالثة بنسب متكافئة قدرت على التوالي 24.38% و 20.74% حيث صرح الأولياء بأن أهم مظاهر العلاقة التي تربطهم بالمدرسة هي الزيارات المتكررة للمدرسة وكذلك استدعاءات الأولياء من طرف المدرسة بينما احتلت العبارة العمل المشترك بين الأسرة والمدرسة في المرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـــــ 19.89% تليها جمعية أولياء التلاميذ بنسبة 17.44% و الاجتماعات المنتظمة مع الأساتذة بنسبة 13.03% وفي المرتبة الأخيرة مشروع المؤسسة بنسبة 4.48% بينما لم تسجل أخرى أي قيمة.

من خلال هذه النظرة للأولياء بينت بأن الزيارات المتكررة للمدرسة من طرفهم تعزز أواصر التواصل بينهما ، كما تعمل على تمتين العلاقة بينهم وبين المدرسة وعليه يجب على المدرسة أن تحسن استقبالهم و أن تفتح أبوابها لهم، إلا أنه كثيرا ما يحجم الأولياء عن زيارة المدرسة من تلقائي أنفسهم إلا في حالات الاستدعاء فهو مظهر من مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة و هي مسؤولية تقع على عاتق المدرسة من حيث توجيه الاستدعاءات للأولياء لحضور مختلف الفعاليات المقامة داخل المدرسة ، كما أن العمل المشترك بين الأسرة والمدرسة يعتبر من أهم المظاهر حسب الأولياء لأن مشاركتهم في العملية التعليمية بصورة فعالة تتطلب إرساء الشعور المتبادل بالمسؤولية تجاه الحياة

المدرسية من الجانبين الأولياء و إدارة المدرسة على حد سواء ، وعليه فالأولياء و المدرسة مدعوون للسعي لتعزيز قنوات التواصل بينهما من خلال :

- تفعيل جمعية أولياء التلاميذ.
- عقد اجتماعات منتظمة مع الأولياء والأساتذة والإدارة.
- إعطاء ديناميكية أكبر للعمل بمشروع المؤسسة المغيب في كثير من المدارس اليوم.

جدول رقم (46): يوضح رؤية الأولياء لتفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة :

فئة الموضوع : تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ك	%
01	التواصل المستمر	70	39.32
02	مشاركة الأسرة للمدرسة	33	18.53
03	الزيارات المتكررة	27	15.16
04	اجتماعات دورية بين مع الأساتذة والإدارة	25	14.04
05	الاستدعاءات	23	12.92
المجموع		178	100

من خلال إجابات الأولياء عل السؤال المفتوح حول تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة تمحورت أغلب الإجابات حول وحدة التحليل رقم واحدة و المتمثلة في التواصل المستمر بين الأسرة والمدرسة بنسبة 39.32% تليها بقية والوحدات متتالية بسبب متكافئة تقدر على التوالي بـــــــ 18.53% ، 15.16% ، 14.04% ، 12.92% .

وعليه فإن التواصل يعتبر الآلية الفعالة في تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة حيث عرفه الباحث " زيتون " بأنه عملية يتم فيها تكوين علاقة متبادلة بين الطرفين ، تؤدي إلى التفاعل بينهما، و تشير إلى علاقة حية متبادلة بين الطرفين.[1] إذا فالتواصل بينهما أصبح واقعا تفرضه التغيرات و التطورات السريعة التي طرأت على المجتمع ، حيث أن مسؤولية إنجاح الحياة المدرسية لم تعد تقتصر على المدرسة وحدها، فقد دخلت العلاقة بين الأسرة والمدرسة مرحلة جديدة يتعين على كل منهما فيها أن يدعموا جسور التواصل بينهما، و أن تعزز الجهود المشتركة لتحقيق الأهداف المنشودة.

[1]- زيتون ، كمال ، التدريس نماذجه و مهاراته ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، 1997، ص 307.

1-5 عرض وتحليل البيانات العامة للأساتذة :

جدول رقم (47): يوضح توزيع الأساتذة تبعا لمتغير الجنس :

الجنس	ك	%
ذكور	37	33.63
إناث	73	66.36
المجموع	110	100

يبين الجدول أعلاه وهو من استمارة الأساتذة توزيع الأساتذة تبعا لمتغير الجنس، حيث نجد أن الإناث تمثل نسبة 66.36% من مجموع الأساتذة وهي النسبة الأعلى ، في حين يمثل الذكور ما نسبته 33.63%.

إن ما نستخلصه من الجدول أعلاه اكتساح العنصر النسوي قطاع التربية الوطنية حيث كانت نسبة الإناث مضاعفة لنسبة الذكور، كما أكد ذلك السيد "بوبكر بن بوزيد" وزير سابق للتربية الوطنية : يؤكد هذا التزايد المرتفع أكثر لدى النساء أن سلك الأساتذة يتجه في عمومه نحو "التأنيث" ، إذ انتقل التناسب العدديَ من 99 إلى أكثر من 134 أستاذة امرأة مقابل مئة أستاذ رجل[1]. إن ما نلاحظه في الواقع يثبت ذلك فعلى سبيل المثال هناك مؤسسات تربوية كل الأساتذة فيها إناث مع الطاقم الإداري إناث أيضا مثل ما هو الحال في مدرسة مجمع الرمال بالوادي غيرها كثير.

جدول رقم (48): يوضح أقدمية الأساتذة في التعليم

الأقدمية في التعليم	ك	%
أقل من 5 سنوات	34	30.90
أكثر من 5 سنوات	76	69.09
المجموع	110	100

يبين الجدول رقم (48) أن ما نسبته 69.09% من الأساتذة تزيد أقدميتهم في التعليم عن 5سنوات و 30.90% أقل من 5سنوات، ما يعني أن أغلب الأساتذة المعنيون بالدراسة لهم خبرة كبيرة في التعليم.

[1]-بوبكر بن بوزيد ، مرجع سابق ، ص312.

جدول رقم (49): يوضح امتلاك الأستاذ الحاسوب أو الهاتف

امتلاك الحاسوب أو الهاتف	ك	%
جهاز الحاسوب	96	47.52
هاتف نقال	106	52.47
المجموع	202	100

يبين الجدول امتلاك الأساتذة لجهاز الحاسوب والهاتف النقال، فكانت الأغلبية لجهاز النقال بنسبة مقدر بـــــ52.47% من الأساتذة يملكون الهاتف النقال مقابل ما نسبته 47.52% يملكون جهاز الحاسوب وهي نسب متكافئة بعض الشيء، ويبقى أنه مؤشر ايجابيا بالنسبة للأساتذة.

جدول رقم (50): يوضح إيجاد استعمال الحاسوب

إيجاد الحاسوب	ك	%
نعم	100	90.90
لا	10	9.09
المجموع	110	100

يشير الجدول رقم(50) إلى أن 90.90% من الأساتذة يجيدون استعمال الحاسوب مقابل 9.09% لا يجيدون استعمال الحاسوب ، وهذا من بين الأشياء التي تطور وتحسن العملية التعليمية وذلك باستخدام الأساتذة تكنولوجيا الإعلام واتصال في ميدان التعليم حيث يعتبر إثراء لها و تيسيرا لها، وذلك باستخدام وسائل متعددة كالحاسوب الذي أصبح الأداة الرئيسية التي تستخدم كجهاز عرض بحيث يستطيع الأستاذ تخطيط الدروس و عرضها من خلاله.

جدول رقم (51): يوضح امتلاك الأساتذة للبريد الالكتروني

امتلاك البريد الالكتروني	ك	%
نعم	84	76.36
لا	24	21.81
بدون اجابة	02	1.81
المجموع	110	100

يوضح الجدول رقم (51) امتلاك الأساتذة للبريد الالكتروني، فكانت ما نسبتهم 76.36% منهم يمتلكون البريد الالكتروني مقابل 21.81 % لا يمتلك في حين سجلت ما نسبته 1.81 % بدون إجابة.

مع تطور شبكة الانترنت وانخفاض أسعار الحواسيب الآلية أصبحت الانترنت في متناول معظم الأفراد والمؤسسات التعليمية، فكلما زادت التطورات التقنية لشبكة الانترنت وانخفاض سعر الاشتراك فيها كلما زاد عدد المشتركين، وهو ما تفسره نتائج هذا الجدول مع إلمام الأساتذة باستخدام التكنولوجيا الحديثة والتعامل مع الانترنت وكيفية توظيف البريد الالكتروني الذي هو عبارة عن خط مفتوح على كل أنحاء العالم يستطيع من خلاله الفرد إرسال واستقبال كل ما يريده، كما يساهم البريد الالكتروني في كونه يلعب دور الوسيط بين الأستاذ والتلميذ في التعليم والتغذية الراجعة وكذلك بين الأستاذ والأسرة باعتباره وسيلة اتصال جد هامة، لقد اختلف بشكل جوهري دور الأستاذ بين الماضي والحاضر فقد كان الأستاذ هو أساس العملية التعليمية فهو الذي يعد الدروس ويشرح المعلومات ويقدم المعرفة للتلميذ وهو الذي يستخدم الوسائل التعليمية.

أما اليوم فأصبح دوره يتعلق تدريجيا بالتخطيط والتنظيم والإشراف على العملية التعليمية. إن دور المعلم تغير في ظل تكنولوجيا التعليم من مجرد ناقل للمعلومات إلى : مهندس تعليم، موفر للتسهيلات اللازمة للتعليم، ومرشد ومدير العملية التعليمية التعلمية.[1]

[1] عبد الحافظ سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2007، ص 122.

جدول رقم (52): يوضح امتلاك الأساتذة صفحة خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي

امتلاك صفحة خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي	ك	%
نعم	88	80
لا	21	19.09
بدون إجابة	01	0.90
المجموع	110	100

يوضح الجدول رقم (52) امتلاك الأساتذة صفحة خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، فكان أغلبية الأساتذة يملكون صفحة خاصة حيث كانت نسبتهم 80 % مقابل 19.09 %منهم ليس لديهم صفحة خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، في حين سجلت نسبة ضئيلة جدا لم تجب على السؤال قدرت بـــــــــــــــ 0.90 %.

إن استخدام الشبكة العنكبوتية المعلوماتية العالمية من أهم وسائل التثقيف والتوعية والتواصل التي يمكن فعلا تطويرها لخلق آليات اتصال جيدة بين الأساتذة وأولياء الأمور والتلاميذ وإدارة المدرسة، وهناك مواقع من المدارس التي فتحت المجال للتواصل مع الأسرة على غرار متوسطات محل الدراسة حيث تعتبر خطوه ايجابية نحو سد الفجوة بين المدرسة والأسرة، باعتبار إن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت واقعا يفرض نفسه تقدم خدمات عديدة لمستخدميها ممن لديهم اهتمامات متشابهة سواء كانوا زملاء دراسة أو عمل أو أصدقاء جدد ، فمعظمها هي عبارة عن مواقع ويب وجدت من أجل تقديم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني و الفيديو والتدوين و مشاركة الملفات وغيرها من الخدمات ، لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تشكل الفضاء الافتراضي الذي يتيح للمستخدمين العديد من الممارسات و النشاطات المختلفة.

و من الملاحظ أن تلك المواقع الاجتماعية قد أحدثت تغييرا كبيرا في كيفية التواصل و التفاعل والمشاركة بين الأفراد و المجتمعات وتبادل المعلومات، لذلك على الأساتذة استغلال هذه الوسيلة للتواصل الفعال الثنائي الاتجاه بينهم وبين الأولياء.

6-1 عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الأولى الخاصة باستمارة الأساتذة :

جدول رقم (53): يوضح معاملة الأستاذ للتلاميذ

نفس المعاملة	ك	%
نعم	73	66.36
لا	29	26.36
بدون	08	7.27
المجموع	110	100

يبين الجدول رقم (53) اهتمام الأساتذة بالتلاميذ ، فكان ما نسبته 66.36% من الأساتذة يصرحون بأنهم يهتمون بكل التلاميذ مقابل 26.36% صرحوا بأنهم لا يهتمون بكل التلاميذ مقابل 7.27% لم يصرحوا.

و من خلال نتائج الجدول نجد أن أغلب الأساتذة يسلكون الاتجاه السليم في معاملة التلاميذ، حيث يفرض عليهم عدم التمييز بين تلميذ وآخر في المعاملة كما ينبغي معاملتهم معاملة واحدة مهما تكن انحداراتهم و خلفياتهم الاجتماعية والمهنية والثقافية، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن النجاح الدراسي يتأثر بالقيم الايجابية التي ينتجها المحيط المدرسي و تكرسها الخبرات المدرسية للتلميذ، حيث تلعب كل من العلاقات الايجابية بين أطراف العملية التربوية خصوصا بين الأستاذ والتلميذ و توفر مناخ مفتوح داخل المؤسسة يساعد على تشكيل القيم الايجابية لدى التلميذ كقيمة الاحترام المتبادل وتقدير المدرسة و جعلها فضاء مفعم بالحياة .

إن هذه النتيجة تؤكد ما ذهب إليه الباحث " الخميسي" من أن العلاقة بين المعلم و التلميذ على أساس من الرسمية و الموضوعية و يطلق عليها بارسونز العلاقة العامة ، بمعنى أن العلاقة بين المعلم والتلميذ تقوم على أساس شخصية التلميذ و مستوى القدرات التحصيلية و مدى مسايرته لنظام المدرسة واحترامه لقوانينها بغض النظر عن مستواه الاقتصادي والاجتماعي.[1]

[1]- قرساس الحسين، شحام عبد الحميد، مرجع سابق، ص 154.

جدول رقم (54): يوضح رأي الأساتذة في زيارة الأولياء

زيارة الأولياء ضرورية	ك	%
نعم	108	98.18
لا	01	0.90
بدون	01	0.90
المجموع	110	100

يبين الجدول رقم (54) أن كل أفراد العينة تقريبا 98.18% من الأساتذة المبحوثين يرون أن زيارة الأولياء للمتوسطة ضرورية مقابل 0.90% يرون عكس ذلك، في حين سجلت ما نسبته 0.90% بدون إجابة. نلاحظ أن جل الأساتذة يولون أهمية لاتصال الأولياء.

مما يعني أن غالبية الأساتذة يهتمون لاتصال الأولياء بالمدرسة ، على أساس أن ذلك يساعد الأستاذ على أداء واجباتهم على أكمل وجه، كون الأساتذة لا يجدون صعوبة في التعامل و تدريس التلاميذ اللذين آبائهم يتصلون بهم، و هذا من شأنه تشجيع التواصل بين الأسرة والمدرسة وتكامل أدوار كل طرف. أما القلة الباقية من الأساتذة التي لا تهتم بزيارة الأولياء فقد يرجع ذلك إلى نقص الخبرة من جهة أو إلى اعتبار ذلك تدخل في عملهم وبالتالي فالعلاقة بينهم تتميز بالرسمية حيث يلتزم هذا النوع من الأساتذة بمهام التدريس أكثر.

جدول رقم (55): يوضح أشكال الاتصال المفضلة عند الأساتذة

أشكال الاتصال المفضلة	ك	%
استدعاءات الأولياء	78	29.65
دفتر المراسلة	21	7.98
جمعية أولياء التلاميذ	11	4.18
زيارات دورية للأولياء	70	26.61
الواجبات المنزلية	36	13.68
المشاركة في نشاط المدرسة	14	5.32
الهاتف	19	7.22
البريد الكتروني	04	1.52
اليوم المفتوح	70	26.61
مشروع المؤسسة	09	3.42
أخرى	01	0.38
المجموع	263	100

يبين الجدول رقم (55) شكل الاتصال المفضل عند الأساتذة ، فكان ما نسبته 29.65% من الأساتذة يحبذون استدعاءات الأولياء كشكل من أشكال الاتصال بين الأسرة والمدرسة ، يليها الشكل الثاني المحبذ وهما في مرتبة واحدة والمتمثل في الزيارات الدورية للأولياء و اليوم المفتوح بنسب متساوية مقدرة بـــــــ 26.61% ، في حين احتلت الواجبات المنزلية الرتبة الثالثة بنسبة 13.68% ، أما باقي الأشكال فقد جاءت بنسب متكافئة وضعيفة مما يدل على أن أغلب الأساتذة لا يحبذونها كشكل من أشكال الاتصال مع الأسرة.

إن أغلب الأساتذة يفضلون استدعاءات الأولياء و هو بحد ذاته مؤشر إيجابي على متابعة الأساتذة لتلاميذهم وأكثر ما يسود النقاش التفاهم و إصرار الأولياء على الأساتذة بمتابعة أبنائهم باهتمام أكثر مقابل الأساتذة من جهتهم يصرون ويدعون الأولياء إلى المتابعة اليومية للأبناء، في حين يعتبر اليوم المفتوح و الزيارات الدورية للأولياء من بين الآليات التي تعزز العلاقة بين الأسرة والمدرسة ، لكن

الملاحظ من الجدول عدم استثمار وسائل التواصل الحديثة على غرار الهاتف و البريد الكتروني من قبل الأساتذة برغم ما توفره هذه الوسائل من سرعة في الاتصال و نقل الرسائل المباشرة دون وساطة التلاميذ، وهو ما أكدته دراسة رايت ورجير من نقص الوعي لدى المدرسين و أولياء الأمور حول مدى فوائد الناجمة عن التواصل باستخدام التكنولوجيا.

جدول رقم (56):يوضح استدعاء الأساتذة للأولياء

استدعاء الأولياء	ك	%
نعم	106	96.36
لا	03	2.72
بدون	01	0.90
المجموع	110	100
حالات الاستدعاء	ك	%
عدم انجاز الواجبات المنزلية	27	8.08
ضعف في التحصيل الدراسي	67	19.47
مشاكل سلوكية للتلميذ	97	28.19
حصول على معلومات عن التلميذ	20	5.81
تعاون مع الأسرة من أجل مصلحة التلميذ	80	23.25
إشراك الأسرة في الحياة المدرسية	48	13.95
أخرى	05	1.45
المجموع	344	100

يعتبر هذا الجدول تكملة للجداول السابقة رقم54، 55، بحيث يوضح لنا مدى استدعاء الأساتذة للأولياء بحيث كانت نسبة الأساتذة الذين يستدعون الأولياء مقدرة بـــــ 96.36% مقابل ما نسبته 0.90 % لكل من لا يستدعي وبدون إجابة، و هو ما يعكس مدى الاهتمام الذي يوليه الأساتذة لمثل هذه الاستدعاءات ، حيث تفتح لهم المجال للتعرف أكثر عما يدور داخل المجتمع المنزلي لذلك صرح جل الأساتذة إن لم نقل كلهم بأنهم يضعون هذه الدعوات ضمن أولوياتهم. و هذا يمكن أن يفسر بتكامل المباشر بين الأسرة والمدرسة.

وعن حالات استدعاء الأساتذة للأولياء احتلت المشاكل السلوكية للتلميذ في مقدمة هذه الحالات بنسبة تقدر بـــــ 28.19% حيث يشترك الأساتذة مع الأولياء في معالجة المشاكل السلوكية للتلاميذ التي قد تعترض أبنائهم في المدرسة وخارجها، تليها تعاون مع الأسرة من أجل مصلحة التلاميذ بنسبة 23.25% و يفسر ذلك بادراك الأساتذة إلى أن التعاون بين الأسرة والمدرسة من العوامل الضرورية لنجاح العملية التربوية والتعليمية، فالحياة المدرسية للتلاميذ جزء لا يتجزء من حياتهم اليومية خلف جدران المنازل، هذا وقد احتلت حالة الاستدعاء من أجل ضعف التحصيل المرتبة الثالثة بنسبة 19.47% تليها إشراك الأسرة في الحياة المدرسية بنسبة مقدرة بـــــ 13.95% ما يفسر بأن المدرسة تعد شريكا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية والفاعل المؤثر في حياة التلاميذ ، لذلك أصبح الأساتذة يقتحمون مجالات واسعة قصد إشراك الأولياء في الحياة المدرسية من أجل تفعليها و الذي يعود على التحصيل الدراسي بالإيجاب، أما باقي الحالات فقد جاءت متواترة وبنسب متكافئة و ضعيفة.

ما يستخلص من تحليل هذه النتائج أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تستقيم تربية التلميذ في المدرسة ما لم تتكاتف الجهود بين البيت والمدرسة والقيام بالتنسيق وتبادل الرأي والمشورة حول الحياة المدرسية ، ولا يتم ذلك دون التواصل بين الأسرة والمدرسة و تتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة عمروني حورية خليفة قدور بأنه إذا ما أقيمت جسور التواصل والتفاهم والتفاعل الايجابي بين البيت والمدرسة فإن عدة أهداف سوف تتحقق لصالح التلميذ و من أهمها :

-تكامل بين البيت والمدرسة والعمل على رسم سياسة تربوية موحدة للتعامل مع التلميذ بحيث لا يكون هناك تعارض أو تضارب بين ما تقوم به المدرسة وما تقوم به الأسرة.

جدول رقم (57):يوضح اتصال الأولياء دون طلب الأستاذ

اتصال الأولياء	ك	%
نعم	66	60
لا	40	36.36
بدون	4	3.63
المجموع	110	100

يوضح الجدول رقم (57) مدى اتصال الأولياء بالمدرسة دون طلب الأساتذة فقد صرح 60% من الأساتذة بأن الأولياء يتصلون بهم دون طلب منهم مقابل 36.36% يرون العكس أي الاتصال يكون بطلب منهم بينما كانت ما نسبته 3.63% بدون إجابة، ما نخلص إليه أنه هناك وعي من طرف الأولياء فيما يخص بالاتصال بالأستاذ وهو ما لاحظناه في استمارة الأولياء.

جدول رقم (58): يوضح تقييم زيارة الأولياء للمدرسة

تقييم زيارة الأولياء للمدرسة	ك	%
كافية	09	8.16
كافية نوعا ما	30	27.27
غير كافية	67	60.90
بدون إجابة	04	3.63
المجموع	110	100

برغم اتصال الأولياء بالأساتذة من دون أن يطلب منهم من خلال الجدول رقم (57)، إلا أن الأساتذة يعتبرون ذلك غير كافي هذا ما بينته نتائج الجدول رقم (58) حيث سجلت ما نسبته 60.90% من الأساتذة يرون أن هذا الاتصال غير كافي مقابل 27.27% يرونه كافي نوعا ما أما 8.16% منهم يرونه كافي والنسبة الباقية 3.63% بدون إجابة.

وتفسر هذه النتائج قناعة الأساتذة بأن العلاقات الجيدة و الوثيقة بين أولياء الأمور والمدرسة هي المفتاح لتطوير التلاميذ وتحسين تحصيلهم وتنشيط حياتهم المدرسية، حيث أظهرت العديد من الدراسات على أن لمشاركة أولياء الأمور في الحياة المدرسية تأثير ايجابي في سلوك التلاميذ وتحصيلهم بعض النظر على المكانة الاجتماعية والاقتصادية لهم.

جدول رقم (59):يوضح زيارة أسرة تلميذ

زيارة الأستاذ للأسرة	ك	%
نعم	44	40
لا	64	58.18
بدون	02	1.82
المجموع	110	100

يوضح الجدول رقم (59) زيارة الأساتذة لأسر التلاميذ فكان ما نسبته 58.18% من الأساتذة صرحوا بأنهم لم يسبق لهم زيارة أسرة تلميذ مقابل 40.00% منهم سبق له زيارة أسرة تلميذ و 1.82% كانت بدون إجابة .

التواصل بين الأساتذة والأولياء يعني علاقة مباشرة بين الطرفين و في اتجاهين ، وزيارة الأستاذ للأسرة تعزز من هذه العلاقة و تزيد من احترام الأولياء للأستاذ إلا أن كثير من الأساتذة يحجمون عن القيام بهذه المبادرة والتي تعبر عن انتقال المدرسة إلى المنزل غير أن الكثير من الأساتذة لم يسبق له وأن قام بهذه المبادرة و ذلك يرجع حسب إجابتهم على السؤال المفتوح و الذي يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم (60): يوضح سبب زيارة الأساتذة أسرة تلميذ

فئة الموضوع :سبب زيارة الأستاذ للأسرة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ك	%
01	ضيق الوقت	23	37.09
02	عيادة مريض و المواساة	22	35.48
03	لوضع الأسرة في الصورة	9	14.51
04	دور الوساطة في حل المشكلات	8	12.90
المجموع		62	100

من خلال وحدات التحليل نلاحظ بأن الأساتذة لم يسبق لهم زيارة أسرة تلميذ بسبب عامل الوقت.

أما النسبة التي سبق وأن زارت أسرة تلميذ فكان من أهم أسباب الزيارة :

-عيادة مريض والمواساة في حالة وفاة .

-وضع الأسرة في الصورة.

-دور الوساطة في حل المشكلات.

جدول رقم (61): يوضح شعور الأستاذ بتدخل أولياء الأمور في عمله

شعور الأساتذة بتدخل الأولياء في عملهم	ك	%
نعم	17	15.45
لا	85	77.27
بدون	8	7.27
المجموع	110	100

ما يلاحظ عن هذا الجدول والذي يوضح شعور الأساتذة بتدخل الأولياء في عملهم ، حيث كانت نسبة 77.27% من الأساتذة لا يشعرون بتدخل الأولياء في عملهم مقابل 15.45% منهم من يشعر بذلك وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنتها بسابقتها ، أما 7.27% كانت بدون إجابة .

ما يفسر بأن الأساتذة واعين بأهمية دور الأولياء في العملية التعليمية التعلمية وحرصين على التكامل بينهم وبين الأولياء هذا ما تؤكده نتائج الجدول رقم (54) والجدول رقم (57) ، رغم أن الأولياء يتصلون بالأساتذة من دون طلب إلا أن الأساتذة مرتاحين لذلك.

جدول رقم (62): يوضح تضايق الأستاذ من ولي الأمر عند المناقشة حول كيفية التعامل مع التلاميذ

تضايق الأستاذ من ولي الأمر	ك	%
نعم	31	28.18
لا	75	68.18
بدون	04	3.63
المجموع	110	100

يبين الجدول أعلاه تضايق الأستاذ من ولي الأمر عند مناقشته حول كيفية التعامل مع التلاميذ ، فكانت ما نسبته 68.18% من الأساتذة لا يتضايقون مقابل 28.18% منهم يتضايق أما 3.63% منهم بدون إجابة.

مما سبق يوحي بالتكامل بين الأسرة والمدرسة تكشفه لنا الملاحظات الميدانية حيث نرى حضور شبه تام للأولياء في الوسط المدرسي، فكثيرا ما يستجيب الأولياء لدعوات المؤسسة بالحضور للحديث مع الأستاذ حول أمور أبنائهم أو المشاركة في نشاطات تربوية تنظمها إدارة المدرسة، وهذا راجع إلى ازدياد الوعي لدى الأساتذة من خلال تقبل آراء الأولياء في مختلف القضايا الخاصة بالحياة المدرسية لأبنائهم وكذلك مساهمة منهم في ربط الجسور مع الأسرة وتمتين العلاقة معها.

و في الإجابة عن سبب ذلك كانت معظمها تتمحور حول عدة نقاط أساسية ومنطقية وهي:

- اكتساب الخبرة في التعامل من خلال مناقشة الأولياء لما يملكونه من خبرة في مجال تربية الأبناء.

- حق الولي في المساهمة في الحياة المدرسية وهو ما عبر عنه صراحة القانون التوجيهي للتربية الوطنية في مادته (25).

- مصلحة التلاميذ وهي الهدف الأسمى من هذه العلاقة.

جدول رقم (63): يوضح كيفية التعامل مع الأولياء عند زيارة المدرسة

معاملة الأولياء	ك	%
تستمع لهم وتناقشهم	106	96.36
لا تناقشهم	03	2.72
تتضايق منهم	00	00
بدون إجابة	01	0.90
المجموع	110	100

يبين الجدول رقم (63) تعامل الأساتذة مع الأولياء عند زيارتهم للمدرسة، فكان ما نسبته 96.36% من الأساتذة صرحوا بأنهم يستمعون ويناقشون الأولياء وهي تمثل الأغلبية إن لم نقل كلهم مقابل 2.72% منهم لا يناقشهم و 0.90% بدون إجابة.

يمكن تفسير ذلك أن المدرسة ممثلة في شخص الأساتذة هنا تقوم بدورها من خلال التعامل السليم مع الأولياء وذلك بتقديم الاحترام الكافي لهم، والاستماع و مناقشتهم و محاولة معرفة وجهات نظرهم و تجاوز كل ما من شأنه أن يعيق الاتصال و جعل الأولياء جميعهم يشعرون بالاحترام من المدرسة، وهذا بالطبع يثبت أن الأساتذة يحركهم دافع الحفاظ على علاقات طيبة مع أولياء الأمور والتي بدورها تعزز ثقة أولياء الأمور بالأساتذة و العكس، هذا ما لاحظناه عند زيارتنا للمتوسطات محل الدراسة حيث وجدنا جداول خاصة بتوقيت زيارة الأولياء واستقبالهم. إن " أحد أهم المتغيرات التي تؤثر في حجم الجهود التي يبذلها المعلمون في التواصل مع أولياء الأمور والتعاون معهم في العملية التعليمية، هو تقدير المعلمين لرغبة أولياء الأمور في أن يكونوا شركاء، ولقدرتهم على المشاركة المثلى".[1]

1 بلقيس غالب الشرعي، مرجع سابق، ص 30.

7-1 عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية الخاصة باستمارة الأساتذة :

جدول رقم (64): وجود جمعية أولياء التلاميذ في المتوسطة

وجود جمعية الأولياء	ك	%
نعم	62	56.36
لا	45	40.90
بدون	03	2.72
المجموع	110	100

من خلال هذا الجدول الذي يوضح وجود جمعية أولياء الأمور في المتوسطة أجاب ما نسبته 56.36% من الأساتذة بأن الجمعية موجودة مقابل ما نسبته 40.90% صرحوا بأنها غير موجودة في حين كانت نسبة بدون إجابة 2.72%.

إن ما يستخلص من هذه النتائج هو إطلاع الأساتذة على كل ما يخص التلاميذ واهتمامهم المنقطع النظير لكل ما يساعدهم في عملهم لذلك أجاب كل الأساتذة على السؤال ماعدا 3أساتذة امتنعوا عن الإجابة ، ومن جهة ثانية يدرك الأساتذة الدور الذي تلعبه جمعية أولياء التلاميذ في الحياة المدرسية باعتبارها همزة وصل بينهم وبين الأسرة.

جدول رقم (65): يوضح حضور الأساتذة لاجتماع جمعية الأولياء التلاميذ

حضور اجتماع الجمعية	ك	%
نعم	10	9.09
لا	88	80.00
بدون	12	10.90
المجموع	110	100

يبين الجدول رقم (65) حضور الأساتذة لاجتماع جمعية الأولياء ، فكان ما نسبته 80.00% من الأساتذة لا يحضرون اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ وهم يمثلون الأغلبية مقابل 9.09% منهم يحضر لهذه الاجتماعات ، وسجلت ما نسبته 10.90% بدون إجابة.

إن ما يفسر عدم حضور الأساتذة لهذه الاجتماعات قد يرجع في العامل الأول إلى أن عينتنا كانت معظمها أستاذات بنسبة 66.36% ، مما يعيق حضورهن لمثل هذه الاجتماعات وخاصة إذا نظرنا لكثرة الالتزامات الأسرية التي تنتظرهن بعد دوامهن من جهة وكذلك في كثير من الأحيان هذه الاجتماعات تكون خارج أوقات العمل مما يجعلها غير مناسبة ، غير أنه وبرغم من عدم الحضور تبقى الاجتماعات وسيلة فعالة ومهمة للمشاركة الجماعية، فعن طريقها و بها يتم تبادل وجهات النظر والإفادة من خبرات الآخرين كما أنها وسيلة مقبولة للتنسيق بين وجهات النظر وتوصيل المعلومات بين الأفراد.

و في سؤالنا عن دور ولي الأمر بنسبة للفئة التي تحضر الاجتماعات وهي قليلة جدا أجابت أغلبيتها بنسبة 69.72% بأن دور ولي الأمر غير فعال في هذه الاجتماعات بينما التي ترى عكس ذلك كانت نسبتها 11.92% والباقية فضلت عدم الإجابة، مما يحيلنا إلى عدم فعالية هذه الاجتماعات.

جدول رقم (66): يوضح التنسيق بين الأساتذة والجمعية فيما يخص التواصل مع الأولياء

التنسيق مع جمعية الأولياء	ك	%
نعم	12	10.90
لا	79	71.81
بدون	19	17.27
المجموع	110	100

يوضح الجدول رقم (66) ما إذا كان هناك تنسيق بين الأساتذة وجمعية أولياء الأمور فيما يخص التواصل مع الأولياء فتضح أن ما نسبته 71.81% من الأساتذة صرحوا بعدم وجود تنسيق مقابل 10.90% صرحوا بوجود تنسيق في حين كانت نسبة بدون إجابة 17.27%. هذا ما يوضح غياب التنسيق بين الأساتذة والجمعية مما يدل عل قلة فاعليتها.

وهو الشيء الذي يؤكده الجدول الخاص بالسؤال المفتوح عن سبب ذلك :

جدول رقم (67): يوضح سبب عدم التنسيق بين الأساتذة و الجمعية فيما يخص التواصل مع الأولياء

فئة الموضوع : التنسيق بين الأساتذة والجمعية فيما يخص التواصل مع الأولياء			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ك	%
01	غياب الجمعية وعدم فعاليتها	23	63.88
02	غياب التنسيق والعمل المشترك	13	36.11
المجموع		36	100

حيث أكدت وحدات التحليل على أنه يوجد سببين لعدم التنسيق وهما:

- غياب الجمعية وعدم فعاليتها.
- غياب التنسيق والعمل المشترك.

جدول رقم (68): يوضح قيام جمعية أولياء التلاميذ بدورها في الحياة المدرسية

قيام الجمعية بدورها في الحياة المدرسية	ك	%
نعم	32	29.09
لا	68	61.81
بدون	20	18.18
المجموع	110	100

يوضح الجدول رقم (68) مدى قيام جمعية أولياء التلاميذ بدورها من وجهة نظر الأساتذة فكانت ما نسبته 61.81% من الأساتذة يرون بأن جمعية أولياء التلاميذ لا تقوم بدورها المنوط بها مقابل 29.09% منهم يرون العكس بينما 18.18% كانت بدون إجابة.

إن من أهم الأدوار المنوطة بجمعية أولياء التلاميذ والذي يعتبر محورها الأساس هو إحداث تكامل بين الأسرة والمدرسة و ذلك بالمساهمة في مختلف النشاطات المدرسية ، وبالرجوع إلى الجدول رقم (25) نجد نتيجة هذا الجدول منطقية حيث عدم انخراط الأولياء في الجمعية ينقص من فاعليتها ، إن هذه النتيجة تخالف ما توصلت إليه الباحثة "هناء" من أن جمعية أولياء التلاميذ كصورة اتصال تربوي بين الأسرة والمدرسة تؤثر على التفوق الدراسي للتلاميذ، وعليه نستطيع القول في هذا السياق بأن جمعيات أولياء التلاميذ في مدارسنا لم يحسن تنظيمها ولم تقم بدورها كاملا واتسمت بالناحية الشكلية

حتى أنها فقدت قيمتها في بعض الأحيان وأصبح وجودها فقط انصياعا للقانون الذي يفرض على المدرسة ضرورة تشكيلها. وعليه أكدت العديد من الدراسات على أن العلاقة بين أولياء الأمور مازالت محدودة لعدة عوامل منها غياب الوعي الكافي لأهمية الدور الذي تقوم به مجالس الآباء وعزوفهم عن المشاركة الفاعلة، كدراسة " السبيعي" و " الغانم".[1]

جدول رقم (69): يوضح كيفية تفعيل جمعية أولياء الأمور من وجهة نظر الأساتذة

فئة الموضوع : التنسيق بين الأساتذة والجمعية فيما يخص التواصل مع الأولياء			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ك	%
01	التواصل والتنسيق المستمر	20	41.66
02	حملات تحسيسية وتوعوية	12	25.00
03	الحضور والمشاركة في النشاطات	9	18.7
04	اختيار الأعضاء وتفهم الدور	7	14.58
المجموع		48	100

انطلاقا من الجدول رقم (69) والذي صرح فيه أغلب الأساتذة بأن الجمعية لا تقوم بدورها في الحياة المدرسية ، جاءت اقتراحاتهم حول كيفية تفعيل جمعية أولياء التلاميذ حسب وحدات التحليل الموجودة في الجدول أعلاه، حيث احتل التواصل والتنسيق المستمر بين المدرسة والجمعية في صدارة الاقتراحات بنسبة 41.66% مقابل حملات تحسيسية و توعوية للأولياء ولمكتب الجمعية بنسبة 25.00% وذلك بإقامة ندوات وأيام إعلامية تحسيسية للأولياء بضرورة الانخراط في جمعيتهم والالتفاف حولها ، أما الحضور والمشاركة في النشاطات كانت ما نسبته 18.58% مقابل 14.58% من الأساتذة يرون ان حسن اختيار الأعضاء وتفهمهم لأدوار الجمعية و لا سيما أن اختيار الأعضاء يتم عن طريق عملية الانتخاب باعتبارها هيئة إدارية منتخبة و من بين واجبات أعضائها الالتزام باستمرار الاجتماعات الخاصة بالجمعية.

[1]-بلقيس غالب الشرعي، مرجع سابق ، ص 20.

1-8 عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة الخاصة باستمارة الأساتذة :

جدول رقم (70) : يوضح مشروع المؤسسة الحالي

مشروع مؤسستكم الحالي	ك	%
نعم	24	21.81
لا	86	78.18
المجموع	110	100

يوضح الجدول رقم (70) اطلاع الأساتذة على مشروع مؤسستهم الحالي ، فكانت ما نسبته 78.18% من الأساتذة و هم يمثلون الأغلبية لا تعرف مشروع مؤسستهم مقابل 21.81% يعرفون المشروع.

إن نتائج هذا الجدول توحي بأن المدرسة لا تعمل بمشروع المؤسسة هذه الآلية و الإستراتيجية المعتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية من خلال تجسيد الإصلاح التربوي ، حيث جاء في الدليل المنهجي للعمل بمشروع المؤسسة أنه من بين الضرورات التي أصبحت تلح على العمل به هو إشراك مختلف الفاعلين في تجسيد المشروع بمعني تبني المدرسة مقاربة تشاركية وكذلك انفتاح المدرسة على محيط وهو ما فرضه التغير والتطور الحاصل في مختلف الميادين في شتى بقاع العالم. كما أن العمل بمشروع المؤسسة يمنح للمدرسة شبه استقلالية في تسيير مشاريعها.

جدول رقم (71): يوضح سعي الأساتذة إلى إنجاح مشروع المؤسسة

إنجاح مشروع المؤسسة	ك	%
نعم	50	45.45
لا	08	7.27
بدون	52	47.27
المجموع	110	100

يوضح الجدول رقم (71) سعي الأساتذة إلى إنجاح مشروع المؤسسة، فكانت ما نسبته 47.27% من الأساتذة لم يجيبوا على هذا السؤال مقابل 45.45% منهم صرحوا بأنهم يسعون لإنجاح مشروع مؤسستهم في حين سجلت نسبة 7.27% منهم لا تسعى لإنجاحه.

وعليه واعتماد على نتائج الجدول رقم (70) ونسبة بدون إجابة على هذا السؤال يتأكد بأنه هناك غياب شبه تام للعمل بمشروع المؤسسة والذي يعتبر من أهم الآليات لتجسير العلاقة بين الأسرة والمدرسة ومختلف الفاعلين مما ينعكس بالسلب على الحياة المدرسية، برغم وجود استعداد لدى الأساتذة لإنجاحه.

جدول رقم (72): يوضح سعي المدرسة إلى مشاركة الأسرة في مشروع وزيادة رغبتهم في مشروع المؤسسة

سعي المدرسة لمشاركة الأسرة في مشروع المؤسسة	ك	%
نعم	50	55.45
لا	17	15.45
بدون	32	29.09
المجموع	110	100

يبين الجدول رقم (72) سعي المدرسة لمشاركة الأسرة وزيادة رغبتهم للانخراط في مشروع المؤسسة من وجهة نظر الأساتذة ، فكانت ما نسبته 55.4% منهم ترى بأن المدرسة تسعى لذلك مقابل 29.09% بدون إجابة في حين سجلت ما نسبته 15.4% ترى بأن المدرسة لا تسعى لمشاركة الأسرة وزيادة رغبتهم في للانخراط في مشروع المؤسسة.

من خلال نتائج هذا الجدول و برغم ما نلاحظه من تناقضات مع ما توصلنا إليه من خلال الجداول السابقة و لاسيما الجدول رقم (70) و الجدول رقم (71) من غياب تام بالعمل بمشروع المؤسسة في كثير من المؤسسات التربوية ، إلا أنَ وعي الأساتذة بأهمية إشراك الأسرة في العمل المدرسي جعلهم يعبرون عن قناعتهم ممثلين شخصية المدرسة وإدارتها.

جدول رقم (73):يوضح قيام كل من الأسرة وجمعية الأولياء والمدرسة بدورهم في مشروع المؤسسة

قيام الأسرة والجمعية و المدرسة بدورهم في مشروع المؤسسة	ك	%
نعم	27	24.54
لا	47	42.72
بدون	36	32.72
المجموع	110	100

يتضح من الجدول رقم (73) والذي يبين قيام كل من الأسرة والمدرسة بدورهم في مشروع المؤسسة، وعليه كانت النتائج متوقعة حيث سجلت ما نسبته 42.72% من الأساتذة صرحوا بعدم القيام بالدور مقابل 24.54% منهم يرون العكس أما ما نسبته 32.72% منهم وهي نسبة معتبرة فضلت عدم الإجابة. مما سبق نلاحظ بأنه وبرغم من التوصيات العديدة من قبل الوزارة المعنية في هذا المجال إلا أنه مازال العمل بمشروع المؤسسة يسير بوتيرة ضعيفة مع نقص التنسيق بين مختلف الفاعلين .

جدول رقم (74) : يبين هل يؤدي العمل بمشروع المؤسسة إلى تفعيل الحياة المدرسية

العمل بمشروع المؤسسة يؤدي إلى تفعيل الحياة المدرسية	ك	%
نعم	63	57.27
لا	05	4.54
بدون	42	38.18
المجموع	110	100

يبين الجدول رقم (74) أهمية العمل بمشروع المؤسسة في تفعيل الحياة المدرسية، فكانت ما نسبته 57.27% من الأساتذة أجابوا بنعم مقابل 4.54% منهم يرون العكس في حين كانت نسبة بدون إجابة 38.18%.

وعليه فإن مفهوم الإدارة المدرسية لم يعد مقتصرا على تسيير شؤون المدرسة إداريا و ماديا بل اتسع مجاله ليشمل مختلف الاحتياجات والإمكانيات المساعدة على تحقيق الأهداف المحددة للمرحلة الدراسية التي تخدمها، وبمعنى آخر لم تعد إدارة المدرسة إدارة تسيير بقدر ما تحولت إلى إدارة إنماء وتطوير يعود إليها نجاح المؤسسة في رسم أهدافها الإستراتيجية و توفير خدمات تربوية ذات جودة عالية، تحول فيها دور المدرسة من تنفيذ التعليمات الصادرة عن سلطة الإشراف المركزية و تطبيق المناشير والقرارات الملزمة و إنما تحولت إلى قيادة عدد من المهام و المشاريع التي تسعى إلى تطوير الأداء التربوي وتقديم خدمات تربوية شاملة قادرة على جعل المدرسة فضاء حياة و تأهيل و مجال اكتساب لمهارات ثقافية و إنسانية واجتماعية.

وباعتماد وزارة التربية الوطنية على مبدأ الحكامة في تسيير القطاع حيث جاءت من بين أسس الحكامة في الحياة المدرسية :

-تطبيق اللامركزية في تسيير الحياة المدرسية وفق المرجعيات الإستراتيجية للنظام التربية الوطنية، واعتماد الشفافية و تقاسم المهام و الأدوار وتفعيل التواصل والتركيز على الارتقاء بجودة التعلم و الحياة المدرسية.

-إشراك المتعلمين والشركاء و جمعية التلاميذ في مختلف مراحل إعداد مشاريع الحياة المدرسية وانجازها و تتبعها و تقويمها.

وفي إجابة عن السؤال المفتوح كانت كلها تتمحور حول ما ذكرناه عن مشروع المؤسسة حسب وحدات التحليل المبينة في الجدول الآتي :

جدول رقم (75): يوضح سبب تأدية العمل بمشروع المؤسسة إلى تفعيل الحياة المدرسية

فئة الموضوع: يؤدي العمل بمشروع المؤسسة إلى تفعيل الحياة المدرسية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ك	%
01	تحقيق التكامل والمشاركة بين الأسرة والمدرسة	15	55.55
02	يرفع من جودة الحياة المدرسية	12	44.44
المجموع		27	100

ومنه تحصلت الوحدة رقم (1) على 55.5% مقابل 44.44% لوحدة التحليل الثانية.

وكخلاصة نستطيع القول بأن الإصلاح التربوي الذي تسير فيه الجزائر منذ سنوات و الذي مسَ كل المركبات الأساسية بما فيها أساليب تسيير المؤسسات التربوية، ومن ثمة كانت حتمية اعتماد

العمل بمشروع المؤسسة كمنهجية تساهم في تفعيل الحياة المدرسية و تمتين العلاقات بين مختلف المتعاملين بإدخال مزيد من المرونة والتكاملية بين أفراد الجماعة التربوية، لتنفيذ المناهج المقررة وضمان جودة المكتسبات وبالتالي تحسين و تفعيل الحياة المدرسية كما وكيفا.

جدول رقم (76): يوضح مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية

مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية	ك	%
ضرورية	102	92.72
غير ضرورية	01	0.90
بدون	07	6.36
المجموع	110	100

يوضح الجدول رقم (76) وجهة نظر الأساتذة من مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية ، فكانت ما نسبته 92.72 % من الأساتذة وهي تمثل الأغلبية الغالبة ترى بأن مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية أمر ضروري ، مقابل 0.90% ترى عكس ذلك وهي فئة تكاد تكون معدومة في حين سجلت ما نسبته 6.36% بدون إجابة.

ما نلاحظه من خلال هذه النتائج هو امتلاك الأساتذة لوعي كبير لأهمية مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية مما يوحي بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقهم مما يجعلهم يسعون بكل السبل والوسائل لتعزيز مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية ، هذا ما أكدته إجابات الأساتذة حول السؤال المفتوح عن سبب ضرورة مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية فكانت الإجابات حسب الجدول الآتي:

جدول رقم (77): يوضح سبب مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية

فئة الموضوع : مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ك	%
01	تحقيق التكامل و التفاعل بين الأسرة والمدرسة	19	47.5
02	مكانة الأسرة في حياة التلميذ	13	32.5
03	تسهيل العمل ونجاحه	8	20
المجموع		40	100

حيث أكد الأساتذة على أن مشاركة الأسرة ضرورية لأنها حسب رأيهم تؤدي إلى تحقيق التكامل و التفاعل بين الأسرة و المدرسة بنسبة 47.5% مقابل ما نسبته 32.5% يؤكدون على أهمية الأسرة في حياة التلميذ والدور الذي تلعبه في حياته المدرسية إذا ما أحسنت التدخل والمشاركة فيها.

وعليه فقد عرفت المنظومة التربوية الجزائرية تطورات عديدة أخذت بعين الاعتبار البعد العالمي من حيث تجسيد معايير الحكامة في تسيير الحياة المدرسية، والذي يتجلى في معيار المشاركة وذلك بتطبيق الإنصاف و الممارسة الديمقراطية لتمكن الأطراف المعنية بالحياة المدرسية من المشاركة الفعلية و الفاعلة في مختلف المراحل التعليمية، وعلى هذا الأساس يقول " نور الدين زمام" "أصبح الفعل التربوي شأنا يتجاوز أسوار المدرسة وصفوفها كما يقول على لسان "عبد الكريم غريب " المؤسسة المدرسية بمفردها، ومن دون أي تدخل أو مشاركة من قبل الأسرة، وهو الأمر الذي يعني ضرورة التكامل في الأدوار بين الأسرة و المدرسة وتفعيل التعاون بينهما"[1].

جدول رقم (78) : يوضح الأساليب التي تشارك من خلالها الأسرة المدرسة في الحياة المدرسية

أساليب مشاركة الأسرة المدرسة في الحياة المدرسية	ك	%
المشاركة في النشاطات الصفية	20	5.91
مشروع المؤسسة	47	13.90
الزيارات الدورية للمدرسة	82	24.26
تقديم مساعدات مادية	39	11.53
الواجبات المنزلية	51	15.08
التعاون لحل بعض المشاكل البيداغوجية	60	17.75
أخرى	06	1.77
المجموع	338	100

[1]-نور الدين زمام ، مرجع سابق ، ص188.

يبين الجدول رقم (78) أساليب مشاركة الأسرة المدرسة في الحياة المدرسية حسب رأي الأساتذة، فكانت ما نسبته24.26% من الأساتذة يرون بأن الزيارات الدورية للمدرسة من أهم أساليب المشاركة و17.75% منهم يرون أن الأسلوب المناسب هو التعاون لحل بعض المشاكل البيداغوجية و نسبة 15.08% يرون أن الواجبات المنزلية تمثل الأسلوب الأنجح للمشاركة مقابل 13.05% منهم يرون أن مشروع المؤسسة أسلوب للمشاركة و 11.53% يتمثل في تقديم مساعدات مالية في حين سجلت جاءت بقية الأساليب بنسب متكافئة تقريبا وهي كتالي 9.76% ، 5.91%، 1.77% وهي تمثل كل من النشاطات اللاصفية و النشاطات الصفية وأخرى و المتمثلة في استدعاء الأولياء.

يمكن تفسير هذا بأن الأساتذة يرون في الزيارات الدورية للمدرسة من طرف الأولياء هي الأسلوب الأنجح لمشاركة الأسرة في الحياة المدرسية ، وهي مؤشر على مدى وعي الأساتذة بأن بناء علاقة بين الأولياء والمدرسة أضحت مسألة مركزية في تفعيل الحياة المدرسية على اعتبار أنَ أولياء الأمور طرف جد فعال في العملية التعليمية ، وفي هذا الصدد تقول : " "باربارا دينهام" و "مايكل نورثن" ...في الحقيقة أنه اقترح أفكار صالحة للتطبيق، ويأتي في مقدمة هذه الأفكار تشجيع الاتصال بين الآباء و المدرسين ومجمل القول أنه إذا كان الآباء في شتى الأماكن يدخلون الحياة المدرسية ، فإن المعلمين يبذلون جهودا كبيرة لكسبهم إلى جوارهم وقد اقترح التقرير كحد أدنى لتعاون الآباء مع المعلمين ، ترحيب المدرسة بالآباء واجتماعهم بالمعلمين، و الأيام المفتوحة وتبادل المعلومات والتقارير المتبادلة عن الطفل واهتمامات الآباء، وعقد جلسات مسائية، وهذا هو الحد الأدنى المطبق فعلا "[1].

جدول رقم (79): يوضح تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة

فئة الموضوع : تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ك	%
01	التواصل الفعال والمستمر	61	62.88
02	العمل الجماعي	17	15.52
03	الأيام المفتوحة واللقاءات	10	10.30
04	التوعية	9	9.27
المجموع		97	100

[1]-أحمد اسماعيل حجي ، مرجع سابق، ص 317.

يوضح الجدول رقم (79) و من خلال وحدات التحليل كيفية تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة حسب رأي الأساتذة ، فكانت ما نسبته 62.88% لوحدة التحليل الأولى وهي التواصل الفعال والمستمر مقابل 15.52% لوحدة التحليل الثانية و المتمثلة في العمل الجماعي أي التعاون بين الأسرة والمدرسة ، أما باقي الوحدات فقد جاءت بنسب متكافئة كما هو موضح في الجدول أعلاه.

إن ما تحيلنا إليه هذه النتائج أهمية التواصل بين الأسرة والمدرسة فكلما كان التواصل مستمرا تعمقت العلاقة بينهما، وازداد ت مشاركة الأولياء في الحياة المدرسية و توفرت فرص الحوار الموضوعي بينهم ويسهم في حل المشاكل التي يعاني منها التلاميذ سواء على مستوى المنزل أو المدرسة و إيجاد الحلول المناسبة لها، وعلى ضوء ذلك لا بد من البحث عن الأساليب المناسبة التي تجعل كل من الأسرة والمدرسة تدرك أهمية هذه العلاقة و سبل تعزيزها وفيما يلي نورد بعض الوسائل و الأساليب المقترحة لتفعيل التواصل بين الأسرة والمدرسة:

- استخدام قنوات الاتصال الجديدة حيث ازداد في السنوات الأخيرة مع تطَور تكنولوجيا الانترنت استخدام قنوات اتصال جديدة بين المدرسة والأسرة من قبيل البريد الكتروني و الشبكات الاجتماعية ووسائل الاتصال اللاسلكية مثل الهواتف الذكية التي لها قدرة كامنة لتعميق مشاركة أولياء الأمور في الحياة المدرسية.
- تكثيف من الحملات التوعوية من طرف المدرسة للأسر بتفعيل فضاء الأولياء الذي أطلقته وزارة التربية الوطنية والذي يعتبر فضاء مفتوح على الحياة المدرسية.
- تفعيل عمل جمعية أولياء التلاميذ و ذلك بالحرص على اعتمادها في المدارس.
- التنسيق مع الأولياء من خلال تنظيم لقاءات دورية منتظمة بين الأولياء والأساتذة والقائمين على العملية التعليمية.

إن ما جاءت به هذه النتائج توافق كل الدراسات السابقة حيث أكدت جميعها على أهمية التواصل الفعال في توثيق العلاقة بين الأسرة والمدرسة والذي يؤدي بطبيعة الحال إلى تفعيل وتنشيط الحياة المدرسية والتي هي غاية العملية التعليمية.

1-9 عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الأولى الخاصة بدليل المقابلة :

جدول رقم (80): تشجيع الأولياء على زيارة المدرسة

تشجيع الأولياء على زيارة المدرسية	ك	%
نعم	06	100
لا	00	00
المجموع	06	100

في مقابلتنا لمدراء المتوسطات محل الدراسة وإجابتهم على السؤال حول تشجيعهم للأولياء على زيارة المدرسة، أجابوا كلهم بأنهم يشجعون الأولياء على الزيارة مثل ما يوضحه الجدول أعلاه، وعن كيفية ذلك كانت أغلب الإجابات تتمحور حول جدول الزيارات المرسل إليهم سلفا في بداية الموسم الدراسي، حيث ترسل المدرسة رزنامة الزيارات الخاصة بكل أستاذ إلى الأولياء وقد ذهب بعضهم إلى استعمال عبارة سياسة الباب المفتوح تعبيرا عن ترحيبهم ودعوتهم للأولياء لزيارة المدرسة كما خصص أغلبهم سجل خاص بالزيارة الأولياء.

وإذا أخذنا في الاعتبار كون الإدارة المدرسية خلاصة نشاطات وعمليات وجهود منسقة يقوم بها فريق من العاملين في المدرسة فإن المدير هو أحد أركانها الأساسية باعتباره الإدارة الأولى في المدرسة و رأس التنظيم فيها و على عاتقه تقع مسؤولية نجاح و فشل الحياة المدرسية أمام السلطة التعليمية و المجتمع، وهذا يفرض وجود مهارات قيادية تمكنه من التأثير في سلوك المرؤوسين والقيام بالعمليات الإدارية التي تفضيها طبيعة المهام الموكلة له.

وعليه يلعب مدير المؤسسة التربوية دورا هاما في خلق الاتصال بين الأسرة والأساتذة لفتح المجال أمامهم للتشاور والتحاور في كل القضايا التي لها علاقة بتمدرس أبنائهم و متابعة مسارهم الدراسي و المشاركة الفعالة في الحياة المدرسية.

جدول رقم (81): يوضح استثمار وسائل تكنولوجيا الإعلام و الاتصال عند الاتصال بالأسرة

استثمار وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال	ك	%
نعم	06	100
لا	00	00
المجموع	06	100

يوضح الجدول رقم (81) استثمار وسائل تكنولوجيا الإعلام و الاتصال عند الاتصال بالأسرة حيث كانت ما نسبته 100% من المبحوثين عبروا عن استثمارهم لهذه الوسائل، غير أن هذا الاستثمار بقيا محصورا في الهاتف النقال و الثابت حسب تصريح السادة المدراء.

برغم أن استخدام تكنولوجيا الاتصال الجديدة ، يخلق فرصا جديدة و واسعة للتواصل بين المدرسة و الأسرة للأسباب التالية بالذات : قنوات الاتصال الجديدة تزيد من سهولة وصول الأولياء إلى المدرسة، يمكن لأولياء الأمور من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني أو موقع المدرسة لإقامة تواصل فعال مع المدرسة، غير أن غياب توظيف مثل هذه الوسائل يقلل من فرص التواصل.

جدول رقم (82) : يوضح إنشاء موقع الإلكتروني للمدرسة

إنشاء موقع لإلكتروني للمدرسة	ك	%
نعم	06	100
لا	00	00
المجموع	06	100

يتبين من خلال هذا الجدول بأن كل المبحوثين صرحوا بإنشاء موقع خاص بالمدرسة حيث كانت نسبتهم 100% ما يدل على مواكبة المدرسة الجزائرية لعملية الإصلاح التربوي المستمر و القاضي بضرورة استخدام تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في المجال التعليمي خاصة بعد دخول قطاع التعليم مجال الرقمنة. وفي سؤالنا عن مدى تبليغ الأولياء عن هذا الموقع أجاب أغلبهم بتبليغ الأولياء به.

غير أن الملفت للانتباه بأن عملية التواصل به تبقى محدودة على حساب رأي السادة المدراء، و هو ما يحتم عليهم القيام بعمليات توعية للأولياء و التلاميذ بأهمية التواصل عبر هذه القناة. وفي هذا السياق لا بد من التأكيد هنا أنه لا بديل لاستمرار وجود قنوات الاتصال وجها لوجه التي تشمل المحادثات الشخصية بمبادرة من أولياء أو الأساتذة أو إدارة المدرسة.

1-10 عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية الخاصة بدليل المقابلة :

جدول رقم (83): يوضح حضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ

حضور اجتماعات جمعية أولياء الأمور	ك	%
نعم	06	100
لا	00	00
المجموع	06	100

يوضح الجدول أعلاه حضور المدراء لاجتماعات جمعية أولياء التلاميذ فكانت نسبة الحضور تمثل 100% بمعنى أن كل المدراء يحضرون لمثل هذه الاجتماعات و هو دليل على أهمية هذه الهيئة الفاعلة، و التي تعتبر النسق الثاني الذي يكمل أداء المدرسة فهي هيئة مساهمة في تنظيم الحياة المدرسية و تنشيطها لذلك يحرص السادة المدراء على حضور اجتماعاتها حيث صرح أغلبهم بأنه:

" كلما كانت هناك دعوة أستجيب".

جدول رقم (84) : يوضح التنسيق بين المدرسة وجمعية أولياء التلاميذ في مختلف الانشغالات

التنسيق بين المدرسة و جمعية أولياء التلاميذ	ك	%
نعم	05	83.33
لا	01	16.66
المجموع	06	100

يبين الجدول رقم (84) حرص السادة المدراء على التنسيق بين المدرسة و جمعية أولياء التلاميذ فكانت ما نسبته 83.33% منهم يقومون بالتنسيق مع الجمعية في مختلف الانشغالات مقابل 16.66% منهم لا يقومون بالتنسيق.

من المعروف أن الإدارة المدرسية هي العصب المحرك لتفعيل الحياة المدرسية، وحتى يحقق المدير الفاعلية المطلوبة عليه أن يكون ذلك القائد التربوي الذي يحتفظ بأكبر قدر ممكن من الوقت للعمل مع المعلمين و المتعلمين و أولياء الأمور لتعزيز أهداف المدرسة.

حيث يتوجب على المدير القيام بعمليات الاتصال الذي يعتبر وظيفة أو مهمة من مهام مدير المدرسة حيث يتم عن طريق الاتصال نقل المعلومات و البيانات و الأفكار و الإرشادات و المقترحات

من شخص لآخر أو لمجموعة أشخاص، وإحاطتهم علما بها و تبادلها بينهم بوسيلة أو أكثر من الوسائل الممكنة، ويصفه " يعقوب نشوان" بأنه " وسيلة نقل المعلومات و القيم و الاتجاهات و وجهات النظر" و يهدف هذا الاتصال الذي يشكل المدير أحد طرفيه بينما يشكل المعلمون أو المرؤوسون أو التلاميذ أو أولياء الأمور أو غيرهم – مجتمعين أو متفرقين– الطرف الآخر، إلى إيجاد نوع من التفاهم و التناغم بين الطرفين و إلى التأثير على سلوكهم الوظيفي و توجيه جهودهم في الأداء.[1]

جدول رقم (85): تقييم أداء جمعية أولياء التلاميذ

إن مجمل أقوال المقابلين في هذه الفئة و من خلال تقييمها لأداء جمعية أولياء التلاميذ ركزت كلها على:

- مقبول ينقص المبادرات المرجوة من هيئة أولياء التلاميذ.
- تعتبر جديدة لكنها تساير العملية والأداء مقبول.
- غير موجودة.
- مقبول ما دام لم يوجد تطوع.
- مقبول هناك اهتمام.
- متوسط الأداء لأن الرئيس فقط الذي يحضر.

وعند تحويلها كميا من خلال الجدول الآتي نلاحظ ما يلي:

فئة الموضوع: تقييم أداء جمعية أولياء التلاميذ			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ك	%
01	مقبول	04	80
02	متوسط الأداء	01	20
المجموع		05	100

و من خلال نتائج هذا الجدول يتضح بأن أداء جمعية أولياء التلاميذ ينقصه الفاعلية و الجدية حيث تتحدد علاقة المدرسة بجمعية أولياء التلاميذ بصفة كبيرة بما تنتظره منها، فهذه الإنتظارات تتوافق مع بعض المهام المنوطة بالجمعية. وعليه يتعين على أولياء الأمور الإدراك بأن نجاح هذه الجمعية و فعاليتها، إنما يتوقف على مدى استجابتهم على مستوى المشاركة فيها و الإخلاص لها و الالتزام

[1]-محمد عبد القادر عابدين، الإدارة المدرسية الحديثة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، 2001، ص 179.

بقراراتها، وهي مسؤولية تقع على عاتق كل من رئيس الجمعية ومدير المدرسة وذلك من خلال حملات التوعية والعمليات التحسيسية للأولياء.

11-1 عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة الخاصة بدليل المقابلة :

جدول رقم (86): يوضح مشروع المؤسسة لهذا الموسم

مشروع المؤسسة	ك	%
موجود	02	33.33
غير موجود	04	66.66
المجموع	06	100

من خلال نتائج هذا الجدول الذي يوضح مشروع المؤسسة المعتمد في هذا الموسم الدراسي ، أوضح أغلبية المقابلين بأنه لا يوجد مشروع بنسبة 66.66% مقابل 33.33% منهم صرحوا بوجود المشروع و كانت من بينها ما أدلى به بعضهم متمثلة في : الجانب التحصيلي تحسين النتائج الدراسية – الحفاظ على توازن الأفواج والقضاء على الاكتظاظ لتحسين النتائج.

من بين إفرازات الإصلاحات الجديدة في المنظومة التربوية هي تلك الاتجاهات الجديدة في الإدارة المدرسية، فلم تعد مجرد تسيير شؤون المدرسة سيرا روتينيا، ولم يعد دور مدير المدرسة مجرد المحافظة على النظام في مدرسته والتأكد من سير المدرسة وفق الجدول الموضوع، بل تنوعت وتعددت أدواره داخل المدرسة نتيجة التطورات الحديثة في الفكر الإداري المعاصر، فهو قائد تربوي و إداري ومشرفا في نفس الوقت وهو قائد اجتماعي يسعى إلى تفعيل العلاقة بين المدرسة و المجتمع المحلي " لذلك يؤكد علماء الإدارة أن المدير هو العنصر المحرك وباعث الحياة في كل عمل فكفاءة أداء المدير هي التي تحدد استمرار نجاح أي عمل "[1].

وعليه فإن من بين المهام التي حملتها الإصلاحات الجديدة في المنظومة التربوية و التي أوكلت لمدير المدرسة مهمة إدارة مشروع المؤسسة، كخيار لتفعيل الحياة المدرسية من جميع جوانبها ، بإقامة مشاريع متنوعة يساهم فيها جميع الأطراف المعنية سواء داخل المدرسة أو خارجها (شركاء

[1] بن سلبم حسين، القيادة المدرسية وإدارة مشروع المؤسسة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2015، ص 146.

المؤسسة) ، لحل المشاكل التي تتخبط فيها من جهة وتحسين الأداء و تفعيل و تنشيط الحياة المدرسية بتحرير و تشجيع جميع المبادرات من جهة أخرى.

جدول رقم (87): يوضح العمل بمشروع المؤسسة و بالتعاون مع الأسرة ينشط الحياة المدرسية

العمل بمشروع المؤسسة وبالتعاون مع الأسرة ينشط الحياة المدرسية	ك	%
نعم	06	100
لا	00	00
المجموع	06	100

يوضح الجدول رقم (87) والخاص بالعمل بمشروع المؤسسة و بالتعاون مع الأسرة ينشط الحياة المدرسية و يعود بالنفع على العملية التعليمية التعلمية ، أوضح كل المقابلين وبنسبة 100% بأنه ينشط الحياة المدرسية غير أنه وكما رأينا في الجدول السابق أن ثقافة العمل بالمشروع غائبة عن فكر أغلب المدراء وهذا راجع حسب ظروف كل منهم.

غير أن الأكيد و زيادة عن العمليات الإدارية التي تقوم بها الإدارة المدرسية لتفعيل الحياة المدرسية ، تعمل كذلك على تقوية التواصل بين مختلف المتدخلين وعلى رأسهم الأسرة باعتبارها أول نسق له علاقة وطيدة بالنسق الكلي ولها دور فعالا بصفتها معنية بتتبع المسار الدراسي لأولادها، وإشراكهم في العمل داخل المدرسة ، كما أشار المنشور الوزاري في المادة 6 و المعدلة بالمادة 15 من القرار 176 والمؤرخ في 2مارس 1991 ينبغي أن يشكل العمل بمشروع المؤسسة حافزا يساعد على تمتين علاقات المدير مع التلاميذ و مختلف الموظفين من أساتذة و إداريين و عمال الخدمات و أولياء التلاميذ و بقية الشركاء و دافعا للشعور بالمسؤولية قصد رفع مردود المؤسسة وتحسين نتائجها في جو من التعاون و التضامن[1]. وينبغي أن تكون هذه المشاريع مبنية على خطة تشاركية يتم من خلالها انفتاح المدرسة على محيطها الذي يسمح لها باستثمار إمكاناتها المتوفرة . ولن يتأتى ذلك إلا إذا كانت الإدارة تؤمن بالديمقراطية و التواصل والانفتاح والشراكة وتعمل على تحقيق حرية أكبر في إطار اللامركزية ، كما تلعب القيادة المدرسية الميسرة للتغيير فيها دور جوهري في دعم المشروع لضمان التحول من الحالة الحالية إلى حالة أفضل، و لكنها ليست سوى عنصر واحد في منظومة

[1]- وزارة التربية الوطنية، الدليل المنهجي للعمل بمشروع المؤسسة، مرجع سابق.

المدرسة لهذا يتطلب أن ننظر إلى المدرسة بكونها نظام مفتوح ليتسنى لها حل مشكلاتها بتضافر جهود العاملين والشركاء وبعبارة أخرى يجب توظيف النظرة الكلية عند العمل بمشروع المؤسسة.

جدول رقم (88): يوضح تفعيل الحياة المدرسية و تنشيطها

في رأيك تفعيل الحياة المدرسية و تنشيطها يتم بـــــــ	ك	%
التسيير المحكم للعمل الإداري	03	27.27
رفع النتائج المدرسية	02	18.18
إقامة علاقة وثيقة بين المدرسة والأسرة	06	54.54
أخرى	00	00
المجموع	11	100

يبين هذا الجدول رأي المدراء في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها فكانت ما نسبته 54.54% لصالح إقامة علاقة وثيقة بين المدرسة و الأسرة ثم تليها التسيير المحكم للعمل الإداري بنسبة 27.27% و أخيرا رفع النتائج المدرسية بنسبة 18.18% .

إن ما تعكسه هذه النتائج وهو امتلاك المدراء مستوى من الفهم و الوعي بأهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة والذي سيترجم إلى اتجاهات و سلوكات تدعم هذه العلاقة ، حيث تمثل الأسرة مجموعة أبعاد لدى المدرسة فهي الشريك الأساسي للمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية، لذا فهم يرون ضرورة التكامل بين دوري المدرسة والأسرة ، بل لا يمكن التكلم عن استقالة الأسرة لأن كما يقول الباحث شارلو: " فالأسرة لم تعد تهدف إلى إعادة إنتاج ذاتها عن طريق الأبناء، ولكنها تتمركز حول مستقبل كل فرد من أبنائها. فمشروع الأسرة لم يعد يمثل لا العائلة في حد ذاتها ككيان قائم بذاته، و لا التربية باعتبارها صورة رسمية ثابتة عن الإنسان و المجتمع و الحياة، و لكنها أصبحت تمثل نجاح الأفراد الذين تتكون منهم. و هذا النجاح لا بد له من أن يمر عبر المدرسة."[1].

1-B. Charlot, l'école en mutation, crise de l'école et mutation sociales, paris, payout, 1987, pp149-150.

2 – مناقشة و تفسير بيانات الدراسة:

بعدما تم عرض و تحليل بيانات الفرضيات الثلاث، من تحليل و تبرير لهذا العرض و للقراءات التي جاء بها التحليل، تأتي مرحلة التفسير لهذه البيانات قصد الوصول إلى قرار مناسب لها، حيث كان الهدف من بحثنا هذا هو معرفة مدى مساهمة العلاقة بين الأسرة والمدرسة في تفعيل الحياة المدرسية.

2-1 مناقشة و تفسير بيانات الدراسة حسب الفرضية الجزئية الأولى :

لقد حاولنا من خلال دراستنا الميدانية تبعا للفرضية الجزئية الأولى التي حددناها في بحثنا و الجداول التي وضعناها، الوصول إلى معرفة أن التواصل الفعال الثنائي الاتجاه بين الأسرة والمدرسة يساهم في تفعيل وتنشيط الحياة المدرسية، حيث تبين لنا من خلال المعطيات والبيانات الواردة في الجداول من (9-24) ومن (53-63) ومن (79-81) اتضح لنا أن هناك:

- 58.48% من أولياء الأمور يهتمون باطلاعهم على تمدرس أبنائهم ولو كان هذا الاطلاع جزئي فهو يعبر عن مدى حرص الأولياء على تمدرس أولادهم، وكذلك 65.05 % منهم يعرفون بعض أسماء الأساتذة وهو مؤشر واضح على اهتمام الأسرة بدراسة الأبناء ونجاحهم المدرسي، وهو أمر يسعى إليه جميع الأولياء بغض النظر عن انشغالاتهم.

- كما تبين أن 81.36 % من الأولياء يهتمون بمتابعة تمدرس أبنائهم حيث تمثل المتابعة وسيلة اتصال بين الأسرة والمدرسة وهنا نسبة الآباء والأمهات متكافئة في المتابعة الأسرية غير أن نسبة الآباء تفوق بقليل نسبة الأمهات وبالرجوع إلى نتائج الجدول رقم 11 نجد نسبة الآباء 41.96 % والأمهات 41.36 % وعليه فالمتابعة الدراسية للأبناء يتقاسمها كل من الآباء والأمهات حيث تعكس هذه المتابعة مدى وعي الأولياء بأهمية الحياة المدرسية للأبناء.

-واتضح من خلال الدراسة أن هناك 23.54% من الأولياء يعتمدون و يحرصون على أسلوب المراقبة لأداء الأبناء لواجباتهم وهذا لتحسيس الابن بأهمية الأعمال المدرسية ونتائجها من جهة، وكذلك الأسلوب الأكثر رواجا بعد المراقبة هي النصح و الإرشاد لهم.حيث تتفق معظم الدراسات التي تناولت الممارسات الأسرية المتمثلة في المساعدات الأسرية في المجال المدرسي على التأكيد على الاختلافات في الدعم من طرف الأولياء تبعا للموارد الثقافية الأسرية، ويظهر هذا التباين خاصة في المرحلة التعليمية المتوسطة و الثانوية. ويقول الباحث بلحسن بهذا الصدد : " ... هناك عموما أربعة أشكال مختلفة لتجند الأولياء من أجل النجاح المدرسي لذريتهم. فهناك أولا التجند المتمثل في الخطاب التحفيزي، و هو أمر معروف لدى الأسر الفقيرة أو الأسر التي لا يمكنها متابعة العمل المدرسي

لأبنائها متابعة يومية. وهناك ثانيا التجند الفردي للتلميذ، والذي يشكل الأساس فيها العزم القويَ على النجاح المدرسي من قبل الابن، ولكن أيضا من قبل الأولياء الذين يعزى غيابهم عن المساعدة في الفروض المنزلية إلى جهلهم. وهناك ثالثا، التجند عن طريق المتابعة اليومية للفروض المنزلية والدروس وهو أمر مألوف لدى الأولياء المتعلمين. وهناك رابعا التجند الذي يمر عبر الأوساط الاجتماعية –الثقافية و الرياضية "[1].

–أكدت نسبة 52.74% من الأولياء على أنهم يتعاونون مع الأساتذة فيما يخص تمدرس الأبناء ، حيث تظهر لنا هذه النتيجة بأن علاقة الأولياء بالأساتذة تتميز بالتقارب الذي يدل على التواصل بينهم.

–أشارت نسبة 33.89% من الأولياء الذين يتعاونون مع الأساتذة بأن سبب التعاون يرجع إلى الرغبة في تحسين المستوى للأبناء والذي ينعكس بالإيجاب على الحياة المدرسية لهم.

في حين أشارت نسبة 25.00% من الأولياء الذين لا يتعاونون مع الأساتذة بأن السبب الرئيسي لهم ضيق الوقت و الانشغال بالعمل الذي لا يعطي فرصة في بعض الحيان لمثل هذه التعاون هذا ما يوضحه الجدول رقم(14).

–أكدت نسبة 57.23% من الأولياء بأنهم يشجعون أبنائهم على الانخراط و المشاركة في النوادي الرياضية و الثقافية و هو ما يدل على وعي الأولياء بأهمية مثل هذه الأنشطة في تحقيق تكامل البرنامج التعليمي مع المنهاج والمقررات المدرسية لتنمية خبرات التلاميذ في جميع النواحي .

–كما تبين أن 66.88% من الأولياء لا يحضرون للنشاطات التي تقيمها المتوسطة و التي تعمل على ربط الصلة بين المدرسة و الأسرة ، فلا أحد ينكر أهمية النشاط المدرسي لكونه يمثل أحد محاور الهامة لتحقيق أهداف العملية التربوية و التعليمية العامة، وذلك من خلال تحقيق الأهداف المعرفية و الوجدانية و المهارية وتنمية وتحقيق ميول و رغبات التلاميذ و إثرائهم بالقيم السامية و النبيلة و بالاتجاهات المرغوبة بما يتناسب مع استعداداتهم و قدراتهم و ميولهم خلال المراحل التعليمية المختلفة. أما عن سبب عدم الحضور فقد أكدت نسبة 47.22% بأن السبب يعود إلى ضيق الوقت وكثرة الانشغالات أما 24.22% كانت لعدم وجود هذه النشاطات هذا ما يوضحه الجدول رقم (17)، في حين لابد من الإشارة بأن هناك من يحضر هذه النشاطات حيث مثلت نسبتهم بـــ 30.28% وسبب حضورهم هو التشجيع .

[1]1-Boulahcen, Sociologie de l'éducation, les systèmes éducattifs en France et au Maroc, Etude comparative, Maroc , Afrique Orient, 2002, p.156.

-أما بالنسبة لزيارات المتكررة للمتوسطة خلال العام الدراسي فقد صرح الأولياء بنسبة 54.90% أنهم يقومون بزيارات للمتوسطة التي يتمدرس بها الأبناء للاطمئنان على نتائجهم الدراسية ولعله مؤشر واضح على اهتمام الأولياء بالحياة المدرسية .

وفيما يخص من يقوم بهذه الزيارات المتكررة للمدرسة لعينتنا وكما يبين نفس الجدول رقم (18) بأن الآباء هم في المرتبة الأولى مقدرة بنسبة 68.36% متقدمة على الأمهات البالغة نسبتهم 19.64% ومنه نستنتج بأن الذي يتردد على زيارة المدرسة هم الآباء وهذا بحكم تقاليد وعادات المجتمع الجزائري.

-كما اتضح من خلال الدراسة أن هناك 43.86% من الأولياء يملكون رقم هاتف المدرسة و 28.88% لديهم رقم هاتف الأستاذ وهي إشارة إلى أن هناك تواصل بين الأسرة والمدرسة مما ينعكس بالإيجاب على الحياة المدرسية للأبناء.

-أشارت نسبة 86.68% من الأولياء بأنهم يعتقدون بضرورة الاتصال بالمدرسة حسب نتائج الجدول رقم (20) مما يدل على أن أغلبية الأسر المبحوثة تمتلك وعي بأهمية التواصل بين الأسرة والمدرسة لما له من أثر بليغ على حياة الأبناء الدراسية.

-كما أشارت نسبة 52.08% من أفراد العينة تفضل اللقاءات الفردية مع الأستاذ عند زيارة المدرسة و هذا راجع من جهة إلى مستوى المكانة و الثقة التي يحظى بها الأستاذ عند الأسرة و من جهة ثانية العلاقة المباشرة التي تربطه بالتلميذ الذي هو العنصر المشترك بينهما.

-أكدت نسبة 70.88% من أفراد العينة حسب الجدول رقم (22) بأن المدرسة لا ترسل لهم دفتر المراسلة الخاص بالتلميذ و الذي يعتبر همزة وصل بين الولي والتلميذ حيث ينجر عن فقدانه فقدان قناة اتصال فعالة بينهما.

-كما أكد 72.71% من المبحوثين بأن المدرسة تقوم بدعوتهم في نهاية كل فصل دراسي لاستلام كشوف النقاط وبالتالي فإن المدرسة حريصة في هذا المجال على دعوة الأولياء إلى ما يسمى اليوم المفتوح الذي تقيمه المدرسة في نهاية كل فصل و هو ما يشجع الأولياء لزيارة المدرسة ومناقشة نتائج الأبناء مع الأساتذة .

-كما تشير نسبة 70.71% من أفراد العينة بأن المدرسة تشجع الأولياء على التواصل والتشاور معها كما جاء في الجدول (24)، وهو دليل على اهتمام المدرسة بالعلاقة التي تربطها مع الأسرة، حيث تشعر الأخيرة بحاجتها لتعاونهم من أجل تحقيق الأهداف التربوية وهذا من منطلق تكاملهما.

-أشارت نسبة 66.36% من الأساتذة بأنهم يهتمون بكل التلاميذ وهنا لا بد من الإشارة إلى ما تلعبه العلاقات الايجابية بين أطراف العملية التربوية خصوصا بين الأستاذ و التلميذ من تشكيل للقيم الايجابية لدى التلميذ كقيمة الاحترام وتقدير المدرسة .

-98.18% من الأساتذة يرون بأن زيارة الأولياء للمدرسة أمر ضروري ومن شأنه تشجيع التواصل بين الأسرة و المدرسة و تكامل أدوار كل أطراف العملية التربوية ، مما يعزز العلاقة بين الأسرة و المدرسة.

أما عن أشكال الاتصال المفضلة لدى الأساتذة فكانت الإستدعاءات الفردية للأولياء تليها زيارات دورية للأولياء وكذلك اليوم المفتوح كما بينته نتائج الجدول رقم (55) والنسب المسجلة فيه و التي قدرت على التوالي بـــ 29.65% للشكل الأول و26.61% للشكلين الثاني والثالث من أشكال الاتصال المفضل.

-96.36% من الأساتذة يستدعون الأولياء وهو ما يعكس حرص الأساتذة واهتمامهم بنسج علاقة وطيدة مع الأولياء وتعاونهم معهم، أما عن حالات الاستدعاءات فقد مثلت نسبة 28.19% خاصة بمشاكل سلوكية للتلميذ و 23.25% تعاون مع الأسرة من أجل مصلحة التلميذ.

-60% من الأساتذة صرحوا بأن الأولياء يتصلون بهم دون طلب منهم ، وهذا يعكس مدى وعي الأسر بأهمية الاتصال بالمدرسة والذي يعتبر من الأساليب التي تتبعها بعض الأسر من أجل متابعة تمدرس أبنائها إذ ترى أنها أفضل وسيلة للاطلاع على الواقع المدرسي للأبناء.

-أكدت نسبة 60.90% من الأساتذة بأن الزيارات التي يقوم بها الأولياء للمدرسة غير كافية رغم النتيجة المسجلة في الجدول رقم (57) الذي يوضح اتصال الأولياء بالمدرسة دون طلب منهم.

-58.18% من الأساتذة لم يسبق لهم زيارة أسرة تلميذ وهو ما يدل على الطابع الرسمي للعلاقة التي تربط الأساتذة بالتلاميذ .

في حين عللت هذه الفئة سبب عدم الزيارة بضيق الوقت وهو ما تمثله نسبة 37.09% وقد أشارت الفئة التي قامت بزيارة أسرة تلميذ أن نسبة 35.48% يعود إلى عيادة مريض و المواساة.

-77.27% من المبحوثين الأساتذة لا يشعرون بتدخل الأولياء في عملهم، عند زيارتهم للمدرسة مما يوحي بوعي الأساتذة بأهمية و دور الأسرة في العملية التعليمية التي تتطلب وجود تكامل بينهم.

-68.18% من الأساتذة لا يتضايقون من أولياء الأمور عند مناقشتهم حول كيفية التعامل مع التلاميذ وهو مؤشر دال على ازدياد الوعي لدى الأساتذة من خلال تقبل آراء الأولياء في مختلف القضايا الخاصة بالحياة المدرسية، و كذلك مساهمة منهم في ربط الجسور مع الأسرة و تمتين العلاقة معها.

-96.36% من الأساتذة صرحوا بأنهم يبدون الاحترام للأولياء عند زيارتهم للمدرسة وذلك بالاستماع لهم و مناقشتهم، وهو ما يوفر فرص الحوار الموضوعي حول مستقبل حياتهم المدرسية و تقويم سلوك التلاميذ كما يساعد على تجنب بعض التصرفات الغير سوية، و من جهة ثانية فهو يزرع الثقة المتبادلة بين الأساتذة و الأولياء مما ينتج عنه تعاونا وتواصلا بينهم.

-وفي مقابلتنا لمدراء المتوسطات محل الدراسة أكدت نسبة 100% منهم على أنهم يشجعون الأولياء على زيارة المدرسة مثل ما جاء في الجدول رقم (80) مستعملين عدة أساليب لذلك ممثلة في جداول الزيارة الخاصة بكل أستاذ وتخصيص سجل الزيارات و إتباع سياسية الباب المفتوح أمام الأسرة لخلق تواصل فعال بين المدرسة و الأسرة.

-أكدت نسبة 100% من المدراء بأنهم يستثمرون وسائل تكنولوجيا الإعلام و الاتصال عند الاتصال بالأسرة.

-كما أكدت نسبة 100% من المدراء صرحوا بإنشاء موقع خاص بالمدرسة، كونه من وسائل الاتصال الفعالة المواكبة للتطور العلمي و أكثرها انتشارا في الأوساط الاجتماعية.

إذن، و من خلال كل الإحصائيات و التحليل السوسيولوجي لمختلف أبعاد و مؤشرات التواصل الفعال الثنائي الاتجاه بين الأسرة و المدرسة، تأكد صحة الفرضية الجزئية الأولى : **يساهم التواصل الفعال الثنائي الاتجاه بين الأسرة و المدرسة في تفعيل الحياة المدرسية.** وهو ما أكدته دراسة كل من فايزة شلدان و دراسة هناء ودراسة حورية وكذلك دراسة روجير على أن التواصل من أهم الأمور التي تدعم العلاقة بين الأسرة والمدرسة.

2-2 مناقشة و تفسير بيانات الدراسة حسب الفرضية الجزئية الثانية :

لقد حاولنا من خلال دراستنا الميدانية تبعا للفرضية الجزئية الثانية التي حددناها في بحثنا و الجداول التي وضعناها، الوصول إلى معرفة أن جمعية أولياء التلاميذ و من خلال التنسيق بين الأسرة و المدرسة تساهم في تفعيل الحياة المدرسية حيث تبين لنا من خلال المعطيات و البيانات الواردة في الجداول من (25- 34) و من (64- 69) و من (83-85) اتضح لنا أن هناك :

-55.57% من الأولياء صرحوا بوجود جمعية أولياء التلاميذ في المتوسطات التي يدرس بها أبنائهم حسب نتائج الجدول رقم (25)، حيث تعتبر من الهيئات التي تساعد و تكمل عمل المدرسة وهي أيضا إحدى مظاهر العلاقة بين الأسرة و المدرسة إذا ما فعّلت بصورة حقيقية فإنها تؤدي إلى تفعيل الحياة المدرسية.

-90.18% من الأولياء غير منخرطين في جمعية أولياء التلاميذ مما يعكس بعد الأولياء عن هذه الهيئة وعدم إيلاء الأولياء الاهتمام الكافي لها، مما ينتج عنه ضعف فاعلية هذه الأخيرة في أغلب المتوسطات.

أما عن سبب عدم الانخراط في جمعية أولياء التلاميذ أشارت نسبة 42.41% من الأولياء بأن السبب يعود إلى ضيق الوقت و الانشغال بالعمل كما أشارت نسبة 37% منهم بأن السبب هو عدم قناعتهم بفاعليتها ونعتها بالشكلية، وبالتالي ينبغي علينا في هذا السياق أن نشير إلى أن جمعية أولياء التلاميذ في مدارسنا لم يحسن تنظيمها و لم تقم بدورها كاملا واتسمت في أغلب الأحيان بالناحية الشكلية حتى أنها فقدت قيمتها في بعض الأحيان .

-أشارت نسبة 82.19% من الأولياء بأن وجود جمعية أولياء التلاميذ في المدارس يعد أمر ضروري حسب نتائج الجدول رقم(28) ، و هذا الإجماع يعتبر إقرار بأهمية هذه الجمعية وعن سبب هذا الإقرار كان رد أغلب المبحوثين تتمحور حول نقطتين أساسيتين : مساعدة المدرسة – همزة وصل بين الأسرة والمدرسة. فمن مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة نجد جمعية أولياء التلاميذ.

- كما أشارت نسبة 71.04% من الأولياء بأنهم لا يحضرون اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ وهو ما يبين التناقض بين الاعتقاد و الممارسة بمعنى ضرورة وجودها و لكن مقاطعة اجتماعاتها مثل ما رأينا في الجدول رقم (28)، إن هذه الممارسة ينتج عنها قصور شديد في أداء الجمعية لمهامها و أدوارها الحقيقية.

-أشارت نسبة 32.20% من المواضيع المناقشة في اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ حسب الفئة التي تحضر لمثل هذه الاجتماعات تتمثل في المشاكل المتعلقة بالتلاميذ وخاصة أن تلاميذ المتوسطة يمرون بمرحلة عمرية حرجة ممثلة في مرحلة المراهقة وما يصاحبها من تغيرات فزيولوجية ونفسية وعاطفية تستدعي تجنيد كل الأطراف المتدخلة في الحياة المدرسية ، غير أن المواضيع التي تناقش في اجتماعات الجمعية عديدة لكنها جاءت بنسب ضعيفة.

-48.25% من الأولياء صرحوا بأن جمعية أولياء التلاميذ لا تعقد لقاءات خاصة مع الأسر لتوعيتهم بأهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة حسب نتائج الجدول رقم(31) ، وهنا لابد من الإشارة بأن مثل هذه اللقاءات تعتبر من صميم عمل الجمعية فهي تسعى لأحداث تكامل بين الأسرة والمدرسة والذي يعود بالإيجاب على الحياة المدرسية.

- 49.25% من الأولياء صرحوا بأن الجمعية لا تعقد لقاءات مشتركة بينهم وبين المدرسة حسب ما بينته نتائج الجدول رقم (32) ، إن مثل هذه الممارسات تزيد من الفجوة و الهوة الموجودة بين الأسرة والمدرسة من جهة و تزعزع ثقة الأولياء بالجمعية من جهة ثانية.

-49.58% من الأولياء أكدوا بأن جمعية أولياء التلاميذ تساعد المدرسة في أداء مهامها فهي كما قال "الباحث سمير حسن منصور" : ... هي تنظيم استشاري مدعم لوظائف المدرسة و مساعد لها على القيام بوظائفها و تحقيق أهدافها[1].

أما فيما تتمثل هذه المساعدات بينت نتائج الجزء الثاني من الجدول رقم (33) بأن 44% منها مساعدة معنوية أي الوقوف مع المدرسة في معالجة مختلف القضايا الخاصة بالحياة المدرسية، حيث تجسد هذه المساعدات التكامل والتعاون بين الجمعية والمدرسة من أجل تحقيق الأهداف التربوية و التعليمية. هذا بدون إغفال باقي المساعدات حسب الجدول و المتمثلة أساسا في مساعدات مادية ومشاركة المدرسة في بعض النشاطات من قبيل تنظيم رحلة مدرسية وغير من النشاطات.

-39.76% من الأولياء صرحوا بأن المدرسة تشرك جمعية أولياء التلاميذ في مختلف القضايا المتعلقة بالتلاميذ في حين نسجل نسبة متكافئة تقريبا تقدر بـــــ37.10% ترى العكس، غير أنه نسجل بأن التعاون بين المدرسة و جمعية أولياء التلاميذ عامل من أهم عوامل النجاح المدرسي بحكم أهمية ودور كل واحدة منها في الحياة المدرسية.

-56.36% من الأساتذة صرحوا بوجود جمعية أولياء التلاميذ في المتوسطة التي يدرسون بها حسب نتائج الجدول رقم (64)، حيث يدرك الأساتذة الدور الذي تلعبه هذه الجمعية في الحياة المدرسية باعتبارها همزة وصل بينهم وبين الأسرة.

-80% من الأساتذة لا يحضرون اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ، وهذا راجع حسب رأينا إلى أن عينتنا كانت معظمها أستاذات مما يعيق حضورهن لمثل هذه الاجتماعات خاصة إذا كانت خارج دوامهن.

[1]- سمير حسن منصور ، مرجع سابق، ص318.

-71.81% من الأساتذة صرحوا بعدم وجود تنسيق بين الأساتذة وجمعية أولياء التلاميذ فيما يخص التواصل مع الأولياء.

و عن سبب عدم التنسيق بين الأساتذة والجمعية تشير نسبة 63.88% من إجابات الأساتذة بأن غياب الجمعية وعدم فعاليتها هو السبب الرئيسي في ذلك حسب ما تبينه نتائج الجدول رقم (67)، وتجدر الإشارة هنا أن الغياب في نظر الأساتذة هو غياب ممارسة وفعل وأما عدم الفاعلية فيرجع ربما لعدم اقتناعهم بالجمعية في حد ذاتها و لاسيما أن حضورها يتمثل في أكثر الأحيان في شخص رئيس الجمعية حسب ما صرح به السادة المدراء في مقابلاتهم.

-61.81% من الأساتذة يرون بأن جمعية أولياء التلاميذ لا تقوم بالدور المنوط بها، وهذا يؤثر بشكل سلبي على الحياة المدرسية ولكن برغم هذا توجد فئة من الأساتذة ترى بأن الجمعية تقوم بدورها.

-41.66% من إجابات الأساتذة صرحوا بأن التواصل والتنسيق المستمر من بين أولياء الأمور التي تؤدي إلى تفعيل جمعية أولياء التلاميذ مثل ما تبينه نتائج الجدول رقم (69)، ومن خلال هذا نجد أن التنسيق الجاد بين الجمعية و المدرسة و إيجاد السبل الحقيقية في الاتصال والتواصل و الثقة المتبادلة في تحمل المسؤولية، سوف تتحقق الرسالة المنشودة من كل من المدرسة و الجمعية.

- 100% من المدراء صرحوا بأنهم يحضرون اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ وهذا دليل على أهمية هذه الهيئة الفاعلة في الوسط المدرسي مثلما توضحه نتائج الجدول رقم (83).

-83.33% من المدراء يحرصون على التنسيق بين المدرسة وجمعية أولياء التلاميذ، وهذا لأحداث التكامل بين المدرسة والجمعية بما يعود على الحياة المدرسية بالنفع.

-80% من المدراء في تقييمهم لأداء جمعية أولياء التلاميذ كان الأداء مقبول إلى حد ما إلا لأنه ينقصه الفاعلية والجدية وعليه فإنتظارات المدرسة من الأولياء إدراكهم بأن نجاح هذه الجمعية و فعاليتها يتوقف على مدى استجابتهم على مستوى المشاركة فيها والالتفاف حولها، وهي مسؤولية تقع بالدرجة الأولى على مكتب الجمعية .

وعليه ومن خلال كل التحاليل السابقة يتبين صدق وصحة الفرضية الجزئية الثانية و التي مفادها تساهم جمعية أولياء التلاميذ من خلال التنسيق بين الأسرة والمدرسة في تفعيل الحياة المدرسية، وهو ما موافق دراسة برجي هناء وحورية حيث أكدت على أهمية جمعية أولياء التلاميذ في ربط الصلة بين الأسرة والمدرسة.

2-3 مناقشة و تفسير بيانات الدراسة حسب الفرضية الجزئية الثالثة :

لقد حاولنا من خلال دراستنا الميدانية تبعا للفرضية الجزئية الثالثة التي حددناها في بحثنا و الجداول التي وضعناها، الوصول إلى معرفة أن مشروع المؤسسة ومن خلال مشاركة الأسرة يساهم في تفعيل وتنشيط الحياة المدرسية، حيث تبين لنا من خلال المعطيات والبيانات الواردة في الجداول من (35-46) ومن (70-79) ومن (86-88) اتضح لنا ان هناك :

-81.69% من الأولياء يعتقدون بأهمية مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية حسب نتائج الجدول رقم (34)، وهذا دليل على الإهتمام الأسري بالمدرسة ونجاح أبنائهم الدراسي.

وفي إجابة الأولياء عن سبب هذا الاعتقاد أشارت نسبة 43.07%هي مصلحة الأبناء فهي تعتبر الدافع القوي وراء هذا الاعتقاد، كما أن إدراك الأسرة لدورها و مكانتها في إنجاح العمل المدرسي جعلها تعتقد بأهمية المشاركة.

-أشارت نسبة 57.23% من الأولياء بأن المدرسة لا تقوم بالعمل والتنسيق معهم لتنظيم الأنشطة والبرامج و تنفيذ المشاريع .

-77.03% من أفراد العينة صرحوا بأنهم لم يشاركوا المدرسة في انجاز أي مشروع ، وعن سبب ذلك أجاب أغلبهم بأنه لا توجد مشاريع وكذلك لم يطلب منهم ذلك،إن مشاركة الأسرة المدرسة في مشروع يعني خلق فضاء للتعاون الذي يساهم فيه كل طرف بأدوار محددة و متقاسمة.

-80.86% من الأولياء صرحوا بأن المدرسة لم تطلعهم على مشروع المؤسسة، مما يعني غياب العمل بمشروع المؤسسة من طرف المدرسة أو عدم اعتماد المدرسة على المقاربة التشاركية و العمل الجماعي.

في حين أشارت الفئة التي ترى عكس ذلك بأن مشروع المؤسسة يتمثل في العمل على تحسين النتائج الدراسية حسب ما مثلته نسبة 33.97% وذلك وفق نتائج الجزء الثاني من الجدول (39).

-55.90% من الأولياء أكدوا على أن المدرسة لا تنسق بين الأسرة و جمعية أولياء التلاميذ في المشاركة في مشروع المؤسسة ، وهذا يدل على غياب هذا الخيار الاستراتيجي الذي تبنته وزارة التربية الوطنية كمنهج تشاركي بين المؤسسة وباقي الشركاء وعلى رأسهم الأسرة.

-أشارت نسبة 44.75% من الأولياء بأنه هناك عزوف عن المشاركة في برامج المدرسة وهذا بطبيعة الحال له تأثير سلبي على الحياة المدرسية.

وعن سبب ذلك جاءت نسبة 50.72% متمثلة في مشاغل الحياة وظروف العمل وهو ما يلاحظ على كثير من الأولياء الذين أصبحوا يمتهنون مهنتين في أغلب الأحيان بسبب ضعف القدرة الشرائية و غلاء الأسعار.

-76.53% من الأولياء مستعدون للمساهمة بمبالغ مالية لانجاز نشاط من الأنشطة المدرسية في حالة طلبت المدرسة منهم، وهو دليل على أن الأولياء يهتمون بالمدرسة وبكل ما يتعلق بتمدرس أبنائهم ويبقى فقط على المدرسة استثمار هذا الاستعداد.

-62.89% من الأولياء أكدوا بأن علاقتهم بالمدرسة تتميز بالمحدودية أي تواصل محدود، مما يحتم على المدرسة أخذ المبادرة وانتهاج العمل الجماعي بإشراك الأسرة في مشروع المؤسسة، والذي يعطي بدوره حيوية وديناميكية للعلاقة بين الأسرة والمدرسة.

-24.38% مثلت زيارات الأولياء المتكررة للمدرسة كمظهر من مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة حسب نتائج الجدول رقم (45)،و هو ما يستدعي وجود عمل مشترك للاستمرار هذه الزيارات.

-39.32% مثلت التواصل المستمر كانت إجابة الأولياء على تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة، حيث يمثل التواصل دعامة لمختلف مكونات الحياة المدرسية و مشاريعها، فهو ينمي التفاعل مع شركاء المدرسة من أسر وجمعية أولياء التلاميذ.

-78.18% من الأساتذة صرحوا حسب نتائج الجدول رقم (70) بأنهم لا يعرفون مشروع مؤسستهم الحالي، وهو ما يوحي بأن المدرسة لا تعمل بمشروع المؤسسة.

-47.27% من الأساتذة لم تكن لهم إجابة حول سعيهم إلى إنجاح مشروع المؤسسة وهو تأكيد على أنه هناك غياب شبه تام للعمل بمشروع المؤسسة من طرف المدرسة.

- 55.45% من الأساتذة أكدوا على أن المدرسة تسعي لمشاركة الأسرة في مشروع المؤسسة وزيادة رغبتهم للانخراط في المشروع، وهنا نسجل برغم غياب العمل بالمشروع إلا أن الأساتذة يعبرون عن وعيهم بأهمية إشراك الأسرة في العمل المدرسي مما جعلهم يعبرون عن قناعتهم ممثلين شخصية المدرسة وإدارتها.

-كما أشارت نسبة 42.72% من الأساتذة بعدم قيام كل من الأسرة والمدرسة وجمعية أولياء التلاميذ بدورهم في مشروع المؤسسة وذلك راجع كما مر معنا سابقا إلى غياب ثقافة العمل بالمشروع في المدرسة.

57.27%من الأساتذة أكدت بأن العمل بمشروع المؤسسة يؤدي إلى تفعيل الحياة المدرسية، حيث يعتبر من أهم الآليات لتجسير العلاقة بين الأسرة والمدرسة و مختلف الفاعلين في الحقل التربوي.

وفي الإجابة عن سبب ذلك أشارت نسبة 55.55% مثلت العبارة تحقيق التكامل و المشاركة بين الأسرة والمدرسة وهو من أهم وأبرز أدوار مشروع المؤسسة حسب نتائج الجدول رقم (75).

-92.72% من الأساتذة أكدوا على ضرورة مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية، وهو ما يبين ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقهم مما يجعلهم يسعون بكل السبل و الوسائل لتعزيز مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية، غير أن غياب العمل بالمشروع يقلل من فرص مشاركة الأسرة.

وعن سبب ذلك أوضحت نسبة 47.5% مثلت عبارة تحقيق التكامل و التفاعل بين الأسرة و المدرسة مؤكدة على أهمية الأسرة كطرف فاعل في حياة التلميذ و الدور الذي تلعبه في حياته المدرسية إذا ما أحسنت التدخل و المشاركة فيها.

-24.26% ممثلة عبارة الزيارات الدورية للمدرسة والتي أختارها الأساتذة من بين الأساليب التي تشارك من خلالها الأسرة المدرسة في الحياة المدرسية، فعن طريقها يتحقق التعاون و تتم المتابعة المدرسية للأبناء وهي تعكس مدى الاهتمام بأبعاد هذه الممارسة وتأثيرها على جميع الأطراف المعنية وهي الأسرة و المدرسة والتلميذ.

-كما أشارت نسبة 62.88% لصالح عبارة التواصل الفعال والمستمر حسب تصريح الأساتذة يؤدي إلى تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة مثل ما تبينه نتائج الجدول رقم (79)، وهي نفس النتيجة المتوصل إليها مع الأولياء.

- كما بينت نتائج مقابلة مدراء المتوسطات ما نسبته 66.66% منهم صرحوا بعدم وجود مشروع المؤسسة ، ما يوحي بغياب ثقافة العمل بالمشروع لديهم برغم أن من بين مهام المدير هو إدارة مشروع المؤسسة كخيار لتفعيل الحياة المدرسية.

-كما أشارت نسبة 100% منهم بأن العمل بمشروع المؤسسة و بالتعاون مع الأسرة ينشط الحياة المدرسية، لكن و كما رأينا في النتيجة السابقة أن المشروع غائب عن فكر أغلب المدراء وهذا راجع ربما لعدم فهم إستراتيجيات المشروع وأبعاده و أهميته للمدرسة.

-54.54% كانت لصالح العبارة إقامة علاقة وثيقة بين المدرسة والأسرة حسب تصريح المدراء و التي تبينه نتائج الجدول (88)،وهذا لن يتأتى إلا باعتماد العمل بالمشروع الذي يوفر فرص المشاركة والتعاون في تحقيق الأهداف.

إذن، ومن خلال كل الشواهد الإحصائية و التحليل السوسيولوجي لمختلف أبعاد ومؤشرات العمل بمشروع المؤسسة يتأكد عدم صحة الفرضية الجزئية الثالثة و التي مفادها يساهم مشروع المؤسسة من خلال مشاركة الأسرة في تفعيل الحياة المدرسية، وهو ما وافق دراسة فهد بن سلطان حيث بينت بان التعاون بين المدرسة والمجتمع مازالت ضعيفة وتحتاج إلى دعم.

2-4 مناقشة الفرضية العامة :

من خلال مناقشة الفرضيات الجزئية تبين وتأكد صحة الفرضية العامة القائلة : **تساهم العلاقة بين الأسرة والمدرسة في تفعيل الحياة المدرسية.** وهو ما يؤكد إهتمام الأسرة بتمدرس الأبناء هذا ما يدل على أن التمدرس كان ولازال جزء من الاهتمام اليومي لكثير من الأسر التي لها أطفال متمدرسون، إذ تعيش هذه الأسر منذ أن يبلغ أحد أبنائها سن التمدرس على وقع نجاحه ورسوبه ، وتتابع حياته المدرسية محاولة مساعدته، ونتيجة للتمدرس الواسع الذي عرفته جميع الفئات برزت ممارسات تدل على مدى الاهتمام الذي أصبحت توليه الأسر لتمدرس أبنائها، وذلك بإقامة علاقة مع المدرسة ممثلة في التواصل والذي يظهر من خلال الزيارات الدورية للمدرسة والمتابعة الأسرية وغيرها من الممارسات التي تدل على ذلك وهو ما تؤكده جميع الدراسات السابقة غير أن الأمر الذي يجب التنبيه إليه هو ضعف استخدام الوسائل التكنولوجية في عملية التواصل برغم إتاحتها للكثير ومن الجهتين الأسرة والمدرسة وهو ما أكدته دراسة (رايت و روجير)، كما تتمثل علاقة الأسرة بالمدرسة في جمعية أولياء التلاميذ ما أكده أغلبية الأولياء باعتقادهم بضرورة و أهمية هذه الجمعية وهو ما وافق دراسة هناء و حورية .

3 – الاستنتاج العام :

-خلصت الدراسة إلى أن العلاقة بين الأسرة والمدرسة تساهم في تفعيل الحياة المدرسية فكان جنس العينة التي أجريت عليها الدراسة و التي مثلت أولياء الأمور كانت لصالح الآباء حيث يتولون صفة الولي في الأسرة، وهو ما يجعل الأسرة في حالة من الاستقرار و تكامل في الأدوار الاجتماعية داخلها.

– كما أشارت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالمستوى العلمي للولي بأن أغلبيتهم كانوا من ذوي المستويات المقبولة في التعليم وهذا ما زاد تقربهم أكثر من مدراس أبنائهم، واهتمامهم بحياتهم الدراسية.

-أما في ما يتعلق بقرب السكن من المدرسة فأغلب الأسر المبحوثة يسكنون قرب المدرسة حيث يعد السكن مقوم من مقومات الحياة الأسرية، كما يتيح فرصة متابعة الأبناء دراسيا و إقامة تواصل فعال مع المدرسة مما ينعكس بالإيجاب على الحياة المدرسية.

-كما بينت نتائج الدراسة بأن الأسرة الجزائرية و بامتلاكها لوسائل الإعلام و الاتصال المختلفة مؤكدة بذلك قدرتها على التفاعل و التعايش و التكيف بشكل ايجابي مع الثقافة الجديدة الناتجة عن التحضر و التحديث و ذلك باعتمادها على تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في أغلب مجالات حياتها.

-من خلال متغير الجنس تبين بوضوح أن أغلبية الأساتذة إناث وهذا راجع إلى تغير دور المرأة في الأسرة الجزائرية المعاصرة ،حيث أصبحت مشاركة في دخل الأسرة و ميزانيتها خاصة بعد ولوجها لعالم الشغل نتيجة ارتفاع مستواها التعليمي والثقافي، غير أنه من أبرز قطاعات تشغيل المرأة قطاعي التعليم والصحة وهو ما يلاحظ في أرض الواقع.

-من خلال متغير الخبرة بينت نتائج الدراسة أن جل الأساتذة يملكون من الخبرة ما يؤهلهم لتكوين علاقة جيدة مع التلاميذ و أوليائهم مع الحفاظ على مثل هذه العلاقات وسعيهم إلى التمسك بها ومحاولتهم تدعيمها قصد توسيع نطاق التعاون مع الأسرة لصالح تفعيل الحياة المدرسية.

-هذا وقد أشارت نتائج الدراسة فيما يتعلق بامتلاك الأساتذة لوسائل الإعلام والاتصال و حسن استخدامها أن أغلب الأساتذة إن لم نقل كلهم يمتلكون لهذه الوسائل الشيء الذي يطور ويحسن العملية التعليمية ويثريها من جهة، و من جهة ثانية يساعد على إقامة علاقة وثيقة مع الأسرة من خلال التواصل الفعال بمختلف وسائل التواصل الحديثة.

أوضحت نتائج الدراسة أن التواصل الفعال الثنائي الاتجاه بين الأسرة والمدرسة والعكس يساهم في تفعيل الحياة المدرسية استنادا إلى المعالجة الإحصائية للبيانات المجمعة من الميدان بواسطة الأدوات المستخدمة في مناقشة تساؤلات الدراسة وتحديدا نتائج تفسير البيانات،حيث تبين من خلال تلك النتائج التي توصلت إليها الدراسة مع العلم أنها تبقى جزئية تخص عينة الدراسة فقط ما يلي:

- يمثل التواصل الفعال بين الأسرة والمدرسة مظهر من مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة.

-يساعد التواصل الفعال الثنائي الاتجاه بين الأسرة والمدرسة على استمرار فعالية الحياة المدرسية.

-وجود ترابط كبير بين التواصل بين الأسرة والمدرسة والحياة المدرسية خصوصا إذا تم بشكل سليم وصحيح وبشكل فعال.

-يعتبر تفعيل قنوات التواصل بين الأسرة والمدرسة و المتمثلة في (الاهتمام بالتمدرس ، الزيارات الدورية للمدرسة، المتابعة الأسرية ،الواجبات المدرسية ، المشاركة في النشاطات المدرسية...) الأساس لتفعيل الحياة المدرسية.

- استثمار وسائل تكنولوجيا الإعلام والإتصال في عملية التواصل بين الأسرة والمدرسة يزيد من فعالية التواصل بينهما و يفعل الحياة المدرسية.

-استخدام الموقع الخاص بالأسرة عل الأرضية الوطنية للرقمنة الخاصة بقطاع التربية الوطنية يعزز العلاقة بين الأسرة والمدرسة بما يوفره من تواصل دائم ومستمر بينهما

وعليه فإن التواصل الفعال الثنائي الاتجاه بين الأسرة والمدرسة و ما يحمله من عناصر و أشكال محددة يعزز العلاقة بينهما و يعد أحد العوامل التي تساهم في تفعيل الحياة المدرسية.

كما أظهرت الدراسة أن جمعية أولياء التلاميذ و من خلال التنسيق بين الأسرة والمدرسة تساهم في تفعيل الحياة المدرسية، وبالاستناد إلى المعالجة الإحصائية للبيانات المجمعة من الميدان تبين من خلال النتائج التي توصلت لها الدراسة ما يلي:

-تمثل جمعية أولياء التلاميذ مظهر من مظاهر العلاقة بين الأسرة و المدرسة.

-اعتماد جمعية أولياء التلاميذ في أغلب المتوسطات محل الدراسة دليل قاطع على فعالية هذه الهيئة وأهميتها.

-جمعية أولياء التلاميذ هي همزة وصل بين الأسرة والمدرسة باعتبارها جسر يربط بين عالم الأسرة و عالم المدرسة من خلال التنسيق بينهما.

-جمعية أولياء التلاميذ فضاء مفتوح أمام الأولياء و الأساتذة وكل الفاعلين في الوسط التربوي يدور حول الحياة المدرسية.

-جمعية أولياء التلاميذ تزيد من فعالية الحياة المدرسية من خلال عملها المنسق بين الأسرة والمدرسة.

-التركيز خلال اللقاءات للتي تعقدها الجمعية على كل ما يساهم في تفعيل وتنشيط الحياة المدرسية.

-تسعى جمعية أولياء التلاميذ من خلال التنسيق بين الأسرة والمدرسة إلى خلق روح التعاون بينهما قصد تحقيق أهداف مشتركة تصل بالحياة المدرسية إلى مستوى التفعيل.

-جمعية أولياء التلاميذ هيئة رسمية تقدم يد المساعدة للمدرسة في شتى المجالات مساهمة منها في خدمة التلاميذ وتفعيل حياتهم المدرسية.

و عليه فإن جمعية أولياء التلاميذ هي تنظيم مدرسي اجتماعي يعمل على تنشيط الحياة المدرسية ورفع مستوى فاعليتها، ومنه يمكن القول تساهم جمعية أولياء التلاميذ من خلال التنسيق بين الأسرة والمدرسة في تفعيل الحياة المدرسية.

هذا وقد بينت نتائج الدراسة أن مشروع المؤسسة من خلال مشاركة الأسرة لا يساهم في تفعيل الحياة المدرسية، وذلك استنادا إلى المعالجة الإحصائية للبيانات المجمعة من الميدان حيث توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي :

-يعتبر مشروع المؤسسة مظهر من مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسية و لاسيما أنه من أهم مبادئه العمل التشاركي الجماعي.

-يؤدي العمل بمشروع المؤسسة إلى تفعيل الحياة المدرسية.

-غياب العمل بمشروع المؤسسة في جل المتوسطات محل الدراسة مما يؤدي إلى ضعف العلاقة بين الأسرة والمدرسة والذي ينعكس بالسلب على الحياة المدرسية.

-يمثل مشروع المؤسسة خيار أساسي لتفعيل الحياة المدرسية، غير أن غياب ثقافة العمل بالمشروع في مؤسساتنا تضعف مشاركة الأسرة للمدرسة في الحياة المدرسية و تقلل من خلق فضاء للتعاون الذي يساهم في تفعيل الحياة المدرسية.

ومنه و نتيجة لغياب هذا الخيار الاستراتيجي الذي تبنته وزارة التربية الوطنية كمنهج تشاركي بين المؤسسات التربوية و باقي الشركاء و على رأسهم الأسرة يجعلنا نقول: لا يساهم مشروع المؤسسة من خلال مشاركة الأسرة في تفعيل الحياة المدرسية.

اقتراحات الدراسة:

بناء على النتائج التي أسفرت عليها الدراسة يقترح الباحث بما يلي :

-يقترح الباحث إجراء المزيد من الدراسات و الأبحاث حول علاقة الأسرة بالمدرسة وسبل تعزيزها.

-التكامل بين الأسرة والمدرسة و العمل على رسم سياسة تربوية موحدة للتعامل مع التلميذ بحيث لا يكون هناك تعارض أو تضارب بين ما تقوم به المدرسة و ما تقوم به الأسرة.

-تشجيع المدرسة للتواصل ثنائي الاتجاه مع الأسرة من خلال جمعية أولياء التلاميذ ، و من خلال شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وغيرها من وسائل التواصل الالكترونية، لمناقشة أهم القضايا المتعلقة بالحياة المدرسية لأبنائهم.

-ضرورة توعية الأولياء وحثهم على استغلال الفضاء المخصص لهم بالنظام المعلوماتي لقطاع التربية الوطنية.

-استمرارية اللقاء و الاتصال مع الأولياء و بمختلف الطرق.

-تفعيل استخدام دفتر المراسلة كوسيلة اتصال بين المدرسة و الأسرة.

-ضرورة اعتماد جمعية أولياء التلاميذ في كل المؤسسات التربوية مع تجديد القديم منها.

-ضرورة عقد جمعية أولياء التلاميذ لقاءات تنسيقية بين الأسرة والمدرسة.

-تشجيع الأولياء و تحفيزهم للانخراط في جمعيات أولياء التلاميذ وحضور اجتماعاتها.

-ضرورة توعية أولياء الأمور بالتعاون مع المدرسة لصاح الحياة المدرسية للتلاميذ.

-إشراك الأسرة في أنشطة وبرامج المدرسة.

-نشر ثقافة التطوع بين أولياء التلاميذ.

-تشجيع المبادرات والعمل التطوعي الهادف الذي يضمن المشاركة الفاعلة و المنظمة في الحياة المدرسية.

-نشر ثقافة العمل بمشروع المؤسسة في المؤسسات التربوية.

-عقد لقاءات توضح فيها أهمية مشروع المؤسسة وما يوفره من فرص للعمل الجماعي.

-تخصيص دورات تدريبية للقيادة المدرسية حول العمل بالمشروع.

الخاتمة :

مما لا يدع مجالا للشك بأن المدرسة و في ظل التغير و التطور المستمر و الذي مس جميع جوانب الحياة أصبحت غير قادرة على أداء رسالتها التربوية و التعليمية على أكمل وجه ما لم يتحقق التعاون فيما بينها وبين الأسرة، حيث لكل منهما مسؤولية عظيمة في تربية النشئ.

ومن منطلق هذه المسؤولية يتطلب الأمر تعميق العلاقة بينهما، حيث يعتبر التواصل و التعاون بين الأسرة والمدرسة من الركائز الأساسية في تقوية هذه العلاقة، وفي الوقت ذاته يساعد على القيام بدورهما وتحقيق أهدافهما في تربية النشىء.

وعليه فعلاقة المدرسة بالأسرة يجب أن ترتكز على مبادئ التواصل و التفاعل المتبادل و الشراكة الفعالة والحقيقية و التكاملية، حيث ينبغي أن تكون هذه الشراكة على أساس من التفاهم و التعاون بهدف الارتقاء بمستوى الأبناء التعليمي والتربوي وتحسين وتفعيل حياتهم المدرسية، وهذا لا يتأتى إلا بادراك كلا الطرفين الأسرة و المدرسة لأهمية كل منهما في العملية التربوية و التعليمية و الحياة المدرسية بصفة عامة.

ومن ناحية أخرى فإن تفعيل الحياة المدرسية و تنشيطها مسؤولية مجتمعية متقاسمة تتولاها المنظومة التربوية، إلى جانب الأسرة وكذا المؤسسات ذات الوظائف التربوية و الثقافية على اعتبار أن الدور المركزي للمدرسة و بالنظر لمكانتها في حياة كل فرد و الفترة الزمنية التي يقضيها فيها، لا يعني تخلي باقي فعاليات وهيئات المجتمع عن القيام بمهامها بقدر ما هو تأكيد على تكامل الأدوار مع اختلاف الوظائف.

ومن خلال ما توصلت إليه نتائج الدراسة فإن العلاقة بين الأسرة والمدرسة تعد عاملا مساهما في تفعيل الحياة المدرسية و قادرة على خلق مدرسة حديثة مفعمة بالحيوية و النشاط قادرة على تكوين مواطن يواجه جميع التحديات، و لن يتأتى ذلك إلا بوجود تواصل فعال بين الأسرة و المدرسة و جمعية أولياء التلاميذ معتمدة قادرة على ربط الأسرة بالمدرسة و كذلك اعتماد العمل بمشروع المؤسسة و مجتمع مدرسي فعال حتى يشارك الجميع في تفعيل الحياة المدرسية و تنشيطها.

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت العلاقة بين الأسرة والمدرسة تساهم في تفعيل الحياة المدرسية في مرحلة التعليم المتوسط محاولة عرض أهم مظاهر هذه العلاقة التي تعكس العلاقة الارتباطية بين الأسرة والمدرسة ، حيث أجرينا الدراسة على عينة قوامها 601 تلميذ من مختلف مستويات التعليم المتوسط ، موزعين على ستة متوسطات في مدينة الوادي ومنه تم اختيار أوليائهم و أساتذتهم البالغ عددهم 101أستاذ باعتبارهم عينة الدراسة كما تم مقابلة مدري هذه المتوسطات، وذلك بإتباع المنهج الوصفي و من خلال استعمال استمارتين الأولى للأولياء و تحتوي على 42عبارة موزعة على ثلاثة محاور والثانية للأساتذة تحتوي على 29عبارة موزعة على ثلاثة محاور تخدم أهداف و فرضيات الدراسة، وكذا بناء دليل خاص لمقابلة المدرين و بعد المعالجة الإحصائية جاءت النتائج على النحو التالي:

-التواصل الفعال الثنائي الاتجاه بين الأسرة والمدرسة يساهم في تفعيل الحياة المدرسية.

-جمعية أولياء التلاميذ و من خلال التنسيق بين الأسرة و المدرسة تساهم في تفعيل الحياة المدرسية.

-مشروع المؤسسة و من خلال مشاركة الأسرة لا يساهم في تفعيل الحياة المدرسية.

Résumé d'étude:

Cette étude visait à savoir si la relation entre la famille et l'école contribue à l'activation de la vie scolaire dans la phase intermédiaire de l'essayer de l'éducation pour voir les aspects les plus importants de cette relation qui reflète la corrélation entre la famille et l'école, où nous avons mené l'étude sur un échantillon de 601 étudiants de différents niveaux moyens d'éducation, distributeurs six moyennes dans la vallée et il a été choisi, et leurs parents, leurs enseignants du 101 en tant que professeur de l'échantillon d'étude a également été interviewé ces moyennes des soutiens économiques et selon l'approche descriptive et par l'utilisation de la première deux formes des parents et contient 42 mots répartis sur trois jaune Ur deuxième professeurs contiennent 29 identifier répartis sur trois axes servent les objectifs et les hypothèses de l'étude, ainsi que la construction d'un guide spécial pour une entrevue après la production et les résultats du traitement statistique sont les suivantes :

-la communications efficace bidirectionnel entre la famille, l'école contribue à l'activation de la vie scolaire.

-la associations parents et élèves grâce à une coordination entre la famille et l'école contribue à l'activation de la vie scolaire.

Projet de la Fondation et par la participation de la famille ne contribue pas à l'activation de la vie scolaire.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

أولا / المعاجم و القواميس :

1- إبن منظور (1991)، لسان العرب المحيط، ج1، دار لسان العرب، بيروت، لبنان .
2- أحمد بدوي زكي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت.
3- الزبيدي محمد مرتجى، (ب-ت)، تاج العروس من جواهر القاموس ،ج3، دار مكتبة الحياة القاهرة
4- الفيروزي أبادي محمد بن يعقوب ،(1991)، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
5- اللقاني (أحمد حسين)، الجمل (علي احمد) : معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج و طرق التدريس.
6- حسن شحاته، والنجار زينب : معجم المصطلحات التربوية و النفسية (عربي انجليزي / انجليزي عربي)
7- خليل الجر، المعجم العربي الحديث لاروس، باريس
8- علي بن هادية وآخرون، قاموس الجديد للطلاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ،السنة 1979 .
9- غيث عاطف محمد، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، الاسكندرية، 1979، ص 269 .
10- غيث عاطف محمد، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، الاسكندرية، 1979
11- فريديريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، أكاديمية للنشر، بيروت (لبنان)، 1993
12- مجموعة من المؤلفين "المعجم الوسيط " دار احياء التراث العربي بيروت، بدون سنة

ثانيا / الكتب :

13- ابراهيم ناصر، أسس التربية، دار عمار للنشر والتوزيع، ط5، 2000.
14- إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، ط01، عمان، دار وائل للنشر، .2005.
15- أحسن لبصير، دليل التسيير المنهجي لإدارة الثانويات والمدارس الأساسية، عين مليلة، دار الهدى للطباعة والنشر.
16- أحمد إسماعيل حجي، إدارة بيئة التعليم والتعلم، دار الفكر العربي، 2000.
17- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في العلوم و الاتصال، 2003.

18- أحمد خليل القرعان ، الطفولة المبكرة ، ط1 ، الأردن ، دار الإسراء للنشر والتوزيع ، 2004.

19- أحمد زايد و آخرون، الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، ط1 ،مصر، بدون سنة.

20- أحمد علي الحاج محمد ،علم الاجتماع التربوي المعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012.

21- أحمد محمد مبارك، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2، الكويت، بدون سنة.

22- الأخرص صفوح محمد، تركيب العائلة العربية و وظائفها، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق، 1976.

23- الجملي خليل خيري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، .1982

24- الحارثي، ابراهيم بن أحمد مسلم، نحو إصلاح المدرسة في القرن الحادي والعشرين، مكتبة الشقري، الرياض، 2001.

25- الحر ذكاء، الطفل العربي وثقافة المجتمع، دار الحداثة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، .1984

26- الحر عبد العزيز، مدرسة المستقبل، مكتب التربية العربي لدول الخليج، مطابع الدوحة المحدودة ، قطر ، 2001.

27- السمالوطي محمد توفيق نبيل، الدين والبناء العائلي، دراسة في علم الاجتماع العائلي، دار الشروق، السعودية.

28- السويد محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

29- السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، الإسكندرية، دار المعرفة. الجامعية، 2002.

30- السيد رمضان، مدخل في رعاية الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.

31- السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.

32- الفراجي (هادي أحمد)، أبوسل (موسى عبد الكريم) : الأنشطة والمهارات التعليمية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن ،ط1، 2006.

33- المسلماني مصطفى، الزواج والأسرة، المكتبة الفخرية، القاهرة، 1977.

34- أميرة منصور يوسف علي، قضايا السكان و الأسرة والطفولة، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، بدون سنة .

35- أوتشيدا، دونا، مارفين سيترون، فلوريتا ماكينزي، إعداد التلاميذ للقرن الحادي والعشرين ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،2004.

36- بدوي محمد، مبادئ علم الاجتماع، دار المعارف، ط3، مصر، 1976.

37- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012.

38- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، محاضرات في المنهج والبحث العلمي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

39- بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

40- جازية كيران، محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

41- جميل حمداوي، تدبير الحياة المدرسية، الطبعة 1، 2015.

42- جودت بن جابر، علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2004.

43- جودت عزت عطوي ، الادارة المدرسية الحديثة (مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العلمية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2004.

44- جون ديوي ، المدرسة والمجتمع ، ترجمة أحمد حسن الرحيم ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ،1978 .

45- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط6، 2003.

46- حسن محمود، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1981.

47- حسن محمود، مقدمة للخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة.

48- حسين أحمد رشوان، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، ط8، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2004.

49- حمد عبد القادر عابدين، الإدارة المدرسية الحديثة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، 2001، ص 179.

50- حمدي علي أحمد ، مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية .

51- حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الصفاء والتوزيع ، عمان، 2000.

52- خالد أحمد الشنتوت، ماذا تريد المدرسة من البيت ،ط2، دار الخلدونية ، الجزائر، 2007.

53- خضر علي، سيكولوجية المعلم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1979.

54- خليل عبد الرحمن المعايضة، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2007.

55- دعبس يسرى إبراهيم محمد، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، مصر، 1995.

56- ديفيز، دون، التعليم والعالم العربي تحديات الألفية الثالثة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي،2000.

57- رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990.

58- رسمي علي، النشاطات التربوية بين الأصالة و التحديث، ط1، عمان، دار مجدلاوي للنشر، 1998.

59- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الأسري

60- رشيد أورليسان، التسيير الإداري في مؤسسات التعليم الأساسي والثانوي، البليدة، قصر الكتاب.

61- رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة (الجزائر)، 2008 .

62- زيتون، كمال، التدريس نماذجه و مهاراته، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الاسكندرية ، 1997.

63- سامي سليطي عريفج ، الإدارة التربوية المعاصرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2001، الأردن .

64- سعد لعمش، الجامع في التشريع المدرسي الجزائري، الجزء الثاني، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2010.

65- سعد مسعد العقيد، الخدمة الاجتماعية المدرسية، الرياض، دار المريخ لنشر والتوزيع، 1990.

66- سعيد سبعون و جرادي، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

67- سعيد محمد عثمان، الإستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع ،مؤسسة شباب الجامعة، السنة، 2009 .

68- سمير حسن منصور، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 2003.

69- سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط3، 1998.

70- سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، مصر، ط 3، 1998.

71- سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، مصر.

72- سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2007.

73- سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد، علم النفس الاجتماعي بين التنظير والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2001.

74- سيد أحمد عثمان، علم النفس الاجتماعي التربوي، التطبيع الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1977.

75- شبل بدران ،أحمد فاروق، أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، الأزرطية، الإسكندرية، ط4، 2002.

76- شحاته حسن، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة، 2001.

77- صالح عبد العزيز، عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، ط15، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1982.

78- صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان الاردن، ط6، 2007 .

79- صالح، عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، الجزء الثاني، ط0 ، مصر، دار المعارف، 1978.

80- صلاح الدين شروخ، علم النفس الاجتماعي والإسلام، دار العلوم والنشر والتوزيع، الجزائر، عنابة، 210.

81- صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004.

82- طارق عبد الرؤوف عامر، أصول التربية (الاجتماعية- الثقافية – الاقتصادية)، 2008 .

83- طاهر زرهوني، تنظيم وتسيير مؤسسة التربية والتعليم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991.

84- عابد توفيق الهاشمي، سعادة الأسرة المسلمة، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

85- عبد الحافظ سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2007.

86- عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع ،ط1 2007.

87- عبد الرحمان النحلاوي، التربية الاجتماعية في الإسلام، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2008.

88- عبد الرحمان بن سالم، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، ط3، الجزائر، 2000.

89- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية(دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت(لبنان)، 1999.

90- عبد الكريم غريب ، سوسيولوجيا المدرسة ، منشورات عالم التربية ، الدار البيضاء ، 2009.

91- عبد الكريم غريب، مستجدات التربية والتكوين، منشورات عالم التربية.

92- عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق لنشر والتوزيع، الأردن، 1999.

93- عبد الله بن عايض سالم الثبيتي ، علم اجتماع التربية ، المكتب الجامعي الحديث ، الأزرطية ، الإسكندرية ، ط1 ، 2008 .

94- عبد الله عبد الرحمان ، علم اجتماع التربية الحديث ، الاسكندرية ، 1998 .

95- عبد الله محمد عبد الرحمان، علم اجتماع المدرسة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001.

96- عبد المحي محمد حسن صالح ،2002، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2002.

97- عبد المنعم الميلادي، فلسفة التربية (المدرسة – الأسرة – المجتمع)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2014.

98- عصام الدين متولي عبد الله، النشاط المدرسي، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2012.

99- علي أسعد وطفة ،علم الاجتماع التربوي، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 1993.

100- علي أسعد وطفة، علم الاجتماع المدرسي ، المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2004 .

101- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت،2004.

102- علي السيد محمد الشيخبي ، علم اجتماع التربية المعاصر ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط 1 ، 2002 .

103- علي شتا، فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع التربوي، الاسكندرية، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع.

104- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2001.

105- عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2003.

106- غيات، بوفلجة ، التربية المتفتحة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2003.

107 - فادية، عمر الجولاني، علم الاجتماع التربوي، مركز الأسكندرية للكتاب، مصر، 1997.

108- فضيل دليو، مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

109- فليب كوفر، أزمة العالم في التعليم من منظور الثمانينيات، ترجمة محمد خيري حربي وآخرون ، الرياض، دار المريخ للنشر، 1987.

110- كمال عبد الله وعبد الله قلي، مدخل إلى علوم التربية، الإرسال 1، 2005.

111- مازن بشير محمد، دور الأسرة في تنشئة ابنائها على الثقة بالنفس واتخاذ القرار، بغداد ،1987.

112- مجموعة من الكتاب، النظرية الثقافية، تر : علي السيد الضاري، علم المعرفة العدد 223، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها، المجلس الوطني للثقافة والفنون لدولة الكويت، صفر 1418 هـ الموافق ل 1997.

113- محمد الصالح حثروبي : الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

114- محمد الهادي عفيفي وعبد الفلاح جلال، التربية ومشكلات المجتمع القاهرة ،ط2، 1973.

115- محمد بن حمودة، الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية (دراسة لبعض مشكلات النظام التربوي الجزائري في مستوى الادارة المدرسية)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر،2008.

116- محمد سلمان الخزاعلة، تحسين علي، المعلم والمدرسة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.

117- محمد عبد الفتاح محمد، ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2009.

118- محمد فؤاد علي، علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.

119- محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، بيروت، لبنان، ج7، بدون سنة.

120- محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي، مدخل إلى رعاية الطفل و الأسرة، دار الفكر، عمان الأردن، 2006.

121- محمود، حمدي شاكر، النشاط المدرسي : ماهيته ومعاييره، إدارته وتخطيطه، تنفيذه وتقويمه، ط1، حائل،السعودية، دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1998.

122- مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ب ط، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، 2006.

123- مرسي، محمد منير، الإدارة المدرسية الحديثة ، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

124- مرعي توفيق، الحيلة محمد، المناهج التربوية الحديثة، الأردن.

125- مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر، ط1، 2003.

126- مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر،1971.

127- مميش علي والعربي ،التحرير الإداري، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، سنة 2010.

128- مؤتمر الأسرة الأول، الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، دار ابن حزم، بيروت، 2006.

129- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، تر بوزيد صحراوي ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، 2004 .

130- نادية محمد عبد المنعم و عزة جلال، الإدارة المدرسية المعاصرة في ظل المتغيرات العالمية ،المجموعة العربية للتدريب والنشر،ط 1، 2008.

131- نبيل السمالوطي، التنظيم المدرسي والبحث التربوي، ط1، جدة ، دار الشروق، 1980 العربية للتدريب والنشر ،ط1، 2008.

132- نصر التهامي، أطفالنا من الميلاد وحتى المراهقة، دار المجدد للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، 2011.

133- نويل تيمز، علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية، ترجمة (د. غريب محمد سيد أحمد)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1982.

134- هشام العناني وعلي العياصرة، الاتصال المؤسسي في التفكير التربوي بين النظرية و التطبيق ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان 2007.

135- وزارة التربية الوطنية، مديرية التكوين، تربية وعلم النفس، تكوين المعلمين، السنة الثانية، الإرسال (1+2+3)، 2008.

136- وفيق صفوت مختار، المدرس والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

137- وفيق صفوت مختار، سيكولوجية الطفولة (دراسة تربوية نفسية في الفترة من عامين إلى اثني عشر عاما)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005.

ثالثا / الرسائل الجامعية:

138- التجاني ثريا، دور التلفزيون في تغيير القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه، في تنمية الموارد البشرية، جامعة بسكرة، (2016/2015) .

139- بلخير دهيمي، العمل الجماعي ودوره في تحسين المردود الدراسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص تنمية الموارد البشرية، جامعة بسكرة، 2016/2015.

140- بن سلبم حسين، القيادة المدرسية وإدارة مشروع المؤسسة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2015.

141- زرارقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، أطروحة دكتوراه في العلوم، تخصص علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 2005/2004.

142- زغنية نوال، دور الظروف الاجتماعية للأسرة في التحصيل الدراسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2007-2008.

143- صفاء عبد الله مغربي، شراكة الأهل مع المدراس الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين،2015.

144- عبد الباقي عجيلات، تكامل الأسرة والمدرسة في تربية الأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008-2009.

145- لطيفة طبال، التنشئة الأسرية و التحصيل الدراسي للأبناء، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، جامعة سعد دحلب بالبليدة، 2003-2004.

146- مالكي حنان، التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بسكرة، 2007.

147- نورية علي حمد الحوري، التحولات الاجتماعية-الاقتصادية والبناء الأسري مع دراسة اجتماعية مقارنة للبناء الأسري في الريف والحضر اليمني، أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع، القاهرة ،1985.

رابعا / المجلات والملتقيات :

148- أحمد عبد الفتاح زكي ، تطوير الشراكة بين الأسرة والمدرسة، ورقة عمل مقدمة للقاء السنوي الخامس عشر للجمعية السعودية للعلوم النفسية والتربوية جستن، 1431هـ.

149- احمد فريجة و بن زاف جميلة، تدريب المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي، منشورات مخبر: المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد 5، جوان 2009.

150- أشواق عبد المحسن عبد ، العلاقة التفاعلية بين البيت والمدرسة ،دراسة نظرية، دراسات تربوية ، العدد16 .

151- الطاهر إبراهيمي ، في سبيل مقاربة سوسيولوجية للبيئة في الجزائر ، منشورات مخبر الدراسات النفسية .

152- المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة ، العدد 5، 2009.

153- المصطفى الحساني، أدوار مدرسة الحياة أو الحياة المدرسية في نظام تربوي قيد الإصلاح، مجلة علوم التربية، العدد 55.

154- الملتقى الوطني الثاني حول : الإتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، أيام09/10أفريل 2013.

155- الموسوي ناصر حسين : الأنشطة الكتابية الصفية بين ما ينبغي أن تكون وما يمارسه التلاميذ، المجلة التربوية، الكويت، 1994، مج8، ع31.

156- بلقيس غالب الشرعي ، دور المشاركة المجتمعية في الإصلاح المدرسي ، دراسة تحليلية ، دراسة مقدمة لمؤتمر الاصلاح المدرسي تحديات وطموحات ، كلية التربية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، 17-19أفريل 2007.

157- بومعراف نسيمة، أحمد سعيدي، انعكاسات الإصلاح التربوي فيي الجزائر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط، منشورات مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، العدد التاسع، (أفريل 2012).

158- تعوينات علي، دور الأسرة في التربية والتثقيف صغارها، المجلة الجزائرية للتربية، وزارة التربية الوطنية، ع 3، الجزائر، جوان 1995.

159- رسالة الخليج العربي ، يصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج ،الرياض ، العدد27، 1988.

160- زقاوة احمد ، محددات النجاح المدرسي (مقاربة سوسيو- سيكولوجية)، دراسات نفسية وتربوية ، مخبر الممارسات النفسية والتربوية ، عدد12 ،2014.

161- صباح السليماني ، علم اجتماع التربية ، محاضرات على الخط ، جامعة بسكرة .

162- فايز شلدان، سمية صايمة، واقع التواصل بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي، بحث مقدم الى المؤتمر التربوي الرابع، التواصل والحوار التربوي، 2011.

163- قرساس الحسين، شحام عبد الحميد، أليات تفعيل المتابعة الأسرية للأبناء المتمدرسين، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد 5، 2009.

164- لطيفة العبيدة ، يوم دراسي حول علاقة الأسرة بالمدرسة ، نشرة إخبارية خاصة بالشركاء، المغرب،عدد23، ماي2011.

165- مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 19، جامعة قسنطينة، 2003.

166- مليكة مدور، دبراسو فطيمة، طبيعة العلاقة بين الأسرة والمدرسة في المنظومة التربوية، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد 5 ، 2009.

167- نجاة يحياوي، مشاركة الأسرة للمدرسة وتكامل العلاقة بينهما ، منشورات مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد11، 2013.

168- نور الدين، زمام، الأسرة والمدرسة دراسة نظرية، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد11، 2013.

169- وليد علي الطنطاوي، العلاقة بين الأسرة والمدرسة، كلية اللغات-جامعة المدينة العالمية، شاه علم، ماليزيا.

خامسا / الوثائق الرسمية :

170- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد02، 2012

171- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد04، 2008.

172- الحياة المدرسية بالمدارس الابتدائية وثيقة إرشادية، تونس، 2009

173- القرار الوزاري رقم 778 المؤرخ في 1991/10/26

174- القرار رقم 297 المؤرخ في 17 جوان 2006 المتضمن الدليل المنهجي للعمل بمشروع المؤسسة

175- ميثاق أخلاقيات قطاع التربية الوطنية 2015

176- وزارة التربية الوطنية، الدليل المنهجي للعمل بمشروع المؤسسة جوان 2006

177- و1زارة التربية الوطنية، الضوابط التنظيمية الجديدة لمشروع المؤسسة لأجل إعداد عقد النجاعة أكتوبر 2010- وزارة التربية الوطنية ، قرار يتعلق بنظام الجماعة التربوية في المؤسسات التعليمية والتكوينية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، أكتوبر 1991.

178- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج السنة الثالثة متوسط للغة العربية

179- وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري الخاص بالتنظيم الجديد للزمن الدراسي في مرحلة التعليم الابتدائي رقم 567، 2011 .

180- وزارة التربية الوطنية، دفتر المراسلة

181- وزارة التربية الوطنية، منشور وزاري رقم 909 المؤرخ في 2016/05/12

182- وزارة التربية الوطنية،المنشور التطبيقي رقم 153/و.ت.و/أ.ع/ تفعيل العمل بفكرة مشروع المؤسسة جوان 2006

سادسا / المواقع الالكترونية :

- 183 www.de-ouargle.com/node/1147

184- الفاضل (أحمد بن محمد) : النشاطات المدرسية، ماهيتما و أهميتها و مجالاتها، ص6، من الموقع : www,4shared, com/get/83563301/b8ec66f/-4-online, html.

185- أيت حمودة حكيمة، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي، من الموقع http:/revues .univ- ouargla .dz/index.php/numero-05- ssh/182-2014

https://ar. Wikipedia .org /wiki - 186

http://dr-saud-a.com/vb/showthread.php?t=58157 - 187

188- البوسعيدي، سالم بن سبيت، أهمية التواصل بين المجتمع والمدرسة، موقع المنتدى التربوي، سلطنة عمان، 2009

189http://forum.moe.gov.om/-moeoman/vb/showthread.php?t=306032 -

190 www.elbassair.com .-

المراجع الأجنبية :

أولا / الكتب :

191 - Anne Barrére et Nicolas SEMBEL .Sociologie de l éducation, Paris Ed NATHAN . Paris, 1998.

192- Antigone Mouchlturis :la femme ,la famille et leurs conflits ,réponses institutionnelles et aspirations sociales, l'harmatton ,pris, 1998.

193- B. Charlot, l'école en mutation, crise de l'école et mutation sociales, paris, payout, 1987.

194- Boulahcen, Sociologie de l'éducation, les systèmes éducattifs en France et au Maroc, Etude comparative, Maroc , Afrique Orient, 2002.

195- C.LeryBehoyer et C. Pineau : Inéalité Social et motivation scolaire, édition, PUF, 1980.

196- Chrispeels, J 1996 Effective Schools and Home-School- Community Partnership Roles: A Framework For Parent Involvement. School Effectiveness and School Improvement. Vol 7.

197- Emile Durkheim . Education et sociologie, Paris, ed : P.U .F ,1966.

198-Jean Manuel de Queiroz, L école et ses sociologies, Paris, ed, Nathan, 1995

199-KELLERHALS Jean, Micro – sociologie de la Famille, Que Sais- Je, Presse Universitaire De France 1984.

200- LAZARY, Profession Parents, alger, éd beka, 1999.

201-Marie DuruBellat, AgnésVanzanten, Sociologie de l école édition Alger; 2002.

202-Mostafa Boutefnouchet, la famille algerienne, scociete d'ditinetdiffususion, alger, 1980.

203- Olivier Reboul La philosophie de l éducation . Paris . ed : . P.U.F; 7eme.edition. 1989.

204- P .w .jaksonin ,l'analyse de l'enseignement > par :G Dussault et coll . P.U.Q -1973, Québec.

205- Projet d etatablissement, Michel Mendes- vegua-:centre regional de documentation pedagogique de Bordeaux 1991.

ثانيا / الدراسات باللغة الأجنبية :

206- Michel rousseau, Josée, La relation E'cole-famille-communauté et la persévérance scolaire: une recension 2des écrits ,Université du Québec.

ثالثا /المجلات الأجنبية :

207- Dominique Glasman et Leslie Besson, " Le travail des élèves pour l'école en dehors de l'école", haut conseil de l' évaluation de l'école, Paris , DEP/bureau de l'édition n°15, Décembre 2004 .

208- Geneviéve Bergonnier – Dupuy, <<Famille(s) et scolarisation>> in Revue Française de pédagogie , INRP n° 151 Avril - Mai _Juin , 2005 .

رابعا / قواميس اجنبية :

209- Van Zanten in << Dictionnaire encyclopédique de l'éducation et de la_formation, Paris , Nathan. 1994.

الملاحق

ملحق رقم 01

استمارة خاصة بالأولياء :

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
استمارة بحث حول

العلاقة بين الأسرة و المدرسة وتفعيل الحياة المدرسية

دراسة ميدانية في متوسطات مدينة الوادي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل، م، د، تخصص علم اجتماع التربية

من إعداد الطالب : إشراف : الأستاذ الدكتور

مسعي أحمد محمد فريجة أحمد

السنة الجامعية

2018/2017

ملاحظة :

في إطار البحث العلمي الذي نحن بصدد القيام به والمعنون بـ: العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتفعيل الحياة المدرسية (دراسة ميدانية في متوسطات مدينة الوادي)، لذا نرجو من سيادتكم الإجابة عن الأسئلة الموجودة في الاستمارة وذلك بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة.

*إن المعلومات المتحصل عليها من خلال هذه الاستمارة سوف تستخدم لأغراض علمية فقط.

ضع علامة (x) في الخانة المناسبة وحاول الإجابة على بقية الأسئلة :

1- ولي التلميذ : الأب ☐ الأم ☐ شخص آخر هو.....

2- المستوى التعليمي للولي : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي☐ جامعي ☐

3- قرب السكن من المتوسطة : قريب ☐ متوسط ☐ بعيد ☐

4- هل يتوفر بيتك على : حاسوب ☐ خط هاتفي☐ هاتف نقال ☐ انترنت ☐

5- هل تجيد استعمال الحاسوب ؟ نعم ☐ لا ☐

6- هل لك صفحة خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) ؟ نعم ☐ لا☐

7- لديك بريد الكتروني؟ نعم ☐ لا ☐

8- من بين الاختيارات التالية حدد نوع اطلاعك على كل ما يتصل بتمدرس أبنائك :

اطلاع كلي ☐ اطلاع جزئي ☐ غير مطلع ☐

9- هل لديك معرفة بأسماء أساتذة ابنائك ؟ تعرفهم كلهم ☐ تعرف بعضهم☐ لا تعرفهم ☐

10- هل تتابع النشاطات الدراسية لأبنائك ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة بنعم من يقوم بالمتابعة : الأب ☐ الأم ☐ أحد الأخوة ☐ آخر.....

11- ضع علامة (x) في الخانة المناسبة لأسلوب المتابعة :

زيارة المتوسطة و الاتصال بالأساتذة ☐بتقديم النصح والإرشاد لهم ☐

مراجعة الدروس معهم ☐ تشجيعهم على القيام بالنشاطات (حفلة مدرسية، رياضة مدرسية)☐

مراقبة أدائهم لواجباتهم ☐ الحضور للمتوسطة لمتابعة نشاط مدرسي ☐

أخرى حددها .....

12- تتعاون مع الأساتذة فيما يخص تمدرس أبنائك ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

13- تشجع أبنائك للانخراط والمشاركة في النوادي الرياضية و الثقافية داخل المدرسة ؟ نعم ☐ لا ☐

14- هل تحضر للنشاطات التي تقيمها المتوسطة ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟.....

15- هل تقوم بزيارات متكررة للمتوسطة خلال العام الدراسي ؟ نعم☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة بنعم من يقوم بالزيارات : الأب ☐ الأم ☐ أحد الأخوة ☐

آخر.....

16- هل لديك ؟ رقم هاتف المتوسطة ☐

رقم هاتف الأستاذ ☐

عنوان الموقع الالكتروني للمتوسطة ☐

البريد الالكتروني للأستاذ ☐

17- هل تعتقد أن الاتصال بالمدرسة ضروري؟ نعم ☐ لا ☐

18- إذا أردت الاتصال بالمدرسة فما الطريقة المفضلة لديك ؟

اللقاءات الفردية مع الأستاذ ☐ اللقاءات الجماعية الأستاذ و الإدارة ☐

الهـــــــــــاتف ☐ دفـــــتر المـــــــــراسلة ☐

مواقع التواصل الاجتماعي ☐ البـــــريد الكتـــــــــــــروني ☐

19- هل ترسل لك المتوسطة دفتر المراسلة الخاص بأبنائك دوريا ؟ نعم ☐ لا ☐

20- هل دعتك المدرسة لاستلام كشف النقاط في نهاية كل فصل دراسي ؟ نعم ☐ لا ☐

21- هل تشجع المدرسة الأولياء على التواصل والتشاور معها ؟ نعم ☐ لا ☐

22- هل توجد جمعية أولياء التلاميذ في المتوسطة التي يدرس بها أبنائك ؟ نعم ☐ لا ☐

23- هل أنت عضو في جمعية أولياء التلاميذ ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

24- بالنسبة لك هذه الجمعية : ضرورية ☐ غير ضرورية ☐

لماذا؟ .....

25- هل تحضر اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ ؟ نعم ☐ لا ☐

26- ما هي مختلف المواضيع التي تناقش في اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ ؟

المشاكل المتعلقة بالتلاميذ ☐

جمع بعض المساعدات المادية والعينية للمدرسة ☐

التكفل بالفئة المعوزة ☐

مشاركة المدرسة في التخطيط والتنظيم لبعض النشاطات المدرسية ☐

تقديم بعض الملاحظات حول البرامج الدراسية ☐

تحليل النتائج الدراسية ☐

أخرى أذكرها.....

27- هل تعقد جمعية أولياء التلاميذ لقاءات خاصة مع الأسر لتوعيتهم بأهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة؟ نعم ☐ لا ☐

28- هل تعمل جمعية أولياء التلاميذ على تنسيق لقاءات بين الأسرة المدرسة ؟ نعم ☐ لا ☐

29- هل تساعد جمعية أولياء التلاميذ المدرسة في أداء مهامها ؟ نعم ☐ لا ☐

فيما تتمثل هذه المساعدة :

مساعدة مادية ☐ مساعدة معنوية (الوقوف مع المدرسة في حل مشكلة ما) ☐

مشاركة المدرسة في العمل (مثل تحضير رحلة مدرسية ، تحضير جوائز لتكريم التلاميذ...) ☐

أخرى حددها.....

30- هل تعمل المدرسة على اشراك جمعية أولياء التلاميذ في مختلف القضايا المتعلقة بالتلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

31- هل تعتقد بأهمية مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية ؟ نعم☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

32- هل تقوم المدرسة بالعمل والتنسيق مع الأسرة لتنظيم الأنشطة و البرامج وتنفيذ المشاريع ؟

نعم ☐ لا ☐

33- هل سبق وأن شاركت المتوسطة في انجاز مشروع؟ نعم ☐ لا ☐

ما هو.....

لماذا؟.....

34- هل أطلعتك إدارة المتوسطة على مشروع المؤسسة لهذا الموسم ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فيما يتمثل هذا المشروع :

العمل على تحسين النتائج الدراسية ☐ معالجة بعض المشاكل السلوكية الخاصة بالتلاميذ☐

التحضير لإحياء بعض المناسبات الدينية والوطنية☐ ترميم بعض المرافق المدرسية (دورة المياه مثلا)☐

تنظيف وتزيين المؤسسة للمشاركة في مسابقة أجمل مؤسسة ☐

أخرى .....

35- هل تعمل المدرسة على التنسيق بين الأسرة وجمعية أولياء التلاميذ في المشاركة في مشروع المؤسسة؟ نعم☐ لا ☐

36- هل تعتقد أن هناك عزوف عن المشاركة في برامج المدرسة من طرف الأولياء؟ نعم☐ لا☐

لماذا؟.....

37-إذا طلبت منك المدرسة المساهمة بمبلغ مالي لإنجاز نشاط من الأنشطة المدرسية أو المشاركة فيها هل تساهم؟ نعم ☐ لا ☐

38- كيف هي علاقتك بالمدرسة : شراكة فعلية ☐ تواصل محدود☐ انقطاع وتباعد☐

39- في نظرك مظاهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة تتمثل في :

جمعية أولياء التلاميذ☐ العمل المشترك بين الأسرة والمدرسة ☐ زيارات الأولياء المتكررة للمدرسة☐

استدعاءات الأولياء☐ الاجتماعات المنتظمة مع الأساتذة ☐ مشروع المؤسسة ☐

أخرى.....

40- كيف ترى تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة ؟

.....

.....

ملحق رقم 02

استمارة خاصة بالأساتذة :

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
استمارة بحث حول

العلاقة بين الأسرة و المدرسة وتفعيل الحياة المدرسية

دراسة ميدانية في متوسطات مدينة الوادي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل، م، د، تخصص علم اجتماع التربية

من إعداد الطالب :
مسعي أحمد محمد

إشراف : الأستاذ الدكتور
فريجة أحمد

السنة الجامعية

2018/2017

ملاحظة :

في إطار البحث العلمي الذي نحن بصدد القيام به والمعنون بـ: العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتفعيل الحياة المدرسية (دراسة ميدانية في متوسطات مدينة الوادي)، لذا نرجو من سيادتكم الإجابة عن الأسئلة الموجودة في الاستمارة وذلك بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة.

*إن المعلومات المتحصل عليها من خلال هذه الاستمارة سوف تستخدم لأغراض علمية فقط.

ضع علامة (x) في الخانة المناسبة وحاول الإجابة على بقية الأسئلة :

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2-الأقدمية في التعليم : .....

3- هل تملك : جهاز حاسوب ☐ هاتف نقال ☐

4- هل تجيد استعمال الحاسوب ؟ نعم ☐ لا☐

5- هل لديك بريد الكتروني ؟ نعم ☐ لا ☐

6- هل لديك صفحة خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي ؟ نعم ☐ لا ☐

7- هل يلقى جميع التلاميذ نفس المعاملة من طرفكم ؟ نعم ☐ لا ☐

8- هل ترى أن زيارة الأولياء للمتوسطة ضرورية ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟ .....

.....

9- ماهي أشكال الاتصال التي تفضلها للاتصال بالأسرة :

استدعاء الأولياء ☐ دفتر المراسلة ☐ جمعية أولياء التلاميذ ☐ زيارات دورية للأولياء ☐

الواجبات المنزلية ☐ المشاركة في نشاط المدرسة☐ الهاتف☐ البريد الكتروني ☐

اليوم المفتوح ☐ مشروع المؤسسة ☐

-أخرى أذكرها:.....

10- هل تستدعي الأولياء ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة بـ نعم فماهي الحالات التي يتم فيها الاستدعاء :

عدم انجاز الواجبات المنزلية ☐ ضعف في التحصيل الدراسي ☐ مشاكل سلوكية للتلميذ ☐

حصول على معلومات عن التلميذ ☐ تعاون مع الأسرة من أجل مصلحة التلميذ☐

إشراك الأسرة في الحياة المدرسية ☐

أخرى أذكرها.....

11- هل يتصل بك الأولياء دون أن تطلب منهم ذلك ؟ نعم ☐ لا ☐

12- كيف تقيم زيارة الأولياء للمدرسة ؟ كافية ☐كافية نوعا ما ☐ غير كافية ☐

13- هل سبق و أن زرت أسرة تلميذ ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ .....

14-هل تشعر بأن أولياء التلاميذ يتدخلون في عملك ؟ نعم ☐ لا ☐

15-هل تتضايق عندما يناقشك ولي الأمر حول كيفية التعامل مع التلاميذ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

16- كيف تتعامل مع الأولياء عند زيارتهم للمدرسة ؟

تستمع لهم وتناقشهم ☐ لا تناقشهم ☐ تتضايق منهم ☐

17- هل توجد جمعية أولياء التلاميذ في المتوسطة التي تعمل فيها؟ نعم ☐ لا ☐

18- تحضر اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ في المتوسطة ؟ نعم☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة بنعم كيف هو دور ولي الأمر؟ فعال☐ غير فعال ☐

19- هناك تنسيق بينك وبين جمعية أولياء التلاميذ فيما يخص التواصل مع الأولياء ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

20- هل تقوم جمعية أولياء التلاميذ بدورها في الحياة المدرسية ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ .....

.....

21- حسب رأيك كيف يتم تفعيلها ؟.....

.....

22- ما هو مشروع مؤسستكم الحالي؟.....

23- هل تسعى إلى انجاح مشروع المؤسسة ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟.....

.....

24- حسب رأيك هل تسعى المدرسة إلى مشاركة الأسرة و زيادة رغبتهم للانخراط في مشروع المؤسسة ؟

نعم ☐ لا ☐

25- هل تقوم كل من الأسرة وجمعية الأولياء والمدرسة بدورهم في مشروع المؤسسة؟ نعم ☐ لا ☐

26- هل يؤدي العمل بمشروع المؤسسة إلى تفعيل الحياة المدرسية ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟.....

.....

27- كيف ترى مشاركة الأسرة في الحياة المدرسية : ضرورية ☐ غير ضرورية ☐

لماذا؟ .....

.....

28- حسب رأيك من خلال ماذا تشارك الأسرة المدرسة في الحياة المدرسية :

المشاركة في النشاطات الصفية ☐ المشاركة في النشاطات اللاصفية☐ مشروع المؤسسة ☐

الزيارات الدورية للمدرسة ☐ تقديم مساعدات مادية ☐ الواجبات المنزلية ☐

التعاون لحل بعض المشاكل البيداغوجية ☐ أخرى أذكرها.....

29- كيف يتم تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة ؟ .....

.....

ملحق رقم 03

دليل المقابلة خاص بالمدير :

بعد إطلاع السيد(ة) المدير على فحوى الموضوع والدرجة العلمية المراد تحصيلها، والتطرق إلى بعض النقاط مع الشرح وذكر التساؤل الرئيسي، أظهر السيد(ة) المدير رغبته في التعاون معنا بدأنا في طرح الأسئلة الآتية :

1-تشجعون الأولياء على زيارة المدرسة ؟ كيف يتم ذلك؟

2- هل تقومون باستثمار وسائل تكنولوجيا الاعلام والاتصال عند اتصالكم بالأسرة مثل (بريد الكتروني، فيس بوك ، موقع المدرسة، الرقمنة،...).

3- هل عملتم على إنشاء موقع الكتروني للمدرسة ؟ هل بلغتهم الأولياء بهذا الموقع للتواصل ؟

4- تحضر اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ بصفة منتظمة في حال دعوتكم ؟

5- هل تحرص على التنسيق بين المدرسة وجمعية أولياء التلاميذ في مختلف الانشغالات ؟

6- ما هو تقييمك لأداء جمعية أولياء التلاميذ ؟

7- هل لك أن تطلعنا على مشروع المؤسسة لهذا الموسم ؟

8-هل العمل بمشروع المؤسسة وبالتعاون مع الأسرة ينشط الحياة المدرسية ويعود بالنفع على العملية التعليمية التعلمية.

9- في رأيك تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها يتم بـ :

- التسيير المحكم لعمل الإداري ☐
- رفع النتائج المدرسية ☐
- إقامة علاقة وثيقة بين المدرسة والأسرة ☐
- أخرى.....

ملحق رقم 04

قائمة أسماء المحكمين :

الرقم	الاسم واللقب	التخصص	الجامعة
01	نجاة يحياوي	علم اجتماع	جامعة بسكرة
02	غربي صباح	علم اجتماع	جامعة بسكرة
03	فتيحة طويل	علم اجتماع	جامعة بسكرة
04	حنان مالكي	علم اجتماع	جامعة بسكرة
05	هويدي عبد الباسط	علم اجتماع	جامعة الوادي
06	نوي بالطاهر	علم اجتماع	جامعة الوادي
07	فوزي لوحيدي	علم اجتماع	جامعة اوادي
08	ناصر بودبزة	علم اجتماع	جامعة ورقلة
09	عيشاوي وهيبة	علم اجتماع	جامعة البليدة
10	الصادق حطابي	علم اجتماع	جامعة خميس مليانة